

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
3 8534 00968 6985

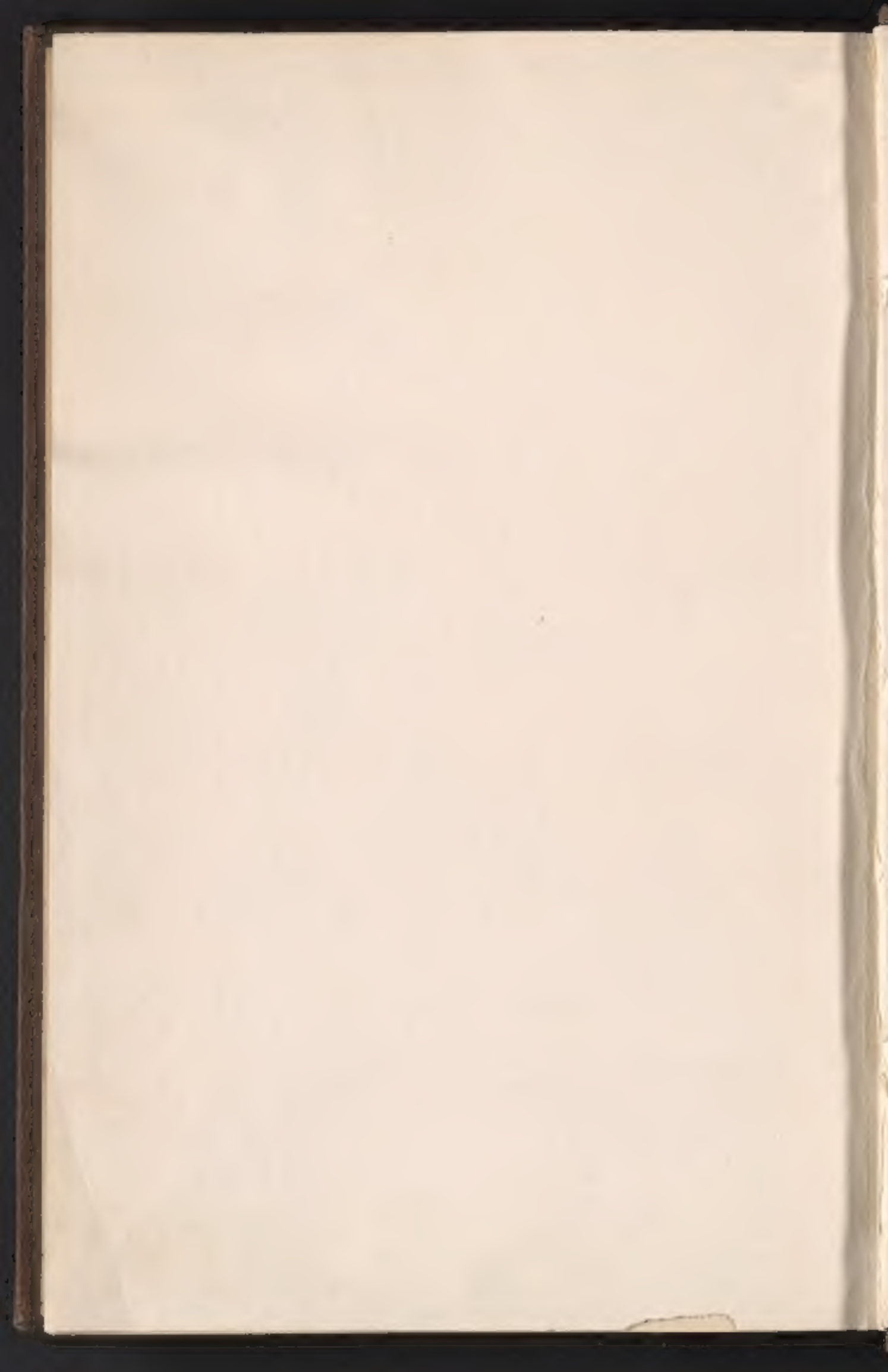
EG98-B4459

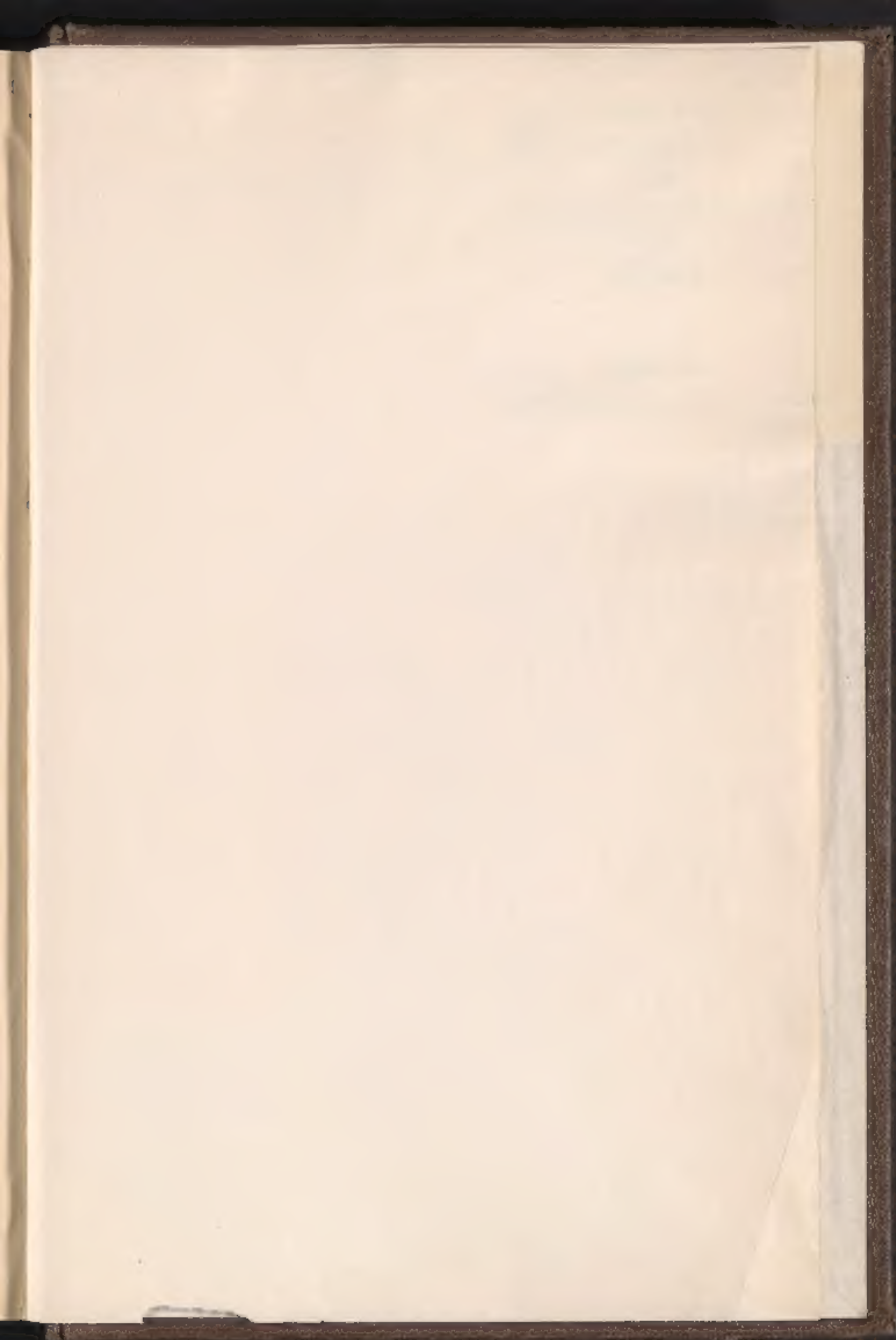
put 21 oct 21



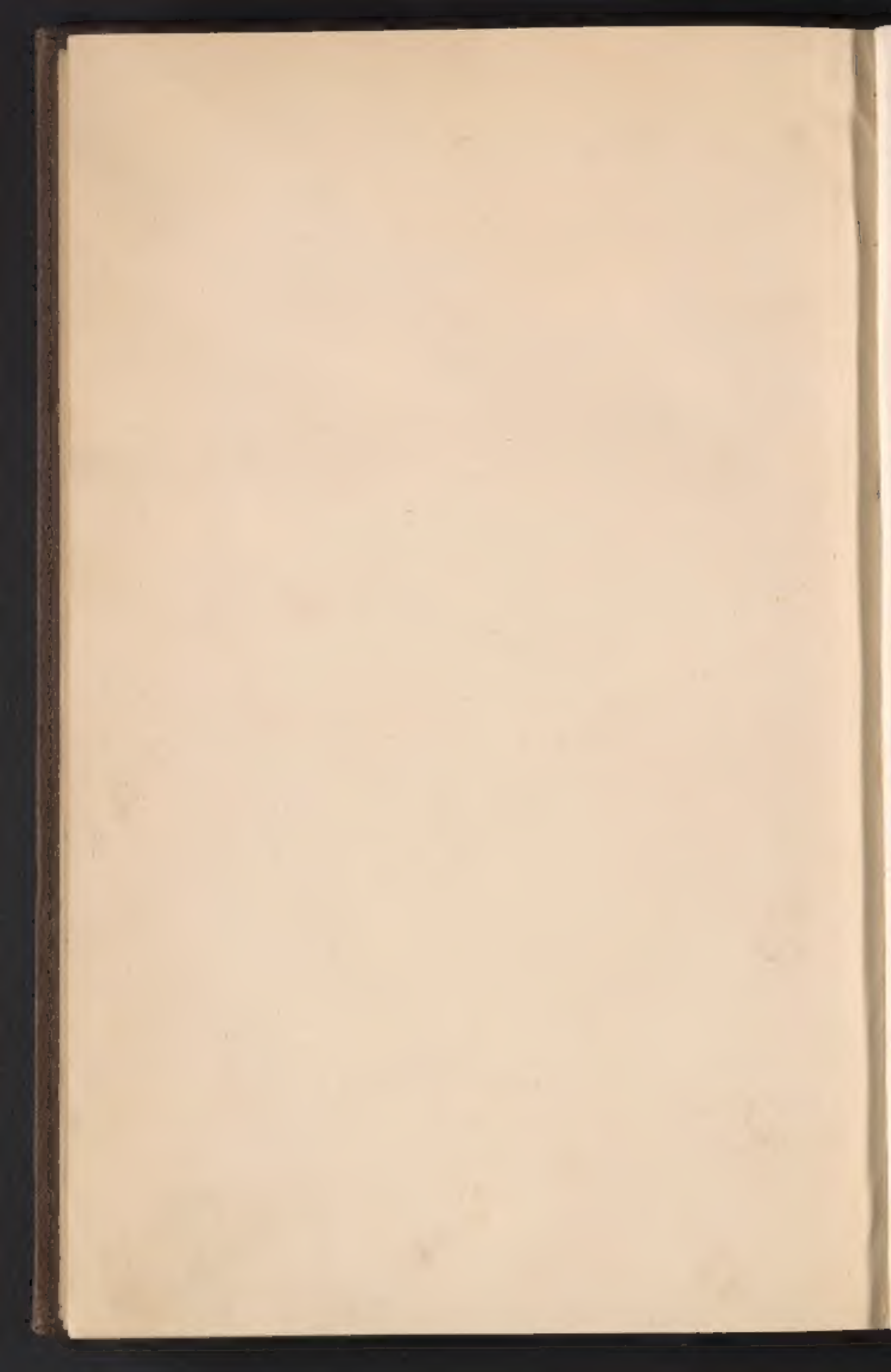
FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

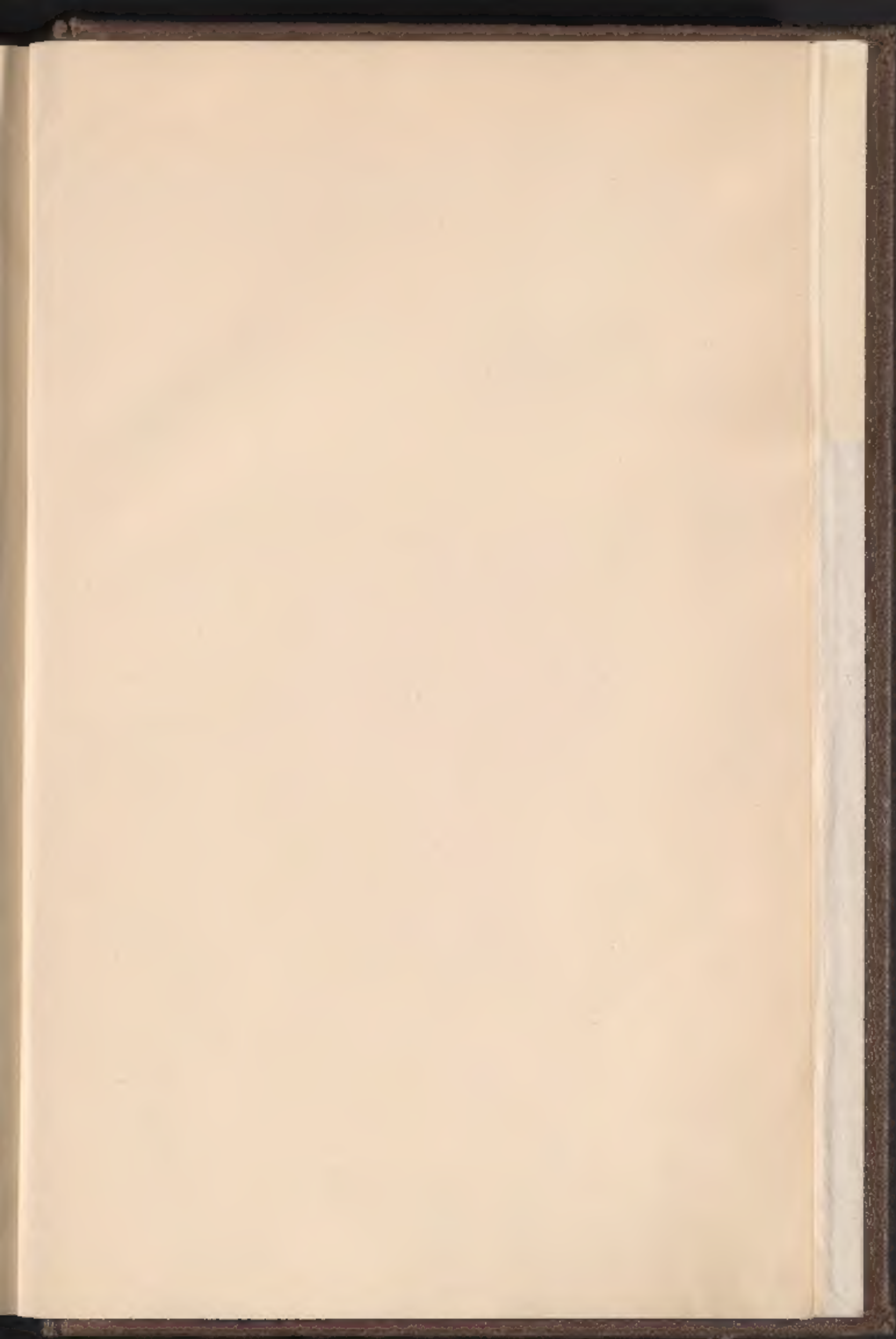
من مكتبة  
الجامعة الأمريكية بالقاهرة





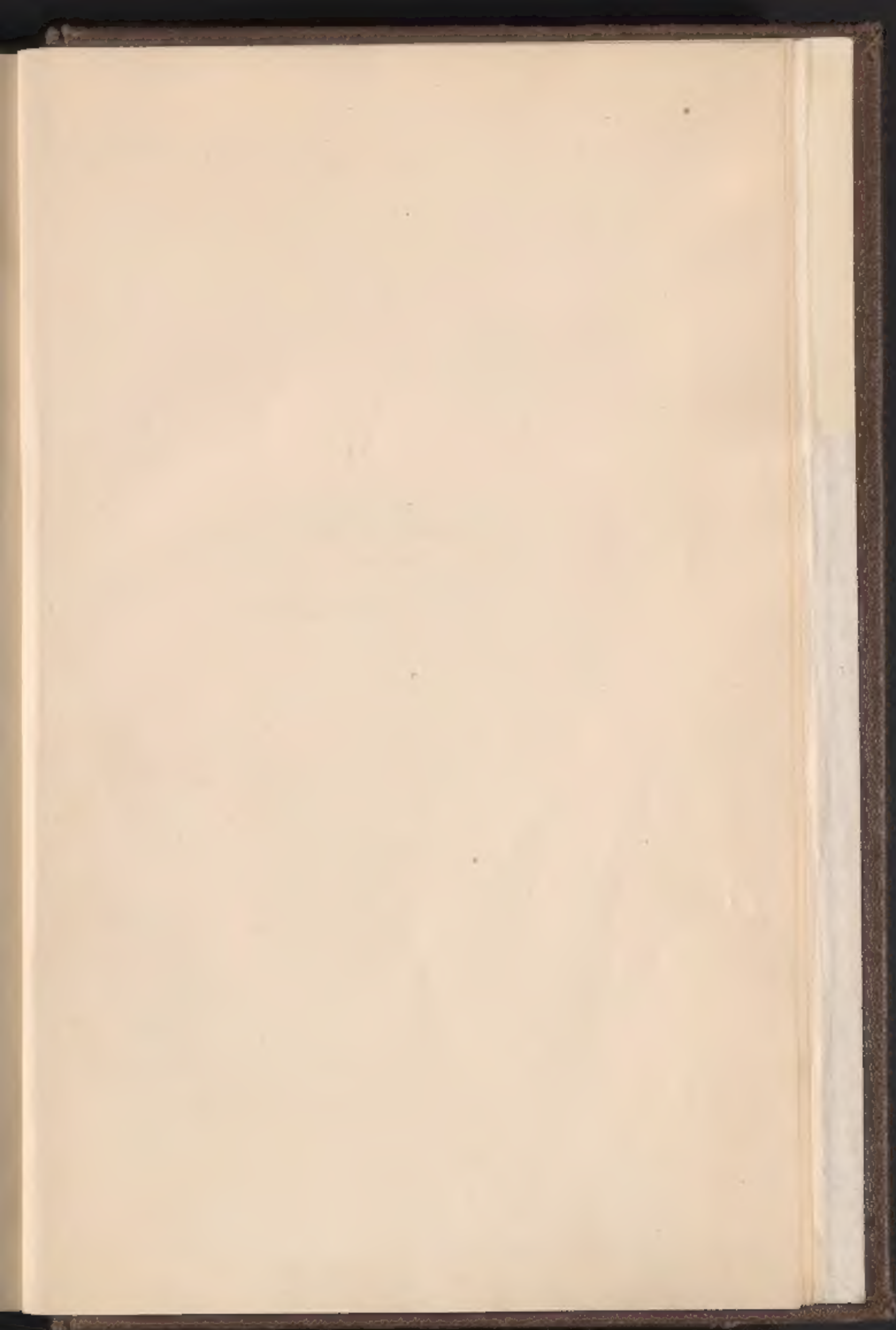






شرح منازل السائرين

لعبد المعطي اللخمى الاسكندرى





## أنصاريات

(السلسلة الأولى — الكتاب الثانى)

# شرح مَنَازِلِ السَّائِرِينَ

للمشيخ الإمام العالم العلامة خير البحر الفهامة شيخ المحققين  
سديد الدين أبى محمد عبد المعطى بن أبى الثناء محمود بن عبد المعطى اللخمي الاسكندري  
عفا الله عنه بمئه ونعمنا به آمين

(ألف فى أول القرن السابع الهجرى)

حقيقه وقدم له

الأب س. دى لوجييه دى بوركى الدومنى



مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة

١٩٥٤

BP  
1889  
A66  
I75  
1754  
C.1

OCLC  
34093772

B12115034  
11867073

1A9  
1.10

V0892

## مقدمة

الكتاب الذى مقدمه اليوم إلى القراء الكرام هو المجلد الثانى من مجموعة «الأصاريات». وهذا المجلد هو أقدم شرح للكتاب «سائر الساترين» وصل إليه. لقد قيل إن شرح يوسف الحمدي أقدم من هذا، ولكننا لا نعلم شيئاً عن هذا الشرح إذ لم نجد له أثراً في أية مكتبة وريى الدين لا يذكره قص. ثم إن روى الدين الحواشي يقول عن عتيق الدين التلمسان إنه «أقدم من عرفة من شرح تلام الشرح» ، ولكنى أؤكد أنه مخطئ إذ إنه ولد سنة ٦١٣ هـ. وكان عمره لا يتجاوز خمس وعشرين سنة لما نسخ محمد بن عبد الله الصنهاجى الشرح الذى مقدمه ، وربما كان ألف هذا الشرح منذ سنين .

وفوق أن المخطوط قديم فإننا نجد فيه شرحاً بليغاً مختصراً واضحاً مرهاً عن كل عرض شخصي . والمؤلف يمدى محزه في توابع أمام العبارات الصعبة ، ولا يمتنع عند الحاجة عن أن ينتقد الأصاري في بعض الأحيان . كل هذه المبررات تدعو إلى أن نقدر تصنيف عبد المعطى حق التقدير وأن نجعل له منزلة رابعة في تاريخ كتاب «سائر الساترين» .

### ١ - وصف المخطوط

لا يعرف لشرح عبد المعطى إلا مخطوط واحد في المكتبة الصاهرية بدمشق (تصوف ٢٦) ، ويشمل ١٤٥ ورقة . في كل صفحة منها ١٩ سطراً مكتوبة بالخط النسخي الواضح ، ما عدا الفقرة الثالثة ، التي قد كتبت في محلة وم توضع عليها علامات . وهذه العلامات تتناقص رويداً رويداً حتى آخر الكتاب . والملاحظ قد وقع اسمه في ثلاثة مواضع ، ويدعى محمد بن عبد الله بن يوسف بن حماد الصنهاجى ، ثم يدل على أصله المغربي ، كتبه لنفسه بإملاء المؤلف إذ كان من تلاميذه الأشخاص وقد

وهو المؤلف جميع مؤلفاته وأحارده أن يروى كل أقواله . ولقد انتهى من نسخ الكتاب في الثامن من شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وما في هامش المخطوط من التقييدات يدلنا على أنه قرىء على المؤلف . وبذلك استطاع الناشر أن يرفع من مقامه على مؤلفه ويحاربه به وبغيره في الثالث عشر من شعبان أي خمسة أيام من انتهائه من نسخه . فقد كتبت في صدر الصفحة الأولى ما يشتمل على علاقته بالمؤلف وإجازته له بهذا الشرح وبغيره ( انظر § ١ ) .

## ٢ - المؤلف .

يقبرنا الناشر نفسه عن أصل المؤلف ونسبه في الفقرة الثالثة : هو « سيد الدين أبو محمد عبد المعطى بن أبي النعمان محمود بن عبد المعطى اللخمي الاسكندري » . تدلنا ههنا صراحة على أن المؤلف معروض الأصل قائم في الاسكندرية بعد عودته من الحج لما رث ، ثم أصبح إحدى تكلمه عنه ، فرد كان رقيق سمعه وقد أحب المكث معه . وقد بحث دون حدود في تصانيف الطبقات ، آملاً في الحصول على معلومات أخرى عن حياة المؤلف ، فخط مسود ، فبحث أن ينفق ههنا في هذا الموضوع . وتنتهي لتذكور أبي المعلاء عمى ، الذي شرع في شرح عبد المعطى الواسع على الرسالة القشيرية ، أن يصل إلى شرح ههنا . وربما وصل إلى ذلك إذا استطاع معرفة الأشخاص الذين اتصل بهم مؤلف ولدين يتكلم عنهم في شرح الرسالة ، فبواسطتهم قد نعرف المؤلف معروفاً موسعاً .

أما المؤلفات المحمودة في منحت له في الفقرات الثانية والثالثة ( § ١ b, 3 b ) ، ههنا تبين حياً أن مؤلفنا كان عالماً جليلاً ذا مؤلفات عديدة طال عمره ، فيمكننا أنقول دون تأكيد أن عبد المعطى ولد حوالي سنة ٥٧٥ هـ . وتوفي في منتصف القرن السابع .

ما مؤلفه ، فافقرة اثنائة ( § 3 ) تدلنا على ثلاثة مؤلفات عدا الشرح الذي

طبعه اليوم وهي : شرح الرسالة القشيرية وشرح الرعاية للحاسبى وكتاب الحدود الذى  
يجمله . ولقد وصل إينا فقط شرح الرسالة القشيرية الذى يهتم بطبعه الدكتور أبو العلاء  
عفى الأستاذ بجامعة الاسكندرية ويوجد أيضا مخطوط لكتاب رابع عنوانه :  
« إرشاد السالكين إلى الجمع بين طرق اعققين من الفقهاء والمريدين » وهذا المخطوط  
عرضته للبيع « مكتبة دار الكتب للجميع » فى طبعة ، وبقي فى مجلسين مكيوين  
بالخط الشرقى ولكنا مع الأسف لم نستطع الإطلاع عليه .

### ٣ - غرض الشرح وطريقته .

إن الفقرتين الخامسة والسادسة ( § 5, 6 ) يتحدثان عن الظروف التى دعت إلى  
هذا الشرح فقد كتب المؤلف رولاً على طلب صديق أو تلميذ له كان قد دخل فى  
طريق التصوف ووجد صعوبة فى فهم كتاب « مارل السائرين » ، فأراد عبد المعطى  
أن يشرح الإشارات الموحدة فى تصنيف الأنصارى ويوضح الفروق بين الدرجات  
فى المقامات . وعلاوة على الإيضاح ، حدد أيضاً اهتماماً بالدفاع عن الأنصارى ضد من  
يعتبرونه « من دوى الأحلام » لأنهم نظروا إلى عقيدته فى الفناء من الوجهة المادية  
فقط . ولكن يصل إلى عاينه هذه ، أخذ عبد المعطى يشرح كتاب المارل درجة درجة  
كما يقول « ووقفت على كلاته حسب الإمكان وقوف من يريد أن يفهم ويتكلم  
ليفهم ولا يتكلم فيها لا يعلم » ( § 6a ) . ويلاحظ أخيراً نواضع المؤلف الذى يستعمل  
كلمة « الله أعلم » حين لا يكون متيقناً من شرحه (راجع § 8a)

### ٤ - موقف الشارح فى السلوك .

شرح المقدمة يحتوى على بعض ملحوظات مهمة فى شمول المقامات والدخول فى  
الواحدة تلو الأخرى . أما فى الفقرة التاسعة والعشرين ( § 29 ) فالمؤلف يبين لنا  
شرحه الشخصى فى السلوك حسب كتاب « مارل السائرين » كل إنسان يدخل فى



طريق الصوف حسب دعوته ومراحله الخاص ويختبر بذاته العشرة أجزاء المذكورة عند  
الأنصاري، ولكنه ربما لا يمر بكل مقام في كل جزء فإذا كانت تلك هي النسبة بين  
الأحرار والمقامات، كان من الواجب أيضاً أن يوضع تمييزاً جلياً بين الدرجات الثلاث  
المذكورة عند عبد الله الأنصاري في كل باب من أبوابه. ويسدل عبد المعطي حيله  
في ذلك وهذا المهم في شرحه. فانه يظهر كيف نكور كل درجة أسمى من التي سبقتها،  
وذلك في رجوعه إلى مبادئ مختلفة أهمها من جهة المتعلق والقرب إلى الجمع والنسبة  
إلى الله. وهذه الملاحظات تمكن من رؤية كيف يتصور عبد المعطي الكمال الروحي  
ومعنى التقدم الذي يوصل إلى ذلك. فهو يقوم خاصة في الولاية التي يضعها الله تعالى  
في نفس ولأنه تدعى لإسار أن يعي فيه جميع قواها عليه ويفقد إدراكها لكل ما سواه.  
ويختصرون على هذا العرض، كان بعض العلم بالأشياء الروحية ضروري ليلود العمل  
ويوحيه، ثم يذكر نفسه لله تعالى عند ما يصبح «مراداً». وفي كل مرحلة من الطريق  
إلى الله تعبر النفس تدريجياً استنح العرضية غير الثابتة، المكسبة منها والموهبة، إلى  
تمكن كامل في مقام ثبت من المقامات.

## ٥ شرحه في المسارل.

في مقدمة العربية تعرض لتفصيل اللفظ الأساسية لشرح عبد المعطي. أما في  
هذا عنصر فكمي أن سمعت نظر القاري إلى بعض القطع حتى يستفيد من قراءة النص  
هري.

١ بيت حرر لتي يذكرها الأنصاري في كتاب المنازل، يهتم بها عبد المعطي  
محكمة في كل مرة بأن تفسير الآية المتروكة مفيد أو إنه يبين العلاقة التي بين الآية  
المدروسة والمقام الذي يتعلق به. ويحتمل أن يبعد التأويلات الخاطئة أو الرائعة.  
وحيثما يحتمل أن يبين أن الآية محكمة الانتخاب وأن الأنصاري استعملها أحسن  
استعمالاً. وحيث لا تظهر النسبة وصحة بين الآية والمقام، يحتمل أن يوضحها، وفي غير

موضع يذكر عبد المعطى أن الأنصارى لا يستعملها في معنى التفسير ، ودلت في باب  
الذكر وباب التخرید .

٢ - ويبذل عبد المعطى مجهوده في شرح تحديد كل مقام . فالتحديد لموافق  
يشرحه بالغماب ، ولكن يحصل أيضاً أنه ينتقد تحديد أحيانا كما هو في الإلهية وحرمة  
والشكر والصدق والذكر والبصيرة والمعرفة . ويحد أيضاً في سير الشرح بعض تحديدات  
خاصة للشارح ، وهي لبعض الاصطلاحات ، والشارح الملبس يدرك قيمتها بسهولة .

٣ - عند ما يشرح عبد المعطى درجات كل باب من الأبواب ، يجتهد أن  
يصر تاماً وإحكام فكرة الأنصارى ويقرها إلى إدراك التلاميذ . ثم يقف عند  
العبارات العسيرة ويشرحها مستعيناً ببعض الأحيان ، التشبيهات والاستعارات . وحين  
يشرحه هذا يجد آراءه في الكلام والتصوف . ومما هو جدير بالانتباه تلك البيانات  
التي يعطيها في باب الرهد والرضى والتعويض والبصيرة حتى يبرع كل موقف مبعد عن  
الشرع . وكما لاحظنا في التحديدات بعض الانتقادات ، كذلك نجد في الشرح انتقادات  
أخرى خاصة في باب الرجاء والإخلاص والشوق والسرور . وفي الشرح نفسه نلاحظ  
بعض الإسهاب الذي يدل على فكرة عبد المعطى في عدة نقاط كالذات وصفت الله  
تعالى ، والعقل والشرع ، والروح والقلب الخ . ونلاحظ أيضاً أنه يسر كل هيئة حاول  
وأه يعترف بأن الرسول هو المعلم الوحيد في المعاملات بين العبد ومولاه .

٤ - موقف عبد المعطى في الفناء يجتهد الشارع مرت عديدة أن يدافع عن  
عبارات الأنصارى ضد تناويلات محطنة خصوصاً في الفناء فإنه يطول في الشرح يحدد  
فكرة شيخ الإسلام نسبة لأعدائه . ويجد تحديد الفناء في شرح الدرجة الثالثة للقصد  
وفي باب الفناء ، فيعتبر أن بين الفناء والجمع صلة قوية وأنها هيئة سلبية وإيجابية لحقيقة  
واحدة ، ويبين هذا بأشكال يختارها كل إنسان عند اشتداد عواطفه الفسافية .

الخاتمة : تلك الملاحظات التي قدمناها بالايجز تساعد على تقدير شرح عبد المعطى  
حق قدره . فانه حقيقة من كمال وأجل الشروح التي نعرفها لكتاب « منازل السائرين » .  
ونشكر في الختام الأستاذ بور الدين شريعة من علماء الأزهر ، ناشر كتاب  
الطوائف السنية ، الذي قبل ودباً أن يراجع تنقيح طبعتنا وكانت ملاحظاته لنا خير  
معين

س . دى لوجيبه دى بوركى الدومنى

كتاب شرح منازل السائرين للهروي

للشيخ الإمام ، العالم العلامة ، بحر البحر المصطفى شيخ المحققين

سديد الدين أبي محمد عبد المعطى ( بن ) أبي الشاء

محمود بن عبد المعطى اللخمي الاسكندري

عفا الله عنه بجمته ونفعنا به

آمين

٢. كتب الإعلام شرح فوائد كلام الإمام شيخ الإسلام، مام الأئمة  
 شيخ أبيوخ ناصر السنة أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي رحمه  
 الله. مما عني بشرحه وبصاح عباراته وحل مشكلاته الشيخ الفقيه الإمام العالم  
 وزع الزاهد. لسد المتكلمين وشيخ المحبين قدوة السالكين الجامع بين علمي  
 صاهر والناظر العارف بمقدم لسائر واقظن سيد الأجل الأوحده العلامة سديد  
 دين أبو محمد عبد المعطي بن الشيخ الإمام الموفق أبي الثناء محمود بن عبد المعطي  
 النعمي الاسكندراني. نعم الله به وجميع المسلمين وأعاد عليه...  
 بمؤمنين ورحم الله من قال بقريحة « اللهم آمين » صلى (الله) على سيدنا  
 محمد وآله وسلم تسليماً.

3. كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة (الجواد) محمد بن عبد الله بن  
 يوسف بن حماد « تحسب حتى » غفر (الله له ولوا) لديه. قال : « سمعت جميع  
 هذا الكتاب من أوه إلى آخره » على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الورع  
 الزاهد المعروف شرح هذا الكتاب. وهو المسمى المذكور. ونووليه. « واولي  
 أيضاً جميع توبته. وله شرح كتاب الرسالة وشرح كتاب الرعاية وكتاب الحدود.  
 « وكتب هذه لأحرف هو الذي كتبها عن الشيخ المذكور بملاء عليه، ففعنا الله  
 به في الدارين « وأحار في رواية جميع ما رواه أو سمعه أو أجزله أو عنه. « وكتب  
 محمد بن عبد الله بن يوسف بن حماد في الثالث عشر من شعبان سنة ثمان وثلاثين  
 وسبائة

incert. لمؤرخين. ٢. ٢.

incert. 4 أو ٥. — incert. 3 : ٥.



\* fol 16

## بسم الله الرحمن الرحيم

عوذك اللهم !

الحمد لله الواحد في ذاته وصفاته الكمال القدوس المبرء عن النقص والروال .  
الفاعل بقدرته ما يشاء من الأفعال . المخصص بمرادته من شاء عما شاء من سني  
الأحوال . العالم بخصيات السرائر وما يكون في لآل الذي ( أفهم قلوب أوليائه  
مطائف منته والإقبال وأطلق ألسنتهم مجاميع الكلم المحتوية على غرائب الحكم  
بالإشارات والأمثال والصلاة على سيد المرسلين المحصوص بمحنته وعلى آله  
خير آل صلاة دائمة مستمرة من غير فتور ولا إخلال . وسلم كثيراً .

5 \* أما بعد ، فقد تكرر من بعض الإخوان . السالكين لطريق الرحمن  
من أرحو بإسعافه بطلسته إسعاف المتفصل المدن وإصلاح الدين واسقية في رتب  
الإيمان والإحسان السؤال منه إلى في شرح كلام هذا الخبر الإمام الدعوت  
نشيخ الإسلام وتقريب ما تضمنه من الإشارات إلى الأفهام والتنبه على  
المعاني التي أشار إليها من أفرق بين مرتب العامة والخاصة في مقامات السالكين  
ورتب المقربين والأعلام \* فاستحرت الله سبحانه وسألته ورغبت إليه  
في الإعانة والتوفيق ودعوته وإن كنت لا أرى نصي أهلاً لشرح كلام هذا  
الخبر \* أنكسر احتوى من علوم العقل ونقل على الكثير والمتصف بحميل \* fol 16  
الأحوال ثمرات الجسد في السلوك والتشهير \* ولكني دعوت الله سبحانه بتقريبي  
معانيه لأفهام المريدن المجتهدين من السالكين وبيان ما أشار إليه من مقامات

(sic) تقريبي : تقريبي ، من add. : دعوت : 5 : 6 .

المتقين في الدين ودرجات المقربين أن يتحرك بذلك للسلوك ذوقه لما يراه من التسهيل والتقريب ، فيأخذ من همته وبركته بنصيب . فان الدال على الخير كما عليه . " ويكون ذلك إن شاء الله سبباً للهوى مع الإحسان . والتعلق بأديان أهل التوحيد وكمال العرفان والله سبحانه هو المسؤول في الحفظ من الزلل وتوفيق في القول والعمل .

١٠ فصل . ووقعت على كلامه رضى الله عنه على حسب الإمكان وقوف من يريد أن يفهم ويتكلم ليفهم ولا يتكلم فيما لا يعلم . " ولقصود من شرحنا كلام هذا الإمام تقريب ما أشار إليه من الأحوال لأفهام بعض المنكرين ممن يزعم أنه من دوى الأحلام ويستبعد وصول العبد إلى ما ذكره من الأحوال ، فنه لا يفهم من انشاء لا انحلال الأجرام . وانفصال أجزاء الأجسام . " ويقول . " كيف يمكن ذهب الإدراك عن العبد للعلوم شغلا بالمعلوم . أو يغفل عن الإدراك لنفسه والرسوم مع بقائه مدركاً لحالات (الحق القيوم) ؟ وكيف يفنى عن " " إدراكه نفسه وهو مدرك لغيره ولا يفنى لإدراكه . إلا بقيام الإدراك " به . وكيف يقوم به ما لا يلزمه ؟ " ونحن بعون الله تعالى نبين ذلك ونقر به بالأمر . لينتبه مما يحرق على أكثر أرباب الاستعراق في الأشغال . ونرشد إليه إن شاء الله بأحسن مقام وأوضح بيان . ﴿ والله المستعان ﴾ .

٧ فصل . وقد رأيت ( والله اعلم ) أن أذكر كلام هذا الإمام من أول حطته إلى آخره وننته به بالشرح والتنبيه على مراتبه وعلى تقارب درجاته في كل باب والله اعلم بالصواب . عنه وكرمه . " وما كان من توفيق للصواب

فإنه سبحانه هو المتفضل بذلك ومسديه . وما كان من خطأ ففسأله أن يصرفنا عنه وبزويه فهو أهل الإحسان والحد والامتثال آمين رب العالمين .

8 " وأنا أقول : أول كل شرح لي : « الله أعلم » . لاحتمال أن يكون مراده ما لم أفهم . والله المسلم بمنه وكرمه

9 " هذا أول كلام هذا الإمام . المتنوع بشيخ الإسلام . رضى الله عنه :  
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .

قال الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق الإمام السيد الأجل شيخ الإسلام  
إمام الأئمة شيخ الشيوخ ناصر السنة أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري  
أهروى قدس الله روحه :

10 " الحمد لله الواحد الأحد القيوم الصمد اللطيف القريب . الذي أمطر  
سرائر العارفين كرائم الكلم . من غمام الحكم . وألاح لهم لوائح القدم . من  
صفائح العدم . \* ودلهم على أقرب السبل إلى الشيع الأول . وردهم من تفرق <sup>a</sup> fol. 3  
العلل إلى عين الأزل . وبث فيهم دحاثره . وأودعهم سرائره . \* وأشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول الآخر الظاهر الباطن . الذي مد ظل  
التلوين على الخليفة مدأ طويلاً . \* ثم جعل شمس التنكين لصفوته عليه دليلاً .  
ثم قصر ظل التفرقة عنهم إليه قبصاً يسيراً . \* وصلواته وسلامه على صفيه الذي  
أقسم به في إقامة حقه محمد وآله كثيراً .

— v. C xxv 47 45 ; التكوين : التووين b. — (corr. marg.) : للهاج : التهج a. : 10  
c. v. C xxv 47, 45 et 48, 46

١١ " قمت . فأما قوله في حطته رضى الله عنه أمطر سرائر العارفين كرائم  
 انكم يعنى أحسن معانى الكلم من الحكمة البالغة ، وألاح لهم أى أراهم آيات ما  
 سبق في قدمه بحريته على خلقه من تصرفهم فيما أجزاه عليهم . " ونعتهم  
 بالعدم الذى إليه مصيرهم وزوالهم من الدنيا كما قال تعالى : إِنَّكَ مِيتٌ وَإِلَهُمْ  
مِيتٌ لما يؤول إليه أمرهم . " وقوله : ودلهم على أقرب سبل إلى المنهاج لأول  
 يعنى الصرق من المنهاج الأول . أى عرفهم بحقيقة أنفسهم وأن أصبهم العدم  
 وماقى إليه " وقوله وردهم من تفرق العس إلى عين الأرب أى جمع همهم  
 عن لأساب إلى ما سبق لهم عند رب الأرباب . " وقوله وث فيهم أى في  
 قلوبهم . التى فيها دحثره أى ما يشرف عده ويكرم لديه مما ستره عن غيرهم  
 fol. 36 \* ولا يخلفه لهم . " وقوله ندى مد ظل التنوين على الحليقة مدأ طويلاً . ثم  
 جعل شمس التكمين لصفوته عليه دليلاً ثم قضى من التفرقة عنهم به قبضاً  
 يسيراً معناه أنه سبحانه شغل أكثر الخلق بوقوف مع الأساب وتوحيدهم لا يحدتهم  
 إلى الحق ، وهذه الحال هى المعبر عنها بالتلوين لتعيرها . " ثم جعل شمس التكمين  
 في التوحيد على الحق دليلاً . وفصّل هذا التكمين من التفرقة عنهم قصصاً يسيراً .  
 وأضاف الظل إلى التفرقة لأن الظل سائر ضوء الشمس قليلاً قليلاً رفقاً بالعباد .  
 وسلوكاً بهم على وجه السداد .

١٢ " قال الشيخ وفقه الله تعالى : وبعد من جماعة من الراعين في الوقوف  
 على مبارك السائرين إلى الحق عر اسمه . من اعقراء من أهل هراة والغرباء .  
 طال عنى مسألهم إياى زماناً . أن أبين لهم في معرفتها بياناً . يكون على معالمها

١ : b. C xxxix 31 30.

١٢ : a. ذلك : ذلك

عنواناً . فأجبتهم بذلك بعد استشارتي الله واستعائتي به .<sup>١٤</sup> وسألتني أن أرتبها  
 لهم ترتيباً يشير إلى تواليها . ويدل على الفروع التي تليها . وأن أحليه من كلام  
 غيري وأحتصره ليكون أظف في اللفظ وأحف للحمط

13 " قال الشيخ وفقه الله تعالى : وبني خمت أي إن أحدث في شرح

قول أبي بكر الكتاني « إن بين العبد والحق ألف مقام من نور وظلمة » طوّل عني

وعليهم . فذكرت أبنية تلك المقامات التي تشير إلى تمامها . وتدّل على مرامها . \* " 4 " 14

" قلت : وقوله : « إن بين العبد والحق ألف مقام من نور وظلمة » كيف يكون  
 فيها ظلمة مع أنها كلها مقامات في الطاعات ودرجات في القربات " ووجه  
 ذلك أن الظلمة عبارة عن شيء سائر مانع عن الإدراك . ومن وقف مع مقام أو  
 حال وقوف سكون إليه أو استحسان أو اعتماد قد يكون حجه ذلك عن رؤية  
 ما هو أرفع منه فضلاً عن طلبه والسعي في الانصاف به . " فهذا وجه كلام  
 أبي بكر الكتاني ( والله أعلم ) .

14 " قال الشيخ وفقه الله . وأرجو لهم بعد صدق قصدكم ما قال أبو عبد

اليسري : إن لله عبادةً يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم هـ .<sup>١٥</sup> قلت : لأنه رضي  
 الله عنه ذكر في كل مقام ثلاث مقامات : أهل البداية والأواسط والنهاية . فإذا  
 صح قصد السالك في فهم ما أشار إليه من المقامات العالية (و) تعلقت همته به  
 مع صحة قصده وكمال صدقه وجدّه . نال منها العايات إن شاء الله تعالى .

15 " قال الشيخ وفقه الله . ثم إنّي رتبت لهم فصولاً وأنواناً يعني ذلك الترتيب

عن التطويل المؤدى إلى الملل . ويكون مدوحة عن التسأل . فجعلته مائة مقام

اليسري : اليسري ; عبد الله : عبد . 14 : 14

15 : 15 v. G v 52 48



مقسومة على عشرة أقسام. \* قلت : وقد أتى الشيخ وفقه الله بنوع مما نقله عن fol. 4b \* الكتاني ، وذلك أن المائة \* مقام المقسومة على عشرة أقسام ، إذا قسم كل مقام منها إلى ثلاثة أقسام . فدرجت ألفاً . \* بل زاد هذا الإمام على ذلك وقسم كل باب من العشرة على ثلاث درجات وجعل في أكثر الدرجات مراتب . فيكون على هذا أكثر من ألف مقام بين العبد وبين الحق . \* وإذا انقطعت عنه هذه الحسب وصل إلى مقام التوحيد والمشاهدة . ولكل من الخلق حمل الله شرعة ومنهاجاً موصلاً إليه .

16 \* قال الشيخ وفقه الله . وقد قال الخنيد : قد يُسقل العبد من حال إلى حال هو أرفع منه وقد يبقى عليه من التي سُقل عنها بقية فيُشرف عليها من الحالة الثانية فيصالحها هـ . \* وعندى أن العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يُشرف عليه فيصححه \* فأت : ووجه ما قاله الشيخ الإمام أبو القاسم الخنيد بن محمد رضى الله عنه طاهر . فإنه ليس بمُحال عقلاً أن يصحح العبد المقام الأول ويمكّه الله فيه قبل أن ينقله إلى ما هو فوقه . \* نعم قد ينقله إلى ما هو فوقه وقد بقيت عليه من الأول بقية فيصلح عليها بانتقاله إلى ما هو أرفع وأنتم فيُشرف على ما كان مستتراً عنه فيه من آفات الأعمال وخذع النُفوس . \* ومثاله أن مقام القساعة باليسير من الدنيا محمود ولكمه ما دام شره العبد قوياً وحادّة نفسه باقية فهو منعوت . \* فإن تعالت همته وأمدّه الله بملاحظة الورع وعلق همته به ، ثمكّر في مقام

fol. 5a \* القساعة لتعود نفسه \* الإعراض عن كثير من المشكل والمتشابه واطلع منه على نحايا نفسه وما كانت تزعم أنها غير ملتفتة إليه بالقساعة . \* وكذلك إن ينقله الله إلى مقام الزهد في الحلال أشرف منه على خدع نفسه في مقام الورع وما كانت

ترغم أنه لا شيء فيه يتورع عنه . فلما بلغت إلى مقام الزهد في الحلال انكشف لها ضعفها في مقام الورع فصححته لإشرافها عليه .<sup>١٧</sup> وكذلك إذا نقل الحق سبحانه عبده إلى مقام التوكل عليه وأعرضت نفسه عن أسباب دياه مشكلها وحلاها . أشرف من هذه الحال على آفات مقام الزهد وما كانت النفس متعلقة به من الفضول وهي ترغم أنه مما لا بد لها منه لضرورتها وليس متعلق الزهد فيعرض عنه .<sup>١٨</sup> وكذلك إذا أوصله مولاه إلى مقام الرضى والتسليم . تمكن في مقام التوكل لعدم الاحتبار على مولاه . فيما صرفه عنه ورواه . أو تفضل به عليه وأسداه . فهذا هو الذى أشار إليه الشيخ في قوله وعندى أن العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه . وقد بينا أن قول الإمام أبي القاسم الحبيد أليق وأولى ، فإن ذلك ليس من قسم المحال حتى لا يصح وقوعه أعنى تصحيح المقام قبل الانتقال عنه . وما ذكره الشيخ وفقه الله هو الحارى عادة على أكثر السالكين .

17 " قال الشيخ وفقه الله : وأعلم أن السائر في هذه \* مقامات على <sup>في</sup> اختلاف عظيم مقطوع . لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يفهم منتهى جامع . قلت . وهذا صحيح فإن القدرة الأرية صالحة لكل ممكن وما يمكن فعله لا حصر له . فكيف يجمعهم ترتيب قاطع أو يفهمه أى يتشعب قصداً لحصره منتهى جامع .

18 " قال الشيخ وفقه الله : وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف عساك لا تراها أو أكثرها على حسن ما معية كافية " قلت . يعنى أنه لا يحصل للطالب بها استعناء ولا تكفيه في مقصوده . ثم بين وجه ذلك فقال : منهم من أشار إلى الأصول ولم يشف بالتفصيل ، يعنى أنه تكلم في

(corr.) يقفه : يقفه . b. — (corr. marg.) يقفه : يقفه . 17 :

القواعد ولم يفرع عليها ليعرف السالك الآفات الداخلة على العمال وعلل الأعمال وتفاوت الدرجات في المقامات .

19) " قال الشيخ : ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصاً . ولم يخص السكتة بها تخصيصاً . " قلت : يعني أنه اعتنى بجمع الحكايات خاصة ولم يوردها مطبقة لمعان تدل عليها ولم ينه على فوائدها . وهذا قليل الفائدة في التأليف .

20) " قال الشيخ : ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة . " قلت : "fol. 6a" وإذا كان التأليف كذلك لم يحصل به كثير انتفاع . ولم يعرف الناظر فيه أرفع المقامات فيقصدها ولا أدونها فيعدها ولا يعرف فصل الفاضل فيعظمه . ولا تزول المقصر فيحركه .

21) " قال : ومنهم من عد شطح المغلوب مقاماً . وجعل بوح الواحد ورمز المتمكن شيئاً عاماً . " قلت : والشطوح عند القوم كلمات تحرى على السنة بعضهم في وقت عدة الحال فيكون مغلوباً معذوراً . فلا يعد ذلك له منزلاً ولا مقاماً . " وروح الواحد يعني نطقه ببعض ما يحده ، وإشارة المتمكن إلى طرف مما فُتح عليه به . " فمن جعل ذلك شيئاً عاماً وطريقاً للناس كافة وندبهم إليها كان عالطاً . فان هذه المعاني محصورة بواحد ما مقصورة عليه . وأكثرهم لم يطق عن الدرجات يعني في المقامات وهي المحتاج إليها .

22) " قال الشيخ : واعلم أن العامة من علماء هذه الطائفة والمشيرين إلى هذه الطريقة اتفقوا على أن الهيايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات كما أن الأنبياء

لا تقوم إلا على الأساس . " قلت : يعنى بالعامّة الأكثر كما يقال : « جاء القوم عامتهم من بى فلان . » وقوله وتصحيح البدايات هو إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص ومتابعة السنة . وتعظيم الهى على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة . والشفقة على الغير بذل الصبيحة وكف المؤنة . ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت \* fol. 6 b وكل سبب يفسد القلب . " قلت وما ذكره صحيح . فان البدايات كالأساس بالإضافة إلى النهايات . ومن لم يبن أمره على أصل صحيح لم يتم له بناء . وتصحيح البدايات إنما يتم بمراعاة الله سبحانه في أمره ونهيه وحرمة المسلمين والشفقة عليهم وكف الأذى عنهم . فأمّا مراعاة أوامره تعالى فهي إيقاعها على وجوها وشروطها ومن شرطها الإخلاص . ولذلك قال رضى الله عنه إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص ومتابعة السنة . " وأما مراعاة النهى فهي مجانبة النهى عنه خوفاً من الله تعالى . ولذلك قال : على مشاهدة الخوف . وليس هذا شراً في الخلاص من الإثم فإنه لو ترك العبد المعاصى عفة عنها أو مانع منعه منها لتسلم من ضررها . ولكنه لا يثاب على تركها إلا إذا تركها لله أو لخوف عقابه تعالى . " ومن جملة أوامره رعاية حرمة المسلمين والشفقة على الخلق ، فان المر لا يؤذى الدر . ومع هذا يقيم الحدود ويقاتل الكفار . وذلك محض أمر الله خاصة . " وبذل الصبيحة للمسلمين وغيرهم ممن استنصحه من أهل الذمة والمعاهدين ويحمل المؤنة عنهم . ويكون مؤونته وثقل أموره على نفسه . ثم إذا تراقى في الخير حانت كل صاحب يفسد الوقت أى يذهبه في البطالات . وكل سبب يشعل انقب مائة والتشويش والشعل \* بغير المقصود .

\* fol 7 "

23 " قال الشيخ : على أن الناس في هذا الشأن ثلاثة نفر : رجل يعمل

بين الخوف والرجاء شاخصاً إلى الحب مع محبة الحياء ، فهذا الذى يسمى المرید .

ورجل محتطف من وادى التمرق إلى وادى الجمع ، وهو الذى يقال له المراد ؛ ومن سواهما مدع مفتون محدوع . " قلت وما ذكره الشيخ وفقه الله صحيح لاخصاره بين البلى والإثبات فان مدعى هذه المقامات لا يخلو من أن يكون سالكاً صادقاً أم لا . فغير السالك بالصدق هو المدعى المعتون ، " وبسائط الصادق لا يخلو من أن يكون متكئفاً محامداً لنفسه أم لا . فالمتكئف المحامد لنفسه فى السلوك هو المنعوت بالمريد والمحمول المعان فى سلوكه هو المعبر عنه بالمراد " وكلاهما مراد بحق بما هو فيه إذ لا يخرج مراد عن إرادته .

24 " قال الشيخ رحمه الله : وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلاث .

الرتبة الأولى أحد المقاصد فى السير . والرتبة الثانية دخول من العربية . والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجديدة إلى عين التوحيد فى طريق الفناء " قلت . وهذه الرتب الثلاث هى التى يذكرها فى كل باب يأتى . " فان الرتبة الأولى أسباب . والرتبة الثانية سلوك ، والرتبة الثالثة وصول .

25 " قال الشيخ رحمه الله . وقد أحبرنا فى معنى الرتبة الأولى الحسين بن

محمد بن على الفرائضى قال أنا أحمد بن محمد بن حسنويه قال . أنا الحسين بن إدريس الأنصارى قال ثنا عثمان بن أبي شيبة قال : ثنا محمد بن بشر هو العدى قال ثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سمية عن أبي هريرة قال . " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا فقد سبق المفردون . قالوا : يا رسول الله وما المفردون " قال . المهتزون الذين يهتزون فى ذكر الله . يصع بذكر عنهم ألقابهم فيأتون يوم القيامة خضاباً . " وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر بن راشد إمامي ، وخالف محمد بن يوسف الفرياني



فيه محمد بن بشر العددي . فرواه عن عمر عن راشد عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي الدرداء مرفوعاً .<sup>١</sup> والحديث إنما هو لأبي هريرة رواه بندار بن نشار عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع التيماني إمام أهل نجران ومفتيهم عن أبي عبد الله / بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة مرفوعاً .<sup>٢</sup> وأحسنها صريقاً وأحودها سداً حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو مخرج في صحيح مسلم . وروى هذا الحديث أهل الشام عن أبي أمامة مرفوعاً . قال في كنها : ﴿ سبق المردود ﴾ .

26 " وأخبرنا في معنى الدحول في العروة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني

ق . ثنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي قال سمعت \* \* fol 8 a

أبا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفر الحندي الصوفي قال : سمعت الجعيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حده عن عبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ طيب الحق عربة ﴾ . وهذا حديث عريب ما كتنته عاباً إلا من رواية علان .

27 " وأخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن عبي بن الحسين

لباساني قال : ثنا محمد بن اسحاق القرشي قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن أبي هريرة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ ما الإحسان ﴾ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . ﴿ وهذا حديث صحيح عريب أخرجه مسلم في الصحيح ﴾ . وفي هذا الحديث إشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة .

قلت : وقوله إشارة جامعة لمذهب هذه لطائفة صحيح . لأن أصل هذه الطريقة الخاصة كمال المعرفة ودوام المراقبة للحق سبحانه في الحركات والسكنات . بل في الألفاظ والمخاطبات حتى يستولى سلطان الحق على القلوب . فيضمحل ما تعلقت به النفس وسكنت إليه من الأحوال والخطوب .

٢٨ " قال الشيخ وفقه الله : وفي مفصل لك درجات \* كل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة السالك ثم درجة المحقق . ولكل منها شرعة ومنهاج ووجهة هو موليا . قد نصب له علم هو إليه مبعوث وتبيح له عاية هو إليها مبعوث . " وأما أسأل الله أن يجعلني في قصدي مصحوباً لا محجوباً . وأن يجعل لي سلطاناً ميبناً ، <sup>(١)</sup> إنه سميع قريب . " قلت : قوله رضى الله عنه : لتعرف درجة العامة ثم درجة السالك ثم درجة المحقق يعنى بالعامة العامة من المريدين فإنه إنما تكلم في مقامات السالكين . " وقوله : ثم درجة السالك يعنى السالك لتحصيل مقامات الخاصة . " وقوله : ثم درجة المحقق يعنى المنتصف بأحسن الأخلاق . والمحقق في أعلى الدرجات . " وقوله : ولكل منهم شرعة ومنهاج أى طريق يسلكه في مقامه . وعلم أى حد وعاية سبقت له في علم الله هو إليها مبعوث مبعوث . " ودعاؤه رضى الله عنه أن يجعله في مقصده مصحوباً يعنى بالمعونة والطف من الله بحبه لا محجوباً عنه وأن يجعل له سلطاناً ميبناً أى دليلاً واضحاً قاطعاً داير بالحالين . " قلت : وأما أسأل الله أن يحفظني فيها قصده ، وأن يعينني على ما رمته بحبه وكرمه .

٢٩ " قال الشيخ وفقه الله . وأعلم أن الأقسام العشرة التي ذكرتها في صدر

28 : a. v. C v 52/48 — b. C xxxiv 49/50 — g. بحبه : punct. incert.

29 : g. C lv 27, 28.

هذا الكتاب هي قسم البدايات ، \* ثم قسم الأبواب . ثم قسم المعاملات . ثم <sup>a</sup> fol 9 .  
 قسم الأخلاق ، ثم قسم الأصول . ثم قسم الأودية . ثم قسم الأحوال . ثم قسم  
 الولايات . ثم قسم الحقائق . ثم قسم النهايات . \* فأما قسم البدايات فهو عشرة  
 أبواب . وهي : اليقظة . والتوبة . والحاسة . والإنابة . والتمكّر . والتدكر . والاعتصام  
 والفرار . والرياضة . والسماع . \* قلت : ويظهر للأقسام العشرة التي ذكرها أولاً  
 وجه في الترتيب . وذلك أن السالكين لطريق الحق سبحانه مختلفة أحوالهم وطوائفهم .  
 فكل واحد بداية وهي رتبة أولى له . ولا بد له من باب يدخل منه وهي رتبة  
 ثانية . وإذا دخل من ذلك الباب احتاج إلى معاملة لا تفتق به في سلوكه فهي رتبة  
 ثالثة . \* وإذا عامل مولاه بصدق . تحق بأخلاق محمودة وهي رتبة رابعة . وإذا  
 تهيأ بحسن التخلق الذي هو ثمرة المعاملة . اشتاق إلى التعلق ولا بد له من أصول  
 يبني عليها سلوكه فتحققه فيها رتبة خامسة . \* ولا بد أن تنشأ في طريقه شوائد  
 وأحوال فسيهاها أودية وهي رتبة سادسة . ثم تعنوره أحوال وهي رتبة سابعة . ثم  
 يتصف بحمائل الصفات ويجمع همه بعد اشتات \* وهي رتبة ثامنة . ثم يعقل <sup>a</sup> fol 10  
 عن نفسه لكان الشغل بربه ودوام نظره إليه في سائر تصرفه وهي رتبة تاسعة .  
 ثم يبلغ إلى النهايات ويصل إلى العايات وهي العاشرة . \* وعلى هذه الأقسام يكون  
 الكلام . وبتمامها يكون الحتام . والله اعلم <sup>b</sup> دو الجلال والإكرام . ✽

## [ I - قسم البدايات ]

30 " قال الشيخ وفقه الله : فأما قسم البدايات فهو عشرة أبواب . وقد ذكرتها " قلت : ووجه هذا الترتيب أن العد المسترسل في غمته وتحليطه . أول سعادته يقطع من عمله . ثم رجوع عن حوته . ثم محاسبة على ما فرط من تقصيره . ثم إنابة إلى الله سبحانه بالندم والاستعمار والاعتذار . ثم التفكير والتذكر لينتدرك ما فات للحلاص من خفي الأقدار . ثم الاعتصام بالتقوى حذراً من الرجوع إلى ما كان عليه من صفات الأشرار . ثم الفرار من مواطن الهلكة ومعاطن الرياء والفرار . ثم رياضة نفسه وسياستها ليستقيم على عبادة الجبار . ثم حسن السماع لما يحربه الله تعالى من المواعظ في الكتاب العزيز وصحيح الأحبار وحمل الآثار عن الصالحين والأحبار .

قال الشيخ وفقه الله .

### [ ١ ] . باب اليفظة

31 " قال الله تعالى . ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ بَوَاحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْيًى وَفَرَادَى ﴾

ثم تنمكروا . " القومة لله تعالى هي اليفظة من سنة العملة والنهوض عن ورطة الفترة . وهي أول ما يستير قلب العد بالحياة لرؤية نور التنبيه . " قلت . أما ما استدل به من الآية فوجهه أن المراد بالقيام في الآية القيام بأوامر الله تعالى لسبب

30 : (sic) الريا : الرياء : مواطن : معاطن .

31 : a. li xxxiv 45/46 — b. : التنبيه . add. اليفظة .

الموعظة لقوله تعالى . ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ۖ وَلَا يَقُومُ لِلَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ۚ لَهُ يَلْمُوعُظَةُ وَرَقَةُ الْقَلْبِ لِقَوْلِهَا ۚ ﴾

32: " قال الشيخ : وهي على ثلاثة أشياء . لخط القلب إلى العمة على الإيأس من عدها . والوقوف على حدها . وتفرغ إلى معرفة الله بها . والعلم بالتقصير في حقها . " قلت : يعنى أن أسباب اليقظة ثلاثة . وهي نصر القلب إلى النعم مقروناً باستكثارها استكثاراً يحصل للقلب الإيأس من عدها أو الوصول إلى غاياتها وحدودها . " بل يفرغ القلب عند ذلك إلى معرفة المنة من الله تعالى والعجز عن القيام بحق شكرها . " فيعيش القلب بهذا النظر عن موت القصور إلى عزم الإقبال على الله والبعد عن سواه .

33: " قال الشيخ وفقه الله . والثاني مطالعة الحباية والوقوف على الخطر فيها . والتشمير لتداركها . " والتخلص من رقبتها . وضبط العدة ثمحيصها . " قلت : 111/111 " وكما أن القصور تعيش وتنشط للحير بملاحقة النعم . فكذلك بمطبعة الحباية والألم القديمة وحول خطرها في ادب والعقبي . " فيحمله ذلك على التشمير في التدارك لما سلف وإصلاح ما قارب التلف . فينخلص من رقة اهلاك ويحاذي طلب النجاة .

34: " قال الشيخ وفقه الله : والثالث الانتباه لمعرفة الريادة والتفصيل في الأيام والتنصل عن قصيبيها . وانظر إلى الص بها ليتدارك ذاتها ويعمر باقيها . " قلت : وما يحمل على إصلاح الشأ . والنقل في رتب الإيمان . معرفة ريادة حال الإنسان . وتقصه بواصح البرهان . فان رأى نقصاً بادر إلى الإصلاح . وإن رأى صلاحاً وزيدته انتهت نفسه ما رأى من علامات العلاج . " وإذا حاسب أوقاته هذه انحاسبة . ضس بها أى محل بها ولم يضييعها وتدارك ما فات منها بأفعال محمودة عوضاً عنها .

35. " قال الشيخ رحمه الله : فأما معرفة النعمة فإنها تصفو بثلاثة أشياء :  
 نور العقل . وشيم برقاسة . والاعتبار بأهل البلاء . " قلت : وما ذكره الشيخ  
 من شروط صفاء معرفة النعمة فصحيح . فان العقل إذا لم يكن مستقراً بالبعد  
 من الشهوات المظلمات \* لم يمكنه أن يتسم روائع الله ويشيم برقها ويتبرغ قلبه  
 للاعتبار بأهل البلاء حتى يعرف نعمة الله عنده فيما صرفه عنه .

36. " قال الشيخ رحمه الله : وأما مطالعة الحياية فإنها تصح بثلاثة أشياء :  
 بتعظيم الحق ، ومعرفة النفس ، وتصديق الوعيد . " قلت : وهذا صحيح . فان  
 العبد إنما يقوى خوفه من الدنـب على حسب عصمة من حالته في قلبه . فمن هان  
 أمره عليك لم تدل تحالفته في أوامره وبواهيـه . وكذلك من عرف نفسه وضعفها  
 عن مقاساة العذاب ، اشتد هربه منه ومن أسبابه ولا سيما إذا كان قوى اليقين  
 بالوعيد الثابت من الله تعالى للمخالفين

37. " قال الشيخ رحمه الله . وأما معرفة الريدة من التقصص في الأيام فإنها  
 تستقيم بثلاثة أشياء . سماع العم . وإحابة دواعي الحرمة . وصحبة الصالحين .  
 " قلت وهذا صحيح . فان الميزان الذي يعرف العبد به زيادته من تقصصه في أيامه  
 العم بالأحكام وتفصيل الحلال والحرم . ومقدار كماله فيه يتمكن من قدر نفسه  
 وأحسن إذا عرفت الخير اشتدقت إليه وحضر لها فعهـه . فمن أسباب الانتقال .  
 سرعة الإحابة لخواطر الأعمال . وكذلك من المعينات على فعل الخير ودوام  
 \* "طاعات" صحة من يعمل ذلك في عموم الأوقات فان العبد إلى الاقتداء  
 بالأحوال . أسرع منها إلى الاقتداء بالأقوال .

شم شم b 35

الاستعبدات . المعينات . وودت . وكذلك c . — السالكين marg. الصالحين a . 37



38 " قال الشيخ : وملاك ذلك كنه حلق العادات . " قلت : وهذا صحيح ، فان العبد متى استرسل مع عوائده . لم يتمكن من شيء من مقاصده الدينية وفوائده .

[٢] . باب التوبة

39 " قال الله تعالى : ﴿ ومن لم يتب فأولئك هم المفلحون ﴾ . فأسقط اسم الظلم عن التائب . " قلت : ووجه الاستدلال بالآية دم الله تعالى لمن لم يتب بعد أمره بذلك ونسبته إلى الظلم . وقول الشيخ رحمه الله . فأسقط اسم الظلم عن التائب سلك بالآية مسلك المدح للتائب خاصة . وهذا حصرية المدح . والذي يدل على الوجوب . الذم على ترك الفعل المطلوب .

40 " قال الشيخ رحمه الله : والتوبة لا تصح إلا بعد معرفة الذنب ، وهي أن تنظر في الذنب إلى ثلاثة أشياء . إلى إخلالك من العصمة حين إتيانه . وفرحك عند الطفر به ، وقعودك على الإصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق إليك . " قلت : وهذا ( صحيح ) ، فان من الخواصل على الإقلاع عن الذنوب علم العبد بنظر الحق إليه على حالته \* التي نهاه عن الكون عليها ، وعلمه أيضاً \*<sup>fol. 10</sup> بأنه في هذه الحالة غير معصوم ولا محفوظ من مواقع سخطه عليه . " وأشد من ذلك فرحه بمواقعة المعصية وتيسر أسبابها . ثم عقله بعد ذكره لكونه ارتكبها عن الإقلاع والمبادرة بعمل الإصرار . " فعلم العبد بقبح ما ارتكبه من هذه الأخلاق والأفعال . يحمله على التوبة والرجوع إلى طاعة ﴿ الكبير المتعال ﴾ .

38 : a. marg. add. وجوب .

39 : a. C xlix 11

40 : a. على : d. C xiii 20 g.

41 " قال الشيخ رحمه الله : وشرائط التوبة ثلاثة : الندم ، والاعتذار ، والإقلاع . " قلت . وهذا صحيح . فان التوبة الشرعية التي يوقعها العبد خوفاً من الله تعالى إنما تكون بعد المعرفة بفتح الذنب وشدة المصالة عليه من الرب . ومن عرف فتح حاله عند ربه أقبلع عنه فرجع إلى إصلاح شأنه وتندم على ما فرط في ماضي زمانه واعتذر إلى ربه بقلبه ولسانه . " وهذه أمور متلازمة لا تفارق التائب لله . نعم التوبة في حدها الرجوع عن الذنب مطلقاً ، فهي رجوع عن نقص أو إلى جهة كمال تائماً ومقصودنا هاهنا التوبة التي هي امتثال لأمر الله ورجوع إلى الله تعالى .

42 " قال الشيخ رحمه الله : وحقائق التوبة ثلاثة أشياء : تعظيم الحاية ، وإتهام التوبة . " وكتب أعذر الحقيقة . " قلت وهذا بئين . فان حقيقة الشيء عند أهل هذا الشأن علامته الدالة عليه " ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن " كيف أصبحت ؟ " فقال " أصبحت مؤمناً حقاً " فقال : " إن لكل حق حقيقة لما حقيقة إيمانك " فقال : " عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عدى دهمها ومدرها . " الحديث " فأحبره بعلامات صحة الإيمان بحقارة الدنيا وحماس الأخرى " فكذلك من حققت له نوبته فعلامته أن تعظم في قلبه حايته حتى تصبغ عليه الأرض بما رحبت وتنوي لنفسه تهمة لمعرفته بحدتها وتلبسها في كثير مما زعمت وادعت وتكمل رحمته للحق ويقدر لهم المعادير لما يعرف من عجز نفسه عن القيام بما التزم ثم أحضت .

43 " قال الشيخ رحمه الله : وسرائر حقيقة التوبة ثلاثة أشياء : تمييز الثقة من الغرة ، ونسيان الجناية ، والتوبة من التوبة أبداً ، لأن التائب داخل في الجميع

من قوله : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ فأمر الذئب بالتوبة . " قلت  
وما ذكره بالغ ، فإن من تمكن في مقام التوبة واتصف بحقيقتها كما ذكرناه .  
تخلق واتصف بسرائرها أي خفاياها ودقائقها . وهي أن يفرق بين الثقة والعرة .  
وذلك أن الثقة بالله عز وجل هو حسن الظن به . " وإنما يصح " ذلك مع حريص " fol 13 \*  
أعمال الر على العبد وحريص أسباب السلامة من الشر . فحينئذ يعلب على طنبه  
الرحاء . " وإذا كان بضد ذلك وهو أن قصد إلى خير لم يتيسر له أو رام النقلة عن  
سوء ثقّل عليه ونفسه ساكنة معتمدة على عفو الله سبحانه برحمته . كان معروراً .  
" وكذلك قوله ونسيان الحباية . فإن من استقام في توبته وتمكن في سبب حالته  
شعله ذلك عن ذكر حوبته . " وكذلك قال السري للحميد رضي الله عنهما وكان  
السري مغموماً : " دخل على الساعة شاب فسألي عن التوبة فقلت . التوبة  
ألا تنسى ذنبك . فعارصني وقال : بل التوبة أن تنسى ذنبك . " قال الحميد  
" فقلت : الحق ما قاله الشاب . فإن العبد إذا كان في حال الخفاء ونفاه الله  
إلى حال الصفاء فذكر الخفاء في حال الصفاء حماء . " قلت وهو صحيح .  
فإن المقصود من ذكر الذنب الدم والإقلاع واحد في الطاعات طمعاً في كمال  
الانتفاع ، فإذا كان العبد متصفاً بكريم هذه الأخلاق لم يكن له يذكر الذنب  
فائدة ويجوز بإطلاق اسم الخفاء عليه إذ كماله في ذكر النعمة . . .  
" وأما قوله : والتوبة من التوبة أبداً معناه أن العبد إذا كمل في رجوعه إلى الله  
لم ينتصت إلى أعماله ( ولم يسكن ) إليها توبة كانت أو غيرها . فيتوب من سكونه  
إلى توبته \* .

\* fol 11 b

1/1 " قال الشيخ رحمه الله . ولطائف سرائر التوبة ثلاثة أشياء . أولاً أن

تنظر بين الحباية والنقصية فتعرف مراد الله عز وجل فيها إذ خلاك وإتيانها . فإن

الله عز وجل إنما يخفى العبد والذنب لأحد معين . أحدهما أن يعرف عثرته في قصائه وبره في ستره وحلمه في إمهاله راكمه في قبول العذر منه وقصده في معصيته . " قلت . واللطائف أدق من السرائر ولذلك أضافها إليها . ومعناه أن نظره أحق وأدق في الأعمال إذا كمل في درجات التوبة وتطلع على أسرار الأعمال وتعطن لكون مولاه أجرى عليه المعصية ثم وفقه بعدها للتوبة مع قدرته تعالى على حفظه عن الوقوع فيها . " فيعلم أن سره في حق من سبقت له منه الحسنى أن يعرف بعد عزة الحق في قضائه وأنه يفعل ما يشاء من أسباب الشلاك أو السعادة . ويعلم بره وإحسانه في ستره عليه وحلمه عنه وقت ملاستها مع اقتداره وإمهاله . ويعرف كرمه في قبول العذر من عبده ومغفرته لزلته .

45 " قال الشيخ رحمه الله : والذي ليقم على العبد حجة عده فيعاقبه على دسه بخبثه " قلت . ويعود بالله من هذا القسم الأخير . فإنه من أمارات أهل الشعر ( في ) المعاصي والدوام على الإصرار وترك التوبة للكريم العمار .

46 " قال الشيخ رحمه الله . والنظيفة الثانية أن تعلم أن طلب البصير الصادق لم يسبق له حسنة بحال لأنه يسير بين مشاهدة المنة وتطبيب عيب النفس والعمل . " قلت : وهذا أيضاً من لطائف أخوان التائبين . وهو أن طلب العبد الصادق في طلبه لله تعالى \* إذا تحقق فيه لا يرى لنفسه حسنة بحال لما غلب على قلبه من رؤية المنة لمولاه وكثرة عيوب نفسه وعدة هواه فتمسه تطيعها بآفة عن الطاعات . ومائلة إلى حب النشاء والمدح على الأعمال الصالحات . فإن سلم له عمل من الآفات . فبمنة مولاه . وتفضله عليه في دنياه وأخراه .

47 " قال الشيخ رحمه الله : والنظيفة الثالثة أن مشاهدة العبد الحكيم لم يدع

(sir) الشعر : الشعر . 45

له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده عن جميع المعاني إلى معنى الحكم .  
 " قلت . وهذا الكلام يحتاج إلى بسط وشرح . فانه لا بد من استحسان ما حسن  
 الله واستقباح ما قبح . والطاعات جميعها مستحسنة والسيئات مستقبحة . " فإذا  
 تقرر ذلك قلنا مراده أن العبد إذا غلب على قلبه معنى من المعاني شغله عما سواه .  
 فمن غلب على قلبه النظر إلى ما سقت له به المقادير وهو معيب عنه . لم تسكن  
 نفسه لحسنة لاحتمال التعيير والتدليل ولم يقط لوقوعه في معصية لاحتمال العفو  
 والتسهيّل . " فهذا وجه ثانٍ أن مَن نظر إلى ما سبق الحكم به من تفصيل مولاة  
 عبيه وإدراجه في سلك من قربه لديه وإيعاده عن طريق من هان عليه . لم يستحسن  
 من نفسه حسنة لعجزها عن تحصيل ذلك بها . ولم يستقبح سيئة أي لم يستكرها  
 منها لكون ذلك شأنها وخلقها . " وهذا كله لا يمنع من معرفة الحسنة والتركيب بينها  
 وبين السيئة .

١٤٨ " قال الشيخ رحمه الله . فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو إلى

ثلاثة أشياء . إلى حدود نعمة السر والإمهال . ورؤية الحق على الله تعالى

والاستعانة الذي هو عين الجبروت والتوكل على الله . " قلت " وقوله لاستكثار [١٤٦] ١٤٨

الطاعة يعني رجوعهم لاستكثار الطاعة . فان استكثارها مقرون بآفات منها سيئته

نعمة الله تعالى في ستره على العبد وقت معصيته إياه . وإمهاله له ولم يعمله

بالعقوبة ؛ فعبر الشيخ عن غفلته بالحدود . والآفة الثانية رؤية العبد أن له حقاً

على ربه بعمله ، وهو عين الجهل فان سائر أعماله فصل من ربه عليه . " والآفة

الثالثة رؤية العبد استعناؤه بعمله واجتهاده في عبادته . وسماه الشيخ عين الجبروت

والتوكل على الله . " قلت . وهذا صحيح . فان العقير الذي لا يملك شيئاً ولا يقدر

على سد جوعه ولا شربه من ماء ، ثم رآه ملك عظيم كريم فأعزم عليه في وقت  
بعض نعمه ، ففسى فقره الماضي إليه وأظهر استعاده عنه . فكفى بهذه الحالة عتواً  
ونزواً عليه . ﴿ والله المثل الأعلى ﴾

49) " قال الشيخ رحمه الله . وتوبة الأوساط من استقلال المعصية وهو عين  
الحرقة والمباردة . ومحض التزبن بالحمية ، والاسترسال للقطيعة . " قلت : وفرق  
ما بين هذه الدرحة والتي قبلها أن ما قبلها توبة عن عمل وله آفات ، وهذه توبة  
عن استقلال ما وقع فيه من المعصية وكان غير معظم تلهى عنها . فالأول يرى  
عمله حرقة ومعصية . والثاني سهل عنده ما وقع فيه من الإثم واستقلال الجرم .  
" [ ١٠١ ] " وهو عين الحرقة على الله والمباردة ومحض " التزبن بالحمية . ومعنى الحرقة الإقدام  
على الأمور الهائلة المخوفة من غير تثبت . والمباردة إظهار القسح لى ينبغي سترها  
وإحفاؤها . ومن فعل هذه الأفعال مع مولاه فقد تزين بالحمية أى تحى بنصرة  
هواه وترك أمر مولاه واسترسل بهذه الأفعال للقطيعة عن مولاه .

50) " قال الشيخ رحمه الله . وتوبة الخاصة من تصيير الوقت فإنه يدعو  
إلى إدراك القبيصة . وبطىء نور المراقبة . ويكثر عين الصحة . " قلت : وهذه  
الرتبة أرفع مما قبلها . فإن من تاب عن تصيير أوقته ليس كمن تاب عن استقلال  
رلانه . ومن لم يتب عن تصيير الأوقات أدركته القائص ولم ينتقل فى درجات  
القرب لكدورة قلبه وهو طيء نوره وتضيق عليه حاله مع الله وهو تكشدر عين  
الصحة . وذلك أن من لم يعرف ريدته من نقصانه بعد عليه انتقاله فى أحواله  
مع الله .



٥١ " قال الشيخ رحمه الله : ولا يتم مقام التوبة إلا بالانتهاء إلى التوبة مما دون الحق . ثم رؤية علة تلك التوبة . ثم التوبة من رؤية تلك العلة . " قلت : وهذا صحيح ، فإن غاية المقامات كلها الوصول إلى مقام التوحيد وهو علة النظر بالقلب إلى الحق من العبد بالخلاص من سائر الأسباب الدنيوية والدينية توبة أو غيرها . " فيرجع العبد أولاً عما دون الله من الأسباب الدنيوية والأشخاص . " ثم يرجع عن رؤية رجوعه خوفاً من سكون نفسه إلى كمال توبته وهو علة توبة . " fol 116 ثم يتوب من رؤية العلة خوفاً من استرواح نفسه إلى معرفة العلة . حتى يتبرأ مما سوى مولاه . ولا يسكن بقلبه لسواه .

[ ٣ ] . باب المحاسبة

٥٢ " قال الله تعالى . لا اتقوا الله ولتطرن أنفسكم ، قدمت بعد <sup>٥١</sup> وإنما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة . " قلت : وجه الاستدلال بالآية الأمر لله تعالى للعبد بالنظر فيما يقدم من الأفعال هل وقعت على وجهها المشروع أم لا . " وهذا لا يكون إلا بعد صحة العزيمة من العبد على الخلاص مما هو فيه .

٥٣ " قال الشيخ رحمه الله : والمحاسبة لها ثلاثة أركان ، أحدها أن تقيس بين نعمته وجديته ، وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشياء : نور الحكمة ، وسوء الظن بالنفس ، وتمييز النعمة من العنت . " قلت : إنما كانت هذه أركان المحاسبة من حيث أن النظر بالمطوّر فيه . وركن يعني ما يكون به قوامه .

٥١ r : illisible ; وهو .

٥٢ n. C. ix 18

٥٣ b illisible لأمره بالسوء . C. vii 53 . عنت عليه .

(corr marg.)

والمنطور . . . . . نفسه . . . . .  
 بمعرفتها بنعم الله عليها المتوالية مع جنائيتها . . . . . تركوب معصيتها . وهل  
 يليق بالمنعم عليه مجازاته إياها للمعم بالخالفة في الأوامر وارتكاب المنهي . وهل  
 fol. 16 a \* هذا إلا كفران النعم وكفران الإحسان ' ولكن لا يقوم العبد بهذه المحاسبة \* إلا  
 بنور الحكمة النبوية والمواهب الربانية مع سوء الظن بنفسه الأمانة بالسوء . فإن  
 العبد متى حسن ظنه بنفسه عميت عليه نقائصها ومضى أهمها فتش عن عيوبها .  
 " وإذا ميز بين خواطره بالعلم وفرق بين المحمود منها والمذموم . حصل له الفرق  
 في حاله بين النعمة والفتنة .

٥٤ : " قال الشيخ رحمه الله : والثاني تمييز ما للحق عما لك أو منك . فتعلم  
 أن الحماية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هو لك معذرة .  
 " قلت : ويحاسب العبد نفسه ويميز بين لطف ربه به وحلمه عنه وقت عصيانه  
 وتوفيقه إياه للتوبة والطاعة مع ما سبق من مخالفته وإحرامه وبين قبح أفعاله .  
 " فتبين له من ذلك أن معصيته حجة لله عز وجل عليه في العقاب . وطاعته لربه  
 منة عليه في تيسير أسباب الثواب . وأن حمم الحق عنه وإمهاله إياه وكونه لم يؤاخذ  
 على انصر حجة لله تعالى في إمهاله ليرجع ويتوب وليس ذلك عدراً للعبد عند  
 ربه تعالى .

٥٥ : " قال الشيخ رحمه الله تعالى : ولثالث أن تعرف أن كل طاعة رضيها  
 منك فهي عليك . وكل معصية عبرت بها أخاك فهي عليك . فلا تضع ميزان  
 وقتك من يديك . " قلت : وهذه رتبة أرفع في النظر مما قلها . وذلك أنه ما من  
 fol. 16 b \* مقام سعه العبد إلا وفوقه ما هو \* أكمل منه ' فإذا رضي العبد عن نفسه بحاله  
 (corr. marg.) والحلم : والحكم . n. : ٥٤ :

وقع به لم يطلب ما هو أرفع منه . فهذا الوجه كان رضى النفس بالطاعة عنها  
لا لها . " وكذلك متى تفرع العبد لعيوب غيره دل ذلك على قلة شعبه بنفسه .  
وهذا الاعتناء رجوع القصد إلى من غير أحياه نذنب . " ولا يكمل العبد في هذا  
الطريق الجليل إلا بدوام الثبوت عند كل حركة وسكنة بقلب أو خارجه أو خاطره داع  
إلى عمل قليل أو كثير ما . " وهذا لم يدع مبرراً وقته من يديه لا هو فيه من ليقظة  
وإدراك الريادة والقصد بسرعة .

#### [ ٤ ] . باب الإنابة

56 " قال الله تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ . الإنابة ثلاثة أشياء : الرجوع  
إلى الحق إصلاحاً كما رجع إليه اعتذاراً . والرجوع إليه وفاء كما رجع إليه عهداً .  
والرجوع إليه حالاً كما رجع إليه إجابة . " قلت والتوبة والإنابة والأوبة بمعنى  
الرجوع في أصل الوصف . ونخص الشيخ الرجوع إلى الله على وجه التقرب بالإقامة  
وإن لم يكن ذلك عن ديب . " وقد قال أهل التفسير في قوله تعالى ﴿ رَجِعْ إِلَى اللَّهِ ﴾  
إنه أواب ﴿ : أى رجاع إلى طاعة الله عز وجل . " فيرجع العبد إلى الله إصلاحاً  
لعمله وتكميلاً لمقامه كما رجع إليه أولاً اعتذاراً عنه . " ويرجع إليه وفاء عما عزم الله  
عليه من الخيرات كما رجع إليه قبل ذلك قديماً بحق الله تعالى لقوله سبحانه

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا آدَمُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ . الآية . ﴾ " ويرجع إليه " ١٧ ١٥١ " حالاً وتحققاً بأكمل الصفات كما رجع إليه إحساناً لدعائه إياه إلى القيام بالواجبات

57 " قال الشيخ رحمه الله : وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحاً بثلاثة أشياء :  
بالخروج من التبعات ، والتوجه للعتبات ، واستدراك العائتات . " قلت : وهذا



عملاً، فإن صحة الأحوال تبع لصحة الأعمال. وإيما بقوى الحال بدوام رؤية الفضل من الله في التوفيق للأعمال والصيانة من الخذلان. فلا يرى لنفسه عملاً (يعتمد عليه. بل هو غريق في بحر الأفعال مضطرب حريشاً عليه مقارنة لقدرة التوفيق لديه وتنفسه شيم \* لطف مولاه به.

\* 61 18 a

## [ ٥ ] . باب التفكير

60 " قال الله تعالى : *وَأْمُرْنَا إِلَيْكَ الذَّكْرَ لَتَشِينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ* . *﴿﴾* أعلم أن التفكير تلمس الصيرة لاستدراك البعية . *﴿﴾* قلت . والتفكير بالقلب التفتيش عن المطالب العقلية والشرعية .

61 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاثة أنواع . فكرة في عين التوحيد . وفكرة في لطائف الصفة . وفكرة في معاني الأعمال والأحوال . " فأما الفكرة في عين التوحيد فهي *﴿﴾* فتحريم بحر الجحود ولا ينحى منه إلا الاعتصام بصياء الكشف والتمسك بعلم الظاهر . *﴿﴾* قلت . ومعنى كونه بحر الجحود أن المتفكر في حقيقة ذات لا داخل العالم ولا خارجه ولا منصلة به ولا منفصلة عنه ولا تشبه شيئاً من الموجودات لا في الأرض ولا في السموات . . . . . ولا النيران ولا السجود ولا النيران يتحير في هذه البحار ، ومن خذله الله فيها وقع في بحر الجحود . *﴿﴾* ومن أراد الحق عصمته تمسك بنور الكشف الحقيقي وصياء لعلم الشرعي السوي . فيعلم أن الفعل المفتوح الوجود المصنوع لا بد له من صانع ولا بد أن يكون قادراً مريداً عالماً حياً . *﴿﴾* فإن الفعل يستحيل صدوره عن الموتى وعن العجزة . ولا 61 18 b

سبع نفس ab = C. xvi 46 47 a 60

61 b marg. إجم. : illisble; البحار : incert. — f. C xiv

11 10, v 120, xi 4, xxx 49 50, xlii 7 9, lvii 2, lxiv 1, lxvii 2; lxvii 14.

يقع الفعل على بعض الصفات والجهات والخصائص مع إمكان الوقوع على غير ذلك إلا من علم مرید . وأما الضياء الشرعی فمن قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ شَدَّ قَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وقوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ مِنْ حَقِّكَ ﴾ وغير ذلك من الآيات

62 " قال الشيخ وأما الفكرة في لطائف الصنائع فهي ماء يسقي زرع الحكمة . قلت . وذلك أن الفكرة في أسرار صنع الحق سبحانه تُطبع العبد على أنواع من حكمة الله سبحانه . وإذا تمكن العبد في ذلك تریدت حكمته في نفسه وكثرت فصار حكيمًا .

63 " قال الشيخ رحمه الله وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال فهي تسهيل سنوك طريق الحقيقة . قلت : وهو صحيح ، فإن العبد متى اطلع على معاني لأعمال وفوائد الأحوال انصف بكریم المعال . والحقيقة كما تقدم عند تقوم حال قلب كما قال حارث : عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها هـ .

64 " قال الشيخ رحمه الله : وإنما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلاثة أشياء : معرفة عجز العقل . والإيأس " من الوقوف على العاية ، والاعتصام بحبل التعظيم " قلت . وإنما يعين على سرعة الخلاص من الفكرة في عين التوحيد وسلامة من الوقوع في بحر المحمود معرفة العبد بعجز عقله عن إدراك كل الموجودات من مخلوقات فصلا عن حالها " وقد عجزت العقول عن إدراك الحاصية التي يحدت بها المعنایس الحديد والسقمونیا الأحلاط الصفراویة وغير ذلك . " فعرفته بقصور عقله تحمله على التوقف عن القطع بالنفي لما لم يعلم ، وكذلك ما علم منه

marg. الصنع : a. : 2



وجهاً وجهين غيره من الوجوه كالعلم بتعق القدرة بالمقدور قطعاً وإيجاده من انعدم والجهل بكيفية تعلقها به إذ يستحيل الكيفية في وصفه تعالى . وكذا يعلم قطعاً تعلق العلم القديم بما لا يتناهى على التفصيل من اسمكات كما دلت عليه الأنصار والآيات من خلود أهل الجنة والدار وتوالي النعيم وبعذاب وهي أعراض حنفها الله تعالى لم بها ينعمون بما كلهم ومشاربهم ومناكحهم لا إلى غاية ونهاية . فإذا عرف العبد عجزه وأيس من الوقوف على غاية مصله في التوحيد . حملة ذلك على التمسك بحبل التعظيم والإجلال ويسلم كذلك من الوقوع في شيء من الإحلال

65 " قال الشيخ رحمه الله تعالى : وإنما تدرك لطائف الصنائع ثلاثة أشياء :

\* بحس النظر في مبادئ المن ، والإحابة لدواعي الإشارات ، وبالحلاص من رِق الشهوات " قلت : وهو صحيح . فإن العبد إذا أنعم بظنه في مبادئ المن عليه وهل كان ذلك بسبب من جهته أو كله فصل من خالفه عليه . عظمت في نفسه المنة وكبر عنده اللطف وصنائع المعروف . وإذا عم ذلك أجاب دواعي الإشارة بالطاعة وبأدر إليها وأعرض عن الشهوات العاجلة ، وتخلص من رِق نفسه وشهواتها .

66 " قال الشيخ رحمه الله : وإنما يوقف بالفكرة على مراتب الأعمال

والأحوال ثلاثة أشياء : باستصحاب العلم ، وأنهم المرسومات ، ومعرفة مواقع العبر . قلت : وهو صحيح . فإن مستندات الأحكام والأحوال وتفاوت مراتبها الأدلة الشرعية . وإذا لم يستصحبها العبد بنفسه أو يقلد من يعرفها هلك مع الخالكين . وإذا أخذ العلم بنفسه فلا يقله من كل أحد ولا يعتمد على ما يجده في الكتب بل على فهم العلماء وهو المراد بأنهم المرسومات حتى يحققها عن أهلها . ومعرفة مواقع العبر يعني مواقع الأقمصة وإلحاق الشيء بأمثاله في الحكم . سواء كان الحكم

fol. ١٥ a \* واجباً أو مندوباً فاضلاً \* عن بلوغ مراده . حد في التحصيل . ' وأنجع الفكرة ما كان في كتاب الله عز وجل . فيه المقطوع بصحته المحتوى على جميع العوائد التي ينتفع بها المریدون لمولاهم . ' وإنما تصفو الفكرة بزوال المشغلات عن القلوب من الظاهر والباطن . أما الظاهر فالاجتماع بالخلق وصرف النظر والسمع إلى جهتهم وكثرة الامتلاء من الطعام . ويلزم عنه كثرة المنام . وأما الباطن فكثرة المنى والشهوات ولتفات القلب وقت الفكرة إلى بعض الأسباب المحبوبات وهي اشتغالات .

### [ ٦ ] . باب التذكر

67 " قال الله تعالى . ﴿ وما يتذكر إلا من ينيب ﴾ . التذكر فوق التفكير فإن التفكير صلب والتذكر وحود . " وأنبأ التذكر ثلاثة أشياء : الانتفاع بالعظة ، واستبصار العبرة . واضطر شجرة الفكرة " وإنما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلاثة أشياء : بشدة الافتقار إليها ، وبالعمى عن عيب الواعظ ، وبذكر الوعد والوعيد . " وإنما تستبصر العبرة بثلاثة أشياء : حياة العقل . ومعرفة الأيام . والسلامة من الأعراض . وإنما يحسن ثمر الفكر بثلاثة أشياء : بقصر الأمل ، والتأمل في القرآن ، وقلة الخلطة والتمنى والتعلق والشغ واسم . قال الشيخ رحمه الله .

### [ ٧ ] . باب الاعتصام

68 " قال الله تعالى . ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ . واعتصموا بالله هو مولاكم ﴾ . الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعة الله موافقاً لأمره .

67 - Ce chapitre, omis dans le texte, a été rajouté en marge, d'une autre main, sans le commentaire. a C. xl 13

68 : a. C. iii 98/103; xxii 78

والاعتصام بالله هو الترقى عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد<sup>٦٩</sup> قلت : حلل الله هو السبب الموصل إليه وهو شرعه الذى يدل على طاعته والوصول إليه .  
 ' والاعتصام بالله دون غيره من الأسباب هو إفراده بالقصد والاعتماد . والإعراض عن سواه من سائر العباد .

6٩) " قال الشيخ رحمه الله : والاعتصام على ثلاث درجات : اعتصام

العامّة بالخير استسلاماً وهدى . بتصديق الوعد وتويعيد وتعظيم<sup>٧٠</sup> الأمر وهى<sup>٧١</sup> \*  
 وتأسيس المعاملة على اليقين والإنصاف . وهو الاعتصام بحل الله . " واعتصام  
 الخاصة بالانقطاع . وهو صون الإرادة قصاً وإسناد الحُسن على الخلق بسطاً .  
 ورفض العلائق عزمياً . وهو التمسك<sup>٧٢</sup> بالعروة الوثقى<sup>٧٣</sup> . " واعتصام خاصة الخاصة  
 بالاتصال . وهو شهود الحق تميزاً . بعد الاستجابة له تعصباً<sup>٧٤</sup> والاشتغال به  
 قرباً<sup>٧٥</sup> . وهو الاعتصام بالله .

7٠) " قلت : وما ذكره رضى الله عنه من هذه الرتب الثلاث . وجعل الأولى  
 للعامّة من أهل هذا الشأن . صحيح : فإن أول الأمر الإيمان والتصديق<sup>٧٦</sup> . جاء عن  
 الله من وعده للمطيع ووعبه للعاصي . " هذا حصل له هذا يقياً وانصف به  
 عملاً كان مستمسكاً بحبل الله الموصل إليه . " ثم إذا ارتفعت درجته ونقص بقله  
 عن الأعير قصاً لا كبيراً . وبدل ما يقدر عليه لعباد الله من الخير بسطاً ودياً  
 لأرياء أو فحراً . ورفض كل ما يشغله عن ربه حذراً وعزمياً<sup>٧٧</sup> فهذا قد استمسك<sup>٧٨</sup>  
 بالعروة الوثقى<sup>٧٩</sup> . انتهى لا انضمام ( خا ) وقد ارتقى عن درجة العامّة المرئيين

69 : b. C II 257 256, xxxi 21 22.

70 : c. id. — d. دون : دوق ; C xxii 63 64, xxxi 25/26, xxxv 16 15, lvii 24, lx 6

قدماً . " وإذا تمكّن في مقام التوحيد . بعد حمل جده في تحصيل التعظيم لمولاه  
المجيد واشتعل به عن سواه من العبيد . فاعتمد بقلبه عليه في سائر تصرفاته ،  
"fol 571 a" حل ) بقده دوق الاعتقاد الصحيح السيد . " فهذا هو الاعتصام بالله  $\text{﴿الله﴾}$  المعنى  
الحميد  $\text{﴿الحمد﴾}$  .

### [ ٨ ] . باب القرار

71 " قال الله تعالى :  $\text{﴿ففرّوا إلى الله﴾}$  . القرار هو الهرب مما لم يكن إلى  
من لم ير . " قلت : إنما فسر الشيخ الآية بقوله هو الهرب ، وهو القرار إلى الله  
عروحل لدى لم ير . من العالم بأسره الذي كان بعد أن لم يكن . " فهو يفر منه  
إلى ربه تعالى بقلبه وعمله وإن كان بين الخلق بيده ، ولهذا قيل : الصوفي كائن  
بائن ه .

72 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : فرار العامة من  
أجل إلى اعم عقداً وسعياً . ومن اكسل إلى التشمير جداً وعزماً . ومن بصيق  
إلى السعة ثقة ورحاء . " قلت : قد تقدم القول مراراً أنه رضى الله عنه إلى يريد  
بالعامة في ترتيب المقامات عامة السالكين والمبتدئين منهم . " والبتدىء يحس عليه  
أن يمر إلى علمه بربه وعلمه بدينه إما اعتقاداً أو معرفة على حسب حاله في . . . . .  
فيمر إلى تحصيله عقداً وعزماً بقلبه وسعياً بدينه " فإن طلب العلم قربة على كل  
"fol 571 b" مسلم إما تحصيلاً أو تقييداً بعالم . \* فانه شرط صحة طاعته ومتى لم يعلم دينه بنفسه  
ولا قد عيره استحلت منه الطاعات " ويمر أيضاً بعد التحصيل للعلم إلى العمل  
به ويترك الكسل ويشمر بالحد في تحصيل الخيرات . وإذا حصل العلوم والأعمال

71 : a. G u 50.

72 b. v. 5 28 c, 70 a — c. . . . : illisible

الصحيحة على حسب ما علم ، غلب على ظنه لطف ربه به لتوفيته لذلك . فيمر من ضيق المعصية والقنوط إلى سعة حسن الظن والثقة بالله تعالى . ويمر أيضاً من ضيق الطرف في الأسباب إلى سعة الرضاء بالأقدار .

73 " قال الشيخ رحمه الله . وفرار الخاصة من الحر إلى الشهود . ومن الرسوم إلى الأصول . ومن الخطوط إلى التجريد . " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قبلها ، فإن فرار أهل هذه الدرجة مما فرإليه من تقدم . " فرار الأول إلى تحصيل السكون إلى الحق بالتقيد والأحجار عن الحق تعالى المعود . ومرت هذه الطائفة إلى الاستدلال بآثار الحق عليه وتحصيل مقام الشهود . " ومرت الأولى من الكل إلى الأعمال والرسوم . ومرت هذه الطائفة من رؤية أعمالها إلى محبتها عبيها وهو الحق القيوم . وهذا هو المراد ( والله أعلم ) بالأصول . ومرت الأولى من صبغها إلى سعة الرجاء على أعمالها . ومرت هذه الطائفة من رؤية أعمالها إلى فصل ربها " <sup>١</sup> <sup>٢</sup> <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup> <sup>١٣</sup> <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup> <sup>١٠٠٠</sup> <sup>١٠٠١</sup> <sup>١٠٠٢</sup> <sup>١٠٠٣</sup> <sup>١٠٠٤</sup> <sup>١٠٠٥</sup> <sup>١٠٠٦</sup> <sup>١٠٠٧</sup> <sup>١٠٠٨</sup> <sup>١٠٠٩</sup> <sup>١٠١٠</sup> <sup>١٠١١</sup> <sup>١٠١٢</sup> <sup>١٠١٣</sup> <sup>١٠١٤</sup> <sup>١</sup>

نفسه لكونها نعمة عليه من الملك : ثم إذا تعطن لمعرفته بفتح دعوة الملك لما أهدها إلى الملك المعتم وكونه تبرا من إصافة ذلك إليه . عد ذلك نعمة من الله الذي حفظه من قبح هذه \* الحالة وتبرا من دعواه في شيء من النعم التي جرت عليه من جهته مطلقاً لقبح الدعوى فيما ليس منه ولا إليه .

[ ٩ ] . باب الرياضة

75 " قال الله عز وجل . ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾ . قلت : ووجه الاستدلال بهذه الآية ( والله أعلم ) تهمة النفس في كل حال . وحواف اختلال الأعمال . مع الاجتهاد في تحصيل الكمال .

76 " قال الشيخ رحمه الله . الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق . قلت : قوله تمرين النفس صحيح وهو حقيقة الرياضة . فان النفس تراض كما يراض الحواد على السير . وقوله على قبول الصدق يعنى قبول الحق والصدق من أى جهة ورد عليها في الأقوال والأحوال وغيرها . حتى يقبل الحق من كل قائل من غير تفرقة ولا تفصيل

77 " قال الشيخ رحمه الله : وهى على ثلاث درجات . رياضة العامة تهذيب الأخلاق بالعلم . وتصفية الأعمال بالإخلاص . وتوفير الحقوق في المعاملة . قلت . وهو صحيح . فان التائب قد تقدمت منه عوائد واكتسب في صوته " أخلاقاً مدمومة . فرياضة نفسه لتهذيب أخلاقه والنقل \* عن عوائده بمباينة العلم . فهذه هى التصفية عند القوم . ثم يروض نفسه بعد ذلك في تصفية أعماله من الشوائب والالتفات إلى الحق يحفظ درجة الإخلاص . ثم يروض نفسه في تكميل الأعمال وتوفير الحقوق لله تعالى ولخلق في المعاملة . وهذه هى التحية .



78 " قال الشيخ رحمه الله : ورياضة الخاصة حسم التعرق . وقطع الالتفات إلى المقام الذي جاوره . وبقاء العلم يجرى مجاريه . " قلت . وهذه الدرجة أرفع مما قبلها . فإن ما قبلها رياضة في الثقل عن أخلاق مذمومة والتخلي بأعمال محمودة وذلك تعرق وشتات بالإضافة إلى المقصود . وهذه رياضة في تحصيل مقام الجمع بين يدي الله تعالى وقصر اهمة عليه ومع القنوت أن تلتفت إلى غيره من حال أو مقام " وقوله وبقاء العلم يجرى مجاريه معناه أن العبد لا يحمله ما هو فيه من كمال الحال . على الوقوع بسببه في شيء من الإخلال .

79 " قال الشيخ رحمه الله . ورياضة خاصة خاصة تحريد الشهود والصعود إلى الجمع . ورخص المعارضات والمعاوضات . " قلت : وهذا أرفع مما قبله <sup>a b</sup> <sup>101</sup> . فإن ما قبله سيكون عمل ورياضة في تحصيل مقام الجمع . وهذا قد حصله ونفى لقبه بعض الالتفات إلى الأعيان وهو يعمل في قطع ذلك . " وهو رخص المعارضات والمعاوضات . في عارضه من مشعل أقصاه وما خطر له على عمه من طلب عوض كرهه ونفاه

### [ ١٠ ] . باب السماع

80 " قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ . نكتة السماع حقيقة الانتباه . " قلت . نكتة الشيء روحه والمقصود منه . فذلك قال . حقيقة الانتباه " فمن أسمع مولاة بداءه إياه بنفسه أو بواسطة سواه حتى إنه من عفته واستيقظ قلبه من رقدته . فقد سمع السماع المحمود .

78 a. marg. : مجاريه .

79 a. marg. . ورخص .

80 a. C viii 23

81 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات : سماع العامة ثلاثة أشياء . إحاطة بحر الوعيد روعة . وإجابة دعوة الوعد جهداً ، وبلوغ مشاهدة المنة استنصاراً . " قلت : وهذا صحيح . فان أول محرك لقلوب العاقلين راجر الوعيد من الله سبحانه على التمريط في حقه خوفاً منه وروعاً . ثم إجابة داعي \* الوعد من الله سبحانه على الطاعة بالحد والجهد . " ثم الانتقال إلى رؤية فضل الله تعالى والمنة له في تفسير الخيرات لكمال بصيرته وتحقيق معرفته .

82 " قال الشيخ رحمه الله . وسماع الخاصة ثلاثة أشياء : شهود المقصود في كل زمن ، والوقوف على العاية في كل حسن ، والخلاص من التلذذ بالتفرق . " قلت . وهذه الدرجة أتم مما قلها . فان ما قلها انشاء لخلص من نقص واشتغال بغير في وقت . وهذه الدرجة انشاء لملاحظة الحق في كل وقت وطلب معالي الأمور من الأعمال والأحوال ونقل النفس عن انتداد بالأحوال الثمناً لطلب مقدم الجمع حتى لا يبقى معه للنفس حظ من لذة .

83 " قال الشيخ رحمه الله . وسماع خاصة الخاصة سماع يعمل العمل عن الكشف . ويصل الأبد بالأزل ، ويرد النهايات إلى الأول . " قلت : وقوله يعمل العمل عن الكشف يعني الخواطر المشعلة عنه وفتور النفس عن تحمل أعناء ملازمة مقام الجمع . " وقوله ويصل الأبد بالأزل ويرد النهايات إلى الأول يعني عبسة السوايق على انقباض حتى لا يلتفت إلى ما يتحدد عنده من الأحوال \* وما يتراقى فيه من الدرجات في المآل . " وفي هذا المعنى قال بعضهم : ما رأيت شيئاً حتى رأيت الله قبله ، وذلك لما غلب على قلبه من رؤية السوايق .

## II - قسم الأبواب |

84 " قال الشيخ رحمه الله وأما قسم الأبواب فهو عشرة أبواب (وهي )

الحزن ، والخوف ، والإشفاق ، والحشوع ، والإحسان ، والرهف ، والورع ، والتبتل ، والرجاء ، والرغبة " قلت : قد قدما أن لكل سالك باماً يعلب على قلبه ، تكون منه نهضة ودحو له في السوء . فمنهم من يعلب على قلبه الحزن لما عرفه من الوعيد للعاصي من الأحار والآيات . ومنهم من يعلب على قلبه الخوف بما احتججه من الزلات . " ومنهم من يضلعه مولاه على تفصله وإحسانه لعبه ممن حانته فيما أمره به أو نهى . وكيف عني عن السحرة . ونقلهم في لحظة إلى مقام من مولاه . وملاً قلوبهم من معرفته حتى هان عليهم تقطيع أيديهم وأرجلهم في رضاه . ويخرج خوفه ورجاؤه فيبدأ بعض قلبه ويبقى مشفقاً مما جناه . ويكون بعضهم حاشعاً دليلاً محنتاً بين يدي مولاه . لما ثبت في قلبه من معرفة من وقفه للثوبة وهداه . " ١٠١ ١٠٢

وبعضهم يعلب على قلبه العلم تحفة دنياه . لمعرفة حقيقتها وهواها عند الله فيعرض عنها للتفرع لعمل أخره " وبعضهم يعرف ضعف نفسه وقلة صبرها عن الشهوات . وسرعة ميلها إلى الراحة فيسرع عن الدنيا طمعاً في الخلاص من الآفات " وبعضهم يثير له مولاه علماً من محبة الخدمة له ولتبتل لعادته حتى يصل إلى مقام أنه به . فيلزم عن ذلك موت صفات نفسه . " ومنهم من يحمله رجاءه لمولاه على الجهد في الأعمال طلباً للجزاء في أخره . ومنهم من تكون رغبته في رضاه . وحصول قربه منه ونجواه . " فالله تعالى يوفقني وإياكم للجميع هذه الأبواب . فإنها قد تجتمع في بعض الأحياء . كما قال أبو بكر الصديق

رضي الله عنه لما وصف النبي عليه السلام أبواب الجنة الثانية فقال أبو بكر :  
 « ما على من يدخل من تلك الأبواب كلها » أو كما قال . فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم . ﴿ أنت منهم يا أبا بكر ﴾ . وذلك لكمال اتصافه بحمिल الصفات .  
 ومصادرته لجميع أبواب الطاعات والقربات . لا أنه يدخل نفسه من جميع  
 fol. 25 b \* الأبواب إلى الجنة في وقت دخوله إليها ، بل هو أهل للدخول من \* أى الأبواب  
 شاء بخلاف غيره .

### [ ١١ ] . باب الحزن

8٥ " قال الله تعالى . ﴿ تولوا وأعينهم تبصر من الدمع حزناً . ﴾ الحزن  
 توجع لقائن أو تأسف على ممتنع . " قلت . وحقيقة الحزن قنص يطرئ القلب  
 يمتعه من الانسباط . وقد يكون معه ألم وقد يكون عمماً وكمدً يمنع من الشعور بالألم .  
 " ويكون سده يطرئ أمر ماض فائت . أو استشعار فوت محبوب حاصل أو ممكن  
 الحصول . أو روع مكرره مؤلم في المستقبل .

8٦ " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات ، الأولى حزن العامة ،  
 وهو حزن على تفريط في الخدمة . وعلى التورط في الخفاء ، وعلى ضياع الأيام .  
 " قلت : وهذا صحيح . فان السابق إلى قلوب المفكرين حزنهم على التقصير ،  
 والتقصير يكون ، إما لشغل بالدنيا وهو التورط في الخفاء أو لكسل عن أعمال الأخرى  
 وهو التفريط في الخدمة . أو لفكرة فيما مضى وهو سبب الندم على ما صاع من  
 الأيام في البصالة .

87 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية حزن أهل الإرادة . وهو حزن

على تعلق الوقت بالتمزقة ، وعلى اشتعال النفس عن الشهود ، وعلى \* التسلي عن الحزن . ٢١١ a6 n \*  
 " قلت : وهذا الحزن أرفع مما قبله بالنظر لمعلقه . " فان الأول حزن على التمزيق  
 في الأعمال ، وهذا حزن متعلق ببعض الأحوال بعد حط الأعمال - فحزنه على  
 وقته كيف كان طرفاً لتمزقة حاله واشتعال نفسه بغير شهوده محبوبه . " ويحزن أيضاً  
 على نقص حزنه المذكور وسلوه عنه

88 " قال الشيخ رحمه الله : وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء .  
 " قلت : ومعناه أن الخاصة صممهم لمقام الجمع وكمال المجاهدة والنساء في التوحيد .  
 والحزن لا بد فيه من التفرقة بين المحروون له والمحروون عليه أو من أحبه ( والله أعلم ) .

٨٩ " قال الشيخ رحمه الله : ولكن الدرجة الثالثة من الحزن تتحرر للمعارضات  
 دون الخواطر ومعارضات المقصود والاعتراضات على الأحكام . " قلت . وهذه  
 الرتبة أتم مما قبلها من الدرجات . فان التي قبلها حزن على التفرقة وسعى في طلب  
 مقام الجمع ، وهما من حزن للمعارضات على مقام الجمع والمعارضات المشعة عن  
 المقصود وعلى وجود الاعتراضات على الأحكام . الخارية \* بين الآباء . بل حقه ١١١ a6 n \*  
 أن يتلقاها بالقول والاحترام . ما لم تكن من الآباء .

## [ ١٢ ] . باب الخوف

90 " قال الله تعالى . ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَوْقِعِهِمْ ﴾ . الآية . ﴿ الخوف هو  
 الانحلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخير . " قلت وهذا حد صحيح . فان الخوف  
 والروع والرهبة كل ذلك يدل على انزعاج القلب وعدم أمانه وطمأنينته .

89 : a. (corr marg.) الحزين : التمرن .

90 : a. C xvi 52/50 — a. C ix 70'67; xxviii 21 22; x. 77 78

" قال الله تعالى : ﴿ فَأَوْحَسْ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴾ وقال . ﴿ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ وهذه المعاني جميعها تصادد طمأنينة والأمن . فغفر الشيخ رضي الله عنه عن الخوف بزوال ضده وهو الانحلال عن الصمائية .

٩١ " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى الخوف من العقوبة . وهو الخوف الذي يصح به الإيمان . وهو خوف العامة . وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الحاية ومراقبة العاقبة . قلت : وهذا صحيح ، فإن من صح إيمانه بوعيد الله تعالى للعاصين وعرف من نفسه ارتكابها للمعصية المتوعد عليها بالعقاب في الآخرة إلا أن يعفو الله . واحتج في قلبه ذكر الآخرة وعذابها وذكر المعصية والتوعد عليها . هاج الخوف من قلبه لا يملكه . وقوله وهو الذي يصح به الإيمان يعني به أن وجوده من العبد دليل على صحة إيمانه بوعيد الله عز وجل .

٩٢ " قال الشيخ رحمه الله : وللدرجة الثانية خوف المكر في حريان الأنفاس المستعركة في البقطة المشوبة بالحلاوة . قلت : وهذه لدرجة أرفع مما قبلها . فإن هذا الخوف يكون من المتقن المستقيم الذي لا مخالفة عنده . وما قبله يكون من العصاة وغيرهم . فإنه ثمرة الإيمان بالوعد والوعيد . وهذا ثمرة المعرفة بكمال الحق وحلاله وأنه ﴿ بفعل ما يشاء ﴾ . ولذلك قال . مع جريان الأنفاس المستعركة في ابقطة . يعني أنه يخاف المكر وإن كان دائم البقطة حس الحالة مع وجود الحلاوة في أعماله ، ومع هذا كله لا يأمن من المكر فإنه ﴿ لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾



٩٣ " قال الشيخ رحمه الله : وليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف

إلا هبة الإحلال . وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف . وهي هبة

تعارض المكاشف أوقات المناجاة . " ونصون المشاهد أحيان المسامرة . وتعصم <sup>٢٧</sup> ٢٨ \*

المعاین بصدمة العرة . " قلت . وهذا كلام دقيق بالغ في الأحوال وأنواع المواجيد .

وذلك أن الهبة الكائنة للعد عن إجلال الحق وتعظيمه لا تفارقه ما دام العد فيه

بقية من التفرقة إلا إذا اصطلم بالكلية . " وقوله تعارض المكاشف أوقات المناجاة

أي طرفه وتلدسه . " ونصون المشاهد أوقات المسامرة . والمسامرة أحص من المناجاة .

فذلك تناحي القريب عندك والبعيد والحبيب لك والبعيض أي تحادثه ملك إليه .

ولا تسامر أي تساهر الليل في المباشطة والإطلاع على الأسرار إلا كل حبيب قريب

﴿ والله المثل الأعلى ﴾ . " فن قربه مولاه . وحبيه إليه وأدناه . وأطعمه على أسرار حكمته

فيما أنشأه وبراه وقدره وأمصاه . وانقطع إليه بقله وعمره عن جميع ما يهواه . فالهبة

لمولاه نصوته في أحيان المسامرة من الوقوع في الإحلال بشيء من الآداب مع

الله سبحانه أو الإدلال . وترك الاحترام والإكرام . وقوله : وتعصم المعاین بصدمة

العزة يعني أن الولي لله تعالى الدئم الطر إليه المستغرق فيه إذا طرفته قوات العرة

اصطلمته . فهيبته له تعصمه وتعطيه وترده " إلى إدراكه لما هو فيه . <sup>٢٨</sup> ٢٩ \*

### [ ١٣ ] . باب الإشفاق

٩٤ " قال الله تعالى : ﴿ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين . ﴾ الإشفاق

دوام الحزن مقروناً بالترحم ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى إشفاق على

: وتعصم f. — incert. : وعمره م. — d. C. vii 62/60 — وتعصم وتعصم " ٩٣

incert : هوات . عدمة بصدمة : وتعصم

(corr. marg.) معرفته معاذيرها : لعرفت بمعاذيرها ; C. iii 16 " ٩٤

النفس أن تجمع إلى العباد . وإشفاق على العمل أن يصير إلى تضيق . وإشفاق على الحقيقة لمعرفة معاديرها " قلت : وهذا صحيح . فإن الإشفاق إما أن يكون على نفسه أو على غيره ، والغير يشمل لفظ الخليفة . " وشفقته على نفسه إما لفساد أخلاقها أو لفساد أفعائها " فأما فساد أخلاقها فأن تجمع إلى عناد خالقها فيما يختاره ويقضيه . ونكره كثيراً من أفعاله وتصر منه وتقضيه ، وتكبر على عباد الله بعمه وتحالف رعا في نهيه عن ذلك وتعصيه . " وأما الإشفاق على العمل فبأن تختل شروط صحته . أو يدخل في أمثاله ما يفسده . أو يقتصر فضيلته على حسب درجة عامله . وأما الإشفاق على الحقيقة لمعرفة معجزهم وجهلهم وقهرهم في تصرفاتهم . فالعصو عنهم والصفح عن رلائهم . وبمساعدهم على أغراضهم الصحيحة في ديارهم وآخرتهم .

٩٥ " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية " إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق . وعلى القلب أن يراحمه عارض . وعلى اليقين أن يداخله سبب . " قلت : وهذا أرفع مما قبله . فإن الأول إشفاق على نفس أو عمل خوفاً من كسل أو دخول حس . وهذا إشفاق على حال ووقت مجموع مع الله وقلب معمور لا بعير الله . ويقين أو نفس خالص لله . " فأما الوقت المجموع فيشوق عليه . من وصول آفات التفرقة إليه . وفوات كمال الحضور لديه . " وأما القلب المعمور بالذكر له والأدب معه . فيشوق عليه من عارض يقطعه . أو مشوش يشعله . " وأما اليقين الصافي أو النفس العالي فيشوق عليه من سبب عن الله ينحجه أو يداخله فيضعفه وينقصه .

٩٦ " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة إشفاق بصور سعيه من العجب .

ويكف صاحبه عن محاصمة الخلق . ويحمل المريد على حفظ الحد . " قمت : وهذه الدرجة يظهر أنها أدون مما قلها وليس الأمر كذلك : فان الأولى إشتاق على وقت مجموع يخاف عليه آفة التفرقة . وهذا وقت كامل في درجات الجمع بحيثى عليه من زهو النفس بكماله وجماله فيقع في العجب به . " فهو يسعى في درجات الجمع بكماله إشتاقه . ويكف عن محاصمة الخلق بالاعتراض عليهم بسرهم فصلاً عن لسانه . " ويحمل المريد على حفظ الحد في أدبه مع الله . ولا يحمله قرنه على إهمال ذرة من الآداب الشرعية . وإن تراقى في الدرجات السنية .

\* fol. ٩٩ a

[ ١٤ ] . \* باب الخشوع

97 " قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمِنْ نَزْلٍ مِنَ الْحَقِّ ﴾ . الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعظم أو ممرع . " قمت . وهذا حد رابع في الخشوع . فان الأرض الخاشعة التي لا حركة لها من اسات هي الهامدة . " قال تعالى ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ . وفي موضع آخر ﴿ خَاشِعَةً ﴾ .

98 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى التذلل للأمر ، والاستسلام للحكم ، والاتضاع لنظر الحق . " قلت : ومعنى التذلل للأمر سرعة القبول وشدة الإذعان والانقياد لشرع . وافق العرص أو حالف . ومعنى الاستسلام للحكم الرضى عما يحويه الله تعالى من نصاريب القضاء وافق اهوى أو حالف . " ومعنى الاتضاع لنظر الحق قبول النفس وسكون الخوارج وانكسار القلب عند استنعاره بنظر الحق سبحانه إليه .

99 " قال الشيخ : والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل . ورؤية

فصل كل دى فصل عليك . وتسم بسم الله " قلت : وهذه الدرجة أبلغ مما

قدها في الخشوع . فاد الأولى خشوع انقياد للأمر اللارم الواجب واستسلام لتقصاء

الواقع . وهذا سكود وممود وهذا لترقب آفات النفس في أثناء حركاتها وسكونها

ومعرفة آفات الأعمد وقت " دخولها وتغيير الحق من الساطل ومعرفة الحق لمستحقه . fol. 99 b

" وقوله : ترقب آفات النفس بمعنى رياءها وعجبها وكبرها وعزها وسكونها لعملها

ونسيانها الحق سبحانه المنعم عليها به . " وأما رؤية الفصل لكل دى فصل عليك

فله فوائد عديدة بالنظر إلى الحال والمآل : " أما فوائده في الحال فالإبصار في

الخصام . ومبادئه بالسلام . واستماع الكلام . وقبول الصبح منه من غير اهتمام .

ومنى رأيت لنفسك عيبه فصلا لم تنل شيئاً مما ذكرنا . " وأما فوائده الأخروية

فطرك للمآل وما الذي يصير إليه أمرك وأمر غيرك في الاستقار . ومن الذي

يختم له بالحسنى فيبقى ومن الذي يختم له بصددها فيعزى . " وإذا كان الأمر

عكس معياً فرؤيتك الفصل لنفسك على غيرك عين الجهل والغرور . والتربس

بلباس الزور . " وإذا قل قدر نفسك في عين قلبك عظم قدر ربك فيه وتلست

نسيم الفناء عن غيره .

100 " قال الشيخ وفقه الله . والدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة .

وتقصية الوقت من مراعاة الخلق . وتجريد رؤية الفصل . " قلت : وهذه الدرجة

أتم . فإن ما قلها هدوء لترقب آفات النفس والأعمال . وهاهنا لترقب كمال الأدب

ومراعاة حرمة الإقبال . وتقصية الوقت عن رؤية الأعيان بكمال التعظيم والإجلال .

fol. 30 a " والتربس عن الأعمال . ورؤية الفصل لله والكمال . " وأما حفظ الحرمة عند

المكاشفة فدواء الاستحياء . والتدلل والذعاء . وإيثار الوقت والحال على ما يحظر

بالن . لكأن الحد في الإقبال . وعنه بصغر الوقت عن الالتفات إلى الحق  
فصلاً عن مرآة أنفسهم . وعنه يرى المفضل لله لا لغيره وهو تجريد رؤية الفصل .

### [ ١٥ ] . باب الإخبات

101 " قال الله تعالى : ﴿ وبشر المحبتين ﴾ . الإحبات من أوائل مقام  
الطمأنينة ، وهو ورود المأمن من الرخوع والتردد والشرود . " قلت : يعنى وجود  
السالك راحة المعرفة بالله والاستحياء منه . ومن وصل إلى هذه الحالة بعد في  
حقه الرخوع إلى الشهوات العاجنة والشرود عن الطاعات الفاحرة ما استعاض عن  
ذلك من اللذات وتمكن فيه من القرب والمناجات .

102 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن  
تستغرق العصمة الشهوة . وتستدرك الإرادة العقلة . ويستهيى أصل السلوة .  
" قلت : وهذا بالغ فانه داخل إذا كان معنى الإحبات الطمأنينة والأمن . فمن  
قوى في هذا الأمر استغرقت عصمته في الآداب ما يطرئ قلبه من أنواع المشاهدة  
لأعبار لقوته . وتستدرك إرادته بقوة عزمه سائر أنواع العصمة أى تدهها وتهلكها .  
" ويستهيى أى تلف وتسقط قوة طلبه كل سلوة .

\* Fol 30 b

103 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية ألا يتفص إرادته سبب .  
ولا يوحش قلبه عارض . ولا تقطع الطريق عليه فتنة . " قلت . وهذه الدرجة في  
الطمأنينة واشتوت أرفع مما قلها . فان الأولى من الإرادتين قويت حتى أدهبت  
العقلة . وهذه أبلغ في القوة بحيث لا يغيرها سبب من الأسباب ولا يستوحش قلبه  
لعارض من العوارض الطارئة المشوشة للقلوب ولا تقطع عبه طريق سلوكه وحده  
فيه فتنة من الفتن المشغلات من المحبوبات .

104 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة أن يستوى عنده المدح والندم .  
وتدوم لأتمته لنفسه . ويعنى عن نقصان الخلق عن سرجه " قلت . وهذا أبلغ  
في السكون مع الله سبحانه والطمأنينة إليه . فإن من عرف الله سبحانه وأنه لا صار  
ولا نافع سواه علماً يقيناً حتى صار له حالاً . استوى عنده مدح الخلق وندمهم  
ولا يرى حسناً إلا من ربه تعالى ويقوى حده في طلب رصده . ونفسه مائة بطبعها  
إلى انراحات نافرة عن المشقات فتدوم لأتمته لها . وإذا اشتعل بالنساء على ربه  
وذم نفسه ، عنى عن عيب غيره . قال الشيخ رحمه الله :

[ ١٦ ] . باب الزهد

(105) " قال الله تعالى : ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . الزهد إسقاط الرغبة عن  
fol. 31 a " الشيء " بالكلية . " قلت : وما ذكره من الاستدلال بآية على بُعد وجهه  
هو أن الله سبحانه إنما زهد العباد في الفضول لا في المحتاج إليه شرعاً ، فما أبقاء  
الله بلعد وحمله حقه من بيت بسكه وثوب بستره وحلف الخير وأداء خير له من  
الدنيا وما فيها . " ووجه ثان أنه لا يبقى لقلب العبد تعلق بغير الله . فإذا بقي الله  
وحده في القلب كان فيه الخير كله . " وأما ما قاله في حده صحيح . وهو ضد لرعة  
في الدب . قاله الجوهرى في الصحاح وقوله أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا ﴾  
فيه من الزهادين ﴿ أى مقدين من الرعة في يوسف عليه السلام لكونهم لا يعرفون  
قدره عند الله . " ثم عرف قدر العظيم رعب فيه . ومن عرف حقيرة الحقير زهد  
فيه . فكذلك لا يرهق في الدنيا ويرعب في الآخرة إلا من عرفهما على الحقيقة  
ومقدار نقصه يتقص . " هذا زهد أكثر الزهاد . وأما زهد العرفين فإن معرفتهم  
بالله وعظمته وعظمة ما عظمه وإفضاله عليهم زهدتهم فيما سواه .



106 " قال الشيخ رحمه الله . وهو للعامة قرينة . وللمريد ضرورة . ولخاصة  
 خصة . " قلت : وهذا صحيح . فان عامة أهل هذه الطريقة والمبتدئين فيها لا  
 يتركون شهواتهم التي ليست بمحرمة إلا متقربين بذلك إلى الله عز وجل طائفتين  
 اخرا من عيه . " وأما المريد المحدث في سلوك الطريق " المتخفق بالصفات الحميدة <sup>101, 3, b</sup>  
 ويبعد عن الصفات الذميمة . فالرهد في حقه ضرورة لا بد له منه في سلوكه ،  
 فانه إعراض عن الدنيا التي هي رأس كل خصيئة ومشعة له عن سلوكه . " وأما  
 العارف بالله تعالى المشتغل برؤية حماله وحلاله . ودوام مساحته وإقباله عليه في  
 سائر أحواله . فالتفات قلبه إلى الدنيا والرهد فيها حصة في حاله . وبرول عن  
 مقامه الشريف وحسن مثاله . من البر اللطيف .

107 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
 الرهد في الشبهة بعد ترك الحرام . بالحذر من المعتة والأنفة من النقيصة وكراهية  
 مشاركة الفاسق . " قلت . وهذا صحيح . فان الرهد بصح في الحرام والمكروه  
 والحلال . وهو في الحرام واجب وفي المكروه مهم وفي الحلال فاضل " وقوله  
 الرهد في الشبهة يعني المشكلة ، في الحكم التي لم يتصح كونها حراماً ولا حلالاً . فيرهد  
 فيها حذراً من عتاب مولاه له في أخراه على ارتكاب نهي عن تعاطي الشبهات ،  
 وأنفة أي حمية لديه من وقوعه في نقيصة أو نزول درجة . " وأما كراهية مشاركة  
 الفاسق فتحتمل وجهين . أحدهما حذره من الشبهة أن تحره إلى حرام فيشاركهم  
 في الحرام تحقيقاً وهو الفسق . والثاني أن يفسق في اللعبة هو الخروج من خرج " <sup>101, 3, a</sup>  
 عن الحق سمي فاسقاً . " وارتكاب الشبهة مخالفة لله تعالى في نهي فقد شارك المخالفين  
 لله في ارتكاب نهي وإن كان نهي تنزيه .

106 : b. لا : c. — om. 4 : ومشتقة 4 : c. — لا : b. 106 :

107 : a. أصل المتن : marg. : النقيصة . 107 :

108 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت . باعتماد التمرغ إلى عمدة الوقت وحسم الخاش وتخلي بحلة الأنبياء والصديقين . " قلت : وهذه الدرجة أتم مما قبلها ، فإن ما قبلها زهد في مشكل وهذا زهد في فضول حلال . طمعاً في التخلي من المشغلات . والتخلي بأفضل اقربان . " فأما الزهد في الفضول من الدنيا فيطرد في سائر أقسامها من الطعام والشراب واسام والكلام وغير ذلك من الأقسام . والفضول منه ما لم تدع العبد إليه ضرورة ولا حاجة دينية " وقوله باعتماد التمرغ لعمارة الأوقات يعني أن تركه للفضول يكون بهذه النية . فيصير تركه للدنيا الحلال بهذه النية قرينة لله تعالى وطاعة . " وليحسم طمعه أي يقطع تعلق نفسه بالدنيا . يقال « حأشت نفسه لشيء » إذا تشوقت إليه وتعلقت به . " وقوله وتخلي بحلة الأنبياء والصديقين يعني به الإعراض عن فضول الدنيا وأخذ الكفاف منها . هذه حليتهم وأحلاقهم رضي الله عنهم أجمعين آمين .

109 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة " الزهد في الزهد بثلاثة أشياء :

باستحقار ما زهدت فيه . واستواء الحالات عندك . والذهاب عن شهود الاكتساب ناظراً إلى وادي الخفائق . " قلت : وقوله الزهد في الزهد فيه نظر ، فإن الزهد مقام شريف فكيف يزهد فيه ؟ " ومعناه إعراض القلب واستصغاره لحال الزهد لكامل اشتغاله بربه . واستواء وجود الدنيا وعدمها عنده ، ذهاباً عن شهود ذلك وغيره من الأسباب الجارية عليه لما غلب على قلبه من نصر الحق سبحانه إليه وافراده بالفعل تعالى وهو وادي الجمع . قال الشيخ رحمه الله :

## [ ١٧ ] . باب الورع

110 " قال الله تعالى : ﴿ وَبِذَلِكَ فَطَّهَّرَ ﴾ الورع توق مستقصر على حذر أو تحرج على تعظيم . وهو آخر مقام الزهد للعامّة وأول مقام الزهد للخاصة . قلت : الذي يقتضيه الترتيب للمقامات أن يكون الورع قبل الزهد والزهد بعده . ورتب الشيخ الأمر على خلاف ذلك . ثم قال أنه آخر مقامات الزهد للعامّة فجعل الورع آخر مقامات الزهد . ويحتمل ما قاله الشيخ وجهاً وهو أن العامي لا يمكنه التحق بشيء من الترك للمنهيات من الشهات والمكروهات إلا بعد تقديم الزهد في الحرام عليه . فإذا زهد فيه أمكنه أن يترك ذلك ورعاً . " فيكون غاية مقام <sup>a</sup> fol 33

العامي من الزهد الزهد في الشهات . وهذا هو أول ما يزهد المرید فيه حتى يزهد في نفسه . ثم ينتقل العد إلى الزهد في غير الله سبحانه فيكون الورع على هذا التقدير أول مقامات الزهد للخاصة . وتخصيله أن الورع في المشكل والمتشابه آخر مقامات العامة في الورع وهو أول مقامات الخاصة .

111 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى تجنب القبائح لصون النفس . وتوفير الحسنات . وصيانة الإيمان . قلت : وهو صحيح . فإن أول الورع الورع الواجب . والقبائح ارتكاب المحرمات . والإحلال بالواجبات . يصون المتجنب لها نفسه عن العذاب دنیا وأخرى . ويوفر حسنة لكيلا تذهب في المقاصة في يوم الجزاء . ويحفظ إيمانه من النقص بدوام مخالفة المولى . ويصير في صورة المكر لما جاءت به الأنبياء . وإن كان مصداقاً بالنبوة ويوم الحشر لفصل القصاص . فإن الإيمان يريد وينقص بالطاعات والمعاصي . كما صح من مذهب أهل الدين والنهي .

112 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما لا بأس

به . إبقاء على الصيانة والتقوى . وصعوداً عن الدناءة . وتخلصاً عن اقتحام الحدود .

fol 33 b " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قلها . فإنها ورع عن منشاها أو حلال \* حشية

من الوقوع بامتداد في العملة به في شيء من الاختلال . والأولى ورع عن محرم

بلا إشكال . فيقف عند ما لا بأس به . حصصاً لصيانة حاله مع ربه . وارتقاء

بشيء من مشوشات قلبه . وارتقاء عن دناءة الأخلاق . وحللاً من مواقف الحدود

ومزاحمة الرسوم ؛ فإن من طاف حول الحمى أوشك أن يقع فيه .

113 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة التورع عن كل داعية تدعو

إلى شتات الوقت والتعمق بالتمرق وعارض يعارض حال الجمع . " قلت : وهذه

الدرجة أرفع مما قلها . فإنه تورع عن الفصول من الأفعال . صيانة عن الوقوع

في شيء من الاختلال . وهذه ورع عن الحواطر الداعية إلى شتات الأوقات

وتفريق الباب . والبعد عن كل عارض يعارض مقام الجمع . وهو أفراد الحق

بالقلب والطلب . والإعراض عن كل عمل أو سبب .

### [ ١٨ ] . باب التبتل

114 " قال الله تعالى : ﴿ وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِلاً ﴾ . التبتل الانقطاع إليه بالكيفية

وقوله عز وجل ﴿ إِلَيْهِ ﴾ دعوة إلى التجريد المحض . " قلت . التبتل القطع . والتبتل

تفعل منه . فأمر سبحانه الحق بتكليف أسباب الانقطاع إليه بالقلب حتى يحصل

العمل له لا لغيره ، وهو التجريد المحض .

115 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

114 : a. C lxxiii 8 — b. التبتل : التبتل : om. (add marg.)

115 : d. C II 256 255. III 1 .

تحرير الانقطاع عن " الخطوط والحوط إلى العالم خوفاً أو رجاءاً أو مبالاة . بحسب \* fol. 34 a  
الرجاء بالرضاء وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة . \* قلت :  
وهذا كلام مانع ، فإن أول الانقطاع الانقطاع عن الخلق بالقلب ، وعن الشيخ  
عنهم بالعالم فانه عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى . فيقطع عن خطوطه فيه  
وعن رؤيته له . وهذه الحووظ لحوط استحسان له . " فلا يخاف شيئاً منه سوى  
ما حوطفه منه مولاه . ولا يرحوسوى ما رخصاه . ولا يباي بما فاته منه إذا صبح له  
وجود مولاه . " فيحسم رجاءه بخلاف ما وقع له برضاه بانقسام . ولا يمنع هدا  
عن الرجاء لما وعده به ﴿ الحى القيوم ﴾ . " ويقطع خوفه من آفات العالم بالتسليم .  
ويرفض عن قلبه المسالة عما فات من نعمه لما حصل له من شهود الحقيقة .

116 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية تحرير الانقطاع عن التعرّيج  
على النفس ، بمجانبة الهوى وتنسم روح الأتس وشيم برق الكشف . \* قلت :  
وهذه الدرجة أرفع مما قبلها . فان ذلك انقطاع عن الخلق وإعراض عن خوفهم  
ورجائهم . وهذا انقطاع عن التنسم بمجانبة هواها وتنسم رائحة الأتس بالمولف  
ومطالعة برق الكشف أى مبادته وأوائله .

117 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة تحرير الانقطاع إلى السق  
لتصحيح الاستقامة والاستعراى \* في قصد الوصول والبطر إلى أوائل الجمع . \* قلت : \* fol 34 b  
وهذه الدرجة أتم مما قبلها . فانه انقطاع عن النفس إلى الله بمجانبة الهوى ، وهذا  
انقطاع إلى الحق مع كمال الاستقامة في الأدب معه والبطر لما يحريه الله سبحانه  
عليه بعين السق والتقدير . وطلب الاستغراق والتكلف له بالجد والتشمير . قصداً  
لوصول إلى الغيبة عن غير الله في الله ﴿ العلى الكبير ﴾ .

## [ ١٩ ] . باب الرجاء

118 " قال الله تعالى . ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ . الرجاء أصعب منازل المريد . لأنه معارضة من وجه واعتراض من وجه . " وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطائفة . إلا ما فيه من فائدة واحدة ولها نطق باسمه التبريل والسنة ودخل في مسالك المحققين . وتلك المائدة أنه يمر حرارة الخوف حتى لا يعدو إلى الإيأس . " قلت : وهذا كلام بالغ . وذلك أن الرجاء إنما يكون على الأعمال ورؤيتها . والخواص لا التفات لهم إلى أعمالهم لعدة رؤية فصل الحق عليهم . " وأما كونه معارضة من وجه فإن الراجي ينحصر بإرادته ما يرحوه ويريده وما يدرية أن يكون مراد الحق به غير ذلك فأشبهه المعارضة في المراد . وإذا كان في حال اختياره له مولاه وتمنى سواه كان اعتراضاً  
 fol. 35 a من وجه . " وأما كونه وقوعاً في الرعونة فمن حيث استحسان حاله " التي رجا عليها الثواب " ومتى رضى العبد حاله فتر عن الجهد والطلب وهي الرعونة .

119 " قال الشيخ رحمه الله . وإني طلبه الحق في كتابه وأثنى على المتصف به رسوله عليه السلام لكونه يكسر اخوف الشديد وبسكه . ويعصم الله به من الوقوع في سقوط من رحمة الله والإيأس من روح الله لهذه العادة خاصة .

118 : a. C xxxiii 21.

119 a Cette phrase ne fait pas partie du texte des *Manāzil*. Plutôt que d'une glose intégrée au ms. sur lequel travailla le commentateur, il s'agit d'une paraphrase de S 118 b faite par ce dernier. Le *قال الشيخ* n'est pas ici à prendre au sens strict; il n'a pour rôle que d'opposer la pensée du Cheikh, exprimée plus haut en ses propres termes et exposée ici brièvement, à une réflexion personnelle de l'auteur qui constitue son commentaire proprement dit (cf S 370 a, 398 a).



قلت : وهذا فيه نظر . فان فوائد الرجاء عدة . منها الحمل على الأعمال . ومنها تعلق الهم بما يشرف من الأحوال . فكيف لا والكمال . استواؤه مع الخوف في القلب لصفاء العلم ولائساع المعرفة بصفات عبدى الجلال .

120 " قال الشيخ رحمه الله : والرجاء على ثلاث درجات : الدرجة الأولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد . ويولد التلذذ بالخدمة . ويوقظ لسماحة الطباع بترك المدهى . " قلت : وهذا صحيح . فان الرجاء متى قوى في القلب حمل على الاجتهاد في التسبب للوصول إلى المرحوم المراد " وإذا اجتهد وتكررت منه الأعمال . نحت عنه الكلف ورزق اللذة فيها . " وإذا التذ العبد بالطاعات . هان عليه ترك المشغلات . من الشهوات المباحات . فضلاً عن المحرمات .

121 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية رجاء أرباب الرياضات أن يبعثوا موقفاً تصوفيه همهم . رقص الملهذوات . ولزوم شروط العلم . واستقصاء \* حدود الحمية . " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قلها من جهة متعلق الرجاء . فانه هناك متعلق بزيادة الأعمال بالاجتهاد ليشعله ذلك عن الشهوات . المحرمات والمباحات . ولتذ له الطاعات . ورجاؤه هنا متعلق بالترقى في الدرجات وحصول صفاء الأحوال والمقامات . فلا ملود من المشتى بصرفهم أو يوقعهم . " وهم قائمون لمولاهم بشروط العلم فيما أمرهم به أو ساهم . بالعون في ذلك عاية إمكانهم من ترك الشهوات . والتحصن من الآفات بالقربات . وهو المعبر عنه باستقصاء حدود الحمية .

122 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة رجاء أرباب طيب القلوب . وهو رجاء لقاء الحق عز وجل . الباعث على الاشتيق المعص للعيش المزهدي في

أخلق . " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قدمها من جهة أن الرجاء فيما قبلها متعلق بتصفية الأحوال والتحصن من الاحتلال . وهذا رجاء متعلق بدوام الإقبال . ونظري في الكبير المتعال . " فينصص للمتنصف به الحياة . ويحب إليه محوم الممت . ويقوى منه الفلق للاشتياق . الهائج بقله في حصول التلاق .

### [ ٢٠ ] . باب الرغبة

123 " قال الله عز وجل : ﴿ ويدعوننا رغماً ورهناً ﴾ . الرغبة أخلق بالحقيقة

fol 36 a من الرجاء . وهي فوق الرجاء لأن الرجاء طمع يحتاج إلى تحقيق والرغبة " سلوك على تحقيق . " قلت . وإنما كانت أخلق بالحقيقة منه من جهة أن الرغبة في الشيء إنما تكون بعد امتلاء القلب به وبكمال صفاته وعلته من حصوله وقوة العزم بكونه ووقوعه بخلاف الرجاء للشيء ، فإنه يجوز أن يكون مع تيسر أسبابه خاصة . والحقيقة عند اقتراف علته الأحوال والحد في الطلب . كما قال حارثة . وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً . وإلى أهل الجنة في الجنة يتعمدون . وإلى أهل النار في النار يتعاونون . " فسأله عليه السلام عن حقيقة الإيمان ، فأجابته بعلة الأحوال . فرصد منه بذلك عليه السلام . " ولذلك قال الشيخ : لأن الرجاء طمع يحتاج إلى تحقيق والرغبة سلوك على تحقيق

124 " قال الشيخ رحمه الله : والرغبة على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

رغبة أهل الخير تتولد من العلم . فتبعت على الاجتهاد المنوط بالشهود . ونصوب الساتر عن وهي المرة . وتمتع صاحبها من الرجوع إلى عتاة الرخص " قلت . وهذا بالغ . فإن من كملت رغبته في تحصيل الخيرات بعد معرفتها ومشاهدة كمالها ،

حمله ذلك على الاجتهاد في تحصيلها ، وصانه ذلك عن الكسل والفتور عنها والرجوع إلى الرخص البعيدة من أحوال أهل الجسد فيها . " ولذلك قال الشيخ عثانة الرخص يعنى ضعيفها وبارفا . كما يقال لدى لم يتحفظ في كلامه « أتى بالغث والسمين في حديثه » .

125 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية رتبة أرباب الحار . وهي رغبة لا تُبقي من المجهود إلا مذولا . ولا تدع للهمة دبولاً . ولا تترك غير المقصود مأمولاً . " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قلها . فإن الأولى رغبة حملت على الاجتهاد وصانت عن الفتور عن الأعمال . وهذه رغبة بذلت كل المجهود وحفظت الهمة عن الذلول وهو الانكسار فضلاً عن الاختلال . فينبغي صاحب هذه الدرجة من نفسه كل مجهود . وتعويمه فلا يتفصر عن تحصيل المقصود . ويردده بانقضاء حتى لا يبقى لغيره عنده في الإدراك وجود .

126 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة رتبة أهل الشهود . وهي تشرف تصحبه نقية . وتحمله همة نقية . ولا تبقى معه من التمرق بنية . " قلت : وهذه الحالة أوضح في الرفع مما قلها من حيث تعلقها بمشاهدة الحق سبحانه ودوام النظر إليه . " قوله تشرف " أي تصنع وملاحظة بالقلب إلى عظمة الرب تعالى مع دوام الهيبة له . وهو قوله تصحبه نقية أي حذر وهيبة . " ثم نحمله على التشرف همة نقية أي خالصة من طلب غيره . لا يبقى معها لغيره ذكر ولا خطور ولا التفات لحظ نفس بشيء كامل ولا بنية . وهو المراد بنى التفرقة عن القلب . وتكون الهمة مجموعة مع الحق سبحانه .

### [ III - قسم المعاملات ]

١٢٦ \* fol 37 a " وأما قسم المعاملات فهو عشرة أبواب . وهي : الرعاية . والمراقبة .

والحرمة . والإخلاص . والتهذيب . والاستقامة . والتوكل . والتعويض . والشفقة .

وانتسليم " قلت . وهذه العشرة الأقسام إنما جعلها من قسم المعاملات وما قبلها

من قسم الأبواب من حيث أن العبد قد خرج من سلك الغافلين ودخل في حملة

المشتغلين . المتحلقين بحميل أخلاق المقربين . فهم هذه السجية معاملون لمولاهم .

عاملون في الخلاص من أسر أنفسهم وهواهم . فمنهم من تكون معاملته انفاذة

على حاله رعاية الحركات والسكنات . والتفريق بين الواجب والمسدوب والمحذور

والمكروه وعبره من المباحات . فيسلم من الآفات . ويسعد بتحصيل الباقيات

الصالحات . ومنهم من تكون معاملته مراقبة مولاه في الأنفاس والخطوات .

واستشعار بصره إليه في عموم الأوقات . ومنهم من يعامله بعد المراقبة له بتحصيل

مقام الإحلال له والإعظام . وملازمة الأدب معه والاحترام . ومنهم من يعامله

بتحصيل مقام الإخلاص . بالحد في الخروج عن الالتفات إلى الخلق وحطوط

نفسه . طمعاً في الخلاص وحواف الانتفاص . " ومنهم من تكون معاملته تهذيب

أخلاقه . والسعي في الخلاص من عوائده . لينخلص من المشغلات . وينحو

من الآفات . " ومنهم من تكون معاملته حفظ استقامته . والتمسك بحميل حالته .

خوفاً من علة نفسه وعدوه فيرجع إلى عادته . من قبل نوبته وإثاته . على حسب

مقامه من ربه ودرجته . " ومنهم من تكون معاملته بعد إصلاح طاهره تحسين

باطنه ، بحس الاعتماد على مولاه . فيما يحتاج إليه من أمر دنياه وأحراه ، ويسعى في قطع التماس قلبه إلى الأسباب . وإن كان في وقت يلابسها فلأمر مولاه . لا لخوف تأخر مضمون لولم يأنه العبد لأناته . ومنهم من تكون معاملته في تحصيل مقام تفويض الأمور إليه . والخروج عن اختياره إلا ما أمره به أو دعاه إليه . " ومنهم من يحصل لنفسه فراع القلب من هم التقدير . واختياره والتدبير . ويتراعى عن اختيار التفويض ويتقى بحس اختيار مولاه . ويسلم الأمر إليه تسليم العاجز عن النظر لنفسه لعلمه بحيله وعلم مولاه . ولنقصه وكمال من حصه بذلك ونولاه . " وبين مقام التفويض والثقة والتسليم تقارب في المعنى يظهر في موضعه إن شاء الله

### [ ٢١ ] . باب الرعاية

128 " قال الله تعالى : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . الرعاية صوت بالرعاية .

" قلت : وهذا حد بالغ في مقصوده . فإنه متى كانت الصيانة للشيء خالية <sup>38</sup> 38 fol \* عن العناية لم تحصل صيانة كاملة . وما تلف حاصل ذنوبى أو أحروى عالماً إلا من قلة العناية في الصيانة . " ويجوز التلف مع كمال العناية إذا جرت به الأقدار . ولذلك قلنا غالباً أى كثيراً .

129 " قال الشيخ رحمه الله : وهى على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

رعاية الأعمال . والدرجة الثانية رعاية الأحوال . والدرجة الثالثة رعاية الأوقات .

" فأما رعاية الأعمال ، فتوفرها بتحقيقها . وإتيانها من غير نظر إليها . وإحراقها بجرى العلم لا على التزين بها . " وأما رعاية الأحوال ، فهى أن يعد الاحتياط

مראה . والنفس تشعاً . والحال دعوى . " وأما رعاية الأوقات ، فإن يقف مع خطوه ثم أن يعيب عن خطوه بالصفاء من رسمه . ثم أن يذهب عن شهود صفوه .

130 " قلت : فأما رعاية الأعمال فقوله فتوفيرها بتحقيقها ، أى تكون كاملة محسوبة من النقائص شرعاً . وتكون فى عين فاعلها حقيرة قليلة بالإضافة لما يدين بحال الله عز وجل . " وكذلك يقوم لله بها . مع عينته عنها غيبة عن استحسانها <sup>fol. 38 b</sup> والسكون إليها . لا علة عن المعرفة بصحتها وكماها . " ولذلك قال : وإجراؤها " يجرى العلم لا على التزين بها .

131 " قلت . وقوله وأما رعاية الأحوال . فهو أن يعد الاجتهاد مراعاة . والنفس تشعاً . والحال دعوى . فعناه أن المجتهد . إذا رأى نفسه واجتهاده فهو التفات لغير الله . فمراعاة حاله أن يعد التفاته لاجتهاده مراعاة من حيث خطوط غير ربه بقلبه . " وكذلك يعد نفسه تشعاً بما لا يملك . بل كماله كتم أحواله فلا يظهر منه نفس ولا إشارة . " وكذلك يعد حاله . وإن كان كاملاً . دعوى فيما لا يملك ، فإن حقه أن ينسبه إلى الحق خالقه ومجريه .

132 " قلت : وقوله وأما رعاية الأوقات فإن يقف مع خطوه . ثم أن يعيب عن خطوه بالصفاء من رسمه . ثم أن يذهب عن شهود صفوه . فعناه ألا يحاور نظره موضع قدمه . ولا يرتقى من مقام حتى يحكمه . " ولهذا قيل « الصوفى ابن وقته » . لا التفات له إلى ماض ولا مستقبل . " ثم يرتقى بصفاء حاله وتعدده عن نفسه ورسمه ، حتى يغيب عن ذكر مقامه وهو خطوه . " ثم يرتقى حتى يذهب عن ذكر صفاته . شغلاً بربه تعالى عن تذكر حاله وكماله .



## [ ٢٢ ] . باب المراقبة

133 " قال الله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقُونَ ﴾ . المراقبة دوام ملاحظة المقصود . " قلت قوله دوام ملاحظة المقصود \* فيه تنبيه على أن المراقبة فيها *fol. 59 a* زيادة معنى على العلم . فانه من علم شيئاً ثم أعرض عنه أو سبه . صح أن يسمى عالماً به وإن لم يدم علمه به . ولا تكررت عليه العلوم به بخلاف المراقبة . فانها تشعر بدوام النظر إلى المقصود المراقب به . وهذا يقتضى تكرار النظر . " وقد قل الخوهري في كتابه انقب بالصباح الرقيب هو الموكل بالصريب وهو الذى يضرب بالقدح ه . فيكون الرقيب مشرفاً عليه دائماً النظر إلى فعله .

134 " قال الشيخ رحمه الله : وهى على ثلاث درجات : الدرجة الأولى مراقبة الحق في السير إليه على دوام . بين تعظيم مذهل ومداواة حاملة وسرور باعث . " قلت : وهذه المراقبة مراقبة السالك المحدث الكامل العارف بربه . فانه بدوام حده سائر . وتعظيم مولاه في قلبه متمكن ولعنه عن ذكر غيره غالب قاهر . ولوائح القرب وأسر الوحدة له حامل . وتنعمه بما وحده من السرور بمولاه باعث له على الخير وعن كل مشغل زاجر .

135 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق إليك . برفض المعارضة ، وبالإعراض عن الاعتراض ، ونقص رغبة التعرض . " قلت . وهذه الدرجة آتم بما قبلها من جهة أنها مراقبة نظر الحق إليك . فتشملك الإحلال C 13 ( لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ) وقال *marg. add.* : قال الله تعالى . 133 . 10 . XIV 59 .  
On notera que l'auteur commente la version *عن الأعراض* bien que le texte ait été transcrit avec la version *عن الاعتراض* .

fol 39 b \* له \* والحياء منه . والأولى مراقبة سلوك بالأعمال إليه بالحد والارتقاء . وشتان بين جاهد في الطلب وواحد للأرب . " وقوله يرفض المعارضة يعني ما يعترض للقلب من الخواطر المشعلة " وبالإعراض عن الأعراض يعني طلب الجراء على أعماله المستحسنات . " ونقص رعونة التعرض يعني التعرض على ما يرد على قلبه من أفعال ربه فيه . بنقص الاختيارات . لدوام عدمه بنظر الحق إليه في سائر الحالات .

136 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة مراقبة الأزل بمطالعة عين السق استقلالاً لعلم التوحيد ، ومراقبة ظهور إشارات الأزل على أحيان الأبد ، ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة . " قلت : وهذه الدرجة أتم مما قبلها ، فإن الثانية مراقبة نظر الحق إليك وهو مقام الإحسان ﴿ أن تعد الله كأنك تراه ﴾ . وهذه المراقبة مع الحضور مع الحق بالقلب وترقب ما يظهر مما سبق به علمه وهو علم التوحيد . أعني التحسس لما تجر به الأقدار . مما سبق في العلم القديم بدلالة الآثار . يتصفح ذلك الموفق في سائر الحوادث فيه وفي غيره من الأخبار والأشعار . ثم ينتقل من هذا المقام إلى العية عن كونه مراقباً ، شغلاً بالمراقب . وهو قوله الخلاص من ربطة المراقبة .

[ ٢٣ ] . \* باب الحرمة

\* fol. 40 a

137 " قال الله تعالى : ﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه . ﴾ الحرمة هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات . " قلت : الحرمة وحود تعظيم في القلب يكون عنه ما ذكره من التحرج عن المخالفات . والحرص عن التحاسر على الإخلال ببعض الأدب في شيء من الأوقات .

138 " قال الشيخ رحمه الله : وهى على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

تعظيم الأمر والنهى ، لا خوفاً من العقوبة فيكون خصومة للنفس ، ولا طمأنينة لثبوتها  
فيكون متشوقاً للأخرة ، ولا مشاهداً للعبد فيكون متزياً للمراعاة . فان هذه الأوصاف  
كلها شُعَب من عادة النفس . " قلت : وهذا صحيح . فان العبد متى كان  
شديد التعظيم والاحترام للأمر والنهى ، دل ذلك على عظمة الأمر والنهى في قلبه .  
وحصل من العبد الامتناع لعظمته وإن لم تخطر بقله عقوبته ولا إثابته " فان  
العبد العامل خوفاً من العقاب صار امتثالاً لأجل العقاب ، فأشبه خصومة بين  
شخصين فيدعى أحدهما للآخر لأجل علته له وقهره . والعبد المملوك لسيده ينحى  
أن يكون ممثلاً لحق أمره وملكه . " وكذلك من يعمل رجاء الخراء واشتياؤه  
المستأجرين الأحرار ، وليس هذا نعت العبد العارفين بقدر العبودية . وكل هذا  
من رؤية النفس والنظر لخطئها \* وحققها . ومن كمل في حاله لم يشاهد جد نفسه \* [ol 40 h  
فيكون متزياً بالمراعاة ، وبمعنى المراعاة رؤية النفس لا مراعاة الحق . ومن هذه  
الجهة كانت شُعَباً من عادة النفس . أى تعظيمها وطلب الخراء لها على عملها  
واستحسان ما يبدو منها .

139 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية إجراء الخير على صاهره ،

وهو أن يُسقى أعلام توحيد العامة الخيرية على طواهرها . لا يتحمل البحث عنها  
نفساً . ولا يتكلف لها تأويلات . ولا يتحاور ظواهرها تمثيلاً . ولا يدعى عليها  
إدراكاً أو توهم . " قلت : وهذه الدرجة أتم مما قلها ، فان الأولى تعظيم الأمر  
والنهى واحترامهما للحمل على الأعمال . وهذه الدرجة احترام لأدلة الأحكام .  
فان الأعلام هى الأدلة . فيمرها على ما جاءت . لا يتعرض لها بتأويل . ولا  
يحميها على تمثيل . " وهذا ( والله أعلم ) فى الأخبار المتعلقة بالاعتقادات التى توهم

التشبيه المتضمنة لدروء واحيىء واليد والأصابع . وكذلك الآيات المتضمنة للاستواء والوجه واليد وغير ذلك .<sup>١</sup> فذهب بعض الأئمة إمرارها كما جاءت مع نفي ظواهرها وما توهمه من تشبيه وتمثيل . ويمسكون عن التأويل . ومنهم من يحمل اللفظ على محمل شائع بعد القطع بنفي الظاهر الموهم .<sup>٢</sup> فتشديد الاحترام يكف عنها . إذا لم تدع إلى تأويلها ضرورة ولا خشى من السكوت عن التأويل دخول فتنة على العامة .

fol. 41 a ١٤١ قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة صيانة الألبساط أن تشوبه

حرارة . وصيانة السرور أن يداخله أذى . وصيانة الشهود أن يعارضه سبب . قلت : وهذا في الاحترام أرفع مما قبله . فإياها حرمة حضور مع الحق . فتصون حرمة التبساط مع الحق أن تشوبه جرأة فيخرج عن الأدب . وتصون سروره به أن يراحمه أذى من مكروه وإبعاده . وتصون شهود قلبه له أن يعارضه سبب يشعه عنه أو يغفله .

#### [ ٢٤ ] . باب الإخلاص

١٤١ قال الله تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ . الإخلاص تصفية العمل من كل شوب .<sup>١</sup> قلت : قوله تصفية العمل من كل شوب أمر عام شامل للرياء والعجب والتكبر والعرة وسائر ما يشوب العمل من حظ النفس ، سواء كان الشوب مطلقاً أو غير مبطل . فإن كان مبطلاً للعمل عصي فاعله . وبطل عمله كالرياء إذا دخل العبد العمل عليه . ومنه ما يعصى بمفعله ، ولا يبطل العمل كالعرة بالعمل والتكبر به والعجب . على خلاف في العجب هل يبطل العمل أم لا . وجميع ذلك شوب .

142 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

إخراج رؤية العمل من العمل . وإخلاص من طلب \* العوض على العمل \* fol. 41 b  
والزول عن الرضاء بالعمل " قلت وهذه الدرجة في الإخلاص أعلى مما قبلها  
من الإخلاص من الرياء والعجب . وإن لم يذكره الشيخ . فإن رؤية العمل وسكون  
النفس إلى ما أحراه الله عنهما من الطاعات . ليس بريد ولا عجب بالعمل .  
وإخراج رؤية العمل والسكون إليه أول . " فله في درجة الخواص نقص لأنه  
اعتماد على غير الحق . بل نظرهم إلى فصل مولاهم عليهم في سائر الحركات والسكنات .  
فهم عاقلون عن أنفسهم وصافة شيء إليها لا شغفهم بذلك . وهذا ينحصر العدد من  
طلب الجراء على العمل . إذ هو عريق في سر نعم وأعماله من حملة النعم عليه . وقونه  
والزول عن الرضى بالعمل أي لا تنفع نفسه به ولا ترضه في حق مولاهم والتقرب به إليه

143 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية المحل من العمل مع نيل

المجهود " وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود ورؤية عمل في نور التوفيق من  
عين الجود . " قلت : وهذه الدرجة في الإخلاص والسلامة من الشوائب أرفع  
مما قبلها . فإن الدرجة الأولى خلاص من رؤية العمل وطيب الجراء عليه . وهذه  
الدرجة استحياء من رؤية العمل بعين الفصل لله مع التقرب به إليه . فكأنه في  
تحقيق المثال عبد يهدي لمولاه بعض ما نعم عليه به وأولاده . وحسن وأخيه عاب  
على قلبه وقت تقربه " ولو بدم فيما يتقرب إليه به . فيوفر جهاده ويخلصه \* fol. 42 a  
بالاحتماء من رؤيته . بل يرى جهاده في أعماله سور التسديد والتوفيق حارياً  
عليه من عين الكرم والجود بالتحقيق .

144 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة إخلاص العمل بالإخلاص

النفس من الرياء والسمعة . " 144

من العمل . تدعه يسير مسير العلم . وتسير أنت مشاهداً للحكم ، حرّاً من رق الرسم .  
 " قلت : وهذه الدرجة أتمّ مما قبلها . فإن الأولى خجل من العمل لقننه بالظر  
 إلى جلال المولى ولعدم صلاحيته للمتقرب إليه به . وهذه الدرجة تخصّص العمل  
 من رؤيته له فصلاً عن قننه وكثرته أى شعلاً عنه بمجريه عليه تعالى . " ويعنى  
 بكونه لا يراه رؤية استحسان وكأن من جهة العبد وحس فعه . وإن كان يراه  
 صحيحاً شرعاً واقعاً على شرطه فصلاً من ربه . " ولذلك قال : تدعه يسير مسير  
 العلم أى يكون عندك صحيحاً لا غير . وتسير أنت مشاهداً للحكم أى بظراً لما  
 سبق من حكم الله فيك . شاكرأ لما منّ عليك به . حرّاً من رق الرسم أى بطرك  
 لنفسك وأعمالها .

### [ ٢٥ ] . باب التهذيب

145 " قال الله تعالى : ﴿ فلما أهل قال لا أحب الآفلين . ﴾ " قلت :  
 ووجه الإشارة بالآية أن التهذيب أن ينقلك الحق من حال إلى حال أرفع منه  
 حتى تصل به إليه .

146 " قال الشيخ رحمه الله . التهذيب محنة أرباب البدايات ، وهو شريعة  
 \* fol 42 b من شرائع الرياضة . \* وهو على ثلاث درجات : " قلت : قوله محنة أهل البدايات  
 أى هو بلية عليهم ، فى نقل أنفسهم عن عوائدها الذميمة وأخلاقها المعتادة  
 فى زمن العملة . كلمة ومشقة وإبتلاء وامتحاناً . " والشريعة الطريقة . أى التهذيب  
 بعض طرق الرياضة

147 " قال الشيخ رحمه الله : الدرجة الأولى تهذيب الخدمة ، ألا تحالجهما

إلى add. : بالآية b. — a. C vi 76 : 145

. تسوقها marg. : تشوها a. 147



جهالة . ولا تشوبها عادة . ولا تقف عندها همة . " قلت . وهذا صحيح . فان من هذب عبادته وحسن طاعته . أوقعها على أكمل وجوها الشرعية . " فلا يحلها جهن ويكون قيامه بها لله تعالى ولأمره . فلا تشوبها عادة أى تحالطها . وتكون همته فوق ما عمله من الطاعات . متعقة بأرفع المدونات . وهو مراده ( والله أعلم ) بقوله : لا تقف عندها همة .

148 " قال الشيخ . والدرجة الثانية تهذيب الحال . وهو أن لا يجمع الحال إلى علم ، ولا يخصص لرسم ، ولا يلتفت إلى حظ . " قلت . وهذه درجة أرفع مما قلها ، فان ما قبلها تهذيب أعمال وهذه تهذيب أحوال . ولا يصل إلى تهذيب الأحوال إلا من تحقق في لأعمال . " وقوله وهو ألا يجمع الحال أى دو الحال إلى علم أى يحفظ حاله أن يرجع إلى محض انعم . فيخرج عن الحال إلى العلم به . ويرغم أنه في حال وقد خرج منه إلى غيره فيكذب . " وإذا كانت النفس في الحال تحقيقاً وذوقاً أو وحداً أو وحداً . على حسب " نوارد عندها وتمكينا . لم تخصص " 148 .

أى تذلل أو تفتر عن حالها لرسم من الأغيار ولا تلتفت لحفظ نفس

149 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة تهذيب القصد . وهو تصميته من ذل الإكراه . وتحفظه من مرض الفتور . ونصرته على منارعات انعم . " قلت . وهذه الدرجة أرفع مما قلها . فان العبد . إذا هذب أعماله وأحواله وخرج من شغله بنفسه ، جرد قصده في التوجه لربه . " فتهديه وتحسينه أن يصفيه بكمال المحبة والشوق عن ذل الإكراه والحمل بسياط الرغبة والترهيب . ويحفظه بعد تحركه وإقباله عن مرض الفتور إلى أن يصل إلى المطلوب . وينصره على منارعات العلم الداعية إلى الفرق بالنفس . فيموته انتهار من فتح له باب من الخير بخلاف

المجاهد لنفسه المكروب : فان الرفق في حقه بها مطلوب ، خوفاً عليها من العور  
عن الطاعة والهروب .

[ ٢٦ ] . باب الاستقامة

150 : قال الله تعالى ﴿ فاستقيموا إليه ﴾ قوله عروحل ﴿ إليه ﴾ إشارة

في عين التمريد . والاستقامة روح تحيا بها الأحوال . كما تربو للعامة عليها  
الأعمال . وهي برزخ بين وهاد التفرق وروابي الجمع . " قلت : قوله والاستقامة

روح تحيا بها ، لأحور يعني أنها حالة نشط يعيش بها قلب العبد فيستقيم حاله " fol 136

مع مولاه . " وحقيقة الاستقامة الاعتدال على طريق الحق المطلوب ، فتارة يستقيم  
عمل العبد الموزون بالعلم الواقع على وجهه من فاعله ، وتارة يستقيم حاله الغالب  
عنده في وقته الموصل به إلى مصلوه . " وقوله وهو برزخ بين وهاد التفرقة يعني  
المواضع الوطية ، وروابي الجمع يعني أعاليه ، فهو لقوة حاله ناظر إلى مقام الجمع ،  
وبالنظر لأعماله مفرق في الأعبار .

151 : قال الشيخ رحمه الله : وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد ، لا عادياً رسم العلم ، ولا متجاوزاً حد  
الإخلاص . ولا مخالفاً مبع لسة . " قلت : وهذا بالغ . فان المجتهد في الأعمال ،  
وعدم يكن في عمله إخلاص لله تعالى . فهو مجتهد في إهلاك نفسه . وإذا لم يكن  
اجتهاده مقروناً باقتصاد . تعرض باجتهاده للانقطاع ، فان « المنبت لا أرضاً  
قطع ولا ظهراً أنق » . " ولا يتم له إخلاصه لربه واجتهاده باقتصاده في عمله . إلا  
إذا كان محروساً بسة نبيه عليه السلام .

150 : a. G xli 5/6 — b. ونشاط : نشاط .

151 : a. — متجاوزاً : متجاوزاً . b. — add باقتصاد .

152 " قال الشيخ رحمه الله : ولدرجة الثانية استقامة الأحوال . وهي شهود الحقيقة لا كساً . ورفض الدعوى لا علماً . والقاء مع نور اليقظة لا تحمطاً . " قلت : وهذا بالغ أيضاً وهو أتم من الأول ، فإن استقامة حال السالك المشاهد للحقيقة غلبة ذلك عليه . حتى يعمل عن كسب نفسه وبصير<sup>\*</sup> محلاً<sup>\*</sup> لفعل ربه " fol 11 a " وإذا سمع إلى هذا المقام . رفض دعوى ما هو فيه رفض حال لا رفض علم . فإن العبد يعلم أن كل ما هو فيه من فصل ربه . ومع ذلك تدعيه نفسه كساً ها وإضافة . فاستقامته في حاله رفض الدعوى حالاً . " وبني رفض العبد الدعوى حالاً ، وأضاف حاله لمسديه تحقيقاً ، بقي في نور هذه اليقظة من غير تكلف ولا تحفظ من العفلة لكمال يقظته وتبريه من حوله وقونه

153 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة وبالعبية عن تطلب الاستقامة . شهود إقامة الحق وتقويمه عر اسمه . " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قلها . فإنها استقامة مع الحق وما قلها استقامة في طلب الحق وبالحق عملاً أو حالاً . " واستقامته في هذا المقام غيبتها عن رؤية استقامته وعن رؤية كونه طالباً للاستقامة . لعل رؤية قلبه أن الله أقامه وقومه . " فهو مقام في استقامته . بعيد عن رؤية حاله ورتبته . د علب على قلبه من رؤية الحق وعظمته . عز اسمه وجل جلاله .

### [ ٢٧ ] . باب التوكل

154 " قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . التوكل كناية الأمر كله إلى مالكة والتعويل على وكلاته . " قلت : ومالك الشيء هو المقتدر عليه العالم بجهات مصالحه . ومنه<sup>\*</sup> « مالك العجيين » إذا قدر عبه وأصلحه " fol 11 b

155 " قال الشيخ . وهو من أصعب منازل العامة عليهم وأوهى السبل عند الخاصة . لأن الحق قد وكل الأمور كلها إلى نفسه وآيس العالم من ملث شيء منها . " قلت . وهو صحيح . لأن هذا المعنى إذا تمكن في قلب العارف ، أعرض عن الأسباب بالكلية واعتمد على الله بقلبه وهو حقيقة التوكل . " فمن هذا الوجه كان أوهى سبل الخاصة أي أضعفها وأخفها عليهم كلمة . " وأما عامة هذه الطريقة ، فانهم موقوفون مع عوائدهم ولتفتنون إلى الأسباب ، وإيمانهم وقيهم بانفراد مولاهم بالأفعال بحملهم ، وعوائدهم تجاذبهم . فمن هذه الجهة كان أصعب منازل العامة .

156 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات ، كلها تسير مسير العامة . الدرجة الأولى التوكل مع الصلح ومعاطاة السبب . على نية شغل النفس وضع الخلق وترك الدعوى . " قلت : وهذا صحيح . فان اعتماد القلب على الله تعالى إذا كان ضعيفاً مع وجود السبب في اليد . كانت النية فيه صالحة ، إما لشغل به عن التشويش أو وضع لم يعامله من الناس بتيسير أسباب المعاش . فلنفس سكود إلى الأسباب . " وربما يبدو للمكتسب المدعى لكمال التوكل خلاف ما ظنه من نفسه عند تعبير الأسباب . فمن هذه الجهة كانت أول درجة .

157 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية التوكل مع إسقاط الطلب

وعص العن عن السبب اجتهاداً في تصحيح التوكل وقمع تشوف النفس وتفرغاً إلى حفظ الواجبات . " قلت : وهذه الدرجة أتم مما قبلها ، فان صاحبها أقوى في الاعتماد . وأمكن في مقام التوكل على الحق والإعراض عن العباد . فلا تعنى لنفسه بطلب لكمال الوثوق بالمضمون . ولا التفتت لقلبه إلى سبب سوى ما أمره به

156 . add. : في اليد . b . 156 .

157 . a . marg. : تشوف . أصل تشرف . C u 256 : العباد : العناد . b . — أصل تشرف . marg. : تشوف . a . 157 .

﴿الحى القيوم﴾ . "وقصده فى ترك السب والإعراض عن الطلب تصحيح دعوى نفسه السكون إلى الحق حيث قدرته لا غاب الحق عنها ولا حجب . فيتحقق دعواها عند بعدها من الأسباب . ويتقطع تشوفها إذا تعير عليها الأصحاب والأحاب . " وإذا وصلت إلى هذا المقام تفرغت للقيام بالأحكام على أحسن وجه وقام .

158 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة التوكل مع معرفة التوكل المارة

إلى الخلاص من علة التوكل ، وهو أن تعلم أن ملكة الحق عز وجل للأشياء ملكة عرة . لا يشاركه فيها مشارك . فيكل شركته إليه . " فان من ضرورة العودية أن يعلم العبد أن الحق هو مالك الأشياء وحده . " قلت : وهذه الدرجة أتم مما قلها . فان ما قلها إعراض عن الأسباب لتصحيح المقام . وهذا طلب ويبحث فى خروج العبد عن مقام التوكل بالكلية " وبقاء ملك الأشياء كلها لمالكه ومن جعلها توكله . " فتتخلص منه نفسه بنظرها فى حقيقة التوكل الذى يحمل على الخلاص من علة التوكل . وهى رؤيته وعلمه أن ملك ربه للأشياء ملك عرة وتعال . لا ينفع أن يشاركه غيره فى شيء من ملكه ولا من مخلوقاته . ومن حملة مخلوقاته توكل العبد . " فإذا تحقق ذلك تبرأ من أحواله فصلاً عن أعماله . ولذلك قال : فان من ضرورة العبد أن يعلم أن الحق سبحانه مالك للأشياء وحده من حيث تحقق أن جملة نفسه مملوكة له ذاتاً وفعلاً وحالاً .

[ ٢٨ ] . باب التفويض

159 " قال الله تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون : ﴿وأفوض أمري إلى

الله .﴾ التفويض أُلطف إشارةً وأوسع معنىً من التوكل ، فان التوكل بعد وقوع

١٥٩ a C u. 47 48.

السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده . وهو عين الاستسلام وتوكل شعبة منه  
 " قلت . قوله فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده معناه  
 أن التوكل يصح مع تعاطي الأسباب ووجودها . ويعتمد العبد بقلبه على الله سبحانه  
 في حصول السبب بخلاف التفويض . فان حقيقته ترجع إلى تسليم الأمور كلها  
 إليه أسامياً ومسدياً " فلذلك كان التوكل شعبة منه أي طرفاً وبعضاً . والتفويض  
 أعم منه وأحص في الثرى من الاختيار .

160 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : \* الدرجة الأولى  
 أن تعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استصاعة " فلا يأمن من مكر ولا ييأس من  
 معونة ولا يعو على نية " قلت : وهذا صحيح ، فان العلم بأن العبد لا يملك  
 لنفسه قدرة عند إرادته للمعمل قبل فعله . وإنما يخلق الله له القدرة مقارنة لفعله  
 وتكرر . وإذا تكرر عليه ذلك أكسبه حال التفويض لله . " فانه لا يأمن من  
 مكر الله بأن لا يخلق له قدرة عليه ، وكذلك لا ييأس من فضل ربه بخلقها لديه  
 فتحصل له المعونة . ولا يعو العبد على ما تقدم له من النية بما هو فيه من خطر المشينة .

161 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية معاينة الاضطرار . فلا يرى  
 عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً . ولا سبباً حاملاً " قلت : وهذه الدرجة أتم من  
 قلبها . فان التفويض في الأولى يشأ عن العلم بأن قدرة العبد تقارن فعله ، وفي هذه  
 يشأ عن مشاهدة ما سبق والحر " وفي بعض كلامه رضى الله عنه في هذه الدرجة  
 فمن يحتاج إلى زيادة نصر ليسهم . وهو قوله فلا يرى عملاً منجياً . ولا ذنباً مهلكاً ،  
 مع أن الطاعات أسباب النجاة شرعاً والذنوب أسباب الهلاك قطعاً . إلا أن يعفو  
 الله عر وجل عن شيء . " فنقول : من تمكن حاله في النظر في التصرفات الجارية



من الحق سبحانه في نفسه وغيره من المخلوقين تحقق ذلك . فكم عزم على أمر  
صرفته عنه الأقدار جبراً بغير اختيار . وكان في صرفه \* عنه أعظم بركة في الآخرة fol 166  
وفي هذه الدار . وكم من بلاء ومحنة تخوفها على نفسه وخشي فيها اهلاك ودمار .  
تقشعت عنه وتمزقت بقدرته العزيز الجبار . وكم ( من طعام أكله طيباً  
لتسعم به والانتفاع . كان سبب المصوم وتوالي الأوجاع ! فدا تفكر الموفق في  
هذه الخمات من التصرفات . قطع نظره عن الأسباب . وعلق قلبه باختيار رب  
الأرباب . فلا يرى عملاً مسحياً من حيث كونه عملاً إلا بفصل مولاه . ولا يرى  
دنياً مهلكاً لاحتمال توبته عنه وحميل تقواه . وهو مع ذلك حائف من دونه  
لتخويف مولاه لا لسواه . وراح لفصله وعظائه ونعمه . قد أعرض قلبه من حيث  
نعمه وعوائده عن الأسباب . وهو ملائس لما لأمر به على وجه الحق والصواب .

162 " قال الشيخ رحمه الله . وندرجة الدائرة شهودك انفراد الحق تملك

الحركة والسكون والنفس والبسط . ومعرفة بتصرفات المعرفة والجمع . " قلب  
وهذه الدائرة أتم مما قلها . فان ما قلها نصرتي بدسه بعين الاضطراب وهذه  
نصرتي ربه بعين الانفراد وكمل التصرف بالاختيار . فهو ادلك للحركة والسكون  
في الأعمال ، والقبض والبسط في الأحوال ، والتصرف والجمع في مقدم الخصوص .  
لا إله إلا هو سبحانه ( وتعالى ) عما يصفون .

### [ ٢٩ ] . باب الثقة

163 " قال الله تعالى : \* فإذا خفت عليه فالقيه في اليم . \* الثقة سواد fol 167

عين التوكل . ونقطة دائرة التوحيض . وسويداء قلب التسليم . " قلت : نعم .

162 : a. C vi 100 — ومعرفة : ومعرفة . 162 : a.

163 : a. C xxviii 6/7

فان الثقة هي السكون السالغ إلى الله تعالى . ولا يتوكل على الله ويفوض إليه ويسلم إلا من وثق به اقتداراً وعملاً وإحساناً . فلذلك كانت سواد عين التوكل وخلاصته .  
ونقطة دائرة التمويض أي مركزه وعليها مداره وهي أصله . وسويداء قلب التسليم أي لبه وخاصيته .

١٦٤ " قال الشيخ رحمه الله : وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

درجة الإيأس ، وهو إيأس العبد في مقاومة الأحكام . ليقعد عن مسارعة الأقسام ،  
و لينخلص من قحة الإقدام . " قلت . وذلك أن أول ما تكون عنه الثقة قطع  
إيأس من النفس فضلاً عن غيرها . فتسكن النفس حينئذ للقادر على فعلها وضرها .  
فتبأس نفسه عن مقاومة الأحكام . أو تغيير درة مما قدره العزيز العلام " فتقعد  
النفس عن منازعتها عند اختلاف الأرقام والأقسام في سائر الأنواع من رزق  
الآخرة أو الحطام . ويتخلص بذلك من قحة الإقدام . على الاعتراض على  
المقدور من غير أدب مع مقتدره ولا احترام . وهو المراد بقحة الإقدام .

١٦٥ " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية درجة الأمن . وهو أمن العبد

من فوت المقدور وانتقاص المصطور ، فيظفر بروح الرضى وإلا فبعين اليقين وإلا  
فصلى الضر . " قلت : \* وهذه الدرجة أتم مما قلها . فان ما قلها كان عن  
إيأس النفس من الاقتدار . والثبوت في هذه الدرجة لكمال العلم بصفات العزيز  
الحبار . " فمن علم أن علمه تعالى وإرادته للمحادثات صفتان قديمتان يستحيل  
عليهما التغير والتبدل . وأن ما سبق وقوعه لا يد من وقوعه مما أحير الصادق عليه  
السلام عن وقوعه . أمنت نفسه ووثقت . " فلا تبالى بصوات ما تحقق لها أنه لا يد  
من قواته وما سبق لها كونه فلا يد من حصوله ، إذ لا يتغير معلوم ، ولا يتبدل

ما ثبت في اللوح المحفوظ من مسطور " ويظهر من هذه حاله برّوح الرضى " ويتنعم بالحلو والمر من انقضاء : لعمري بأنه اختيار مولاه لأنه الذي حققه له وأجراه " فان فاته هذا المقام وإلا قوى يقينه وتمكن حاله وهو عين اليقين . وفي بعض النسخ فغنى النفس فتستغنى نفسه عن غير الله . فانه لا يملك عندها أحد شيئاً سواه . " وإن لم يتمكن فبظلف الصبر أى قويه وشديده .

166 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة معاينة أربية الحق . ليتحصن من محن القصود . وتكليف الحمايات . والتعريض على مدارج الوسائل " قلت : وهذه الدرجة من الثقة أتم مما قبلها ، فان ما قبلها سيكون كائن عن أمن من فوات القسم المسطور المقدور . وهذه الدرجة كائن سكونها والثقة فيها إلى ما سبق من المظف بالعبد من غير تقدم سبب منه ولا أمر من الأمور بل حصه في أمله بالإيقان بعد الإيمان . وبقوله في رتب الإحسان " والمكاشفة والعيان " فاد a 48 fol. \* وصل العبد إلى هذا المكان . بفضل الواحد المتان . تحصى من محن القصود والنيات وجرت عليه قصوده بسهولة وحُصِط من تكاليف الحمايات عن المشوشات فدفعها بأيسر إعراض وإشارة واستراح من التعريض في مدارج الوسائل لدوام نظره إلى المقصود . وبُعده عن الفتور والتمعود .

### [ ٣٠ ] . باب التسليم

167 " قال الله تعالى . ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ . قال الشيخ رحمه الله . وفي التسليم والثقة والتصويض ما في التوكل من الاعتلال . وهو من أعلى درجات سبيل العامة . " قلت . قد تقدم التنبيه على الجهة التي كان التوكل من أصعب

سبل العامة وأوهى سبل الخاصة . " وقوله : في التسليم والثقة والتعويض ما في التوكل من الاعتلال يعني من الضعف عن مقامات الخاصة ، إلا أن التسليم من أعلى مقامات العامة من حيث كان تريباً من الاحتيار والاقتدار وإضافة ذلك إلى الحق سبحانه . ولكنه إلى التفرقة أقرب منه إلى الجمع من حيث كان العبد يرى نفسه مسلماً .

168 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

fol 18 b " تسليم ما يراحم العقوب مما يشق على الأوهام من العيب . والإدعان لما يعذب القياس " من سير بدون والتقيس . والإحابة إلى ما يفرغ المرید من ركوب الأحوال . " قلت . وهذا التسليم واجب . وكذلك سائر المقامات . فيها الواجب والمندوب وأعلى المندوبات . " فان العقوب تبحث عن الحقائق العقبية المتعلقة بالاعتقادات . والأوهام يشق عليها مخالفة المعروف بالعادات " فيسلم العبد لكل ما جاءت به الشريعة من لمعيات مما تعجز العقوب عن إدراكه وإن كانت تجوره . وهذا الاعتبار كان يراحم العقوب ويشق على الأوهام لقلة الاعتقاد . " وكذلك يسلم ويدعن لما يغالب القياس والحزى من المعتاد من تغيير الدول واختلاف القيسم ، فانها سنة الله سبحانه يرفع وبصع . ويعطى من يشاء ويمنع . فعلى العبد التسليم في ذلك أجمع . وكذلك يسلم فيما يصرف قلبه من ركوب الأحوال من أهم والخير واللايا وأحسن . فيسلم في جميع هذه الأحوال أمره إلى <sup>ع</sup>الكبير المتعان <sup>ع</sup> . ولا يعترض ولا ينسحق . فنزل به تقدم وينق في جهله متحطاً لا يحد فرجاً ولا مخرجاً . " وكذلك إن ارتقت منزلته وطرفت قلبه أحوال عالية ونعم سابعة عالية ، تضعف قوته عن حملها . سم وقت ورودها وصبر إلى أن يأتيه العون من ربه والظفر بها .

169 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية تسليم العلم إلى الحال . والقصد

إلى الكشف . والرسم إلى الحقيقة \* قلت : وهذا كلام عامص والله عز وجل \* fol. 49 a  
العلم . فأما قوله تسليم العلم إلى الحال وما بعده ، فهو من باب حذف المضاف  
 وإقامة المضاف إليه مقامه . ومعناه أن يسلم صاحب العلم لصاحب الحال .  
 وصاحب الية وقصد إلى الحق لصاحب الوجود والكشف . وصاحب الوقوف مع  
 ابرسوم من الأعمال والأحوال لصاحب الحقيقة وهو مقام الجمع وعلة ذكر الحق  
 على القلب . ويكون ذلك للشخص الواحد باختلاف حاله ومقامه . " وقد قال  
 سيد السالكين أبو القاسم الحيد رحمه الله : كنت أسمع أن العبد يصل إلى حنة  
 لو ضرب بالسيف لم يشعر ، وكان في نفسى منه شيء حتى تبين لي صحة ذلك .  
 " وكما قال . فكان يؤمن وينقاد ويسلم حتى فتح الله عليه بنيل ذلك ووجوده ،  
 ففي هذه الحكاية مقصود هذه الدرجة .

170 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة تسليم ما دون الحق إلى الحق .

مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق إياك إليه . \* قلت : وهذه الدرجة  
 أبلغ مما قبلها من حيث أن تلك تسليم مخلوق لمخوق حاله . وهذه تسليم العبد بحق  
 ذاته وفعله وحاله فضلا عن غيره ، فلا يدعى شيئا من ذلك ولا يلتفت إليه  
 ولا يعول عليه . " وذلك مع براءته من وقوعه في استحسان تسببه وكذلك حاله مع  
 مولاه . " عيب على قلبه من لطف الحق به حتى أوصيه إلى هذا \* لمقدم من fol. 49 b  
 التسليم . " فهو يرى فضل مولاه عليه في توفيقه للتسليم وخلقه له ، إذ لا فعل عنده  
 لسوء .

## [ IV - قسم الأخلاق ]

171 " وأما قسم الأخلاق فهو عشرة أبواب ، وهي : الصبر ، والرضى ،  
والشكر ، والحياء ، والصدق ، والإيثار ، والخلق ، والتواضع ، والفتوة ، والانبساط .

### [ ٣١ ] . باب الصبر

172 " قال الله عز وجل : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ . <sup>a</sup> الصبر حبس  
النفس على حرج كامن عن الشكوى ؛ وهو أيضاً من أصعب المنازل على العامة ،  
وأوحشها في طريق المحنة . وأنكرها في طريق التوحيد . <sup>b</sup> قلت : قوله الصبر حبس  
النفس على حرج كامن عن الشكوى ، المقصود حبس النفس عن الشكوى على  
وجود حرج كامن . إيد في الكلام تقديم وتأخير بيناه قبل هذا . " فان حقيقة الصبر  
الحبس ولا يكون إلا عن شيء أو على شيء . " فان كانت النفس في ألم من  
مقاساه أمر محمود شرعاً وهي متعلقة به طبعاً للراحة . والعبد حاسس لما على الخير  
وعن الميل إلى الراحة . والنفس تحب راحة بالشكوى . فهي محسوسة عنها امتثالاً لأمر  
المولى . " وكونه من أصعب اسرار على العامة لما فيه من مخالفة النفس وادوى .  
<sup>a</sup> fol 100 " وقوله وأوحشها " في طريق المحنة إنما كان من حيث أنه لا يمكن المحب الصبر  
عن محبته . وأيضاً فان المحب محمول بالمحبة ، فهو بعيد عن الآلام ، مستغن عن  
الصبر . مستوحش من وقوعه . " وقوله وأنكرها في طريق التوحيد إنما ذلك من حيث  
رؤية المصل لله عليه وانفراده بالفعل ، فلا يرى الموحد فعلاً مؤثلاً حتى يصبر عليه ،



بل يحد لأفعال محبوبه لذة . وأيضاً فإن من تمكن في توحيدهِ ، عمل عن مراعاة نفسه وعن تحسّسه لآلامها وأفراحها ، شغلاً منه بالله تعالى .

173 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

الصبر عن المعصية بمخالفة الوعيد . بقاء على الإيمان . وحذراً من الحرام . وأحسن منه الصبر عن المعصية حياة . " قلت : وهذه أول درجة من الصبر في حق الثائب ، فإنه قريب العهد بالمخالفات المشبهات . شديد التلصص إلى كثير من المحرمات المعتادات فيحتاج إلى الصبر ليكف نفسه عن ذلك . ويستعين على ذلك بمطالعة وعيد الله سبحانه للعاصين . ليقوى حذره من مجازاة رب العالمين . ويتحفظ لإيمانه من نقصان عن درجات المتقين . " وقوله وأحسن منه الصبر عن المعصية حياة . قلت : هذا صبر العارفين بالله تعالى . فاسهم بنظره في سائر حركاتهم وسكناتهم . فيمنعهم حباؤهم من نظره أن يعصوه . ويمنعهم دوام إحسانه " إليهم " ٥٥٦ . أن يخالفوه .

174 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية الصبر على الطاعة ، بالمحافظة

عليها دواماً . ورعايتها إخلاصاً . وتحسينها علماً . " قلت : وهذه الدرجة أرفع مما قبلها . فإن الأولى صبر على مفارقة المألوفات من المحرمات . وهذه صبر بعد القيام بذلك على ملازمة توافل الطاعات . والتحلّي برفع الحالات . " فيحفظ عنها دواماً . ويرعاها في حال فعلها وفي أوله إخلاصاً . ويحفظها بعد فراقه منها مما ينقلها إلى ديوان غيره علماً .

174 : c. On notera que l'auteur commente ici la leçon *تحسينها* au lieu de *تحسينها* qui se trouve dans le texte.

١٧٥ " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة انصر في البلاء . بملاحظة

حسن الخراء . وانتظار روح المرح . وتهوين البلية بعد ابادى المن وتذكر سؤالف

العم . " وفي هذه الدرجات الثلاث من الصبر نزلت ﴿ اصبروا ﴾ يعنى في البلاء .

﴿ وصابروا ﴾ يعنى عن المعصية ، ﴿ ورابطوا ﴾ يعنى على الطاعة . " قلت :

وانما تأخرت هذه الدرجة وكانت أخيراً في الصبر لكانها وعزة القائم بها لله تعالى ،

وان كثيراً من المكلفين يصبرون عن المعاصي ، وإن كانت لهم لذيدة ، خوفاً من

المآل . وكثيراً منهم يصبر على فعل الطاعات لما يرجوه من الجزاء بدار القرار . " وأما

انصر على ما يرل بالعبد من الأقدار . في تصارييف الليل والنهار . فصبر العارفين

fol 51 a بالله الدين دام نضرهم إلى الله . فلا يلقى ولا يحس بهم ظهور المخرج والشكوى

إلى غير الله تعالى . ومهم من يصبر بملاحظة الخراء وانتظار روح المرح مما هو

فيه من البلاء . ومهم من يهون البلية على نفسه بعد من الحق عنده وما سبق

به فصله عليه من غير سبب يعرفه من نفسه . " وقوله وفي هذه الدرجات الثلاث

من الصبر برلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا . الآية ﴾ كما تقدم ، لم يرد أنه

سب نروها . وإنما أراد ( والله أعلم ) أن معنى الآية راحع إليها . " فان الصبر

هو حبس النفس على جزع كما تقدم ، ولا يكون العبد صابراً حتى يحبس نفسه

على ذلك من غير كلمة ، وما لم يبلغ إلى هذه الدرجة فهو متصبر لا صابر . " وأما

امصايره فهي معادة من تكلف الصبر . ومن حبس نفسه عن الشهوات المحرمات .

وهي منتنة إلى بيلها . فهو مصابر مجاهد . " وأما المراقبة فهي المحافظة والحراسة .

وامتصاع محوط على الدوام على طاعاته . حائف عليها من آفاته . " فلذلك قال

الشيخ . ﴿ اصبروا ﴾ في البلاء ﴿ وصابروا ﴾ عن المعصية ﴿ ورابطوا ﴾ على

صاعة

176 " قال الشيخ رحمه الله : وأضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة ،

وفوقه الصبر بالله وهو صبر المرید . وفوقهما الصبر على الله وهو صبر سالك . " قلت  
وهذا كلام نافع . فإن الصبر لله صبر العابد الذي يرى عمله وأنه موفقه . إما لأمر الله  
" ولحزائه " على العمل . والصبر بالله تبر من الحول والقوة . وصدقة ذلك إلى الله .  
عر وجل ويعون الله عر وجل . وهو صبر المرید . " وأما الصبر على الله فهو صبر  
السالك لطريق الخاصة على ما تحربه الأقدار . ويقدره الله على اختار فهو يعين  
التحقيق إلى أفعال مولاه ناظر . وفي سلوكه وتنقله في المقامات سائر .

### [ ٣٢ ] . باب الرضاء

177 " قال الله تعالى : ﴿ ارجع إلى ربك راضية مرضية ﴾ لم يدع في

هذه الآية لمنسحق إليه سبيلاً . وشرط انقضاء الدخول في عدة الرضى . " قلت .  
يعنى أنه تعالى حص بالرجوع إليه الراضين خاصة . دون المنسحقين بقصده  
" فن دخل في عبادته الراضين ، فقد ضمن له الرضى عنه بقوله ﴿ مرضية ﴾ .  
فرضى عنهم ووعدهم حنته الأخرية واسمى في الدنيا بزوج رضى وروال الموم  
والأحزان بما فات أو بما هوآت .

178 " قال الشيخ رحمه الله . وأرضى اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف

العبد ، لا يلتبس متقدماً ولا متأخراً ولا يستريد مریداً ولا يستبدل حالاً .  
وهو من أوائل مسالك أهل الخصوص وأشقها على العامة . " قلت . وهذا فيه نظر  
وتفصيل . فإن العبد مأمور بطلب المرید من فصل الله والتنقل في درجات التقرب  
إلى الله . فهو يتمس التقدّم إلى المراتب العالية أولاً . ويهرب عن محار المقص . " انتهى .

ويسأل الله في استئذان الأخوان في درجات الكمال . نعم . إن حمل مطلق الكلام على ما يحتاج العبد إليه في دياه . أو ما يطرقه من أنوار التي لم يتعلق طلب الشرع باليقظة عنها وأمر بالصبر عليها ورضى بها . فصحيح . وإن حمل الكلام على ما تقدم من الإطلافي . كان فيه تفصيل بذكره . " فقول يمكن حمله على وجه . وحدث أن الرضى إنما يتحقق بعد نزول القضاء . فأما قبله فعزم على الرضى . وهذا تقرر ذلك . فلا يمنع الدعاء والسؤال لما لم يحصل الرضى عما حصل أصلاً . فيكون العبد الموفق دافعاً إلى ما وقع به من الخيرات وتمكن فيه من المقامات بعين الرضى وحسن الاختيار له من الله سبحانه . لا يتمي أنه وقع خلاف ما وقع . خوفاً من لمعرضة مولاه في الاختيار ويرضى بما أحراه سبحانه عليه من الأقدار . وهو في ذلك راء فصله . وشكره على نعمه التي أسداها إليه . داع سائل متضرع في طلب المزيد من إحسانه ونعمه التي أولاهها " فلم يكن مستقلاً لنعم مولاه بل راضياً بها معصياً . ولا غافلاً عن طلب المزيد منه بل طالباً داعياً ، وهذا أكمل الأحوال .

١٧٩ " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

رضى العامة . وهو الرضاء بالله رباً بسخط عبادة ما دونه . وهذا قطب رضى

للإسلام وهو يظهر من نثر الأكر . " وهو يصح ثلاث شرائط . أن يكون "

الله عز وجل أحب الأشياء إلى العبد . وأولى الأشياء بالتعظيم . وأحق الأشياء

بالطاعة " فست وهذه الشرائط المذكورة إنما تكون في الرضى بكون الله رباً

على الإطلافي في معنى الربوبية . فيكون أحب الأشياء إليه لمعرفته أنه لا منعم عليه

سواه ولم ير خيراً قط إلا من فصله " ويكون أولى الأشياء بالتعظيم إذ لا ثاني له

في سلطانه ولا صوته ولا ملكوته . " ويكون أحق الأشياء بالطاعة إذ لا رب عده

سواه ولا مانث له إلا إياه .

180 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية الرضى عن الله . وهذا الرضى نطقت آيات التبريل ، وهو الرضى عنه في كل ما قصي وقدر . وهذا من أوائل مساكن أهل الخصوص " ويصح ثلاث شرائط باستواء الحالات عند العبد . وسقوط الخصومة مع الخلق . وبالإخلاص من المسألة والإلحاح . فقت وهذه الدرجة أرفع مما قبلها . فان الأولى وحدة وهذه مدبوبة إليها ما لم يصعب حاله حداً . حتى يفوته حصر فيقع في التسخط ويكون خارجاً عن الرضى بالكلية ، وما قبله من درجات الصبر . " وهذه الشرائط لا بد منها في حق صاحب هذا المقام من الرضى : فانه ، إن لم تستوى الحالات عنده من حيث علمه بأنها من اختيار ربه . لا من حيث طبعه وميل نفسه ، لا يرضى بكل قضاء الله وقدره بدءاً ومتى نفي في نفسه اعتراض على الخلق في تفصيل أحواله معه . من حيث هو . وقوله محبة نفسه وكراهتها لأفعالهم . لا من حيث أمر ربه ونهيه . لم يتم له ذلك . وقوله بالإخلاص من المسألة والإلحاح يعتمد حمده على صلح الخوارج من الخلق . من حقه . إن سحت له حاجة . أن يشير إليها ويتكلم الكلام اليسير . وينفي متعلق يقب بالله سبحانه في تيسيرها وقصائها . إذ لا فعل عنده سواء ولا مقصود إلا إياه . " وأما السؤر من الحق والإلحاح فيه . فمطلوب مخشوش عليه . وقد بنا أنه لا يمنع من الرضى بما وقع فيما تقدم . " وقد يترك العبد الدعاء والسؤال في بعض الأحوال . ما عتب على قلبه من رؤية بؤس الحال . له وعلمه بتفاصيل ما هو فيه من الحاجة والإقلال . أو لتواي فصله عنه وكرمه لديه من غير إحلال وليس هذا من الرضى بسبيل .

181 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة الرضى برضى الله ، فلا يرى

180 . f. v. 1, 81 . b. C. 13 . 8

مع add : البار . e. — b. C. xiii 10/9 : 181

لُعِدَ نَفْسَهُ سَحْطاً وَلَا رَحِيَّةً . فَبِعِثْتَهُ عَلَى تَرْكِ التَّحَكُّمِ وَحَسْمِ الْاِخْتِبَارِ . وَإِسْفَاطِ  
الْاِخْتِيَارِ وَلَوْ أُدْخِلَ السَّرَّ . قُلْتُ . وَإِنَّمَا كُنْتُ هَذِهِ الدَّرَجَةَ أَرْفَعُ مِمَّا قَلْبُهَا مِنْ جِهَةِ  
أَنْ رَضِيَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ مُتَعَلِّقاً بِوَقْعٍ مِنَ الْأَفْعَالِ . وَهَذِهِ تَعْلُقُ رِضَاهُ بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ  
الْكَبِيرِ اِئْتِمَالِ . فَبِرَضَايَ بَرَضَى مَوْلَاهُ . مِنْ حَيْثُ كَانَ هُوَ اِخْتَارَ الْمُرِيدَ لِمَا  
أَحْرَاهُ عَلَيْهِ . مُوَفَّقاً لَهُ كَرَأَوْ مَحَالِفاً حَوَاهُ . مُعْرِضاً عَنْ سَحْطِ نَفْسِهِ وَرِضَاهَا

١١١ مَقَالاً عَلَى مَحْذُومَةِ أَحْرَاهُ عَلَيْهِ حَقَّقَهَا . فَبِعِثَرُ لَهُ هَذَا الْمَرَامَ الشُّعْدَ عَنْ التَّحَكُّمِ  
عَلَى رِيهِ وَالْاِخْتِبَارِ . وَرَوَاهُ اِخْتِيَارِ عَنْ قَلْبِهِ وَالتَّفَرُّقِ بِسَطْرِ إِنْ مَصْلَحَتَهُ وَلَوْ أُدْخِلَ  
السَّرَّ . هَذَا مَعَ حَرْبَانِهِ عَلَى اِلسْتِفَادَةِ وَسَمِّ الْأَحْيَارِ لَا يَكُونُهُ مُتَعَلِّقاً بِأَحْلَاقِ  
الْأَشْرَارِ وَالْفَحَارِ ( يَعُودُ بِاللَّهِ نَعْنُ مِنْ عِلَامَاتِ أَهْلِ السَّرِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ )

### [ ٢٣ ] . دَبَّ الشُّكْرُ

١٨٢ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَاقْبَلْ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورَ . الشُّكْرُ اسْمُ لِمَعْرِفَةِ  
النِّعْمَةِ . لِأَنَّهَا السَّبِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ سَمِّهِ . وَخِذَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ فِي  
تَرَاتُ شُكْرًا . قُلْتُ . قَوْلُهُ الشُّكْرُ اسْمُ لِمَعْرِفَةِ النِّعْمَةِ فِيهِ عَيْثُ . قَالَ اِلْمَعْرِفَةُ أَصْلُ  
لِلشُّكْرِ وَمُتَمَرِّدٌ لَا عَلَيْهِ . قَالَ الشُّكْرُ الثَّنَاءُ عَلَى الْمَنْعَمِ بِالنِّعْمَةِ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى اِلْمَكْلَامِ .  
بِمَا كَلَّمَ نَفْسَهُ أَوْ سَطَرَ بِاللِّسَانِ . وَهُوَ فِيهِمَا كَلَامٌ وَالْمَعْرِفَةُ عِلْمٌ وَفَرَقَا . نَعَمْ لَا يَشْكُرُ  
عَلَى نِعْمَةٍ مَنْ لَا يَعْرِفُهَا . وَقَوْلُهُ لِأَنَّهَا السَّبِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَنْعَمِ صَحِيحٌ . لِأَنَّ النِّعْمَةَ  
لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مَعْمٍ نَصَافٍ إِلَيْهِ النِّعْمَةُ فَتَصِيرُ مَذْكُورَةً لَهُ . " وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ  
شَيْخٌ بِقُوَّةِ الْمَعْرِفَةِ اِلْعِتْرَافَ . فَيَرْجِعُ إِلَى مَا قَلْبَانَهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَنْعَمِ بِذِكْرِ نِعْمَةٍ ،  
بِمَا سَقَلَتْ وَبِمَا سَمَّانَ وَإِنَّمَا بِالْأَعْمَالِ . " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَمَلُوا آلَ دَاوُدَ



شكراً \* فسمى العمل شكراً وهو ( والله أعلم ) ائرد بقول الشيخ سمي الإسلام  
ولايمان شكراً أى الأعمال .

183 " قال الشيخ رحمه الله . ومعنى شكر ثلاثة أشياء . معرفة النعمة . ١ . ٢ . ٣ .

ثم قول النعمة . ثم انشاء ٢ . وهو أيضاً من سن نعمة . " قلت قوله ومعنى  
شكر ثلاثة أشياء يعنى التى ٢ يتم . ف من لم يعرف النعمة استحب أن يشكرها .  
وإن عرفها من حيث كونها نعمة مطلقاً . أى من حملة النعم . ولم يرها نعمة عنده  
أو عليه من المنعم . لم يشكره عليها . وإن علم كونها نعمة وحاربه عليه من المنعم .  
ولم يش على المنعم ٢ عليه . لم يكن شكراً فهذه أركان شكر ومعانيه التى بها  
قومه . وأصلها معرفة النعم كما تقدم . " وأما كونه من سن نعمة . فلما فيه من  
التفرقة بين الشاكر والمشكور والمنعم والمنعم عليه ، وكونه ذاكراً للمنعم عليه مجازياً  
بشكره على نعم . من الغالب على قلوب الخواص مقام الجمع ( والله أعلم )

184 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

الشكر على المحاب . وهذا شكر شريك مسلمين فيه نصارى ويهود ونحوس .  
ومن سعة بر النارى أنه عده شكراً . ووعد عليه الزيادة . وأوجب له المثوبة  
" قلت . قوله شريك مسلمين فيه نصارى ويهود ونحوس أى إنه كل مخلوق  
عاقل يشكر من فعل به فعلاً محموداً به . حارياً على مقتضى عرصه . وإنما يشكر

في المصائب وعلى كل حال الخواص . " وقوله ومن سعة بر النارى سبحانه أنه  
عده شكراً إلى آخر كلامه . معناه أنه عده شكر الشاكر على محابه طاعة وأثاب عليها ؛  
فانه تعالى فاعلها والمتفضل بها أولاً . وإلحاده تعالى أن أعمال العبد يكون جزاء عنها  
وإن لم يكن لها جزاء تحقيقاً . " فكيف بوعده الثواب عليها وزيادة منها تفضلاً

عن عمل . من . ب . ١٨٤

منه تعالى . أولاً وأخيراً . في الآخرة والأولى . فهذا دليل على سعة بره واطفاه بعباده تعالى .

١٨٥ " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية الشكر في المكاره . وهذا ممن استوى عنده الحالات ، صهار الرضى . وممن يتميز بين الأحوال كظم الشكوى ورعاية الأدب وسلوك مسلك سبيل العلم . " قلت . وهذه الدرجة أتم مما قبلها . فان الشكر على المنكر لا يصح إلا ممن يعتد بها نعماً . ولا يعتد بها نعماً حتى يراها لطفاً من الله تعالى به . إما للحر ، عليه أو لدفع ما هو أعظم منها . والشكر على المكاره . ممن استوى عنده فعل الحق به . فلم يفرق بين النعم والإسلام . والعوائق والأسقام . تمكنه في مقام الرضى عما حوت به الأقدار . يكون إظهاراً لما هو عليه من مقام الرضى " وهو . ممن يتميز بين الأحوال . كظم للشكوى لما هو فيه من إساءة . ومراعاة للأدب مع الله سبحانه . وعمل " بمقتضى العلم وهو أنه لا فاعل إلا الله سبحانه . قال الشيخ . وهذا شاكر أو من يدعى إلى الحق .

١٨٦ " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة ألا يشهد العبد إلا المصطفى " هذا شهد المصطفى بعبادة " استعظم منه النعمة ، وإذا شهد به حياً استحل منه الشدة ، وإذا شهد بغيره لم يشهد به شدة ولا نعمة . " قلت : وهذه الدرجة أتم مما قبلها ، ومنها اشتغال باسم عن النعم والإسلام . لتمام المحبة أو التوحيد أو الذلة له والالتجاء . " فان شهد مولا به معرفته بفقره وذلة نفسه وعدم صلاحيته لما أنعم به ، وهذه هي عبادة ، أفاده ذلك استعظام النعمة وكمال المنّة . " وإن شهد مولا به مع صفة الحب منه له . استحل جميع ما يحل به من محبته ، مما هو مأمور عند غيره من إساءة والشدة " وإن شهد العبد المصطفى عليه بغيره . أى لم ير سواه ، واشتغل قلبه بكمال ربه وحلاله عن تذكر منعه أو عطائه أو التحسس لنعمه عليه أو بلائه .



تعبّد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴿ حرجه مسلم وغيره . " ومنى استشعر  
العبد نظر المالك الأمر له بالعمل . حد فيه واحتيد على حسب عظمته في قلبه .  
أو محنته له . أو حسب إحسانه ورحمته ، على حسب قربه منه ودرجته ، وهو  
المراد حده إلى الشهادة " وكذلك يصونه علمه بنظره عن تعاطي شيء من الشهادة .  
وإن وقع في شيء من ذلك وكان يسيراً . رآه قبيحاً مهلكاً خطيراً كبيراً وهو المراد  
" fol 56 " باستفاح الحياة . " وإن أخرى عليه مولاة شيئاً من بلائه في ديبه لم يشك  
دلت لسوء الكمال علمه بأنه يسمعه ويراه . وهو المراد بمسكه عن الشكوى .

189 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية حياة يتولد من النظر في علم  
القرب . فيدعوه إلى ركوب المحنة . ويرتبه بروح الأوس . ويكره إليه ملازمة  
الخلق . قلت وهذه الدرجة أتم مما قبلها . فإن ما قبلها عن استشعار نظر  
خلق إليه وهذه عن علمه بقربه منه ولديه " وقربه تعالى من العبد بدوام الحفظ  
له ولا إحسان . ونقله إليه في درجات اليقين والعرفان . " فإذا تبين العبد جميل  
هذه الأبعاد وتبين ذلك فيما أحراه عليه الخلق من الحركات في طاهره وفي باطنه  
من كريم القصدات والأحوال والتعريفات . دعاه ذلك إلى محنة ﴿ الكبير المتعال ﴿  
وتنعم بروح الأوس به وبقربه تعالى وتقدس عن الزماد والساكن والخلول ولا تنقل  
ويذكر ويصل العبد إلى مقام التعميم بمولاه وأوس به . فقطعه ذلك عن غيره . وكره  
ما يشوش عليه حاله . وهو مراده بملازمة الخلق . حتى يتمكن فلا يباي بعير  
ولا يستحسب عنه شيء .

190 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة حياة يتولد من شهود الحضرة .

وأوسه وأوس " C VIII 10 9 89

لاشوب شوب 190

وهي التي تشوبها هية ولا تقدرها تفرقة ولا يوقفها على غيبة. "قلت  
وهذه الدرجة أبلغ مما قبلها ، فإن ما قبلها نشأ عن علم بفرد - وهذه عن مشاهدة  
الحق بغير حجب. " والفرق بين المتقدمين (والله أعلم) ما أشار إليه المصحيح (١٥١) :  
إليه في قوله عليه السلام " أن تعد الله كأنت تراه " فهذه رتبة عالية في المشاهدة .  
ثم قال : " فان لم تكن تراه فانه يركب " وهذه رتبة أخرى . ولأولى أعلى . ويبان  
أن الأخيرة يناها المعتقد والعالم . " من اعتقد أنه يره . عمل على ذلك مع الحياة  
من نظره ، مع احتمال إعراض الرائي عنه مثلاً في حقد . وحق سبحانه مره عن  
ذلك . " ومن كان مشاهداً له ، رآياً له بقلبه ، قطعاً برؤيته . كان حياؤه أتم  
ودرجته أرفع وأعم . لما يتطرق إلى المعتقد من الاحتمال عند ورود المشككات  
والعالم المشاهد بعيد عن هذه الآفات . وهذه المشاهدة هي مشروطة بهية لا  
بالتفرقة عنه والغيبة . ولا يوقف في مواهب الله سبحانه لأروها على عابه . وفيهم  
أهل الله وخاصته ، وأحفظهم بمصله وقد فعل ذلك بهم

### [ ٣٥ ] باب الصدق

١٩١ " قال الله تعالى " فدا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم .  
الصدق اسم الحقيقة الشيء بعينه . حصولاً ووجوداً . قلت وهذا الخد في  
الصدق يحتاج إلى بيان وتحقيق . فإن الصدق ليس هو اسم الحقيقة الشيء الموجود  
الحاصل ، حتى يكون كمن موجود حاصل يسمى صدقاً . بل الصحيح أن الصدق  
حالة في العبد ، حاملة على إيقاع الفعل على وجهه مع الخد وعدم الفتور " فان  
كانت في اللسان " أو في القلب الذي ترحم عنه اللسان كان إحدراً عن الشيء . " فان  
على ما هو عليه . من غير زيادة ولا نقصان . " وإن كان الصدق في سيرة أو في

الأفعد كان إيقعها مع اسدرة عني وجهها المعروف شرعاً من غير إحلال  
 ' قال الله تعالى : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم  
 من ينتظر. الآية ﴾

192 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى  
 صدق تقصد . وبه يصح الدخول في هذا الشأن ، وبه يتلافى كل تعريض ،  
 ويتبدد كل همت . ويعمر كل خراب . \* علامة هذا الصادق أن لا يحتمل داعية  
 تدعو إلى نقص عهد ولا يصر على صحة ضد ولا يقعد عن الحد الخال . " قلت .  
 وأول عامل من امر يد قلبه . ويتم عمله بصحة قصده وقوة عزمه . " ومتى قوى  
 عزمه . لم يقبل خواطر الكسل والفتور . ولم يلتفت إلى ما تدعو إليه النفس من  
 لراحات أو نقص العهد في ملازمة القربات ، ولم يصحب من لا يسلك مسلكه  
 ولا يقصد صريفه . خوفاً على نفسه من التأنس بالباطالين ورؤية أهل الغفلة  
 المتصربين وهو المراد بكونه لا يصر على رؤية ضد فضلاً عن مصيته ، ولا يقعد  
 عن الحد في صلته حال

193 " قال شيخ رحمه الله والدرجة الثانية أن لا يتمنى الحياة إلا للحق .  
 " ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ، ولا يلتفت إلى ترفيه الرخص . " قلت .  
 وهذه الدرجة في الصدق أتم مما قبلها ، فإن ما قبلها صدق النية والعزيمة ليتخلص  
 به من التعريض والنقص ، وهذا صدق حمل على استغراق الجهد حتى نقص عليه  
 الدنيا من حيث نفسه وراحته ، فأنها دار الموم والأحزان . مشوبة الأرباح  
 والموتد بالحصار . " فلا يحب الحياة إلا إذا كانت حياته عليه أو على غيره رحمة  
 وريادة . لا لمحبة نفس الحياة أو التمتع فيها بالمال والجاه . " ويرى نفسه بعين  
 النقص في سائر التصرفات . في الحركات لله أو السكنيات . " ولا يقبل من نفسه



حواطر لترقية بالرخيص . بل هو فيه من كمال الخلد والتشهير في طلب الطاعات .  
لا أنه يترك ما طلبه الشرع من الخطر والتمصر في السمر لطفاً بالعباد بل يجرى على  
مقتضى صدقه في سلوكه مع ربه من غير فتور ولا تقصير على وجه السداد

19/1 " قال للشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق .

فإن الصدق لا يستمر في علم الخصوص إلا على حرف واحد . وهو أن يتفق رضى  
الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته وبيان العبد وقصده . فيكون العبد راضياً مرضياً .  
" فأعماله بدأ مرضية وأخوه صادقة وقصوده مستقيمة . وإن كان العبد كسبياً  
ثوباً معاراً ، فأحسن أعماله ديب . وأصدق أخوه زور . وأصحب قصوده فتور .

" قلت . وهذه الدرجة في الصدق تبلغ مما قلها من حيث تزيه عن رؤية صدقه " fol. 58 a

وحروجه عن آثار نفسه . " فإن من كمل صدقه في سلوكه بحث عن آفات أحواله  
وأحلاقه ومقاماته فيسطر في حقيقة صدقه فيجده من فصل ربه وكرمه .  
الذى من عليه به عوياً له على ما هو تصدده " فإذا وافق صدقه وحسنه في  
شيء من حركاته رضى الحق به . كان ذلك مرضياً لربه والعبد محب فيه وله  
راض به . " وهذه هي الموافقة بين رضى الحق وقصد العبد . فهو في التحقيق  
محس . " إذ الحق تعالى خلق له الصدق والرضى لما هو مرضى عنده لله الحمد .  
فإنه المتفصل بالقسمين وهما خلق الفعل المرضي به وثأؤه على فاعله . " فإذا تحقق  
العبد هذا من نفسه . علم أنه في صدقه كسب ثوباً معاراً . إذ هو لغيره تحقيقاً .  
" فإن ادعاه لنفسه واستحسن شيئاً من عمله وكماله لنفسه . كان ذلك عجباً إن  
نسى منة ربه . وإن ذكرها تراء من حوله وقوته . ودخل في مقام الخصوص .  
ولذلك قال الشيخ : فأحسن أعماله ديب أى إن ادعاه لنفسه . وأصدق أخوه

زور وأصق قصوده قعود لأنه لم يصف له قصده لربه خاصة لبقائه مع دعوى نفسه .

### [ ٣٦ ] . باب الإيثار

195 " قال الله عز وجل ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .  
الإيثار تخصيص باختيار . والأثره تعس طوعاً ونصح كرهاً " قلت : قوله الإيثار  
تخصيص باختيار أى بقصد ونية حسنة . وشرطه الاحتياج من جهة المؤثر ، وإلا  
كان سحاء " وكرماً " . والفرق بين الإيثار والأثره أن الإيثار يكون عن قصد واختيار  
والأثره أن يتمير أحد الشخصين عن الشئ عمريه عليه . فان كان ضرورة " وكرهاً  
وحمللاً على النفس صحت . وإن كان اختياراً وكسباً وطوعاً حسنت .

196 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن  
تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً ولا يقطع عليك طريقاً ولا يفسد  
عليك وقتاً . " ويستطع هذا بثلاثة أشياء . بتعظيم الحقوق . ومقت الشئ . والرعة  
في مكارم الأخلاق " قلت : وهذا صحيح ، فان الإيثار المحمود عند الله تعالى الذى  
أثنى على و عليه . الإيثار بالدنيا لقوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآية .  
وفى آخرها ﴿ وَمَنْ يَوْفِ شَيْعَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِحُونَ ﴾ والملاح الفوز بالمطلوب .  
" وأما أعمال البر والتقربات . فقد أمر الله تعالى بالمسارعة إليها والمسابقة فيها . وقال  
عليه السلام ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّغِيرُ الْأَوَّلُ ثُمَّ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ  
يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا ﴾ أو كما قال " فلم يجعل الشرع الطاعات محلاً للإيثار .  
ولسر فيه ( والله أعلم ) أنه لا ضيق على المكنتين في أعمال البر . ولو عمل العمل

أو الطاعة الواحدة آلاف من الخلق . لم يكن بينهم تراحم . ووسعهم فصل ر-م .  
 ' وإن قسّدر عمل يختص به واحد . بحيث إذا فعله فات غيره . في عزمه على  
 فعله ونبيه لعمله مثل أجره لو عمه . " وفي غيرد أيضاً من الطاعات ما يساويه في  
 أجره . " بخلاف ما يحتاج إليه من طعامه وشرابه ولباسه مع الاحتياج إليه في " fol. 59 a  
 الحثتين . فإذا أحده أحدهما فات الآخر . " فهدب الشرح من وحد من نفسه  
 مئة وصراً على مشقة عدمه إلى الإيثار به . ما لم يخزم عليه دياً بحيث جعل  
 يعقده أو يمنعه من طاعته . أو ينقطع عليه طربفاً عزم على سوكة لربه وكان ما يريد  
 أن يؤثر غيره به من حملة أسبابه . أو يفسد عليه وقتاً أو يشوشه ويبدد قلبه بسبب  
 صغره . وهذا كله ما لم يحب عليه الإيثار بالحاصل . لخوف موت غيره . أو  
 شدة ضرره . مع سلامة المؤثر من مثله . وفي هذا تفصيل فقهي يصح في  
 موضعه .

197 " وقال الشيخ وبسطح هذا بثلاثة أشياء تقدمت . وهو صحيح .  
 فإن النفوس مجبولة على الميل إلى المحبوبات والمنور عن المكروهات . والإيثار باحتياج  
 إليه أبلغ في الكراهة والثقل على النفس . وهي نمر عنه " فإذا عصمت حقوق  
 الله التي جعلها للمسلمين بعضهم على بعض في قلب العبد . حاف من تصيبها .  
 فهان عليه بذل ما هو محتاج إليه ، هذا إذا حشى على غيره صبراً ' وإن لم  
 يحشه . استفتح من نفسه صفة الشح مع استغنائه عن ما شح به في وقته ووجود  
 قوته وصبره . ولشدة رغبته أيضاً في التحلق بمكارم الأخلاق . اغثوث عليها عند  
 الواحد الرزاق .

198 " قال الشيخ رحمه الله : " والدرجة الثانية إيثار رضى الله على رضى " fol. 70 b

غيره ، وإن عظمت فيه المحن ونقلت فيه المؤن وصعب عنه الطول والكد

" قلت : وهذه الدرجة في الإيثار زرع ثم قسها . فان الأول أثر بعض التعبد على نفسه في محتاجه ، وهذا أثر الله على غيره ونفسه من جملة الأغيار . " فلا يوافق أحداً في خلاف مرضاة ربه تعالى ، ولا يقصر عن حق أوجب عليه القيام به ، وإن أنعمه الأحياء وأنكره الأصحاب وضعف عن حمله قسه وبدنه ، لقلة اعتياده له . فبه سيقوى نعمة رب الأرباب

١٩٩٩ قال الشيخ رحمه الله ويستطرح هذا بثلاثة أشياء : بضيق العود ، وحسن الإسلام . وقوة النضر . " قلت قوله بضيق العود هو أن يكون الحق سبحانه خلقه على طبيعة مفادة وقرينة وقادة . إن عرض على عقله حقائق المعقولات ، أدركها بسهولة . وبعد هر الأوهام والشبهات وإن زجر نفسه عما تعلقت به من شهوات . انضدت إليه بسرعة لما خلقت عليه من الموافقة وسرعة الإجابات خلاف غيره ممن ليست هذه صفته من المخلوقات . " ثم يكمل الله سبحانه له هذه طبيعة الحسنة بأنوار الإسلام وتمكين اليقين به والعرفان . ليؤثره سبحانه في أوامره ونواهيه على سائر خلقه من نفسه وغيره . " وبعد ذلك المأ شديداً في مبادئه ويتحمل ذلك لربه نصيره ويقاسيه حتى يمدد الله نعمته . ويخفف عنه ذلك . To God . ويعفيه . لا أحلاني الله وإياكم من عونه . " ومادني وإياكم بنصه وطوله . به ( قريب محب )

200 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة إيثار الله فان الخوص في الإيثار دعوى في الملك . ثم ترك شهود رؤيتك إيثاراً لله . ثم عييتك عن ترك . " قلت وهذه الدرجة تتم مما قلنا . فان ما قلنا مقام التفرقة والبطر على الأعيان وإيثار الحق عليهم . وهذه الدرجة جمع القلب على الحق فتؤثر الله بإيثارك له على

غيره . أى تصيفه إليه وتبرئ نفسك منه ، فإن الخوض فيه دعوى ملكك له .  
 " ثم تترك شهودك لكونك مؤثراً له بإثارة على غيره . ثم تعيب به عن نفسك فصلاً  
 عن إيثارك له ، لكمال شغلك به ولرؤية جلاله . وهذا هو نعتاء في التوحيد .

### [ ٣٧ ] . باب الخلق

201 " قال الله تعالى . ﴿ وَبَكَرَ لَكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٍ ﴾ . الخلق ما يرجع  
 إليه المتكف من نعته . واحتضعت كلمة اساطيقين في هذا العلم ( على ) أن التصوف  
 هو الخلق " وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد ، وهو بذل المعروف  
 وكف الأذى . وإما يدرك إمكان ذلك في ثلاثة أشياء . في العلم . والحدود . وحصر  
 " قلت : قوله رضى الله عنه الخلق ما يرجع إليه المتكف من نعته كلام بالغ .  
 سديد في وجهه ، فإن الخلق إذا رجع حاصله إلى التحلى عن الصفات الدمية  
 والتحلى بالصفات الحميدة ، وكل عبد اشتغل بشيء من ذلك . فلا بد له من <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup> <sup>١٠٠٠</sup> <sup>١٠٠١</sup> <sup>١٠٠٢</sup> <sup>١٠٠٣</sup> <sup>١٠٠٤</sup> <sup>١٠٠٥</sup> <sup>١٠٠٦</sup> <sup>١٠٠٧</sup> <sup>١٠٠٨</sup> <sup>١٠٠٩</sup> <sup>١٠١٠</sup> <sup>١٠١١</sup> <sup>١٠١٢</sup> <sup>١٠١٣</sup> <sup>١٠١٤</sup> <sup>١٠١٥</sup> <sup>١٠١٦</sup> <sup>١٠١٧</sup> <sup>١٠١٨</sup> <sup>١٠١٩</sup> <sup>١٠٢٠</sup> <sup>١٠٢١</sup> <sup>١٠٢٢</sup> <sup>١٠٢٣</sup> <sup>١٠٢٤</sup> <sup>١٠٢٥</sup> <sup>١٠٢٦</sup> <sup>١٠٢٧</sup> <sup>١٠٢٨</sup> <sup>١٠٢٩</sup> <sup>١٠٣٠</sup> <sup>١٠٣١</sup> <sup>١٠٣٢</sup> <sup>١٠٣٣</sup> <sup>١٠٣٤</sup> <sup>١٠٣٥</sup> <sup>١٠٣٦</sup> <sup>١٠٣٧</sup> <sup>١٠٣٨</sup> <sup>١٠٣٩</sup> <sup>١٠٤٠</sup> <sup>١٠٤١</sup> <sup>١٠٤٢</sup> <sup>١٠٤٣</sup> <sup>١٠٤٤</sup> <sup>١٠٤٥</sup> <sup>١٠٤٦</sup> <sup>١٠٤٧</sup> <sup>١٠٤٨</sup> <sup>١٠٤٩</sup> <sup>١٠٥٠</sup> <sup>١٠٥١</sup> <sup>١٠٥٢</sup> <sup>١٠٥٣</sup> <sup>١٠٥٤</sup> <sup>١٠٥٥</sup> <sup>١٠٥٦</sup> <sup>١٠٥٧</sup> <sup>١٠٥٨</sup> <sup>١٠٥٩</sup> <sup>١٠٦٠</sup> <sup>١٠٦١</sup> <sup>١٠٦٢</sup> <sup>١٠٦٣</sup> <sup>١٠٦٤</sup> <sup>١٠٦٥</sup> <sup>١٠٦٦</sup> <sup>١٠٦٧</sup> <sup>١٠٦٨</sup> <sup>١٠٦٩</sup> <sup>١٠٧٠</sup> <sup>١٠٧١</sup> <sup>١٠٧٢</sup> <sup>١٠٧٣</sup> <sup>١٠٧٤</sup> <sup>١٠٧٥</sup> <sup>١٠٧٦</sup> <sup>١٠٧٧</sup> <sup>١٠٧٨</sup> <sup>١٠٧٩</sup> <sup>١٠٨٠</sup> <sup>١٠٨١</sup> <sup>١٠٨٢</sup> <sup>١٠٨٣</sup> <sup>١٠٨٤</sup> <sup>١٠٨٥</sup> <sup>١٠٨٦</sup> <sup>١٠٨٧</sup> <sup>١٠٨٨</sup> <sup>١٠٨٩</sup> <sup>١٠٩٠</sup> <sup>١٠٩١</sup> <sup>١٠٩٢</sup> <sup>١٠٩٣</sup> <sup>١٠٩٤</sup> <sup>١٠٩٥</sup> <sup>١٠٩٦</sup> <sup>١٠٩٧</sup> <sup>١٠٩٨</sup> <sup>١٠٩٩</sup> <sup>١١٠٠</sup> <sup>١١٠١</sup> <sup>١١٠٢</sup> <sup>١١٠٣</sup> <sup>١١٠٤</sup> <sup>١١٠٥</sup> <sup>١١٠٦</sup> <sup>١١٠٧</sup> <sup>١١٠٨</sup> <sup>١١٠٩</sup> <sup>١١١٠</sup> <sup>١١١١</sup> <sup>١١١٢</sup> <sup>١١١٣</sup> <sup>١١١٤</sup> <sup>١١١٥</sup> <sup>١١١٦</sup> <sup>١١١٧</sup> <sup>١١١٨</sup> <sup>١١١٩</sup> <sup>١١٢٠</sup> <sup>١١٢١</sup> <sup>١١٢٢</sup> <sup>١١٢٣</sup> <sup>١١٢٤</sup> <sup>١١٢٥</sup> <sup>١١٢٦</sup> <sup>١١٢٧</sup> <sup>١١٢٨</sup> <sup>١١٢٩</sup> <sup>١١٣٠</sup> <sup>١١٣١</sup> <sup>١١٣٢</sup> <sup>١١٣٣</sup> <sup>١١٣٤</sup> <sup>١١٣٥</sup> <sup>١١٣٦</sup> <sup>١١٣٧</sup> <sup>١١٣٨</sup> <sup>١١٣٩</sup> <sup>١١٤٠</sup> <sup>١١٤١</sup> <sup>١١٤٢</sup> <sup>١١٤٣</sup> <sup>١١٤٤</sup> <sup>١١٤٥</sup> <sup>١١٤٦</sup> <sup>١١٤٧</sup> <sup>١١٤٨</sup> <sup>١١٤٩</sup> <sup>١١٥٠</sup> <sup>١١٥١</sup> <sup>١١٥٢</sup> <sup>١١٥٣</sup> <sup>١١٥٤</sup> <sup>١١٥٥</sup> <sup>١١٥٦</sup> <sup>١١٥٧</sup> <sup>١١٥٨</sup> <sup>١١٥٩</sup> <sup>١١٦٠</sup> <sup>١١٦١</sup> <sup>١١٦٢</sup> <sup>١١٦٣</sup> <sup>١١٦٤</sup> <sup>١١٦</sup>

من المئذيات وشبهاتها في المحسوسات لم يترافق في الدرجات وقعد مع هواه في شرب الخمرات

٢١١:٢ " قال شيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن

تعرف مقام الخلق . أنهم ماقد رهم مروضون وفي صفتهم محسوسون وعلى الحكم

موقوفون " فاستفيد بهذه المعرفة ثلاثة أشياء : أمن الخلق منك حتى الكلب ،

وحمة الخلق إليك . وحده الخلق بك . قلت : وهذا صحيح . فان العبد متى

استقر عليه سحر خلق عن تدبير أنفسهم بهم . وأن مفادير الحق الساقطة

وحكمه الأربية هي الخارعة عليهم في دينهم وأحرامهم اشتد عنده عذرهم ورحمتهم

ولم يؤخدهم إلا بما آخدهم به ربه . ولكمهم ولولا مؤاخضة الحق لهم ومطالبته

بهم . نعم هم عليه لما كنهم فيأمر ويهيئ أمثلاً للأمر " وكذلك يضرب

وتمثل . ويقرض ويهرس . وحب ويبغض . ويرضى ويبغض . كل ذلك لمولاه

لا دواء وفي الخير صحيح . انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط

لا أن تنتهت عذره لله . فينتقم لله لا لنفسه . ومتى أوصل الله سبحانه أحداً من

عبده إلى هذه الحب . فأين هو من أدبه عده ؟ فبأمره كل شيء . حتى الدر اندى

لا يترك . ويحب كل حي لأن الحق أحبه ووضع له المحبة والقول في السماء والأرض .

ومن هذه صفته فدعوه مستجاب لكونه من الأحباب لله ، فبه وبأمثاله نجاة الخلق .

٢١١:٣ " قال شيخ رحمه الله والدرجة الثانية تحسين حُسنك مع الحق .

وحسينه منك أن تعلم أن كل ما يأتي منك يوجب عذراً وكل ما يأتي من الحق

يوجب شكراً ولا ترى له من الوفاء بداً " قلت : وهذه الدرجة آتم بما قبلها ،

فإن صاحب هذه الدرجة قد رتق نصره . بعد فراغه من تحسين حُسنك مع الخلق .



إلى التحسين الخلقه فيما بينه وبين ربه تعالى وهو وتخصيه من ثم تعبد  
كل ما يأتي من يوحى عنده وكل ما يأتي من الحق يوحى شكر ولا نرى  
له من الوفاء بدأ صحيح . وذلك أن من تحقق عنده أن نفسه مثله إلى راحات  
مروحة انطباع بالآفة وأنها مودة عن نعم الرزق فيها وفيه عبيدها  
فإن نعد عنه بحلاصه في نعمه وسلامته فيها من كثره ونعمه ورباه .  
وتيقن أن كل طاعه يأتي بها تستحق لأعز من به يعرفه من شدة وقلة  
أدائها مع مولاه في طاعته فكيف بما سواها وأن جميع ما يصح له من طاعته .  
فبرحمه مولاه وعونه يباد فهو يوحى شكر ما يحسن به من نعمه من  
الله . وإذا وصل إلى هذا المقام . لم يشأ من النعماء وهو لفصل مولاه .  
لحقارة أعماله في عبده وكثره من مولاه وقصده

٢١١٤ " قال الشيخ رحمه الله . ودرجة الشدة التي يتحقق بتصفية الخلق .  
ثم الصعود عن تفرق الخلق . ثم تحقيق محوره لأحلاق قلت وهو صحيح .  
فإن العبد يتحقق بالخلق ويبقى معه آثار من نفسه وعقوده . ولا يفرج ذلك في  
أصل خلقه وإن هوته كونه . فيتخلو بعد تصفيه خلقه عن تلك الآثار . ثم  
يرتقى عن ذلك حروجه عن رؤية خلقه . ويترفع في نظره لكونه محققاً . حتى  
ينتهي إلى مجاوزة رؤية جميع لأحلاق . شعلا منه بالحق سبحانه وجمعاً بهمة عبده

### [ ٣٨ ] باب التواضع

٢١١٥ " قال الله تعالى ﴿ وَعبد رحمن لدين يحشون على الأرض هوماً ﴾  
التواضع أن يتضع عبد لصولة الحق قلت قوله لصولة الحق أي لدعوته

الحق . الحق " ٢١١٤

٢١١٥ : ج. ٦. xxv 64 63

٢٠٦٥ fol 6١٥ وقهره . والحق ههنا " ضد الناطل . " فيقبل الحق من كل قاتل . صغيراً كان  
أو كبيراً عياً كان أو فقيراً عطيماً كان أو حقيراً فيكون تواضعه لما قال من  
الحق لا لعبه

2016 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

اتواضع سديس . وهو لا يعرض بمعقول منقولاً ولا ينهم على الدين دليلاً  
ولا يرى إلى الخلاف سبيلاً " ولا يصح ذلك له إلا بأن يعلم أن الحاجة في البصيرة  
ولا ستفهمة بعد شمة . وأن لينة وراء الحجة . " قلت . فوله ألا يعرض بمعقول  
منقولاً يعني به منقولاً عن الرسول عليه السلام متواتراً . فانه معلوم قطعاً . ودليل  
العقل . يد صح كونه دليلاً . كان قاصعاً أيضاً . " وهذا وحده العقل في نفسه معارضة  
بين دليل العقل ودليل شرع القاطع . فليعلم أن القواطع يستحيل أن تتعارض  
على شيء أو واحد . فانه يؤدي إلى أن يكون شيء واحد حقاً باطلاً . فحقه  
أن يقطع بصحة شرع وينهم عقده ويتواضع لشرع وينقاد به ويجوز الحصاص  
على عقده في اعتقاده معارضة إذا لا معارضة خفية . ولا ينهم دليلاً قاصعاً شرعياً  
إذا هو عن معصوم وقنه عدد نوارر المحصل للمعلم . وإذا كان كذلك م يجد  
إلى الخلاف سبيلاً وهذا لا يتم له حتى يتحقق عنده أن الحاجة في حصول  
العلم بالبصيرة . وهذا صحت له الثقة بالمعصوم استفادة على العمل وقونه وأن  
سببة وراء الحجة يعني ( والله أعلم ) أن لينة يكون بعد حصول الأدلة . فان  
٢٠٦٦ fol ٦١٦ حجة هي " الدليل وسببته ههنا هي الشريعة قال الله تعالى ﴿ وما نعرف  
الدين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ . والحجة عليها المعجزة الدالة  
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم

207 " قال الشيخ رحمه الله : ودرجة ثابتة أن ترصى بمن رصى الحق به لنفسه عدداً من المسلمين أحداً وأن لا ترد على عدوك حقاً وتقبل من اعتذر معاذيره . " قلت : وهذه درجة في لتواضع للحق أبلغ . فان الأول التواضع تحت قهر الدليل القطع شرعى حراً وإلا فسر . وهذه الدرجة مدبوبة إليها من دعوت الأحيار والأبرار . وهو أن يكون عند نفسه كأحد مسلمين . لا يرى لنفسه على أحد مزية ولا فضلاً . فيتحد كبيرهم أناً وصغيرهم ولدأً وأوسطهم أحاً . " وتقبل الحق من كل قائل . وإن كان له عدو ولا يكذب معتدراً . وإن ظهر له من شوائبه صد ما اعتذر به . فلا يعرض بوجهه عنه في شيء من ذلك . خوفاً من إحسانه بين الصالحين والأبرار . بل يتكف بصبر له ما استطاع

208 " قال الشيخ رحمه الله : ودرجة الثالثة أن تتصع للحق . فتبر عن ربك وعوائدك في الخدمة ورؤية حدث في المصححة وعن رسالت في المشاهدة " قلت : وهذه الدرجة أرفع من التي قبلها . فان التي قبلها تواضع للحق مع الحق وهذه تواضع مع الحق بالحق . ولحق هنا هو الله عز وجل . فيبرل به عن آرائه وعوائده في الطاعة ويتصرف بالأمر خاصة . ويرى عن " رؤية حقه في مصححة بل يرى الفصل من من " عليه بأن أهله لخدمته وجعله "fol. 63a من حاصته . " ويرى أيضاً عن رؤية رسمه في مقدم مشاهدة . فلا يبقى معه إدراك لشيء من آثار رسمه ما تمكن فيه من مقدم المشاهدة لربه .

[ ٣٩ ] . باب الفتوة

209 " قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدُّوا هُدًى ﴾ مكتة

209 : n. C xviii 12/13.

مفتوة أن لا تشهد بك فصلاً . ولا يرى بك حقاً . فبت وإذا كان من بين  
ما في يديه فتى . ولا سيما إذا لم ير له تد فعل فصلاً . فمن ذلك نفسه ومهجنه  
ربه أحق بالفتوة وأون . مع عقمه عن نفسه حتى لا ينسب إليها فعلاً ولا  
فصلاً . علب على فقه من فصل امون

210 قال شيخ رحمه الله . وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
ترك الخصومة . وتعامل عن الرثة . وسيد لأدية . قلب . وهذا لا يتم إلا  
بالرشد المتمكن في خطوط النفس . ولا فلا يصعب فيه مع حب الدنيا . قال  
بجاهل بارد . مفتوح العين ما يجربه الله بين العباد . غير ما تمت لما نقص  
من حده فصلاً عن ماله . شديد الرعة فيما رعه فقه مولاه من معالي الأخلاق  
وحريل عصفه . لا يخاصم أحداً على مسوق إليه محبوب . ولا يؤخذ أحداً بتقصير  
في حقه معرفته أنه مقهور معنوب . ولا يذكر لأحد أدية قديمة فيؤخده بها في  
وقت من لأوقات كما يفعله أهل الدنيا للحقد ومحنة الضراء بذكر \* العيوب . بل  
يسبى أدبته له ويسأل ربه في الغفر عنه وأن يتوب

211 قال شيخ رحمه الله . ولدرجة الثانية أن تقرب من تفصيلك  
وتكرم من يؤدبك . وتعتذر إلى من حتى عليك . سماحاً لا كصماً وسراحاً لا  
مصبرة . فبت . وهذه الدرجة أتم مما قبلها . فمن الأولى ترك الخصومة مع  
الحق ولا ينصر لنفسه وتعامل عن رلات والتقصير في حقه . وهذه الدرجة  
يحصل من أساء إليك من الحق وتقرير لمن أقصى واعتذار من حتى . ويكون  
ذلك بسماحة من النفس لا قهراً . وكظماً . وبانشرائح منها لا عقاوة ومصابرة .  
وهذا بالغ جداً .

٢١٢ " قال الشيخ رحمه الله وسدحجه شسته لا سعلق في سسير سديس .  
ولا تشوب إحسانك نعوص . ولا تقف في شهودك على رسم . " قلت . وهذه  
الدرجة أبلغ مما قبلها . فان هـ . فلها قوة مع الخلق وهذه فتوة مع النفس .  
فيتقنى على نفسه بظهر براءة عن الأسباب ولا يتعمق دور الحق بحدوث  
ولا رسم ولا اكتساب . فان دله دليل عسه عرف مرتبه لديه وشكره  
بدلك وثنى عليه ولا يسكن بقله إليه فان دعه داغ من الحق لصاعته  
أحاده حالصاً من سائر الشوائب لكل بقوله عليه ومحتة غير ملتفت لعوص  
كالأحرار الأحرار ولا يقف في مقام مشاهدته على رسم فيرجع عن درجات  
المقربين إلى درجات " الأكرار

\* fol. 64 n

٢١٣ " قال الشيخ رحمه الله وعلم أن من أخوج عدوه في شدة و لم  
يجعل من معدره إليه . لم يشم رائحة فتوة ثم في علم الخصوص من طب  
نور الحقيقة على قدم الاستدلال . لم يحل له دعوى فتوة أبد . فـ هـ  
كلام الأول أوضح من الثاني . فان من أخوج عدوه في سدة . دـ ذلك  
على سوء خلقه وقلة عنوه وصنجه . فان عدوه . لو رجا منه لغتو عنه لسؤاله إليه  
نفسه . لم يحتج إلى شدة غيره " وـ هـ يجعل من معدرة إليه . دل ذلك  
على رؤيته الحق لنفسه على اعتد إليه والعظمة والحكمة وأنه أهل أن يسأل  
ولو استقل بنفسه وعرف قدرها وأقدر الحق عند الله . أعني المؤمن . لاستعجيا  
وجعل وقت مؤامهم به وتصبرعهم بين يديه على سسير من نادى وحميتيها لا ترو  
عند الله حاج نعوصه . 'وعلى الحمة فكل خير مع الزهد في الدب وكل شر  
مع حبها وهواها وقوله رضى الله عنه ثم في علم الخصوص من صلب نور  
الحقيقة على قدم الاستدلال . لم يحل له دعوى فتوة أبد . قلت ( يعني والله

أعلم) أن كل مستدل على مقصوده . فهو نعتد لم يحصل له تمكس في معرفة حقيقة مقصوده ولا نور قلبه . لم يمكنه دعوى الفتوة أبداً حقيقة . فان حقيقة الفتوة بداهة واضحة وعدم التعقيد بالأدلة والأسباب . والغاية عن الفتوة شعلاً .

١٥١١ ١٥١١ من منه \* الخطب و به الجواب

[ ٤٠ ] باب الانسباط

٢١٤ " قال الله عز وجل حاكياً عن كلمه صلى الله عليه وسلم : ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾ . إن هي إلا فتنتك تفضل بها من نشاء وتهدى من تشاء . قلت موضع الاستشهاد من الآية ( والله أعلم ) قوله تعالى ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾ فهذا موضع السط . فنه تعالى له أن يفعل ما يشاء ويهلك من يشاء بما شاء . لا ينسأل عما يفعل وهم يسألون . وقوله ﴿ إن هي إلا فتنتك ﴾ أى سلاؤك واختارك في حقتك ببصر معصومك السابق فيهم من الهداية والإصلاح . لا . بسبق إلى الأوهام من أن هد القوم . إذا صدر من قاتل . يدل على ترك الاحترام وطرح الاحتشام كما يستعمله كثير من العوام . قال الله تعالى ﴿ لئن لم أحب الناس أن يتركوا أن يقولوا ﴾ إلى قوله ﴿ ولقد فتنا الذين من قبهم فليعلمن الله الذين صدقوا الآية ﴾ . موضع الانسباط قول موسى عليه السلام ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾ ثم أتبعه عليه السلام بالأدب والإقرار بأنها كلها أفعاله وهو الفاعل لما يشاء من الإصلاح وهدية . ثم قال : ﴿ أنت ولينا ﴾ أى حافظنا وباصرنا ومسلم وقت الامتحان والابتلاء . وهذا نشاء على الحق سبحانه بانه و إقصاه



215 " قال شيخ رحمه الله الانساض رسالة شحية ولشحاتي من  
وحشة الحشمة . \* وهو السبر مع الحنة قلت يعني أن العدد المنسوخ هو " 656 " \*  
الحارثي في كلامه وتصرفاته على عادته من رواة الحشمة عن نفسه من يخاصه  
ونحوه . وإن كان محلاً له ومعصماً لقدرد . ويأتي لدى يروون عن نفسه القصص  
الذي كان يمنعه من الكلام بجميع ما في نفسه .

216 " قال شيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
الانساض مع الحق . وهو أن لا تعزهم صماً على نفسك أو شحاً على حصص  
وتسترسلهم في فصلك وتسعهم خلقتك وتدعهم بظنوك . واعلم قائم  
وشهودك المعنى دائماً " قلت وهذه حقيقة الانساض مع الحق . لا ما يعتقده  
من لا تحقيق عنده من أنه بسط الوجه والصحة والمنسوخة في الحديث والأكل  
خاصة " فقله ألا تعزهم صماً على نفسك أي حلاً بهم أو شحاً على حصص  
مهم . وفيه إشارة إلى أنه يجوز أن يعزهم لغير هذا المعنى من قصده لتقصته حله  
مع مولاه أو خوفاً من صرر يدخل عليه من احتجائه بهم أو لقيده " فأما من  
قوى في نفسه وتمكن في حله . فمسطه معهم منع في شأنه . فلا يحل نفسه  
عهم ولا يؤثر حظه على حصصهم . وإن ذلك زيادة في تمككه وهو حقيق عليه في  
تحمله . وكذلك استرساله معهم في قصده سواء كان من حله أو علمه أو طعمه  
على حسب مقدمه . ويسعهم خلقة \* فيحمل ما بدا من حاشتهم من سوء " fol. 656

انطباع . وبصر على ما يلقاه من أذهام رخاء وزيادة الانتفاع وإن وصوه  
مثلاً بالأقدام فقيه يحد كل المقصود والمراء إن كان من ذوي الأحلام والأفهام .  
' فقلت وحدث إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه فيه وحداً . لعل حتى أخبر أنه لم يسر

قط كسر ورده ثلاث . وذكر مش رجل الذي كان يصحك الدس في المركب  
لمحيته ويقول « هكذا كان فعل العنوج » . وكذا جبر الآخر برجله والآخر بال  
عينه . وبت كل سروره حتى لله عنه سئل لله سبحانه إياه عن رؤية لأفهام  
من الأعيان ودوام تصرفات « الواحد » ثم قال الشيخ . وعلم قائم  
وشهودك المعنى دئم . أي فتكون . في حب بصك معهم وبين حلقك هم .  
لا تعدى الحدود ولا تغفل عن العودة

217 قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية الانساض مع الحق . وهو  
لا يحسك خوف . ولا يحسك رجاء . ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء . قلت :  
وهذه الدرجة في بسط آتم في قلبه . في الأولى بسط لله وهذه بسط مع  
الله في ذكر سير وسلوك وثانية وجود ودروك وقوله ألا يحسك خوف أي  
لا يحسك حساً منه خوف . فنوله ولا يحسك رجاء أي لا يحسك ولا يقطعك  
الخوف والرجاء . وليس مرده أنك لا تخاف ولا ترحو ، فانه لا يفارق قلباً إلا  
« لا تخاف » . ولكن السك في وجودهم في قلب كدمين متساويين في أعلى درجتهم  
وهي الثانية وتعظيم وخشعة وكل صاحب درجة عالية خائف من مكره وراج  
لدوام حسنه إليه وفصله . ولكن لا يقطع خوفه عن الانساض مع الله سبحانه  
لا يحسك من عبه والإفهام . ولا يوقفه رجاءه على شيء من الأعيان لكمال  
الهيئة والحياء من شهود المعجز خبير ولا خوف بينه وبين الحق آدم وحواء إشارة  
إلى جميع بني آدم وبشك منهم . فبك أن تشعك وتخوف بينك وبينه يستحسن  
أخواته . هي منه من مقامها . وفي مائة لكل ليد رقرة تطعمها عن كل كرية .

218 قال الشيخ رحمه الله والدرجة ثالثة الانساض في الانسواء عن

الأساط وهو رجب حمة لأصواء بسط عند في بسط حق حل حلاله . " فلت .  
وهذه الـ رجة أتم ثم قبلها . وفي بسط حمة متعقبة بسط مولاى . معرضه عن  
سطها مع الحق مـ على عدا من سعة فصله . أيها سائرة في رجب فصله  
وسعة حوده . مشعولة به عـ لا إله إلا هو يـ قدح العليم .

## ١ قسم الأصول

219 " وأما قسم الأصول فهو عشرة أبواب . وهي . المقصد . والعزم .

والإرادة . والأدب . واليقين . والأس . وسكر . وتغفر . والمعنى . ومقدم امرد .

fol. 66 b " قلت وهذه الأصول التي ذكرها الشيخ رحمه الله إنما كتبت على حسب

مقامات السالكين . فكما أنهم احتسبوا في الدخول من الأبواب وتدوتوا في الأحلاق

والمعاملات ، فهم متفاوتون أيضاً في الأصول . فلكل عبد أصل ينشئ عليه سلوكه

بالنسبة لمقامه مع الله وحاله : فأي من يكون أصله صحة المقصد من أصله تحقيق

اليقين من أصله تجريد الأس ، من أصله تمحيص الفقر إليه من أصله

ضياء الاستغناء به ؟ فلكل عبد منهم شرعة ومهاج فتقطع . أسعدك الله هذا

التنبيه ، تجد نفعه فيما يلقي إليك في هذه الأصول .

[ ٤١ ] . باب المقصد .

220 " قال الله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم

يذكره الموت فقد وقع أحرقه على الله . ﴾ المقصد الإرماع على التجريد للطاعة .

" قلت : الإرماع جمع الهمة على الشيء .

221 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

قصد بعث على الانبياض . ويخلص من تردد . ويدعو إلى محاسبة الأعراس

219 d. v. C v 52/48.

220 ص التحرر . marg. : التحرر . الإرماع : marg. : الإرماع . 104/100 d. C iv

"قلت وهذا القصد أصل في سلوك امتدني . فهو إذا صح قصده في الخير  
واحتجم همه فيه . زال تردده . وسكب نفسه وانصت من خوف الإقدام عليه  
وأعرضت عما كانت \* متعلقة به من الأعراض الديوية المشغلة .  
\* fol 67 "

١٣٠١ " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية قصد لا يلتقي سبباً إلا قصده  
ولا يدع حائلاً إلا منعه . ولا تحملاً إلا سببه . قلت وهذا القصد أتم وأقوى  
من قبله وهو قصد السالك . فإنه لقوه قصده وحده . وجمع همه في حصول مراده  
إن عارضه سبب شغل قطعه . وإن حال دونه ودون مطلوبة حائل صده عن  
ذلك ومنعه . ولا يبقى عنده مع صحة هذا القصد من نفسه تحامل على الأعمال  
وتكلف لها . بل حتم قصده عليه كل عمل وسيله

١٣٠٢ " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة قصد استسلام لتهايب العزم .  
وقصد إحاطة لوطى الحكيم . وقصد اقتحام بحر الفناء " قلت قد جمع  
الشيخ وفقه الله في هذه الدرجة ثلاث درجات من انقياد بعضها أتم من بعض .  
والأول قصد استسلام لتهايب عزم . وهو قصد المرید المتحلى من الأوصاف  
الدميمة والمتحلى بالأوصاف الحميدة . ولا يكون ذلك إلا بالاستسلام إلى الشرع  
والتصرف بمقتضى الأمر والنهي . فحينئذ يتهدى إما بنفسه أو بشيخ متصف بذلك ؛  
عالم بأحكام الله في القلوب والحوارج " وأما قصد الإحابة لوصىء الحكيم فهو أتم  
من ذكرناه لأنه عليه يترتب إدراكه من روال اختاراته . ويكون \* التصرف \* fol 67 b  
بأمر ربه في جميع ما يطرقة ويجرى على ظاهره وقنه وعي غيره . فيجيب لما يحل  
به من غير كراهية إلا إذا أمره الحق بكراهيته والسُّعد منه . ويدع ويقتاد لذلك  
وإن حالف هواه . وهذا معنى لوطى الحكيم أى حرمانه على خلاف هواه النفس  
" وأما قصد اقتحام بحر الفناء فهو القصد إلى جمع أهم على الله خاصة . مع

کدن مکر العصم . و قطع کل شعل بشعل عه حتی بشی اعد عن ذکر غیر  
الله . حتی عن ذکر نفسه . اشتعلاً مذكور عن المکر

## [ ٤٢ ] - د. محمد عمر

٢٢١: قال لله تعالى عَلَّمَهَا مَا تُرِيدُ فلو كان تحقيق المقصود صوغاً أو كرهاً يعني من النفس صوغاً لصحة العزم مَهَيَّ في الخير. وَحَمَلَهَا أو كرهاً على تحقيق مقصودها وتقدمه بِالْقَلْبِ وهو عزمه عليه.

فـ شيخ رحمته لله وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى  
بناءً على العلم بشيخ برق كشف . واستداده نور الأس . والإحادة لإمامة  
أهوى قلت وهذه الدرجة من عزم بناء لأخوان على انعماء السرية وإعراض  
الفس عن الأمور العادية . فيمتحن تحفوش . ، بلوح بقوهم من برق الكشف  
عنه وهو أصبح الساء وثقته . عند التحقيق بصحيح . ، بطرق قلته من لأخوان  
تدقيقه من العلم . ويبدأ لقطع اشوا عن تحقيق حده والموقع . وهو الإحادة  
لإمامته هوى . وبذلك استدبر نور الأس بما يحد . أو تحوله . وحيد تسريح  
نفسه لإحاده دعى تنبيه لإمامة أهوى من غير كلمة

والله اعلم  
فإن شئح رحمه الله والدرجة الثانية الاستعراق في لوائح مشهدة .  
وإشده صيد الضميق . واستحماق قوى لاستدمه . وقت وهذه الدرجة أمكن  
مقدورها . فإن المشهدة للشيء أتم من الكشف له . فإن الكشف أوئل مشهدة  
وهو قد كشف له ويبرز عنه عقيب الكشف . وشاهدة من العبد دوام بصره





قوانين هذا الشأن وحوامع أدبيته . وهي إجابته لدواعي الحقيقة طوعاً . " قس  
 " fol. 6g " ووجه الإشارة بالآية إلى معنى الإرادة أن من استكملت معارفه مولاه بما عرفه \*  
 به من تصرفاته فيه وفي غيره من حقوقه وتحسين ما بطرق قلبه من الخواطر  
 الداعية إلى العروم والأفعب . وورس بالشرعية في أسرع وقت وأتم إقبال  
 ووضح له حكمها من غير غفلة ولا إحلال . وأجاب داعي الحق منها مبادراً من  
 غير كسل ولا اعتلال . فهو المعبر عنه بالمريد عند أهل هذا الشأن . " ولما كانت  
 الإرادة مبدأ سائر الأعمال وكان ما وصمناه من الخار أو سنوك طريق العمان  
 لله في نوع المقدمات وسى لأخوان سموه إرادة وسموا المتصف به مريداً .  
 بل قالوا " المريد من لا إرادة به " . ولما كان تصرف من ذكرناه بأمر مولاه  
 لا بهواه خرج عن كونه مريداً لنفسه وهواه فيما يتعاطاه . ولو لا دواعي الحق  
 المشهود لصحتها بالشرعية . " تحرك لخص إرادته .

والله " قال الشيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

دهاب عن العادات بصحة علم . ونعني بأنفاس السالكين مع صدق القصد .  
 وحلم كل شغل من الإخوان ومشتت من الأوطان . قس وهذه الدرجة أوب  
 ما يجب إليه المريد من دواعي الحق . وهي الدواعي إلى قطع عوائده الدنيوية  
 مع ملازمته للعلم والرفق بالنفس . فلا يثقلها عنه دفعة فتسر وتشرد ولا يتركها  
 " fol. 6g " عن ما كانت عليه فتزد وتحمى ولا يروصها في ثقلها عن عوائدها بعير \* الوحوه  
 الحائرة شرعاً فيمنونها خير المدايرين وتمسك " ويستعين على ذلك بتعلقه بأنفاس  
 السالكين مع صدق قصده . فان وحدهم وإلا فأنحارهم من الكتب . حتى يثقله  
 الله سبحانه عن حاله ويعربه منهم فيسعد . ففهم يعرفون بأنفاس والقرئين والور  
 السامع في قلب بعد المصيح السامع " ولا يتم له ذلك إلا بتقصع كل مشغل



الدرجة الأولى منسوب . وفي الثانية محسوب . ومن كان الله سبحانه معه ، فهو المحفوظ  
من بين وخيل . محفوظ . ككشف وحصول الأمل . لا أخلاقي الله وإياكم  
من قصده . وكنتي . وفيكم شدة إقامة عدله بمنه وكرمه .

### [ ٤٤ ] باب الأدب

الأدب : قول الله تعالى ﴿ وحفظوا حدود الله ﴾ . وقيل . وحفظوا الله  
سبحانه من كل ما يكره . وهي واجبة ومندوبة ومحظورة ومكروهة . والأدب  
ملازمة مساوية . وفي تعدي في الأبحاث . وتيسر عن المكروهات  
وفي تعديت من شبه . تعديت

الأدب : قول شيخ رحمه الله : " الأدب حفظ الحد بين عبو والحداء  
بعرفة صبر عبو . قال . وهذا الحد في الأدب حد بالغ . هو قوله  
حفظ الحد بين عبو والحداء فهذا هو الاعتدال في الأدب . هو من علا فقد  
تعدي وحرف عبه لأجل تعديه حد الاستدراج . وفي حقا فقد قصر وهو في  
عبس السعد عن الاستدراج . وسوؤه هو حفظ الحد شرعاً في الأدب . وكيف  
تأدب معه من لم تأدب بأدبه الذي أدب به حبيبه ورسوله إلى كونه حقيقه صبي  
الله عبه وسيد . ويستعين على ملازمة الأدب بمعرفته بصبر الخرياب على مقتضى  
عدت

الأدب : قول شيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
مع حروف أن يعدي إلى الأيسر . وحسن رجاء أن يخرج إلى الأيمن . وحفظ  
سروا أن يصاهي حره . قال . وهذا الأدب واجب في هذه الدرجة .

ودلت أن ما لا خلاص من الحراء إلا به . وهو فعل مكتسب لعدم . فهو واجب .  
 والإيأس من رحمة الله والأمن من مكر الله والخزاة على الله تعالى حراء . إلا  
 من أمه الله تعالى بحر صادق قص من بني أو رسول . " وبالرجاء يتخلص لعدم  
 من الوقوع في الإيأس من رحمة الله . وبالحوف يتخلص لعدم من الوقوع في  
 الأمن من مكر الله . ومعرفة قدر النفس وعظمة الحق يتخلص لعدم من الخرافة  
 على الله تعالى .

333 " قال الشيخ رحمه الله تعالى والدرجة \* الثانية الخروج من الخوف " ١٧١

في ميدان القمص . والصعود عن الرجاء إلى ميدان النسب . والترقى عن السرور  
 إلى ميدان المشاهدة . قلت وهذه الدرجة أتم بما قبلها . فإن ما قبلها في الأحوال  
 دونه . فإن حال القمص تملأمة الأدب أكثر من حال الخوف . إذ لا يحشى  
 على المتحقق به الخروج إلى الإيأس من روح الله وإن تعالت فيه درجته . وكذلك  
 النسب أتمكن من الرجاء . فإنه وجود والرجاء ظن وأمل " وكذلك شهود تتم من  
 السرور . فإن الشهود مكاشفة ومحاضرة والسرور يكون بالوعد ومصادي لذة  
 القرب والمسامرة .

334 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة معرفة الأدب . ثم انهاء

عن التأديب بتأديب الحق . ثم الخلاص من شهود أعداء الأدب . قلت .  
 وهذه الدرجة في الأدب أبلغ مما قبلها . فإن ما قبلها نفاء مع الأحوال ورؤية  
 الأدب من نفسه وكسبه وهذا . وإن كان صحيحاً مكتسباً لعدم حارياً عليه  
 فهو حق لربه تعالى وفصل منه لديه . فعلى على قلب هذا الموقف النظر لفصل  
 ربه حتى عمل عن كسبه وهو المراد بصفاته عن التأديب أي عن رؤيته . لا أنه  
 خالٍ عن الأدب بل هو أفصله وأكمل . " ثم هو في هذا المقام قد يتق عليه

تكلف في الإعرص عن الأدب . وإن رآه فصلاً من ربه وعوياً له عليه  
 \* fol 71 b لاحتصاصه به . فدا ترقى في حاله سخط عنه شهود أعداء ذلك في لأدب . \* فيكون  
 حارياً عليه من الحق بلا كلنة لكمار إعرصه وهذا ( والله أعلم ) معنى قول  
 سيد هذه الطائفة الحبيب رضي الله عنه « إذا صحت الحجة سقطت شروط  
 الأدب » أي نكلفه وتقصيه . فيكون حارياً على بعد سهولة تكمار محنته وسرعة  
 مصادره .

## [ ٤٥ ] باب البقي

237 قال الله تعالى ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ " قلت هو  
 التنبيه بآية أن أصحاب البقي هم أهل الآيات وحورق العادات

238 " قال الشيخ رحمه الله بقين مركب الآحاد في هذا الطريق . وهو  
 عاية درجات عامه وأول خطوة خاصة " قلت : ويعني بالآحاد السالك لتحصيل  
 مقام الجمع .

239 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى  
 ﴿ عم البقي ﴾ وهو قلوب م صهر من الحق وقبور ما عاب بالحق والوقوف على  
 ما قام بالحق . " قلت وهذه الدرجة من البقين أول درجات . وهو التصديق  
 للأنبياء صلوات الله عليهم . فيقتل بعد لقوة يقينه . أظهره حق على أيديهم  
 من الأعلام . ويقتل من الأحكام الخلال واحترام . وغير ذلك مما يطول فيه  
 بكلام . وكذا يقتل ما عاب عنه مما أحبروا به مما سيكون أو كثر في الديبا



والآخرة \* للحق يعنى المعجزة مدالة على صدقهم قطعاً . " وأما قوله "وتوفوف على" ٢٠٠ ٢٠١  
 ما قام بالحق فيرجع ( والله أعلم ) إلى يقينه بأن العالم بأسره ، ملكه وآدميه وجهه  
 وسماؤه وأرضه وجنته وناره وكرسیه وعرشه . وجميع ما حواه من تفاصيل مخلوقه  
 ونديع مصوعاته . ثم بالحق سبحانه بقدرته وحلقه وإمداده وعونه ونيسيره .  
 " ولهذا كان الخي القيوم في الله يمسك السموات والأرض أن تزلزلا ولئن رأتا  
 أن أمسكهما من أحد من بعده . الآية .

240 " قال الشيخ رحمه الله : ودرجة شبة في عين بيقين وهو العناء  
 بالاستدراك عن الاستدلال . وعن الخبر بالعين . وحرق الشهود حجاب العلم .  
 " قلت وهذه الدرجة أتم ما قلها من اليقين انتهى من الأسباب صوات الله عندهم .  
 مما يتعلق بالحق سبحانه وصدقته وآثار قدرته وحكمته . قد يناله العبد مباشرة ومباعدة  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد يخص له الخبر المتواتر عنه . وقد يفصل إليه  
 بطريق النظر والاستدلال بالعقل . وإذا تمكس العبد في معرفة الحق سبحانه وتحقق  
 ذلك في قلبه ، استعنى به عن ذكر الاستدلال بالأدلة عقلية والأخبار المتواترة  
 نحصول الكشف والوصوح عنده " أنه إنما يحتاج إلى السبب والاستدلال ليعرف

عن المسبب المطلوب . فإذا كان المطلوب حاصلًا في " القلوب " استعنى عن " دلل . ٢٠١ ٢٠٢  
 الأسباب الموصلة إليه وهو الاستدلال بالعقل أو النقل عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم . " فهذا معنى قوله استغنى عن الخبر بالعين يعنى أنه صار معلومًا مذكورًا  
 حيال عين القلب ، فلا حاجة إلى الأخبار عنه . وقوله وحرق الشهود حجاب  
 العلم أي أنه يترقى في دواء مشاهدة الحق حتى لا يذكر علمه به لكمال  
 الاشتغال . " وسمى العلم حجاباً بعد الاعتدال . أي أن العبد . إذا بقي واقفاً مع

ذكره لكونه عاماً . حجه ذلك عم فوفه من الشغل معلومه ومثله محربه عليه  
ومثله له . ومعنى حرفه له ذهبه عن ذكره

٢٤١ " قال الشيخ رحمه الله . ودرجته ثلاثة  $\text{﴿﴾$  حق اليقين  $\text{﴿﴾$  وهو إسفار

صبح الكشف . ثم الخلاص من كلغة اليقين . ثم انشاء في  $\text{﴿﴾$  حق اليقين  $\text{﴿﴾$   
قلت . واعرف بين حق يقين وعين اليقين أن كل حق به حقيقة . والحقيقة  
كما تقدم في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة وجوابه إياه بالحجاب من  
قوله  $\text{﴿﴾$  وكأن أنصر إلى عرش ربي  $\text{﴿﴾$  حديث  $\text{﴿﴾$  فعين اليقين إشارة  
إلى مشاهدته وحق اليقين إشارة إلى الاستعراق في حق حقيقة . ولذلك قال هو  
إسفار صبح . ككشف يعنى كمن سندرة القلب بالكشف التاء وتلوى الأوزار عليه  
حتى يصير في صدته كمالاً . وقله مستغرقاً في صدته الحق . وعن سوره معرضاً  
عفاً وهو هادئة في  $\text{﴿﴾$  حق اليقين  $\text{﴿﴾$  .

#### [ ٤٦ ] باب الأس

٢٤٢ " قال الله تعالى .  $\text{﴿﴾$  وإذا سألت عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة

الداعي  $\text{﴿﴾$  الأس عبارة عن رُوح اقرب " قلت . يعنى بعيم القرب وراحته .

٢٤٣ " قال الشيخ وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الأس

بالشهود . وهو ستهلاء الذكر . والتعدي بالسماع . والوقوف على الإشارات .

قلت . وهذه الدرجة من الأس من أوائل مفاهيم مستأنسين بالحق . إذ فيهم

نقد يتعمون  $\text{﴿﴾$  . فيستحلون ذكرهم بولاهم . وتقوى قلوبهم بسماع  $\text{﴿﴾$  . يصرف

أسماعهم من جميل بحوهم وتعيش أرواحهم كما تدركه من إشارات الحق خا  
في أنفسهم وعيهم مما يدل على إكرامه بياهم .

٢١٤ " قال شيخ رحمه الله والدرجة الثانية الأس نور الكشف . وهو  
أس شاحص " عن الأس لأول . نشوة صولة ايمان . ويصره موج الماء .  
وهذا الذي علم قوماً على عقوبه وسلب هوما طاقة الاضطراب وحل عنهم قيود العلم  
" وفي هذا ورد الخبر بهذا الدعاء : يا أسألت شوقاً إلى لقائك من غير ضراء  
مصرة ولا فتنة مصلة . قلت وهذه الدرجة ترفع من قلبها . في ما فيها  
أس بأوائل الأخوان وهذه أس بانتمكس في مقامات الرحا وشغل عن التلذذ  
بالوحد لما قهر العقل وعلب القوة من طوري لإقنا . " وأورد الاتصال بلا اتصال . ٢١٥

فقد ارتفعت شمتة عن التعم بالأخوان لتشوقه بمقام الجمع وكمال الإقنا حتى  
استولى عليه ايمان . وصرته أمواج شدة يعنى صورته وبناديه . وقوله وحل عنهم  
قيود العلم يعنى أن العهد . بدأ وصل إلى هذا العهد . حيث عبيه الأعمال  
وقوى نشاطه في السوك وصل الجمع والإقنا خلاف العلم بهذه المقدمات  
خاصة " غير المتخلق بها . فيه محسوس بعد عمله بقيود نفسه ومحنة راحته وقلة  
شوقه . " ويختل وحها آخر وهو أن الأخوان فهرب عقوبه وضعفوا عن حملها .  
فيحشى عليهم أن يهملوا قوانين الشريعة وآدابها فيحالفوا العلم . وهذه فتنة عظيمة  
في محل العزيمة . " وهذا المعنى استشهد بالخبر الذي أورده يا أسألت شوقاً إلى  
لقائك من غير ضراء مصرة ولا فتنة مصلة . وذلك لحوق الضرر من علة  
الحل أو لحمة الأمر عبيه في السوك ووجود الخواصل له من غير فتور ولا دلوك .

٢١٥ " قال شيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة أس اضمحلالات في شهود

الخبره and دور / من عن ٢١٤

الحصرة صرفاً . لا يعبر عن عيه ولا يشار إلى حده ولا يوقف على كنهه .  
 " قمت وهذه الدرجة في الأنس أبلغ مما قلها . فإن ما فيها فيه للعبد نقايا  
 لمقادير لأحوال والتعبر بالواردات . وهنا فداء عن رسمه وضمحلالات عن شهوده  
 ٢٤٦ \* وإدراكه . فصاحب هذا الأنس مأخوذ \* عن أنسه فضلاً عن غيره .

## [ ٤٧ ] باب الذكر

٢٤٦ " قال الله عز وجل ﴿ وادكر ربك إذا نسيت ﴾ يعني إذا نسيت  
 غيره ونسيت نفسك في ذكرك . ثم نسيت ذكرك في ذكرك . ثم نسيت في ذكر  
 الحق بربك كل ذكر وذكر هو المتخلص من العتمة والسيار " قمت . الذكر  
 مقادير للعبد ويمكن العمل الموفق تخصينه بذكره . معنى الآية تكليف  
 الذكر إذا جرى على العبد نسيان أو عتمة . وما ذكره الشيخ في قوله إذا نسيت  
 يعني إذا نسيت غيره من رب يتنبه على تفاوت درجات النسيان . لا معنى  
 التفسير " من الآية رتب أمراً للرسول صلى الله عليه وسلم وتعليماً له وتكريماً لما  
 سئل عن ذي القربى وغيره . فقد عليه السلام ﴿ غداً ﴾ فأخبر الله تعالى عنه  
 يوحى ثم أمر عيه أنه الاستثناء ثم قال ﴿ وادكر ربك إذا نسيت ﴾ . " قال  
 الطبري استثنى في بحيث إذا ذكرت ولو بعد مدة . هـ

٢٤٧ " قال الشيخ رحمه الله الذكر هو التخلص من العتمة والنسيان .  
 " قلت . وهذا صحيح . من الذكر بالحقيقة محله القلب واللسان ترجعان عنه ،  
 ٢٤٨ \* والعتمة والنسيان يصادان ذكر القلب . فإذا ذكر العبد الحق ذهب عنه \* الأضداد  
 من الغفلة وغيرها . ولكنه عبر عن الذكر بزوال ضده ولم يذكر حقيقته ، وأيضاً

فان العلم والاعتقاد الصحيح والطمح والشك والجهل أصداد العملة والمسيب . " فحقيقة  
الذكر نطق القلب بالمذكور . وانسان ترجمت عن كلام النفس على مذهب أهل  
الحق في إثبات كلام النفس

248 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
الذكر اظهر من شيء أو دعاء أو رعاء " قلت وإنما كان صاهراً من وجهين .  
أحدهما أنه بظاهر البدن ، والثاني أنه يعرف كونه ذكراً أكثر الناس وما عداه من  
أنواع الذكر قد يخفى على كثير منهم كما سئلت " و شيء على الله سبحانه يكون بذكر  
صفاته الكاملة ونعوته الجميلة ويكون بذكر إقصائه وبعده على عده . والشؤون  
يكون بالقلب واللسان . والرعاء يكون بالحب والنفار

249 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية الذكر الحق وهو اخلاص من  
المتور . وسقاء مع شهود . وأروء المسامرة . قلت وهذه درجة ترفع مما قلها .  
فان ما قلها ذكر لسان وهذا يتولى ذكر القلب حتى يسور ويقوى . وبصير  
مشاهداً للحق بنور اليقين . ويذهب عنه الكسل والمتور " ويرى القلب المسامرة  
وهي مخاطبة الحق له في قلبه إما بالمهم عنه لما يبلوه أو يذكره " أو يحلق به خواصر " ful. 7  
صادقة يطلعها على الأسرار والأحدر المتعلقة بغير لأحكام من الحلال والحرام .  
فان ذلك مختص بالأنبياء عليهم اسلام دون غيرهم

250 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر  
الحق إياك ، والتخلص من شهود ذكرك ، ومعرفة اقتران الذاكر في بقائه مع ذكره  
" قلت : وهذه الدرجة أبلغ مما قلها . وإما كان ذكراً حقيقياً من حيث أضيف  
إلى الذاكر حقيقاً وهو الحق سبحانه . إذ هو صفته القديمة ومن عداها من الذاكرين  
محال لما يحلق الحق فيهم من الذكر إذ لا حلق خم فيه قطعاً " هل شهد ذكر الحق

له قبل ذكره إياه وأنه الذي حصه بذكره له وحلّقه فيه . وتوالى ذلك على قلبه حتى أساء ذكر نفسه . فقد تخلص من شهود ذكره . " وإذا تحقق عنده أن كمال الذكر عينة المداكر عن ذكر نفسه . تيقن اقترانه في ذكره أي كذبه وقلة صدقه في دعوى ذكره نفسه .

### [ ٤٨ ] . باب الفقر

251 " قال الله عز وجل عَلَىٰ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَّاءِ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ تَقَرَّرَ أَسْمُ الْبَرَاءَةِ مِنْ رُؤْيَةِ الْمَكَّةِ . قلت . وهذا الحد بالغ في الفقر فان الفقير من يتبرأ من الملك . لكن البراءة من الملك قد تكون اختياراً وطوعاً وقد تكون حبراً وَكَرِهًا . وَالْفَقْرُ أَحْمَدُ \* هَاجِدٌ هُوَ الَّذِي يَكُونُ خَتِيَارًا . " فَيَتَبَرَّأُ الْعَدُوُّ مِنْ مَلِكٍ شَيْءٍ دُونَ الْحَقِّ عَيْنًا وَعَرَضًا ، عَمَلًا أَوْ حَدًا أَوْ مَقَامًا . وَيُقَدَّرُ تَرْبِيَهُ وَحُلَاصَهُ مِنْ الْأَمَلِكِ يَتِمَكَّنُ فِي فَقْرِهِ وَيُقَدَّرُ تَمَكُّنُهُ فِي فَقْرِهِ يَكُونُ مُسْتَعَاذُهُ بِرَّهِ .

252 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى فقر الزهاد . وهو نقص اليدين من الدنيا قصصاً أو طناً وإسكات اللسان عَمَّا دَمًا أَوْ مَدْحًا وَالسَّلَامَةُ مِنْهَا طَنًا أَوْ تَرْكًا وَهَذَا هُوَ الْفَقْرُ الَّذِي تَكْنَمُوا فِي شَرْعِهِ . " قلت . وهذه أول درجة من الفقر . وهي الفقر من الدنيا . " فَيَتَبَرَّأُ مِنْهَا الزَّاهِدُ سَائِرَ أَعْصَانِهِ . فلا يمسكها في يده حاشاً وَلَا يَسْعَى فِي تَحْصِيلِهَا لِغَيْرِ الْحَقِّ الشرعي طناً وَلَا يُشْعَلُ لِسَانُهُ بِهَا دَمًا حَاشَا فَضْلًا عَنْ مَدْحِهِ إِيَّاهَا فَإِنْ زَاهِدٌ بَعِيدٌ مِنْ مَدْحِهَا " وَكَذَلِكَ يَسْلَمُ مِنْ دِينِهِ فِي حَالَتِهِ ظُلْمُهُ حَاشَا لِلَّهِ أَوْ تَرْكِهِ إِيَّاهَا فَإِنْ أَحَدُهَا لَأَمْرُهُ فَلَا يَعْدِي الْحُدُودَ وَلَا يَتَشَوَّفُ لِلْمَقْوُودِ وَإِنْ تَرَكَهَا .



الله تعالى لم يحل بواجب ولا مندوب هو في نظر الشرع وأن بالإمسك له من الإخراج المطلوب . وقوله وهذا الفقير الذي تكلموا في شرفه قلت : وفصلوه على كسب المال من وجهه والتصدق به . وقد قال سمعون من أصحاب ترك الدنيا رهداً فيها أفصل \* من كسبها والتصدق بها . هـ

١١٣ ١١٣

١١٣ " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية خروج إلى السوق بمخالعة الفصل . وهو يورث خلاص من رؤية الأعمى ويقطع شهود الأعمى وبمحض من أداس مطالعة المقامات قلت وهذه الدرجة أربع من قبلي . قال ما قبلها براءة من أسباب الدنيا وهذه براءة من أسباب الآخرة . ولست أعنى بالبراءة ترك الأعمى وعدم مزاولة لأخوات والتمسك في مقدمات القرب من فصل الكبير المتعبد بل بقول جميع ذلك حذر عليهم وهم عنه مشغولون وإلى ما سبق هم عند الحق باصرون وما حصل به في رأيه من نعمه التي أحراها عليهم في أمده شاكرون فهذا النصر التقوي يتمحصل من إحصاء أعمدهم لأنفسهم أو يستحسنون منها حالاً أو يسكنون بهمهم في غير من الكريم . وبه أيضاً تعلو رتبهم حتى يتمحصل أي ينصتون من أداس مطالعة المقامات . وإنما سمي شيخ مصر إلى المقامات في هذا الموضع أداساً لتعلو المقامات . والمحل الذي بلغوه . فلا يختم لكمانه أن يكون فيه التفات لغير ولا رؤية لسوى الحق سبحانه . فأصحب المقامات هم المتمكنون . ولا يليق بالوزير العنلة عن الملك طريقة عين ما دام في الحصرة . والمتمكن هو المدايم الحصور لا أمانتي الله وزياركم حتى يوصلنا إلى هذه الخيرات ويتمصل عينا بها على أحسن الحالات عنه وكرمه .

٢٥٤ \* قول الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة صحة الاصطوار والوقوع

في يد التمتع الواحد والاحتباس في قيد التحريد . وهذا فقر الصوفية " قلت .  
وهذا الفقر لا يعنى فصله على ما تقدم . فان الأول براءة من المال والثاني براءة  
من الأعمال والأحوال . وهذا براءة من النفس وحصلها واستعراق في عين التوحيد  
بكمال . قد عتب على قلبه رؤية الاصطوار في فعل الخيرات . والتقطع  
في يد التوحيد حرماً لا لاختياره بل لتجرد عن الاختيار ورؤية نفسه مقيداً بقيد  
التحريد عن الأعداء شعلاً بالواحد القهار لا يملك لنفسه شيئاً من الاصصار  
عما هو مصروف إليه بل مصروف فيه من آثار الاقدار فتقصعه شكر مولاه  
لحسن لاختياره مع عتله عما سواه من الأعداء

#### [ ٤٩ ] باب تعني

٢٥٥ \* قول الله عز وجل ﴿ ووحدك عائلاً ﴾ تعني \* قلت وهذا

حسن الوحوة في تفسير هذه الآية وهو أن عناه عليه السلام بما كان بالعرفه  
وحصائص السوء والزلزالي لديه . " وقد تمسك بعض العلماء بهذه الآية في تفصيل  
اعني المال على انقراضه تعني أمم على رسوله صلى الله عليه وسلم به . وبما  
امرد بالآية كما تقدم يفسده عن ذلك . " وبعض ما قلناه ما ورد به الخبر الصحيح

٢٥٥ \* قول من دعاه عليه السلام ﴿ أن نخلف رزق آل محمد كفافاً ﴾ وفي رواية ﴿ قوتاً ﴾ .

أفك بحدته نفسه ويدعوه لعياله وهو عنده بقبضة حاش لله " ولم يكن فقره  
عليه السلام عجزاً بل دليل حريان حوائج تعادات بسؤنه من تكثير صعد ونوع  
اماء من بين أصابعه وغير ذلك . ولو شاء لدعى ربه فأعده بالندى . بل قد عرّضت

عليه فأناها وختار جوع يوم وشبع يوم توفيراً لآخرته وليقتدى به ﴿أولوا العزم﴾  
من صحابته رضي الله عنهم أجمعين

256 " قال الشيخ رحمه الله : المعنى اسم للملك التام . " قلت : لأنه ضد  
لما نقصت الفراغ منه وهو الفقر . فالفقر اسم لبراءة من اسمك وهذا ملك كامل  
لا نقص فيه . وعلى هذا فلا معنى في الحقيقة إلا لله والله فيه المالك والمملك  
لا غيره

257 " قال الشيخ رحمه الله : وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى  
عنى القلب . وهو سلامة من السب . ومسامحة للحكم . وحلاصه من الخصومة .  
" قلت : وعنى القلب بالله تعالى هو أن ينفرد نظره له خاصة . فلا يرى الأسس  
لما عتب على قلبه من رؤية المسب . وإن كان ملاساً في الأمر . فهو فيها مع  
الحق لا مع نفسه وسكونها إليها . ومسامحة للحكم أن لا يقع في نفسه خلاف  
عليه ولا خصومة مع نفسه على قوت خصوصها المعجلة

258 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية عنى الشمس . وهو استقامتها  
على المرغوب . وسلامتها من المسحوظ . وبرءائها من المراءاة . قلت : وهذه  
الدرجة إنما كانت ثانية . وإن كان القلب أشرف من الشمس . من جهة أن  
المعنى في الأولى يرجع إلى محض العلم وله تقدم على العمل والحال وهذه عمل القلب  
والخوارج . " وهي أبصاً تشتمل عليه ويدخل جميعه في قوله المرغوب فيه والمسحوظ  
عليه . فإن المرغوب فيه يشمل سائر الواجبات والمسحوظات . وإن تعالت في  
الدرجات .

259 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة المعنى بالحق . وهو على ثلاث

مرتب . الأول شهود ذكره .ك . ولتأية دوام مطبعة أوليته . والثالثة العور  
 بوجوده " قلت . وقوله يعنى بالحق على ثلاث مراتب وذكرها كلها في مقام  
 التوحيد تابع . فان من شاهد قلبه ذكر الحق سبحانه له في أوله من غير طاعة  
 سفت ولا سلب من جهته هو من محض فصل ربه عنه . وتحقق ث من أحل  
 ما سبق له من فصله تعريته بياض نفسه تعالى وإنجاده القرب به منه والأيسر به .  
 وتذكر ذلك حرياً عليه في وقته . ومن وصل إلى هذا المقام . سكت نفسه إلى  
 مولاه واستعنت به عن سواه وفار وقبح بوجوده ورؤيته نفسه في دياه  
 وعين رأسه في خجراه

| ٥٠ | . \* باب مقدم المراد

" fol. 78 "

(214) " قل لله تعالى ﴿ وما كنت ترحو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة ﴾  
 من ربك . ﴿ أكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين . وجعلوا  
 المراد فوق المريد . وإنما أشدوا باسم المراد إلى صفتين اليتين ورد فيهم الخبر  
 " والمراد ثلاث درجات : الأولى ، أن يعصم العبد وهو يستشرف للتحقق اصطفاً .  
 بتعويض الشهوات وتغويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه إكراهاً . " والدرجة  
 الثانية أن يصع عن العبد عوار سمع ، ويعاقبه من سمة اللاتمة ويمسكه عواقب  
 الشهوات . كما فعل سليمان عليه السلام في قتل الخيل ، حملة على الريح الرخاء

260 : a. C xxviii 86 — a. e. Le texte, ontis par le copiste, a été rajouté en  
 marge. Le fol. 78 a commence par les derniers mots

في. من d. ومرتق. وتغويق. الجفاء. الجفاء. تصرف. تصرف. في. من h.  
 Salomon, v. C xxxiv 11/12, xxi 81; Moïse, vii 149/150; Adam,  
 v. ii 34 36, vii 21 29 suppl.; Noé, v. vi 48 46; David, v. xxxviii. 23 24;  
 Jonas, v. xvi 87, lxviii 48-49 — e. v. C xx 10, xxvii 7

و العاصف فأعده عن الخيل . وفعل موسى عليه السلام حين لم ألقى الألواح  
وأحد برأس أحبه لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود ويونس عليهم  
السلام والدرجة الثالثة احتناء الحق عده واستخلاصه إياه نخلصه . كما ابتدأ  
موسى وهو حرج يقتبس ناراً . فاصطنعه لنفسه وألقى منه رسماً معبراً .

261 " قلت . وهذه الدرجة أبلغ مما قبلها . فإن الأولى حنط على وجه  
الخير والقهر . والثانية تجاوز عن نقص الزلل لصناً وحملها على أحسن العمل .  
وكلاهما مترتب على سبب من جهة العدد . وهذه الدرجة احتناء أرى ولطف  
باصصاء أوى من غير تقدم سبب من الأسباب . لا من جهة العدد ولا من جهة  
رب الأرباب بل فعل متداً اختصاصي كما احتضن موسى عليه السلام الكلام  
فانه ذهب يقتبس لأمنه ناراً فكلمه الحق سبحانه بلا واسطة وأراه من آياته المألعة  
ما قصه تعالى في الكتاب .

## ١١ - قسم الأودية

262 " وأما قسم الأودية فهو عشرة أبواب . وهي . الإحسان . والعلم .  
والحكمة . والصبر . والمراعاة . والتعظيم . والإحسان . والسكينة . وعظامينة .  
واضحة

[ ٥١ ] باب الإحسان

263 " قال الله عز وجل ﴿ هل حراء الإحسان إلا الإحسان ﴾ قد ذكرنا  
في صدر هذا الكتاب أن الإحسان اسم جامع لنوى يجمع أبواب الحقائق . وهو  
﴿ أن تعد لله كأنك تراه ﴾ " قلت . هذا الخبر صحيح حروجه مسلم في أو  
fol. 78 ا " اديب . وقد تقدم ذكره وبيان الإحسان وتندوت المقامين ممن يعد الله كأنه  
يرى الحق سبحانه أو يعده كأن الحق يراه . ويبين أن المقدم الأول أتم .

264 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
الإحسان في المقصد تهذيبه علماً وإبرامه عملاً وتصميمه حالاً . " قلت .  
وإذا كان الإحسان في المقصد من أبواب الدرجات لأن المقصد من أعمال القلوب  
وهو أو عمل من العبد . " فيهدى قصده على مقتضى العلم ويكون مبرماً بالعلم .  
ويصفيه حالاً أي يصير حاله جريان سائر قصوده على مقتضى العلم . " فإذا تهذب  
المقصد بالعلم وقوى العمل وصفاً من الشوائب حالاً . دخل صاحبه به في باب  
الإحسان وهو الإخلاص والصدق في الأعمال .



265 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية الإحسان في الأخوان .  
وهو أن تراعيها عبثاً وتسترها نظراً وتصحيحها تحقيقاً . " قلت وهذه الدرجة  
أتم مما قلها من جهة أن الإحسان في الأول وقع في قصد الدحور للأعمال وما هنا  
وقع الإحسان بعد الاستقامة فيها وفوق الأخوان بحاملة عليها وإحسانه فيها  
مراعاتها حتى لا تعلمه فتصهر عليه . عبثاً عليها من ملاحظة الساطرين وبستر  
عن أنصار الحق وخبثاً وخفياً وتصحيحاً ليرتقى بها في درجات المتقين

266 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة الإحسان في الوقت . " ٢٦٥  
وهو ألا ترايب المشاهدة أمداً ولا تلحظ ههناك أمداً وتعلم ههناك إلى الحق  
سرمداً " قلت وهذه الدرجة أبلغ مما قلها . من قلها فيه تفرقة مع  
الأخوان وتمييز ما هو فيه بها محمود فيصوبه عن المشوشات وبستره عن الآفات .  
وهذه الدرجة أقرب إلى الجمع وهي ملازمة المشاهدة في الوقت على الدوام  
وقصر الحمة عليه فلا ينتدب إلى ما بين يديه من الأدم بل يجمع همهته في وقته  
مع الحق على الدوام على أبلغ وجه وتام

### [ ٥٢ ] باب العلم

267 " قال الله تعالى لا تعلمه من لدنا علماً \* علم ما قام به دليل  
ودفع الجهل . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى علم حلي يقع بغير أو  
استدعاء صحيحة أو صحة تجربة قديمة . قلت العلم الضروري والإلهامي لا يقتصر  
إلى دليل في ثبوته . وقوله علم حتى العلوم كلها في كشف عن وبيده واحدة .  
ليس فيها شيء أحلى من شيء ولا علم أوضح من علم " قال حقيقة علم معقولة  
ولا يحصى منها أحد marg add سرمداً ٢٦٦

واحدته وهي معرفة المعلوم على ما هو عليه . وإلى مختلف أسسها وانصرف الموصلة  
إليها ومتعلقاتها خاصة . وبها كانت ضرورية "وإليه" وكسبية "ومنها ما تنافي  
العمدة عنها كعلوم نظرية . ومنها ما لا يتناقض الاضداد عنه كعص الضروريات .  
fol 79 b "ومراد الشيخ كونه حلياً سرعة إدراكه كالتدبير "أو الضرورى . ولذلك قال  
بعين شى حاسة العين . أو استناداً شى بالتواتر . أو خيرة قديمة أى العلوم العادية .  
وكلها من ضروريات التى لا يمكن العبد دفعها عن نفسه إلا بحرب أسسها .  
ولكن أسسها حاصلة عبر مكنته بضر وصلب فليست كانت سهلاً "والمعلوم  
نظرية أسسها . وهي أدلتها . مكنته بالبحث عن ثبوت اعم تصحها ووجه  
دلائلها على مدلولها

١٢٨ "قل الشيخ وندرجه ثانية علم حق بات فى الأسرار الطاهرة  
من الأبدن الزاكية بماء الرابضة حلاله ويصهر فى الأنفاس الصادقة  
لأهل ائمة عليّة فى الأخايين الحادية فى الأسماع الصاحبة وهو علم  
يصهر الغائب ويبعث الشاهد وبشير إلى الجمع "قلت وإلى سعى الشيخ  
هذا العلم حقياً . وبها كان ذلك محلاً فى العلم . إذ لو قدر أن أحد العلماء  
متعلقين بعلوم واحد كشف ما لم يكشفه شى الخرج الثانى عن كونه علماً  
به على ما هو به . وبها تعددت وجوه المعلوم الواحد كان ذلك كتعدد المعلومات .  
وبها سماه حقياً من جهة أنه مما يختص بإدراكه بعض الناس ويخفى عن بعضهم .  
فانه من العلوم نوحية الإلهامية خلاف ما تقدم من العلوم الضرورية  
والكسبية فإياها مدركة لسائر العقلاء . وعدم الأخوان والمقامات والتقل فى  
fol 80 a "الدرجات "بها الحق سبحانه لمن استقام على سلوك الطريق "وتهدى لعلم

الشرائع بتحقيق . " ويحققه سبحانه في القلوب الصاهرة بمجاهدة وهي المنورة  
 بالور الساطع . يظهر على الأنفاس الصادقة في الأحياء الخالية يعني لأوقات  
 الخالية من ذكر غيره تعالى . بالأسماع الصاحية إلى فهم خطابه . " قال الله  
 تعالى . ﴿ أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ قال أهل التفسير لا يحدث نفسه بغير  
 ما هو فيه . هـ وقول الشيخ : وهو علم يظهر العائب يعني غائباً عن أفهام الناس ،  
 ويعيب الشاهد يعني أن العبد يستغرق فيه وبه . حتى يغيب عن شاهده  
 بالحالة قدر من استغرق بذكره . وكل فتحه له ﴿ وهو الفتاح العليم ﴾ : ومن  
 هاهنا أشار هذا المقام إلى الجمع .

(٢٦٩) " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة علم لدى إسناده وجوده  
 وإدراكه عيانه . ونعته حكيم . ليس بينه وبين العيب حجاب " قلت  
 وهذه الدرجة أرفع مما قبلها . فإن ما قبلها كان ثمرة مجاهدة وتصفية ففيه انتفاء  
 إلى الأسباب في الاكتساب فقد اشتمل على نوع من التفرقة . وهذا علم بغير  
 سبب ولا طلب بل فتح لدى واحتصاص أرى . إسناده وجوده أي لا إسناد له  
 إلى أحد ، بل مستنده ما يجده العبد في نفسه : وإدراكه معاينته أي كشفه  
 لمعلومه . ونعته حكيم . ليس بينه وبين العيب حجاب أي واسطة ودليل

### [ ٥٣ ] باب الحكمة

٢٧٠ \* " قال الله تعالى : ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ﴾ الحكمة اسم لإحكام \* fol ٨٠٠  
 وضع الشيء موضعه . " قلت وهذا نال قد العام بحفات المصالح والمفاسد  
 هو الذي يضع الأشياء مواضعها وعلى أحسن وجوهها وأبع مافعها وأوثقها  
 في وضعها وهو الحكيم .

٢٧١: " قال اشيع رحمه الله : وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن تعصى كل شيء حقه . ولا تعديه حده . ولا تعجله وقته . " قلت وهذا مصدر في نفس وفي غيرك وفي الأعمال والأحوال . " فلا يضع الحكيم شيئاً من أعماله وأحواله إلا على وجهه المطلوب . ولا يعديه حده فيخرج في عمه عن الشرع وفي حده في دعوى والكذب . ولا يعطى أحداً من المحقوقين من الإحلال فوق قدره المأثور فيه شرعاً فيضعيه . ولا يهمل حرمة فيستقصه ويؤديه . " ولا يتعدى نفسه عن مقام أو حار حتى يحكمه . ولا يحمله شوقه في ما فوقه فيستعمله قبل وقته فيحل بأحكام ما هو فيه ويهمله

٢٧٢: " قال شيع رحمه الله . والدرجة الثانية أن تشهد بظن الله في وعيده وتعرف بصره في حكمه . وتلاحظ بصره في معناه . " قلت وهذه الدرجة أبلغ مما قبلها في الحكمة . فإن متعلق حكمته في الأولى أفعال نفسه وأفعال غيره من المحقوقين . " <sup>١</sup> هو محكمها . وهذه متعلق بصره حكمه رب العالمين وكمال علمه وجمال صنعته . " <sup>٢</sup> فيشهد في وعيد الحق سبحانه وتعصيه رحمته بهم وهو نظره لهم . فإن تقديم وعيد وتعصيه تحذير لهم ويحذر ليسكموا عن الوقوع في أسباب الهلاك من موافقة انعين . " وكذلك تعرف نظره تعالى للخلق في حكمه فتعرف رحمته فيه هم . فإن شرع والأحكام إنما جاءت رحمة للعالمين . <sup>٣</sup> . إذا عرفوا الحق سبحانه بدلائل أفعاله ولم يعرفوا كيف يتعدون له . وقعوا في عمرة خهل . فمن رحمته <sup>٤</sup> . إرساء إرساء وبيان الأحكام من الحلال والحرام . " وكذلك يلاحظ في منع الحق إياه بعض المحنات واشتهيات بصره ولصنعه به في ذلك بل في بعض الأحوال والمقامات . فكم من محبوب حصل كان سبب هلاك طالبه وبأغيه ، وكم من حال تمناه متمم علم الحق سبحانه أن عقله لا يحتمله في وقته فصرفه

عنه وسعته إياه فكان فيه عيبه أعظم بركة وأتم مصلحة ! فله الحمد على نعمه  
تتى لا نخصى ديناً وديناً وأولى وأحرى .

273 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة أن تبلغ في استدلالك البصيرة  
وأن يرشادك الحقيقة . وفي إشارتك العية . قلت وهذه الدرجة أبلغ مما قلها  
في الحكمة . فان ما قلها بطريق تعلم الحكمة وهذه الدرجة نعيم لتخلق واستعمال  
الحكمة في الإرشاد والصيحة . فمن حكمته أني حصتها في الدرجة الأولى ألا  
يدخر عن المتعلم ممكناً يليق بعقده \* ويوضحه به ولا يقتصر عن عية تصح  
لثله بأقرب الطرق في التفهيم والصح وشفقة وعدم رؤية الفصل منه عليه .  
فان ذلك سبب عظيم في المنح من الله عليه وعليهم . ويبلغ في إرشادهم حقائق  
الأمور ولا يخفى عنهم شيئاً مما فيه صلاحهم . فان الحق سبحانه جعله صعباً وواسطة  
بينه وبين العباد . وكذلك إذا كانوا ممن تصلح لهم الإشارة فليشر إلى عية المقصود  
اللائق بهم . فان ذلك أبلغ في وضع الحكمة مواضعها ، فيحسن إليهم ويكرمهم .  
« وبعد عن معها مستحقها فتطمعها وتصلحهم » كقول عيسى عليه السلام للحواريين .

#### [ ٥٤ ] . باب البصيرة

274 " قال الله عز وجل : لا تقل هذه سبيل أدعوا إلى الله على بصيرة أما  
ومن اتبعني البصيرة ما يحصل من الخير . وهي على ثلاث درجات :  
" الدرجة الأولى أن تعلم أن الخير انما هو لتفهم الشريعة بصدق عن عين لا تخاف  
عواقبها . فتري من حقه أن تلده يقيناً وتعصب له عيرة . " قلت البصيرة هي

١٧١ . واستعمال بحكمة واستعمال بحكمة / ١٧٢

274 n. 6. XII 108

العلم الذي توالى وقت العتلات على انصاف به . وقد تطلق النصائر وامرادهما  
 انقبوس يقال « غيب نصائرهم عن الحق » و « هم نوار نصائر » لأنوار مصافاة  
 إلى انصائر وهي انقبوس . و مراد الشيخ ( والله أعلم ) هاهنا بالصيرة الكشف  
 \* fol. 82 « والعلم . فقله أن نعلم أن احقر القائم لتمهيد \* شريعة إلى آخره يعنى به كل ما  
 أثبتته الشريعة وأحقر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى . فانه مستند  
 إلى دلالة المعجزة على صدقه عليه السلام . فهى عين وحق لا تحشى عواقبه  
 وهو كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام . فينبغى للعبد أن يلذه يقياً ويحبه  
 بكلينه . فانه يدل على كمال محبته . وكان بعضهم إذا فتح المصحف يقول  
 « هذا كلام ربي ! هذا كلام ربي ! » نعماً به ومحبة له . وقال بعضهم  
 وكنت حين لا تمارى مصحفى وفيها شفاء لى أنا كاتم  
 وكذلك تعصب له إذا استنقص ولم ينقسم حقه عبدة . فانه دليل على  
 محنتك وإجلالك له وتعظيمك للمتكلم به والمبلغ له

275 « قال الشيخ رحمه الله ودرجة الثانية أن تشهد في هداية الحق  
 وإصلاحه وإصانة العدل . وفي تنوير أقسامه ربعية البر . وتعاب في حذبه حمل  
 الوصال « قلب . وهذه الدرجة أبلغ في البصيرة مما قلها . فان الأولى تبصرة  
 في أصوب الاعتقاد وقواعد الإيمان . وهذه الدرجة تنصرة في تصارييف الأقدار  
 وأسرار تنفرقة بين الأشرار والأبرار فمن كملت بصيرته شاهد جميع أفعال الحق  
 سبحانه من الهداية والإصلاح والطاعة والعصيان والتوفيق والحدان عدلاً  
 \* fol. 84 « وحقاً لاستحالة الخور في وصته وسنة الصلح إليه . فان حقيقته راحة إلى \* التصرف  
 في ملكه بغير إداره أو في ملكك شرعاً على غير الوحه المأذون فيه . وهدان  
 الوحهان محالان في حقه تعالى إذ لا ملك لغيره ولا أمر له ولا ناه . تعالى عن ذلك



عنواً كبيراً . وكذلك يشهد في تلويح أقسامه رعاية الله . فان الحق سبحانه أعلم بأحوال خلقه وما يصلحهم من الأرزاق الدنوية والأخروية . فهو تعالى يعصى كل عبد ما يصلحه وتستقيم حاله به إذا كان ممن سقت له منه الحسنى . وإن أجرى عليه المعاصي فله يخرى عليه الثوبة منها . فلا تصرفه معصيته في آخرته لكونه أجرى عليه ما يحاه من صحيفته . ولا تقرب أنه في وقت معصيته لم يكن عاصياً حقيقاً ولا كاهراً . أعنى من وقع منه الكفر وسلم . بل هو كفر والآخرة عاص لربه تحقيراً . وهو في حال كفره عدو لربه وفي حال معصيته بعيد من ربه مخالف له . وفي حال إسلامه وطاعته مسلم محبوب مكرم قريب . \* وكلاهما معلوم لله تعالى . سبق في علمه تقديم وقوعهما وحريتهما على العبد في دياره . إلا أنه يموت على أحسهما إن كان ممن سبق له ذلك . أو على أسوأ أحواله إن كان ممن تقدم له إسلام ومات على كفر أو ممن تقدم له طاعة ومات على عصيان . ولا استحالة في شيء من ذلك ، فان علم الحق سبحانه ومعلومه لم تتغير بل وقع المعلوم على حسب العلم . والإيمان أو الكفر والطاعة أو العصيان معلومات شرعاً . \* وقد انصف المكلف بهما في حالين ووقتين . وعلمه الحق سبحانه في حال كفره كاهراً وفي حال إيمانه مؤمناً . وعلمه الخلق كذلك . \* وحاشا أمره معلومة لله تعالى عاتية عما . وهي واقعة على حسب عدمه تعالى . فلا تعبير في وصفه تعالى وإنما المتعير عند المعلوم لا العلم . فهي معلومات مختلفة كالمعلومات كلها وانعلم في نفسه واحد قديم .

276 " قال شيخ رحمه الله ونعائين في حله حل الوصال " قلت .

وهو صحيح . فان من نارت بصيرته وتحسن لأفعال ربه به — عرف زيادته من

نقصه وإبعاده من تقريره ورأى السب الذي به قرسه' مولاه فتمسك به واعتصم . ثم تبرأ من حوله وقوته فسلم وعظم . " قال الله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ وكل معتصم فعصمته على حسب حاله ومقامه .

٢٧٧ " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة بصيرة تنحصر المعرفة وثبت

الإشارة وثبت الفراسة . قلت وهذه البصيرة شبع مما قلها . فان الأولى نظر واستعمال بصيرة بالتحصن من ورطة جهل العدلين عن الحق المتحكمين على الله في أفعاله بوجوب رعاية الأصلح للخلق في رعمهم عليه أو الخريان على مقتضى الحكمة عندهم . وهذا بصيرة تحققت بحق اليقين وأعرضت عن المخلوقين

٢٧٨ " هي فيه من كمال " شغل بمشاهدة وتولي الآيات عيها والبراهين في كل

حين " فأمر المعرفة من قلعه على لسانه رحمه للعالمين وإشاراته فيها أشار إليه عن علم وبقين لا عن حساس وتخمين " وعن هذه الحالة ثبتت فراسة الصادقة بالخواطر الصحيحة لسعده عن أحوال العاقبين مدعين والله الموفق وهو المعين بكمه وكرمه .

### [ ٥٥ ] باب الفراسة

٢٧٨ " قال الله عز وجل ﴿ إن في ذلك لآيات للمنتوسمين ﴾ التوسم

تفرس وهو استئناس حكم غيب من غير استدلال شاهد ولا اعتبار بتحريرة قلت : السمة العلامة الدالة على الشيء . والتوسم هو التعرف بالسمة الدالة على الشيء . " وقد تكون السمة وهي العلامة عادية وقد تكون شرعية وقد تكون معرفية كسنية وقد تكون موهبة من الله تعالى وإلهاماً . " وقد قال عليه السلام : ﴿ اتقوا فراسة المؤمنين فانه ينظر سور الله ﴾ فادوا وهب الله سبحانه للعبد نوراً في

قله . كشف به ما لم يكشف لغيره . يعبر قياس على شيء ولا تحرة بأمثاله  
بل خاطر صحيح يخلفه له لا يكذب أو نور كاشف لا يخطيء . كما جرى لعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه في قوله « يا سارية الجبل ! والحق أهلك فقد احترقوا »  
وعبره . وقد حكى أن الحيد رضي الله عنه سمعه أن شاباً يتكلم على ضامر  
ناس لا يخطيء فاسته ، فاجتمع به الحيد وسأله عن حاله فقال له الشاب :  
« ضمير في نفسي شيئاً » \* فقال الحيد « قد أضمرت . » فقال الشاب  
لحيد : « أضمرت كيت وكيت » فقال له الحيد : « لا . » فقال له الشاب :  
« أضمرت ثانية » فقال « أضمرت كيت وكيت » فقال له الحيد « لا . »  
فقال له . « أضمرت ثالثة » فقال له الحيد مثل ذلك . فقال الشاب « هه  
عجب ! أنت صدوق وأنا أعرف قلبي » فقال له الحيد « صدقت في الأولى  
والثانية والثالثة ولكي أردت أن أمتحن حاضرك هل بتعبر » وقول الحيد رضي  
الله عنه في كل مرة « لا » ليس بكذب وإنما هو عدوب إلى أعداءه . ومراده  
« لا يكتمني في الامتحان » ( والله أعلم )

٢٧٩ " قد الشبح رحمه الله وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى  
فراصة طارية بادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مره<sup>١</sup> الحاجة مرید صادق  
ليها لا يوقف على محرجها ولا يوبه بصاحبها . " وهذا شيء لا يخلص من  
الكهنة وما صاهده . لأنها لم تشر عن عين وم تصدر عن عزم ولم تسق بوحود .  
قلت : وهذه المراساة إنما سميت فراصة لكونها دلت على حق وصدق . وإن  
كانت نادرة وجرت على لسان قائلها رحمة<sup>٢</sup> لغيره وتنبيهاً للمريد الصادق . ودلته  
على نقص فيه . وقصور يحتاج إلى تلافيه . أو ما يضاهيه .<sup>٣</sup> والمراساة التي تمكن  
صاحبها تكون عن نور معروف وهو العين المفتوحة المصينة بالعلم الثابت وقوله

fol. 84 a \* ولم تسق بوجود يعنى وجود حال يشرح حقيقة الفراسة . \* ولا تمكس فيها ولا تكررت  
عنه أمثاله

280 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة لثانية فراسة تجنى من غرس الإيمان ؛  
وتطلع من صحة الحال . وتلمع من نور الكشف . " قلت وهذه الدرجة هي التي  
فقدتها صاحب الدرجة الأولى من الفراسة . فصحة الإيمان غرسها وهو أصلها  
والحال بطلع ساقها وتظهر آثارها ونور الكشف تلمع في عين باظرها زهارها

281 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة فراسة سرية م تختصها رؤية  
على لسان مصطلح تصريحا أو رمزا " قلت وهذا النوع من الفراسة عند الشيخ  
غير مكتسب . بل أدنى كسب الرؤية والنظر ليسير في شئ قبل التصق به  
لتعرف صحته . بل يمران العلم لصحيح أو شمرات لأحوال المضمومة بالإشارات  
والتلويح بل هذه الفراسة مواهب بحر بها الحق سبحانه في قلوب المستطعين  
من حوصه وعلى أنفسهم قهراً وحرراً . رحمه الله بحق وعوناً هم وتقوية في أحوالهم  
وتمكناً في مقاماتهم لا وهو المفتاح العليم \*

### [ ٥٦ ] باب التعصيم

282 " قال الله عز وجل : لا ما لكم لا ترحون لله وقاراً . \* التعصيم معرفة  
العصمة مع التبدل . قلت والتعصيم كما ذكره الشيخ رحمه الله مركب من  
fol. 85 a \* ركيب . علم وحال . وهذا صحت المعرفة بعصمة \* الشيء . أدعنت انفس له  
ونقادت ودلت وخشعت واستكأت لعصمته .

283 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى تعظيم الأمر والهي . وهو ألا يعارضا بترخص حاف . ولا يعرض لتشديد عال . ولا يحملا على علة توهم الانقياد " قلت وهذا صحيح وأول انتعظيم تعظيم الأمر والهي . فانه أصل للعلم والخاص في هذا الشأن . يدعى سائر اطاعة واحتساب المعصية . فممن لم يحصل في القلب تعظيم الأمر والهي ضعف الإقداء والإحسان وتعظيمهما على حسب عظمة الأمر والهي في لقب وهو تابع لأهل الإيمان بالاعتقاد الصحيح أو بالعرفان " ومن تعظيمهما ألا يعارضا بترخص بترخص حاف في ترخصه . يعني أنه يتمسك بأضعف الأدلة في الترخص ولذلك سماه حاف . وهذا لا يتم إلا في حق من له بصيرة في الأدلة . ولا داعي وظيفته التقيد لا غير . ومن له نظر . بدا ظهر له وجه يقتضي الوجوب أو الخطر وحده لغيره وترخص متمسكاً بما يضعف عنده . فلا يلتفت إليه " وقوله ولا يعرض لتشديد عال يعني متعال في الدين على رعيه فيحملان له حجة متمسكاً ويتكلف لتعاليه وتشديده وجه . فان الدين مهي على الخيفية المسحة . ولا يزال هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلا نفسك عبادة الله فان " است لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى " (يسروا ولا تنفروا) . " فتدعى وتكلف الشدائد مكروه وعبره " (1) 814 الأولى في نظر الشرع إذ هو ضد مقصوده . وقوله ولا يحملا على علة توهم الانقياد أي لا يستند من من الحكم علة توهم الانقياد وتفرعه أنفس العباد بل حقه أن يستند منه المعاني والأسرار المعروفة للقبول كمال اللطف والرحمة من الله بالمتقين الأخيار .

284 " قال الشيخ رحمه الله وبدرجة ثمانية تعظيم الحكم . وهو (أن لا) يسعى له عوج . أو يدافع بعم . أو يرضى بعوض " قلت : والحكم ها هنا ما وقع

وحرث به الأقدار . وإن خالف العرض والاختيار فتعصبيه ألا يُطلب له عوج عن العدل ولا حروج عن الحكمة . كما يطمئنه أهل الجهد في حروج بعض الأفعال الخارجية في العلم عن المصالح في زعمهم ؛ وكل أفعاله تعالى حسنة ، وفقت عرض بعد أو حلفت . من حيث كان له أن يفعل ما يشاء . " وقوله ولا بدافع بعيم أي عيم عادي ولا تجريبي وجد العبد المصلحة فيه من نفسه في الحزن فان مسأله المتأدبر مغيب عنه في الاستقبال . " وعن هذا لا يرصى بعوض عنه أي لا يريد تغيير ما وقع ولا يصنه . بل من تعصبيه حصول الرضى به كيف ما وقع وجرى به القدر ما لم يكن مما هي الحق سبحانه عنه وزجر

٢٨٦ " قال شيخ رحمه الله والدرجته الثالثة تعظيم الحق . وهو لا يجعل دونه شيئاً " أو يرى عليه حقاً أو يدرك " له اختياراً . " قلت : وهذه الدرجة أربع هي قبلها لمحمدنا مقام الجمع ونعميدها عن حال الشفقة وقوله ألا يجعل دونه شيئاً أي ملجأ ولا معتمداً عليه من عمل أو حال أو مقام . " وكذلك لا يرى عليه حقاً وإن راع في الخاصة له . من حازى عليها فقصه وإن لم يحاز عليها فعدله . بل الحق له لأنه امتثل اتصال بالأسباب والمسببات جميعاً وكذلك لا يبارع له اختياراً بل يخفى تحت الأقدار يخفى تحت له المختار وإن حالت أعراضه في هذه الأمور ويرصى بسائر الأقدار ما لم يكن من علامات أهل النار فانه مأمور بالتشم بها وللكاء والندم على ذلك مع ربه إذ . وإليه المشتكى خوفاً من العطب

### [ ٥٧ ] . باب الإلهام

٢٨٦ " قال الله تعالى . عرّف قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به



قل أن يرتد إليك طرفك ﴿٢٨٧﴾ قلت ووجه الإشارة بالآية إجماع ﴿٢٨٧﴾ على أن الله علم من الكتاب ﴿٢٨٧﴾ لما قام بنفس سليمان صلوات الله على نبيه وعليه من طلب السرعة في إحضار العرش بعد قول العفريت ﴿٢٨٧﴾ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك . الآية ﴿٢٨٧﴾ فأهم الحق سبحانه ﴿٢٨٧﴾ الذي عنده علم من الكتاب ﴿٢٨٧﴾ سرعة أتم من ذلك هي مصدق النبي عليه السلام فقد ﴿٢٨٧﴾ أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴿٢٨٧﴾ وفعل . فلما رآه سليمان مستقراً عنده قل ﴿٢٨٧﴾ هذا من فضل ربي \* (al ٢٨٧) ليلنوني أشكر أم أكفر ﴿٢٨٧﴾

287 " قال الشيخ رحمه الله الإلهام مقام محدثين وهو فوق القراءة . لأن القراءة ربما وقعت بادرة أو استعصت أو استعصت على صاحب . والإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد " قلت . وقد ذكره الشيخ من الأمور بين القراءة والإلهام صحيح . فإنه عليه السلام قال ﴿٢٨٧﴾ اتقوا قراءة مؤمن هذه بمصر سور الله ﴿٢٨٧﴾ ونفط ﴿٢٨٧﴾ المؤمن ﴿٢٨٧﴾ ههنا ظاهر في إرادة الحسن ليس مؤمن مخصوص . وقد قال عليه السلام إنه ﴿٢٨٧﴾ قد كان قبلكم في الأمم محدثون وإن يأت في أمي أحد فانه عمر ﴿٢٨٧﴾ والحبر صحيح . فحضر عمر رضى الله عنه دون غيره من المؤمنين بكونه محدثاً . وقد أحرى الله على لسانه من ذلك كثيراً وروى الوحي على موافقته في أسرى بدر وقصة عبد الله بن أبي بن سلول وحجب أرواح النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك . فصاحب هذا المقام يمكن وكشفه بالأشياء أوضح وأتم . وكأن القراءة أوائل مقام الإلهام فإذا تمكن صار إلهاماً

288 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى

إنه قد كان فيها معنى : Le texte exact rapporté par *Buhari* est le suivant : ٢٨٧ - Bu. LX ٢٨٧ . قبلكم من الأمم محدثون . إن كان في أمي هذه هذه عمر بن الخطاب

إلهام نبي يقع وحياً قاطعاً مقروئاً سماعاً أو مطلقاً " فت الوحي أصسه الاستعجاب ومنه " الوحي الوحي " . فلما كان الحق سبحانه ينشئه في قلب لعد سرعة سمي وحياً وإلهاماً . " وقد يكون بواسطة وبغير واسطة وفي النوم واليقظة " fol. 87 a كما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بالوحي في النوم فكانت رؤيته تحي مثل خلق الصبح . " وهذه الدرجة من الوحي تكون سماعاً وبغير سماع . وهو المراد بكونه مطلقاً أي غير مقترن بسمع .

٢٨٩: " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية إلهام يقع عبثاً . وعلامة صحته أنه لا يحرق سراً ولا يحاور حد ولا يعصى أبدأ . " قلت . " وهذه الدرجة تتم في قلبها . فإن ما قلبها إلهام يكون . المراد وهذا الإلهام بعين المراد ولدنك قلب . به عبثاً كما قال عمر رضي الله عنه " يا سارية الجبل ! " وقوله وعلامة صحته أنه لا يحرق سراً إلى آخر كلامه أي لا يتعدى في الكشف التحلي مصلحة في حقهم ورحمة . . .

كما ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقين عن رؤية ) الخلق وكان يعلمهم وأعلم حذيفة بهم . وكذلك أمور تد . كشف أحوال الناس وما يسترونه عن غيرهم في بيوتهم . فلا ينصهره من أطلعه الله عليه إلا إذا كان مقصود بشرع بصهره مصلحة أبصاً ومن علامة صحته أنه لا يخطيء أبداً عادة أجزاها الحق سبحانه لأوليائه وكرامة أكرمهم بها . وقد قال حذيفة أنه جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فأعلمه ما كان ويكون إلى يوم القيامة . يعني أن الشيء إذا وقع في العلم ذكره كما يذكر الرجل وجهه رجل إذا عاب عنه ثم رآه . وهذا كنه fol. 87 b بخلاف الحرقاء . في الأحكام . ومعرفة \* الحلال من الحرام . فان ذلك ، ومن حار وقوعه للأولياء . فانه لا يقع لهم لاختصاص الأنبياء به المبلغين عن

الحق أحكامه . " ولو وقع ذلك لم لوزنوه بما ثبت عن الأنبياء صلوات الله عليهم .  
ولو عملوا به من غير وزن لأدى ذلك إلى باطل وهو كونه أنبياء تعدوا رسالة  
السين وحاتم السنين وهو عليه السلام أحر الأنبياء . " وقد قال صلى الله عليه وسلم  
... عن ربه نفسه لكان .  
صلى الله عليه وسلم ودنك لا يصح .  
الأحكام وحكمه ...  
ذلك من الأسر

290 " قال الشيخ رحمه الله : ودرجة ثالثة شاه بخو عيسى الشقيق  
صرفاً وبسط عن عيسى الأول محصاً والإلهام عيه تمنع عن الإشارة  
بها " قلت وهذه الدرجة في الإلهام أتم من قلبها من جهة المتعلق . فان  
صاحب الدرجة الأولى قد يكون ما يقع الإلهام له متعلقاً بالخلق ومصداقهم و...  
كان كشفاً حقاً عيناً ، وهذه الدرجة من الإلهام متعينة بالصدقات الأربية والأحكام  
التحقيقية صرفاً لا يشوبها ذكر غيره . وندت في الإلهام عية تمنع عن الإشارة  
إذ صفات الحق سبحانه وتعلقها بمتعلقاتها لا غاية لها . ولا يمكن أن يعرفه العبد  
من جلاله وعظمته ، ولا في حال الجمع بين يديه والإقبال .

\* fol. 88 \*

[ ٥٨ ] \* باب السكينة

291 " قال الله عز وجل ﴿ هو الذي أرب السكينة في قلوب المؤمنين ﴾  
" اسم السكينة لثلاثة أشياء الأولى سكينة بني إسرائيل التي أعصوها في النبوته .  
قال أهل التفسير : وهي ريح همامة ، وذكروا صفتها وفيها ثلاثة أشياء . هي  
لأنبيائهم معجزة . وللوكلهم كرامة . وهي آية انصر جمع قلوب العدو بصوتها رعباً

إذا أتى صعد لفتان . والسكينة الثابتة هي التي تنطق على رأس  
 المحدثين . ليست هي شيئاً بملك . إنما هي شيء من لطائف صنع الحق .  
 تلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الأنبياء ،  
 وتنطق المحدثين سكت الحقائق مع ترويح الأسرار وكشف الشئ .  
 " والسكينة الثالثة هي التي أرسلت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين .  
 وهي شيء يجمع نوراً وقوةً وروحاً . يسكن به الخائف . ويتلى به الحزين  
 ويصغر . ويستكين إليه العصي والحجر . والآتي . " وَمَا سَكِينَةُ الْوَقَارِ لَيْتِي تَرَاهَا  
نَعْتاً لَأَرَاهَا . وَهَا صِيَاءُ تِلْكَ سَكِينَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي ذَكَرَاهَا

292 " قلب " وما ذكره الشيخ من إصلاق اسم السكينة على المعاني التي  
 ذكرها صحيح . " وقد قال نعن عنه سكينته من ركنكم الآية . " وقال  
 في السكينة الثانية على من أتى طاب رضى الله عنه " إن ك أصحاح محمد وحن  
 fol 881 " متوافرون لرى أن السكينة \* بطق على لسان عمر بن الخطاب رضى الله عنه . " وقد قال نعن في سَكِينَةِ الثَّالِثَةِ عنه فأرسل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين عنه  
 وقال عنه هو الذي أرسل السكينة في قلوب المؤمنين عنه " وهذه السكينة اسم لثلاثة  
 معان : نور وقوة وروح . وأما النور والكشف . وأما القوة فالصدق بقوة اليقين .  
 وأما روحه والنعم بالخيار الذي ختم به فيه الكشف والصدق . فالتقوى  
 نعم هذه المعاني استراح من هم التدبير واستقام على متن التقوى وانصرط  
 المستقيم . وندت قال نعن عنه وأمرهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها . عنه  
 " قلب " وَمَا سَكِينَةُ الْوَقَارِ الَّتِي نَكُونُ نَعْتاً لَأَرَاهَا وَهَا صِيَاءُ تِلْكَ السَكِينَةِ الثَّالِثَةِ  
الَّتِي ذَكَرَهَا وَهُوَ صَحِيح . قال المعاني إذا قويت في القلوب نعتها الخواص .

وبمقدار حلوها من الخير تملأ الخوارج منه والسكينة التي هي نعت في الخوارج  
يطرق في رأس وسكون في الخوارج وهدو في أمشي وتنت في الكلام وحياة في  
الوجه إلى غير ذلك .

213 " قال الشيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

سكينة الخشوع عند القيام للخدمة : رعيةً وتعظيماً وحضوراً " قلت  
وهذا التقسيم للسكينة الثالثة خاصة التي برضا الله في قلوب الأبناء والمؤمنين .  
والخشوع اسكون والهدو . قال الله تعالى ﴿ تَرَى لَأَرْضٍ خَاشِعَةً وَدَا أَرْبَا  
عَلَيْهَا الْمَاءُ اهْتَرَتْ ﴾ ورت الآية . ﴿ وَإِذْ كُنَّا دُونَ سِدِّ امْبِيمِ لِلْخِدْمَةِ لَهُ  
وقت حضور بين يدي الحق سبحانه . رعيةً لحمة وتعظيماً لرؤيته وحضوراً بين  
يديه ومعه وبعداً عن المكسل ومتور " وهذا تمكس بعد في هذا المقام . اطرد  
به ذلك في سائر الأحوال من التصرفات الدنيوية والديوية من الأعمال

214 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة ثانية السكينة عند معاملة .

معاملة النفس وملازمة الحق وموافقة الحق . قلت . وهذه لدرجة أتم من قبلها .  
فان لصاعة لا بد لها من سبة وقصد الحق . خلاف معاملة خلق ومبايعتهم .  
" فان الشرع لم يشترط في صحته أن يكون له . بل يصح أن يكون طاعةً وبصيح  
" لا يكون طاعةً . فإذا أوقعها العبد طاعةً . دد ذلك على كبر عرمة وشدة  
إشفاه من صياح أوقاته وأعماله . وكذلك لا يؤثرهم على نفسه ولا يبالغ في  
نصحهم إلا بكمال قوته وشدة ردهه .

215 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة هي التي تنت الرضاء بالقسم .

h. G. xii 32. وهي كلمة عن السكينة الثالثة . marg add. وحضوراً " 214

215 " عن علي " 215

وتتبع من الشطح الدحش . ويقف صاحبها على حد الرقة . والسكينة لا تزل  
قط إلا في قلب سي أو ولي . قلت : وهذه الدرجة أبلغ مما قبلها ؛ فإن ما قبلها  
أدب مع الخلق بحق ، وهذه أدب مع الحق بالحق . " فهو أن يرصى بقسم الله  
أدماً مع الله . وكذلك يمسك نفسه بالأدب وحسن الاعتبار مع الحق ، حتى  
لا يجري على سانه في وقت علة \* حله شيء من الشطح الفاحش وهو كلمات  
تجرى على ألسنة الصادقين وقت علة الأخوان عليهم . " فيقف صاحب هذه  
السكينة على كل مشكل ورية حتى يأتيه الشيء الواضح الذي لا إشكال  
فيه . " وقوله والسكينة لا تزل قط إلا في قلب سي أو ولي صحيح . ودليله قوله  
تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولَنَا ﴾ على رسوله وعلى المؤمنين ﴿ ثُمَّ قَالُوا ﴾ وكانوا  
أحق بها وأهلها ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَهْلِهَا ﴾ لا غير . ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ خلاف  
كتمان .

### [ ٥٩ ] باب الطمأنينة

296: " قال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَغْمُوسَةُ ﴾ الطمأنينة سكون  
بقويه ثم صحيح شدي بالعيان . " وبينه وبين السكينة فرق أحدهما أن السكينة  
صولة نورث حمود أهيه حياً . والطمأنينة سكون ثم فيه استراحة أفس ؛  
وشي أن السكينة تكون نعتاً وتكون حياً بعد حين . والطمأنينة نعت لا ترايل  
صاحبها . " قلت : وما ذكره الشيخ من الفرق بين السكينة والطمأنينة لا تدرك  
حقيقته إلا بتدبره والدوق . ولكن ما ذكره فيه إشارة . " فأحد الفرقين أن  
للسكينة صولة تصرف القلب وبعث حكمها عليه . فيحمد ويبدأ من هيئته لما  
يحشاه ويروي عنه التفتق واللع . وليس ذلك من حسن العقلة الصارية على القلب



فتروى عنه أصداده . والطمأنينة سكون راحة وأمن " وسروى " وتعريف الثاني " al gu " أن السكينة قد لا يسمنر مكث في القلب ولا تتوان مشاها خلاف الطمأنينة . وكأني في التقرير أوائل المقدم والطمأنينة بهيته . وسأله التوفيق وإسلامه .

297 " قال الشيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات : درجة الأولى

طمأنينة القلب بذكر الله . وهي صمائية الخائف إلى الرخاء . والصبحر إلى الحكيم . وامتنى إلى المثوبة قلب وهذه درجة من صمائية أو درجات الصمائية . قال الله تعالى ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعْظَمُ الْقُلُوبُ ﴾ يعني به ذكر وعده تعالى " فان السالك إذا قدر شدة عجز الخليفة ووحده غير مستقيمة على الطريقة ثار من قلبه الخوف على نفسه من قوت مصونه على حسب شئته ومرعونه " فإذا من " الحق سبحانه عليه بالنظر إلى جهة لفته به " بآثاره الخوف من قلبه وبذلك رحمة منه سبحانه به " كمنه ذلك ينظر الرخاء لفصده وكذلك إذا ساءت أخلاقه وصحرت على أهله ومن يعامه . ثم تدركه الله بالنظر لكونه من فصل ربه وحكمه والطمأنينة إلى وعده لمن حم عنه عصيه فرجع إلى ربه وعرف حسنة قدره وعصيه وفتح منظره وتغير حاله . رجع إلى مقدم الحكم . وكذلك من رب به بلاء من ربه وثأم نفسه وتكدر عليه عيشه . ثم من عليه مولاه بالنظر إلى ثوابه رب عنه ثقل البلاء واضمأ حميل العصاة وربما عد البلاء من جملة النعماء

298 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية طمأنينة الروح في المقصد " al gu "

إلى الكشف . وفي الشوق إلى العدة . وفي التفرقة إلى جمع . " قلت . وهذه الدرجة أتم مما قبلها . فإن الأولى كانت بوعده وفي هذه حصلت بوجود عونه

ورفده " والروح النطف معنى من القلب عندهم . من القلب محل الفكر في  
جهة الخلاص من النقائص وتخلق بالأحلاق الحميدة . والروح شيء له ميل  
إلى التعلق والانتقال عن الأوصاف إلى المعارف ولا تريح بروح القرب والأس  
" ولذلك كانت الصمائية في هذه الدرجة مع صحة القصد إلى الكشف . فصحة  
القصد " القلب والكشف تعلق الروح . فيكون عاملاً على صحة القصد لله تعالى .  
مطمئناً إلى مرشد الكشف ومنتج " ويكون مشتقاً إلى نوع مقام منيف . ساعياً  
فيه مطمئن القلب بوعده الله سبحانه لم تعطي أسباب الوصول إليه . " ويكون  
أنبأ في حال التفرقة والنظر لتدبير نفسه على حسب الأوامر والنواهي مطمئناً بسبل  
مقام الجمع . وهو أن تعذب على قلبه رؤية التصريف فيه لتحقيق أمره وهياً وفعلاً  
وقدراً . فيكون عاملاً بالأوامر والنواهي . متبرئاً من عمله بقلبه . رثياً لتفصل  
ربه عبه في توفيقه بيه . عاملاً عن نفسه

299) " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة طمائية شهود الحضرة

" إلى النطف . وصمائية الجمع إلى النقاء . وصمائية المقام إلى " نور الأرب .  
" قلت وهذه الدرجة أربع . وسأله أن يوصل إليها كل مشتق " وذلك أن  
ما قبلها طمائية مع صحة القصد إلى الكشف . وهذه طمائية إلى دوام المشاهدة  
مع صحة الكشف " ولذلك كان في الأولى مطمئناً إلى مقام الجمع مع وجود  
التفرقة . وهذا صمائية إلى النقاء في حال الجمع مع وجود أصل الجمع . فانه  
قد يحصل له الجمع ولا يدوم له ولا يتمكن فيه . وكذلك " رباب المقامات  
وانتمكون فيها مطمئنون إلى نور الأرب . وهو ما يشعرون عن مقاماتهم ويستعرقهم  
في حين التوحيد عن رؤية العمل

## [ ٦٠ ] باب اهمة

300 " قال الله تعالى لا يملك امرؤ الصبر ولا صمى \* حمة ما يملك

لا ساعات إلى المقصود صرفاً . لا يملك صاحب ولا ينتفع بها " قلت قوله . ما يملك الا ساعات إلى المقصود صرفاً أى معنى نه سطوة وملك نتجمل على المقصود الصحيح . ويعت عليه معاً لا يحلصه غيره مما يفتنه أو يعبره ' وهذا المعنى هو المعبر عنه باهمة . ولذلك قال لا يملك صاحب ولا ينتفع بها

301 " قال الشيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

حمة تصول القلب من حمة اربعة في اثنى وتحمله على الرعدة في الدقى وتضميه من كدر التوفى . \* " قلت وهذه حمة أو حمة كربة . بسوك . قال شدة عزمه . 101 \* في ابدية تحمله على الاشتغال بأعماله . فيعرض للدن عن أشغال الدنيا الدنية ويرور عنه لذلك لكسل والتوفى في أعمال الآخرة الباقية

302 " قال الشيخ رحمه الله وهذه الدرجة الثانية حمة تورث ألفة من الصلاة

بالعمل والبرور عن العمل وائتمة بالأمل " قلت وهذه الدرجة أتم مما قبلها . قال حمة الأولى أثمرت صباه القلب عن الاشتغال بأعمال الدنيا الدنية والرعدة في الأعمال الدقية . وهذه الدرجة تورث ألفة وتفرراً عن تتعلق والسكون لأعمال الآخرة دون الحق سبحانه . قال العمل هي السكون إلى الأسباب فلا يباى صاحب هذه اهمة يورود خاطره داع إلى تتعلق بالأسباب . ولا يعلق نفسه بأمل يبعه من اسادرة في الحال إلى إتقان ما هو فيه من الخيرات الدفعة له في المال .

303 " قال شيخ رحمه الله والدرجة الثالثة شمة تصاعد عن الأحوال

والمقدمات وترزى بالأعواص والدرجات ونحو عن النعوت نحو الدات .

" قلت وهذه ائمة أرفع مما فيها . فان هذه ائمة صدر مطلوبها دوام النظر إلى

الحق سبحانه في الخلق والى . ولنعدها عن اعتلة عنه في سائر الأحوال

« ١١١ » والأعمال لا ترعى بالسكون إلى حب شريف \* ولا تلتفت إلى ما تمكنت

فيه من مقام عار ميف فصلاً عن طلب الخراء من الحق على الأعمال

ونعى الدرجات في الآخرة على ما هي عليه من حسن الفعل . بل هي مشغولة

عن هذا كله حال ملكها وكماله وعظمته وكبريائه ووحدايته في أمره

ودوام بقائه " قد شغلها النظر في كمالات الدات ونبرها عن الأقطار والجهات

وكمالات وحماها عن ذكر الصفات التي دلت عليها أفعاله ومخلوقاته الناطقات

والحميدات . وبهاذا الاعتبار تنحو عن الصفات نحو الدات لا إنكاراً

لنقصات ولا يجعلها عبيراً للدات .

## VII - قسم الأحوال

304 " قال الشيخ رحمه الله : وأما قسم الأحوال فهو عشرة أبواب وهي

الحمة . والبيرة . والشوق . والتعلق . والعطش . والوجد . والدهش . والهبان .  
وبرق . والدوق .

[ ٦١ ] باب الحمة

305 " قال الله عز وجل : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ الحمة

تعلق القلب بين الهمة والأسى في السد ولمع على الأفراد والحمة أول أودية

النساء \* والعقبة التي يسجد منها على مدار الحو . وهي بحر من تلقى فيه مقدمة

العمامة ساقية الحمة . وما دونه أعراض لأعواص والحمة هي سمه لطائفة

وعنوان الطريقة ومعدن النسبة .

306 " قلت ( والله الموفق ) : م . ذكره الشيخ في حد الحمة رابع حدة في بيان

لأن أهل الأصول قالوا : الحمة هي الإرادة للمحسوب . فحمة الحق سبحانه

لعبه إرادته الخيرية وتخصيصه بالإصاف والإكرام . وحمة الحمد لله تعالى هي

إرادته لموافقته وامتنال أمره وطاعته . وإن كانت الحمة في اللغة الميل إلى المحبوب

فهي مخصوصة بمحبة الخلق ؛ فإن الحق سبحانه مريد عن أن يميل أو يمتد إليه .

فإن ذلك مخصوص بذوى الأحيار وأجته استجابة على الحق سبحانه هـ " هـ

قوب بعضهم ونحن نقول : الميل يكون بالقلب ويكون بالسدد . وما ذكره في الميل

بالسد صحيح . وأما الميل بالقلب فإنه لا يختص بالأحسان ذوى الجهات

التي هي

والشجيرة بل بالمستحسنة المعلومات المذكورة وأحق سبحانه متصف  
بأكمل صفات ميزه عن القائص والآفات عزم ذلك بالأدلة الواضحات .  
والتلوب من هذه صفاته نائفة مشدقة محبة تواقفة ولكمال معرفتها برؤيته  
ناصرة حذائق عامة راجحة صالحة سائلة باكية متملقة ممثلة لأوامره ساقية / وهذه  
"F. 9. 4." دعوت المحبين لله سبحانه " مع نوره محوهم عن التقديرات والجهات . ولذلك  
حده الشيخ بأنه تعلق القلب بين ألفة والأنس . فاهمة حاملة على انقلب  
والأنس تنعم بى أنعم به ووهب .

3117 " وقوله وعنه أول أودية الماء والعقمة التي يسحدر منها إلى مشارق الخور .  
" قلت . وإنما كان كذلك لأن قلب يحب متعلق بمحبوبه . مشغول به عن  
غيره فهذا هو الماء فيه عن غيره " فان كمت محبته له وقوى شغله به .  
اشتغل به عن ذكر نفسه وعن ذكر كونه محباً ، وهذا هو محو ذكر نفسه عن القلب  
بالكيفية شعلاً بالمذكور تعالى .

3118 " وقوله وهي آخر منزل تلقى فيه مقدمة العامة ساقية الخاصة صحيح .  
وذلك أن العامة من السالكين ناظرون إلى أعمالهم . حادون الخراء من ربهم على  
إنقاذها وكثرتها . محامهم تارة الخوف من فوات الأحوال ، وتارة الرجاء لحصولها .  
فإذا تمكنوا في معرفة الله سبحانه بصفاته وتكرر نظرهم في حميل أفعاله معهم  
ومع غيرهم من عباده فأحسوه وأحسوه واشتاقوا إلى قرنه حترت عليهم أعمالهم  
وهم معرضون عن استحسانها من أنفسهم شاكرون فضل ربهم عليهم في  
توفيقهم فقد انتقوا إلى درجة الخاصة من السالكين وهم أهل لتوحيد وأرباب  
الجمع مع الحق سبحانه

وهم بها معرضون . وهم معرضون / 3118



309 \* "وقوله" واضحة سمة الطائفة . أى علامتهم يعنى أهل الخصوص . \* fol. 93 b

"وعنوان الطريقة . يعنى علامة صحة السلوك والدليل عليه . ومعدن النسبة . أى من وصل إلى مقام محبة الله فقد وجد محل صحة نسبته إلى الله تعالى . لقوله فى الخبر الصحيح ﴿كنت سمعه الذى يسمع به . الحديث﴾ ولقوله ﴿إن عادى ليس لك عليهم سلطان﴾ فهم أهل ولايته واندسوا إليه . " فانظر . ههنا الله لهم كلامه تعالى وتقدس . كيف أعلم عدوك بمعرفته عنك وواجهه بالخصم قطعاً لطمعه فيك وتقوية لقلبك بكونه تعالى نائباً عنك بقوله ﴿وكفى بربك وكيلاً﴾ أى حافظاً ومعياً

310 " قال الشيخ رحمه الله وهى على ثلاث درجات الدرجة الأولى

محبة تقطع الوسواس ، وتلذ الخدمة ، وتلى عن المصائب . وهى محبة تنب من مطالعة آية وتشت بآية السمة وتسمو على الإحسان بتدفعه " قلت وهذه الدرجة من المحبة إنما كانت أول الدرجات لكونها نشأت عن الإحسان ورؤية انفضل على العبد من ربه والامتنان " والقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها . ولو قطع الحق سبحانه إحسانه عن هذه القلوب . لتعيرت أو لحيف عليها لتعير والرجوع عن محبتها . " فان صاحبها برؤية الإحسان عليه مشغول وتوالت أعم

عليه محمول قد انقطعت عن قلبه وسواس الأطماع لما هو فيه \* من كمال \* fol. 94 a  
التنعم ووجود الاستماع . مبادر للخدمة المنعم عليه متدد بذلك بين يديه قد أساء ما هو فيه من نوال النعم ما تقدم جريانه عليه من المصائب والنقم فأصل محبة رؤية الإحسان ونشأتها فى قلبه بآية السمة بوضوح الزهراء قال الله عز

310 — d. C. xvii 67 65 — e. C. xv 42, xvii 67 65 — marg. : علامتهم " 310

310 (corr. marg.) الوسواس الوسواس " 310

وحي قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله ويعمر لكم دينكم والله  
عزيم رحيم . وإذا أحبه الله تنبت محبة الحق في قلب العبد . وترايد المحبة  
 في قلب العبد بإحائه لدواعي الفقر والفاقة إلى ربه . فكيف أخطر الحق في قلبه خواطر  
 غفيرة إليه أحب مبادراً بالذل والسكينة بين يديه .

311 : قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية محبة تمت على إيثار الحق

على غيره وتلحق بسائر بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر من  
 مصالحة الصمت وصبر في الآيات ولا تباين بالمقامات . قلت وهذه  
 الدرجة أربع مما قبلها في محبة . فالأولى كانت عن نوى النعم وهي أفعال  
 وأعيان وهذه نشأت عن المطر في كمال صدد الحق سبحانه وعموم تعلقها  
 بمتعلقاتها في الآخرة وفي هذه الدر كالأرادة المتعلقة بسائر المرادات الممكنات

ما وقع منها في الدنيا والآخرة إلى غير ما يبت أعني أعراض العذاب في الجحيم  
 وأعراض النعيم في الجنات وكذلك كمال القدرة التي يوحد الحق بها ما يشاء  
 من المحبوبات لا من شيء كائن يفعل منه كما يفعله أهل الصانع بالأسباب  
 والآلات وكذلك كمال علمه القديم الواحد المتعلق بسائر المعلومات الواحشات  
 والحشرات والمستحيلات ما وقع من الحائرات وما سيقع إلى غير عدايات  
 ومهايات على ما صحت به الأحبار وبصقت به الآيات المحكمات وأجمعت عليه  
 الأمة من جلود الكافرين في النار وأمويين في الحشر والحق سبحانه يحدد  
 عليهم في كل وقت ما يشعرون به وتتعذب به الطائفة الأخرى ، والعياذ بالله خالق  
 الأرض والسموات وهو سبحانه عالم في أرله بعلمه القديم بتفصيل ما يخلقه هم  
 ويحدده عليهم لاستحالة قيام العلم بالحادث بذاته أو صدور الأفعال حارحة عن

معلومه بالأدلة البينات . ودا أدرك العبد كمال هذه الصفات وعرف كمال المتصف بها ، امتلاً قلبه بمحبته وتعظيمه وإحلاله في عموم الأوقات ، ودام ذكره لمولاه وآثره في تصرفاته على من سواه . وتعلق قلبه بمشاهدته والتعجب برؤيته ، كما فعده انكليم ( صلوات الله على نبيه وعبيه ) لما سمع كلام الحق سبحانه بغير واسطة . سأل رؤية الذات ، وأعلمه سبحانه أنه لا يطيق ذلك من غير حال الحمل . وصنع موسى ( عليه السلام ) لكمال العظمة والاحتشام ﴿ فلما أوفى قل سبحانه نلت إليك ﴾ ثم رجع إلى قومه وعليه جيع لتقريب والإكراه

312 \* " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة محبة خاصة تقطع عماره " ١٠١٠ ٢٠

وتساقط الإشارة ولا تنهى سعوت . وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن وما دونه محاب . ردت عليها لألس . ودعته الحقيقة . وأوحىها بغير قول . قلت وهذه الدرجة هي المحبة أبلغ . وهي كائنة عن كمال الاستغراق في كمال الذات التي لم تر ولا تزال . ومدرسة عن التعبير ورواها . التي لا توصف بتقريب العبد والأمثال . القريبة من كل موجود من غير مداها ولا تضار . البعيدة حتى حارب عقوب من لم يشته تشبهاً عن إدراك وجودها فصلاً عن صفاتها ذات الكمال . التي لا أول لوجودها حتى ينحصرها حد عقول . ولا آخر لبقائها حتى يتحيلها روح . فسبحان من قرب من قلوب أحبائه بالرحمة لهم والإقبال . وبعد من قلوب أعدائه حتى صاروا عنه في حيرة وصلال . وبالله أن يدبره عليه كمال الإفصاح . ولا يسلب عما من نعمه ما لا قدرة لنا على التقيده بشكره . إنه في الكبير المتعال ﴿ . " في مثل هذا البحر عرقت قلوب العارفين . واستغرقت أرواح المحبين ولهذا كانت خاطفة للقبوب . قطعة للعبارة عما شهدوه من العيوب . وما أشار

فيه من هذه منزلته دقت فيه إشارته ولم يقدر أن يصف ما في نفسه . يد  
 \* fol. 95 b لا يذهب إلى صفت واسعة لا تتواءم بهية عم نخور \* أن يبلعه الحق عبيده من  
 انقضاء ويضعهم عليه من أنواع مكشوفات ود القدرة لأولية صاحبة  
 كل ممكن . وإمكان لا بهية له .

313 وقوله وهذه احبة قصص هذا الشأن أي قطب لمقام الخواص  
 وما عدها من حجة . تنبيه لألس وتشرحها . ويدعيها أكثر الخلق . " وتوجهها  
 عقوب أي تنبيه وتدل عليها . وهي متعلقة بالإحسان والقلوب مجولة على حب  
 من أحسن إليها . وقوله عليه السلام : اللهم لا تجعل لكافر على يدأ فيمحه  
 قلبي \*

| ٦٢ | . باب العيرة

314 " قال الله عز وجل حاكياً عن سليمان عليه السلام : ﴿ ردوها عني  
 فطلق مسحاً بالسوق والأعناق . ﴾ قلت : ووجه الاستدلال بالآية عيرة سليمان  
 عليه السلام على وقته الذي شغل قلبه عن فكر ربه

315 " قال الشيخ رحمه الله العيرة سقوط الاحتمال صناً والصيق عن  
 الصبر مدسة . " قلت وهذا لحد في العيرة دمع . فان الخبر الصحيح في مسم  
 قوله عليه السلام ﴿ المؤمن بعذر والحق يغار ومن غيرته حرم القواحش ﴾ أو نحو  
 هذا . فقد جعل صلى الله عليه وسلم بعدد ما يكره وإعراض عنه من العيرة .  
 وقوله رحمه الله العيرة سقوط الاحتمال صناً . أي محلاً ما هو فيه من الحال  
 \* fol. 96 a أن يتشوش أو ينسب إلى نقص " والصيق عن الصبر مدسة لا حزناً ، يعني

أن صيق صدره عن نصر لا يكون الموحب له الخرج من سلاء أو لغوات المحبوب .  
بل يكون الحاصل عليه المدفوعة في الخير المعار علمه والأثم لغوانه أو اشتراكه فيه

316 " قال الشيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات الدرجة الأولى

غيرة العبد على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك هوانه ويتدارك نوه " هـ  
والعابد عندهم عبارة عن علق همته بالأعمال ولم يشتغل بمراعاة قلبه ووجهه .  
والتحقق بالورع والرهق والنصر والتوكل والرضى وتسليم إلى غير ذلك من أعمال  
القلوب " فغيرة من هذه صفته على وقت له ضائع في المصيبة . يسترد ضياعه  
بدوام الأعمال ويستدرك هوانه بالذكر والانتباه ويستدرك نوه أي هلاكه  
تلازمة الرعية له خوفاً من الاحتلال .

317 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة شعبة غيرة المرء على وقت هـ .

وهي غيرة قاتلة . من الوقت وحى العصب . أي الحب . بطن . الرجوع .  
" قلت وهذه الدرجة تبلغ في غيرة من المرء هو لست استحق كما قدمته .  
وما من وقت يمر عليه لا وهو يخشى هوان مقصده فيه . فكل وقت مضى عليه  
وهو عاجل عن مقصوده أهلكه ولدت قد غيرة قاتلة . من وقته وحى العصب  
أي سريعه . أي الخاب أي تمتع . " إذا صلب رجوعه لم يقدر عليه . بطن .  
الرجوع يعني حاله في وقته . لا نفس الوقت الذي هو ارادة . فانه لا يتأتى  
عوده

318 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة اشثة غيرة يعرف على عين عطاها

عين . وسر عشيه رين . وتفس علق رجاء أو التفت إلى عصء . قلت

318 c, G XII 39, XII 17/16, XIV 49 48, XXXVIII 65, XXXIX 6/4, XL 16.

وهذه الدرجة تُلغى من قبلها . وإن عرفة كانت على ضيق أحواله وأوقاته في غير  
السبوك وغيره عارف على وجود حاصل يحتمل عليه رجوع أو الدلولك وهو  
عين شتحت لمصر الحق عصفه عين في عصفه . وسر يبه وبين مولا سره عنه  
هو . ونفس شرا إلى محض الجمع ومقدم الحقائق علق في تعلق برحاء عوض  
والتمسك من حراء . وإن جميع ذلك أعار وحجب عن الواحد القهار .

### [ ٦٣ ] باب الشوق

314) قال الله عز وجل ﴿ من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت ﴾ .  
" شوق محبوب تنبأ إلى عائب : وفي مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة ،  
وإن شوق إلى يكون إلى عائب . ومذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة ،  
وطرده الله لم يطق بحرآن اسمه " قلت : قوله الشوق هو تنبأ إلى عائب  
" صحيح . فإن الحاصل لا يشتاق إلى حصوله كذا ما " كان " وقوله في مذهب  
هذه الطائفة عنه الشوق عظيمة . وإن الشوق إلى يكون به عائب . ومذهب هذه  
الطائفة إنما قام على مشاهدة يعني بذلك أرفع مقامات القرب وتماز التوحيد فاهم  
في فصل الأحوال . فإن من كان من السالكين مع الحق في حال أو مقام .  
وكشف له الحق ما هو أشرف منه وأفضل . اشتاق إليه ولم يكن شوقه عنه في  
حاله بل رغبة . وقوله : وطرده عنه لم يطق بحرآن اسمه . يعني في أسائه  
تعني وبعونه بدلاً من المحبة فتد تعني ﴿ يحبه ويحويه ﴾ ولم يقل " يشتاقهم  
ويشتاقوه " لأن الحق سبحانه لا يعيب عنه شيء . هد مراده ( والله أعلم ) .

321) قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

319 : a, C xxix 4, 5 — f, C v 59 54.

شوق العائد إلى الجنة . ليأمن الخائف ويترج الخزين ويصير الآمل . " قلت  
وهذه الدرجة من الشوق إذا كانت لأكون لأشوق إلى مخلوق وهي الجنة . " ليأمن  
الخائف من النار . ويترج الخزين من خوف انقضاء بالسلامة . ويصير الآمل  
مخصوص أمله وهو دخول الجنة

321 " قال الشيخ رحمه الله ودرجته أشبه شوق إلى الله عز وجل .

زرعه الحب الذي ينت عن حادثة من . فعن قلبه تصدبه مقدسة . فاستيق

إلى معابة لطائف كرمه وابتدأ به وأعلاه فصله وهذا شوق تعشده " ١١١ ١٥١

انبار وتخالجه لمبار ويقويه لاصطدار . " قلت وهذه الدرجة تتم من قبلها .

فان هذه شوق إلى الخلق وتلك شوق إلى مخلوق . وفي صبح تلك حب الخلق

فكل محبوب حبه في يدك وهذا شوق زرعه أي بدره حب ينت عن حادثة

المن أي أنشأه الفكر في جهات من الله تعالى وهي نعمه المنوبة . " فثمر هذه

الفكر في القلب محبة المتصف بالصفات القديمة مقدسة المنيرة عن الحديث لمرهنة

عن المهمة للمخلوق أو الخلق فيه أو به أو منه حبه " تعالى " رب وصفاه من

ذلك " عدواً كبيراً " . فاشتاق إلى معبده كرمه ولصقه في حرق العادب ودلائل

النبات " وقوله وهذا شوق تعشاه مبار أي تتوى عن صاحبه معي فانه شكر .

وقد قال تعالى " نحن شكرتم لأردبكم " . ويجعله المبرور أي ينحبه .

ويقوى فيه الصبر ولاصطدار وحتى ينشق بالخواص من لأمر

322 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة من أضرها صفو محبة .

فبعصت العيش . وصلت لسو . وم يسهلها معنى دون الفناء " قلت وهذه

الدرجة أتم مما قبلها . فان ما قبلها نبعث عن مقام الجمع وهذه درجة قرب



fol. 98 a " قال صاحبها \* لا يرى لكمال شوقه غير من شتاق إليه . فشوقه إليه سر تاجح  
وعيش مصيق عليه محرج . وقلب في بحر الشوق قد لحج لا يرده عن مقصوده  
شيء من التأويلات بفس والحجج حتى يبقى من تدب في مرصاته الأرواح  
ولهج

## [ ٦٤ ] . باب القلق

323. " قال الله عز وجل حاكياً عن موسى عليه السلام ﴿ وعجلت إليك  
رب لترضى ﴾ الخ الخلق تحريك الشوق بإسداء الصبر . قلت فهو على هذا من  
ثمرت الشوق . فإنه إذا قوى الشوق قلق المشتاق وقال صبره

324. " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
قلق بصيق الخلق . وبعض الخلق . ويدد الموت . " قلت وهذا القلق  
المرعج يتوالت معه الصبر عليه على القلب ويكون صاحبه معدوراً لكونه محمولاً  
شوقه . فإذا صدقت أخلاقه لتعدر موصوب إلى محبته . ولم ير لنفسه شيئاً على  
مصلوبه . أنقص كل ما يشغله عن طمعه . ونمى حصوب الموت ليل أربه .

325. " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية قلق بعذب العقل . ويخل  
سمع . وبصوب الصفة . " قلت ولا يخفى ما بين الدرجتين من التفاوت .  
" ١٥٨ ١٦١ " قال القلق الأول مع الصبر \* مع إدراكه لقوات صبره . وكونه محمولاً معلوماً  
لقوة شوقه . وهذه الدرجة قلق أحد عقده فشغله عن ذكر غيره . وأصم سمعه  
فأحلاه من سماع سواه . وصار على قوته وظافته في الصبر فحمدت تحت  
إشارته . فهو مشتعل عمل محرك فتحرك باعتدابين ووجهين .

326 " قال الشيخ رحمه الله ودرجته ثلثه قلق لا يرحم أمد ولا يقبل أمد ولا يبقى أحداً قلت : وهذه الدرجة من القلق ( والله أعلم ) قلق من حصص لطائف التقريب وامتداد بصيرته بصياء الكشف إلى ما لا نهاية له من أنواع المعارف والتأديب فهو يترقى بنفسه العجيب وليس يتمل فلقه أمد لا انتهاء النهاية عن الإمكان فيما يصدره عنه في تقريب العجيب \* ويرى قلقه عن قلبه كل مذكور ولا يبقى عنده مذكور سوى من بيده تصريف الأمور

[ ٦٥ ] ب. نعش

327 " قال الله عز وجل حاكياً عن حسنه عليه السلام \* قد حس عليه الليل رأى كوكباً قد هدارني \* قلت : ووجه لإشارة الآية قوله \* هدارني \* قد كان هذا لقول من يراه عليه السلام . عن أحد قولي أصل التفسير . في حس الصعر والطمولية . فهو تحت وتمتدح عن الحق ونعش \* به . وعلى نقول " ١١٩٩ " الآخر به معنى الإيثار والتوبيخ وتبريع نعمه . ويدل عليه قوله عز وجل في آخر الآية \* فما أقلت قد يا قوم إلى ربكم ما تشركون \* فبه نعش والتلف في إظهار الحق نعمه .

328 " قال الشيخ رحمه الله نعش كسبه عن عنة ونوع مما هو . قلت : وهذا الحد جيد شامل لكل ما يتعش به من معنى والمحسوسات . والنوع هو كثرة الشغل بالذكر لما يؤمل حصوه . فلو كان مما لا يؤمل حصوله

م يتعق به قبه يد ليس من لمكديت له . و كل ممكن يصح وقوعه : وإن كان  
 مستحيلاً عدة . و لعدة بحور حرقها في كل شيء . استمرت العادة عليه من  
 غير تنصيص هـ في حور العنلي و وقوع هـ الخارق تنع فيه شروط صحة  
 لنقل و كان مما يصح أن ينقله الأحاديث . اشترط فيه اعادة محسب  
 ليحصل النص نعيم شرعاً من الدقل . وإن كان لا ينقل مثله إلا متواتراً .  
 كإقلاب حر ملح عدماً لساير الخلق أو تسير حمل يشاهده الخلق أو قتل منك  
 أو دحوه مدة عظمة . هـ لا بد فيه من نقل عدد التواتر به و إلا كدبت العادة  
 بقله لاستمرار العلم خلاف ما قلناه . وإذا نقل متواتراً ران العلم الأول من الصدور  
 لاستحاله كون الشيء الواحد معلوماً على التقصيص . وكذا إذا منع وقوع بعض  
 امكديت مانع شرعي . فانه لا يقع لأدائه في الخلق \* وهو إقلاب الصدق  
 كدماً والصدق الحق حر الرسول صلى الله عليه وسلم . مثاله أن تعقل بخور قيام  
 الساعة اليوم . ولكن قد أحرر شرعاً بها لا تقوم حتى يظهر الدخان وتقطع  
 الشمس من معربها وسدنة وعيسى بن مريم ويحوج وماجوج وغير ذلك .  
 ولم يقع شيء من ذلك ومنتع قيامها .

\* fol. 99 b

١٢١: قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
 عطش امرئ إن شاهد برويه أو إشارته تسقيه أو عطفة تؤويه . قلت .  
 وهذه الدرجة من العطش محمودة في حق امرئ لسلك وإن كانت نقصاً في مرتبة  
 الخوص لأنها أساس وهم محمودون بهمهم على الحق سبحانه . نعم المرئ يحتاج  
 إن من يرفيه ويعينه على ما هو فيه فوجده شواهد من نفسه يقويه وبرويه  
 فيمكن بعض ما يخله من العطش لتتصل برويه ومنشيه ويخذ الراحة بقله  
 أيضاً إذا فهم إشاره الحق له بحتصاصه بما يفعله وما يقرب قلبه منه ويديه

وهذه هي العظمة التي من الحق عليه تزويده في تحت قلبه من الانتفات إلى غير الحق سبحانه وتررقه الشاب في أحواله وأمره بغيره إليه .

334 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية عيش السالك إلى أهل بصو به

ويوم يريه ما يعيه ومن يستر به فيه . قلت وهذه الدرجة ثم ما فيها .

فان المرید الأول \* كان غصنه لشيء يحمله على سوك . وهذه درجه سالك \* fol. 100 a

فهو متعش لقطع صفة من صفات نفسه المشعة وهو غير عنه أهل بصو به .

وأي يوم يكون له فيه رؤية من بطنه سلوكه ويعيه وهو الحق سبحانه ليستعين

بذلك على ما هو فيه . وأي مرتب يستر به فيه أي مفسد تقطع عنه فيه إشارات

النفس ويقوى فيه القلب على الأدب مع حق الأرض وسموت ونظير فيه

الأنفاس واللمحظات .

335 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة عيش المحب إلى حبة ما دوما

سحاب علة ولا بعصيه حجاب تفرقه ولا بعرج دوما على نصير " قلت .

وهذه الدرجة أبلغ فان السالك متعش لدرجة محبة المحب والمحبة متعش لأعلى

ما هو فيه . وهي حلوة من محبته ما دوما سحاب أي بكشف ووصوح ليس

عليها حجاب علة من شمس المحب . فان المحب كنفا على العبد من جهته والحق

سحابه يستحيل أن يحجب لا سحابت ولا حجاب والسحاب هو أطف

من الحجاب ولذلك نوعه الشيخ في كلامه . ومراده رواه المحب بالكلية .

اللطيفة منها والكثيفة . عن سر المحب " ولا بعرج المحب مع وجود هذه الخلاوة

لكماها على انتظار زيادة ما هو فيه من صفو الكشف ووصوح شهود ودهد

يعمل \* من النفس وكما التلف تحت الحياة فضلاً عن الخمود . fol. 100 b

## [ ٦٦ ] باب الواحد

332. قال الله عز وجل **يُورِثُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا** \* قالت  
 ووجه الإشارة بآية قوله **يُورِثُهَا** **إِذْ قَامُوا** فقالوا ربنا رب السموات والأرض **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**  
 فتوهمهم كذب عن وحد بحق

333. قال الشيخ رحمه الله **الوحد** **فب** يتأضح من شهود عارض مفتح .  
 وهو على ثلاث درجات **الدرجة الأولى** **وحد** **عارض** يستيق له شاهد السمع  
 أو شاهد البصر أو شاهد الفكر . أتق على صاحبه أثراً أو لم يبق . قلت . وهذه  
 الدرجة من **الوحد** تكون بعدة السالكين إذ تكون بواسطة السمع للأقواب أتق فيها  
 العبر وتذكر . وتكون بواسطة البصر في من مصر لكان تصنع بالاعتبار  
 وتكون بالفكر فيما عدا عن سمع وأعيان من أنواع معتقدات أو معلومات من  
 عجائب المخلوقات وغرائب صنف . وقول الشيخ **أتق على صاحبه أثراً** أو  
 لم يبق يعني في ظاهره . تعود بركته عليه مدة من الزمان فانه **وحد** صحيح عن سبب  
 صحيح

334. قال الشيخ رحمه الله **والدرجة الثانية** **وحد** تستيق له الروح بلع  
 نور أثر أو سمع بدء أو أو **وحد** حقيقي . **أتق على صاحبه** **لديه**  
 \* 14 101 a **ولا أتق عليه بوره** \* قلت . وهذه الدرجة أرفع مما قبلها من وجهين أحدهما  
 أنه **وحد** بغير وسطة الحواس ولا الفكر وإنما هو نور صرف القلب . وهو نور  
 أثر يعني أن الحق سبحانه احتضنه به في الأثر إذ ليس في الوجود أثر غير الحق

سبحانه تصديقه . وسائر أنوار آثار قدرته وبره حقيقته . وسماح بداء أول صحيح  
 أيضاً قال الحق سبحانه م يرب مكنماً ولا يرب . وأحق يسمع كلامه من يشاء .  
 نارة نأدنى رأسه كد . احتض موسى عليه سلام . ونرة نأدنى قلبه كد قال تعالى  
 ﴿إِنْ يَنْشَأُ لَكَ مِنْهُ غُصَّةٌ فَاسْقِطْهَا مِنْ يَدَيْكَ﴾ . وأنت تسمع من في القصور . وقد لا تسمع  
 لموتى . وإب كانوا أحببهم يسمعون نأدنى رؤوسهم كلامه عليه السلام . الوجه  
 الثاني في رفعة هذه الدرحة أن الوحيد يبقى على صاحبه ثم ينتفع به مدة في سكره  
 وبعد صحوه . بأن يبقى عليه لاسه وهو تدممه وقد سكره ولا يبقى عليه بوره وهو  
 مكساره في صاهره وأدبه وحسن كلامه ولصيف بشره

الذات : قال الشيخ رحمه الله . وسرحة ثلاثة وحد يخطف بعد من يد  
الكوبين . ويحصى معاه من درج حصص . ويسمى من رقب ماء ونظير . إب  
 سمى نساء اسمه . وإن نساء أعده يسمى "قلت" وهذه الدرحة أبلغ مما قلناه .  
 قال ما قلناه فيه تفرقة مع ملاحظه سور وسماح البداء . وهذه الدرحة صطلا \* fol. 101 b  
 بالكيفية . تزييل عن قلب بعد ذكر تدب والآخرة . وهي حصته من يد الكوبين .  
 وتمحيص معاه للحق من سائر الخطوط . ونسله من رقب ماء ونظير . في ملاحظته  
لنفسه وتديره لأمر بدنه . إب سله مولا الوحيد بالكيفية نساء سم نفسه . وإب  
 أبقاء الحق أعده رسمه أن تذكر نفسه مستعملة مفهورة تحت رقب الواحد .

[ ٦٧ ] . باب مدح

336 : قال الله عز وجل : ﴿فلما رآه كبره وقضت أيديهن﴾ . الدهش  
 بهتة تأخذ بعد إذا فحاه ما يعجب عقله أو صبره أو علمه . "قلت : ووجه

336 : a b, C xii 31.

الإشارة بآية من قوله . فما ربه أكثره وقطر أيديهم \* وهي لا يشعرون  
بذلك .

337 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات لدرجة الأولى

دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوحد على طاقته والكشف على  
همته . " قلت صولة الحال على علمه يعني أوائل ما يطرقه من البروق واللوائح  
التي تنوح للصادقين ، فيدوقها انصافاً حفاً وحلاً . بعد ما كان يعلمها علماً .  
' وكذلك يدهش لصولة الوحد على طاقته وقوة عربته على كتم وحده ، فيطرى  
منه ما يعلمه " وكذلك يدهش لصولة الكشف على همته : إذا كانت همته  
متعلقة بمصلوب وكشف له عنه ورأى " حجاب الحال وكده . دهش لذلك .

338 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية دهشة السند عند صولة

الجمع على رسمه والسق على وقته ومشاهدة على روحه " قلت وهذه  
الدرجة أبلغ مما قبلها . فإن استندى بعمل في تدبير لأحلاف اندمومة بالأحلاق  
المحمودة والساتك هو منتلون مع لأحوال ويتمكن في المقدمات . فيدهش إذا كان  
ملاحظاً لنفسه وأعماله ثم ورد عليه وارد جمع . وكذلك عند صولة حاصر السق .  
وهو ما سبق له عند الحق سبحانه . على وقته أي ما هو فيه من الاستقامة في الحال  
فيدهش لملاحظة النصف في الأمر عن الحال وكذلك من خوف التعبير في  
الاستقلال ' وكذلك يدهش عند صولة الفتح بمشاهدة على روحه لصعقتها  
عن حمل ما يرد عليها من الكشف والأمر

339 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة

معليه ويطلق مقتضاه ويحكم عليه . marg. add. : همته ، الحق marg. " 337  
(corr. marg.) الحق الحق h - تنقصي الحال



الاتصال على لطف العطف . وصوله نور القرب على نور العطف . وصوله شوق  
العيان على شوق الخبر . " قلت . وحال المحب تتم من حال المليك . فان المحب  
دعم الحق سبحانه عليه متولية . والصفة به متواترة متعالية . وقد حصل لطف  
رؤية الاتصال على لصف العطفية من دنى الأفعال . دهش قلبه بذلك في  
الحال . " وإذا صار برق نور " قرنه من مولاه في قلبه . وأشرق نور عطفه عليه \* fol. 102 b  
وعطائه . دهش لنور القرب وعمل عن نور العطاء وعصف " وكذلك يدهش  
عند حطور شوق المعية دليل . وصولته على ما تصف به من شوق سماع الخبر  
عنه في المال أو الحال .

[ ٦٨ ] . ب هيمان

340 " قال الله عز وجل : ﴿ وَحَرَّمُوا عَلَىٰ صُفْحًا ﴾ \* قلت . ووجه الإشارة  
دالية أن عملة الكشف على قلب الكلام عليه السلام وقوته . أوحيت له الصغى  
واحياء في وحده ودوامه . ﴿ فَمَا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ . وذلك لكان  
وحده وثبت حده صلى الله عليه وسلم . ولذلك كان أثبت من الدهش فانه قد  
يكون الدهش لحظة ويذهب عن العباد ولا يدوم .

341 " قال الشيخ رحمه الله هيمان ذهب عن تسبب نفعاً أو حيرة .  
وهو أثبت دواماً وأملك بالاعت من الدهش . " وهو على ثلاث درجات الدرجة  
لأولى هيمان في شيم أوائل برق اللصف عند قصد الطريق . مع ملاحظة العدد  
حسة قدره وسما منزلته وتجاه قيمته . قلت . وهذا هيمان امتدئ في  
الطريق عند لوائح برق التوفيق . وكان الإتمام في قلبه بالتصديق . ورؤية  
ما هو فيه من التقصير في حق مولاه . وتفكره في حسة نفسه وقت محالقتها لأوامره

fol. 101 a ويوهبه وسعد مرتبها \* وهو بروحا وتجاهة قدرها وهو قنة قيمته " فادا  
 حتمت في القلب نور النسبه على هذه الجهات مع صحة الإيمان بالله وقبح  
 مخالفت هذه ثقت في هذه الحالات هيان المتحيرة في الخلاص من الآفات  
 وهذا هو هيان للمحيرة في بعض الأوقات

342 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية هيان في تلاطم أمواج التحقيق  
 عند ظهور برهينه وتوصل عجايبه وبيح أنواره " قلت وهذه الدرجة  
 تقع لما قلها في الحيات . وهي هيان في كتاب لأبوز وترادفها واختلاف أهورها  
 على المتقين فهي ارتفعت درجة العبد وفتحت بصيرته في عجايب الملكوت  
 ونزع قلبه من مشغلات في أسس دفع ألم الحر وبرد والقوت نوات على قلبه  
 أدلة التحقيق من على الحق القبول الذي لا يموت فهامس فيها وفي عجايبها  
 وفيها صهر له من نوعها

343 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة هيان عند الوقوع في عين  
 تقدم . ومعينة سبيل لأرب . وعرف في بحر كشف " قلت وهذه الدرجة  
 أتم مما قبلها من جهة تعلق أحياء فيها بالتوحيد ونبعد ثقت عن الأسباب  
 والأدلة على تحريد وتمريد فادا لاح للقلب كبر الذات الموصوفة بالصفات  
 fol. 103 b وتردها عن القائل والآفات " وسنحالة بسند إلى الأقصر والجهت وعلوها  
 ورفعتها عن مدسة الأرض والسموات وتعلق صفاتها القديمة بسائر المتعقبات .  
 وتخصيص أفعاله بالوقوع على ما سبق به عنده من خبثات والصفات والأوقات  
 عرف ثقت وهذه في بحر التحقيق واستغرق في مقدم الجمع عن مقام التمريق .

الحي وهو اسم الذي ( الذي ) هو مرتب عن روح marg gl. اسمعني " 349  
 C. 103 b, n. 1 - 1870 111

## [ ٦٩ ] . باب البرق

344 " قال الله عز وجل \* يدري سر \* برق مذكوره تلمع بعد  
 فتدعوه إلى الدحول في هذا الطريق ، وتشرق فيه وبين الواحد \* الواحد يقع بعد  
 الدحول فيه . والوحيد راد والبرق يد . " قلت وما ذكره الشيخ رحمه الله في  
 حد البرق ووضح . فان البرق من مقدمات الحبر والعيب والوحيد . وهو مقدمه  
 عليه وسبب في تحصيله وحاصل على بابه والبرق نوع تشرق القلوب  
 وتعمل على الدحول في الطب والمواحد روده وسبب التحصيل مقصد  
 والأرب والبرق يحصف بصر ويذهب ووحيد يخرج نفوذ مضطرب وينهب

345 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى  
 برق يلمع من جانب العدة في عين الرءاء يستكثر فيه بعد تقبيل من إعطاء  
 ويستقل فيه الكثير من الأعناء ويستحلي فيه مرارة نقصاء قلت وهذه  
 الدرجة \* أول درجات برق . فان البرق نور يشرب عيب وفتح . فتحسن بصفه " 104 105  
 إلى الرءاء . وإنما يلمع برق الرءاء من أقطار الوعد الصادق بواسطة حريان أسسه  
 فتمت استشعر العبد حسن طه بربه وعمل على رءائه وشكر قبيل إعطاء من  
 ربه لامتلاء قلبه بحسن الجزاء لم يستقل الكثير من الشعب والعناء في حب  
 . يأمله من العطاء ويستحلي في ذلك ما يقسه من مر نقصاء

346 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعد  
 في عين الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الأمل . وبره في حلق على  
 القرب . ويرغب في تصهير أسر . " قلت وهذه الدرجة أربع مما قلها . فان

أخوف يقض والرحاء يسقط . وإنما يستضيء بالخوف من جانب الوعيد من اتسع نظره في الأطراف فإنه متى حذر العبد الموت اشتد عزمه في تحصيل مطلوبه إن كان مسدداً . فيصير كل بعيد قصيراً في عينه لقوة عزمه وكل عمل يؤخره عنه لأجل نصب عينه ويفطع كل مشعل بشعله عن انصب ويريل كل مشوش لنفسه من محبوب أوسب رعة في تطهير نفسه من لمشعلات وعمارة الأوقات .

٣٤٧: قال شيخ رحمه الله والدرجة الثالثة برق يلعب من حب اللطاف

١٠٤٦ في عين الافتقار فينشئ تحت السرور . \* ويمطر قصر صرب . ويخرى مهر الافتحار . قلت وهذه الدرجة تبع مما قبلها ، فإن ما قبلها برق يحمل على الأعمال وهذا برق ينير من القلب صدق الأحوال فإن العبد إذا لاحظ ما هو فيه من الألفاف بعين الافتقار إليه . كان ذلك من أعظم الشكر وأجل سبب في المرید " وإذا تولب عليه سحر شأت في نفسه سخائب السرور . وإذا عيبت عن نفسه هذه السخائب وامتلأت أقصره بدلت . أمضرت قلبه قصر الطرب عما هو فيه من لذيذ السرور وخرى على صاهره مهر الافتحار من غير عجب ولا إصرار بل فرح بفصل \* واحد القهار \* . ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ . وقل عليه السلام . ﴿ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ﴾ ولا محرابي على أحد من خلق . بل هو ذكر لمفضل الله عليه

#### [ ٧٠ ] باب السوق

٣٤٨: قال الله عز وجل ﴿ هذا ذكر ﴾ . قلت ووجه الإشارة

347 : d. C xii 39, xiii 17 16, xiv 49 48, xxxviii 65, xxxix 6 4, xl 16

e. l. x 59 58

348 : d. l. xxxvii 49

بالآية ( والله أعلم ) أن الذوق أوائل شرب كما أن ذكر العيم وما أعد الله للمتقين أوائل نعيمهم في الدنيا قبل وصولهم لكمال النعيم في الآخرة بالخلول فيه .

349 " قال الشيخ رحمه الله : الذوق أتى من الوجد وأحلى من الترق .

وهو على ثلاث درجات " الدرجة الأولى ذوق التصديق طعم العدة ، فلا يغفله

عن ولا \* يقطعه أمل ولا يعوقه أمية . قلت : ومن ذوق طعم وعده سبحانه <sup>fol. 105a</sup>

كما أحراه عليه في دنياه من لطفه له وإكرامه به في سائر أحواله من صده

من ربه وسؤاؤه لقوله تعالى : مدحاً نفسه وذاكراً لإبداره وعده <sup>في</sup> من يجب

المصير ، ذا دعاء <sup>في</sup> وحذر تصديقه وإيمانه بيقيناً . <sup>في</sup> يعينه عن صده من ربه عن

تأخير ولا تأويل . وم يقطعه نعيم أمل من حصوله مرعوبه ولا تأجيل ولا

يعوقه عن الحد في تحصيل بقصده اشتغال بأميته ولا تعطين

350 قال الشيخ رحمه الله : ودرجة ثانية ذوق الإرادة طعم الأس .

فلا يعلق به شاعر . ولا يفتنه عارض . ولا تكدره شرفة . <sup>في</sup> قلب وهذه الدرجة

في الذوق <sup>في</sup> نفع . قال الأولى ذوق إيمان وتصديق طعم وعده الله ووعدته بذلك

ورسوحه في القلب كما قال عليه السلام <sup>في</sup> ذاق صمم الإيمان من رضى بالله

رباً <sup>في</sup> . وهذه الدرجة ذوق لإرادة . وهي عند القوم المنحدر عن الإرادات

والأعراض . ويدوق طعم الأس بالله <sup>في</sup> قال من تفرغ قلبه من المشتعلات

وأعرض عن اللذات العاجلات مع صحة يقينه وتصديقه وشعده بالأعمال <sup>في</sup> مقررات

ذاق طعم الأس بالله والتلذذ بمناجاته في الخلوات <sup>في</sup> فلا يعلق نفسه شاعراً بشعله

عن مراده . ولا يفتنه عارض أي يرده على عقبه . ولا تكدر أسه شرفة أي لا

تشوب جمعه مع من تأس به شرفة .

351 \* fol. 405 b \* قر الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة دوق الانفطاع طعم الاتصال .  
 ودوق احمة صم الخم . ودوق مسامرة طعم عيان قلت وهذه الدرجة أتم  
 مما قبلها . قر ما قبلها بقاء مع الأخوان وهذه الدرجة خروج عنها وذلك أن  
 يتمكن في حال لإغراض عن الأسباب ، أعمالاً كانت أو أحوالاً ، هو الذي  
 يحد طعم وصال حقيقته . وتقدير إعرص قلبه عن الأعبد يكون انقصاعه عنهم .  
 وقد نقطع عنهم له اتصال به وكذلك من يتمكن في جمع همه على الحق سبحانه  
 وحد لذة جمع بين يديه وذات صم قرنه منه . حتى قلت عقلاته عنه وفتحت  
 عين قلبه فدام نظره إليه - ٢ - والله لا انتج العليم \*





يقوم به لنفسه الحق كماله وحلاله وصفات دانه إذ كل شكر نعمة منه على  
العبد فلا سبيل له إلى استيفائه

305: قال شيخ رحمه الله : والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف ؛ وهي  
تسلل لباس التوكل وتذيق ضعم التحلى وتعصم من عور انسلي " قلت وهذه  
الدرجة أتم مد قلها . ومن ما قبلها ملاحظة ما سبق بهور نعم . وهذه ملاحظة  
كشف الحزن قد استوى على قلبه حتى شعله عن الخلق . \* وهو المعبر عنه  
بـ بستان لباس التوكل " وتذيقه ضعم التحلى أى تمككه فيه . وبه تكون عصمته  
عن عور تسلي أى نقصه فلا يسو عن صلب حاله والزيادة فيه أدأ .

306: قال شيخ رحمه الله : والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع . وهي  
توقظ لاستهانة المجاهدات وتخلص من رغبة المعارضات وتقبض مطبعة بدايات .  
قلت وهذه الدرجة أتم مد قلها . ومن ما قبلها مضالعة كشف وأوار وتذيق  
بشارة إلى كسب واختيار وهذه مضالعة نعت القلب من التفرق في أودية  
الإردت والأحوال والمقامات إلى ما استوى عليه من عين الجمع إلى نصر  
الوحيد الممرد المنتصف بكمال الصفات فحالته هذه توقظ قلبه لاستهانة  
بالمجاهدات لما دله مد هو من عظيم البت وعون حلق الأرض والسموات  
وتخلصه من رغبة المعارضات أى تردد حواطره في الحمل على القربات وتتميده دوام  
مضالعة لبدايات أى سوايق هذه ثمرة جمع الخمة على ما سبق له من التقديرات .

### [ ٧٢ ] باب الوقت

307: قال الله عز وجل " ثم حثت على قدر يا موسى " الوقت اسم

نظرف الكون ، وهو اسم في هذا الباب لثلاثة معان على ثلاث درجات <sup>١</sup> والمعنى

الأول حين وحيد صادق لإيصال صياء فصل <sup>٢</sup> حده صفاء رجاء . أو لعصمة <sup>٣</sup> ١٠٧ .

حده صدق خوف . أو لتلهيب شوق حده شتعل محبة <sup>٤</sup> قلت قوله

لوقت سم نظرف يكون صحيح وإن كان الوقت من حمة لأكون ولافعال .

فان وقت عند أهل الأصول مفارقة حدث لحدث . لا أن حركة الحدث مثلاً .

وإن كانت حادثة . فهي وقت لحركة الإنسان أو لكونه ووجوده <sup>٥</sup> " وأما على

رأى انقوم فوق العدم ما هو فيه من الزمان . ووقته في حده ، أو حده الحق

سبحانه به فهو طرفه أيضاً . وله معان ثلاث <sup>٦</sup> لأول قدم وحيد نفسه . يكون

سببه إدراك صياء فصل عن رجاء صاف لا يكدر رجاء غيره . أو يكون سبب

وحده ملاحظته لعصمة هو فيها . كدب عن خوف صادق . أو يكون سبب

وحده تلهيب شوق عن محبة صحيحة . وذلك أن حوامل على لأشهر وعمره

الأوقات إما خوف أو رجاء أو محبة وامتنان .

318 " قال الشيخ رحمه الله والمعنى الذي سم نصرف سبب يسير في

تمكن وتلوي لكنه إن اتمكن . ما هو بسبب الخار وينتفت إلى عدم . ولعلم

يشعه في حين والحال تحمله في حين . فثلاثة بينهم تدبته شهود صوراً ونكسوه

غيره طوراً ويريه غيره تفرق صوراً <sup>٧</sup> فلب وهذه الدرجة في اوقت تتم .

في الأول وقت وحيد حامل على السبوت . <sup>٨</sup> " خوف أو رجاء أو محبة . وهذا 107 b fol. "

وقت سبب متون مع لأحوال التي نصرف عنه من فصل ربه <sup>٩</sup> الكبير متعل <sup>١٠</sup>

قدرة يعلب على نفسه حال احية والإحلال فيشعله عن تدبر نفسه في الخار

وتارة يعذب عليه نور العيم والتمرقة مع نفسه فيشتعل بتدبيره <sup>١١</sup> ومضرب مصطلحها

التي "أحدها كـ رـ" "وحد الأول الذي يحمله ويشعبه عن نفسه يكون نذرة" شهوداً ونذرة غيرة ونذرة غيرة. ويتم كذب العبرة تنزقة من جهة اعتباره بالأفعال واستدلاله عليه.

الذي قال الشيخ رحمه الله وأمعنى الثالث قدوا "الوقت الحق".  
 ردو به ستعراق رسم الوقت في وجود الحق. وهذا المعنى يشق على هذا الاسم عندى. لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث حين يتلأشى فيه الرسم كشفاً لا وجوداً محضاً. وهو فوق البرق ووحيد. وهو يشارف مقدم الجمع لو دم ونق. ولا يسع وادى اوجود. لكنه يكفى مؤنة المدة. وبصق عين لسانه. ويشم روائح اوجود. قلب وهذا المعنى في وقت ثم. فان الأول وقت ساوكة سور وهذا وقت كشف تمكس. وكذلك صافوا عليه اسم الحق لعلته حكمه عن قلب صاحبه. فلا يحس رسم الوقت بل يتلأشى ذكر وقته من قلبه لا قهره. من سور كشف \* Fol. 108 a وهو لا وجوداً محضاً يعنى أن الوجود المحض أتم من الكشف. فان كشف قد لا يدوم والوجود يشعر بدوام وكذلك جعل الكشف فوق البرق والنوح ودون اوجود. فان دلالة لمط الوجود على معنى تمكس الكشف أتم وأبلغ. ولذلك كان قريباً من مقدم الجمع وهو ذهاب شعور القلب بغير الحق شعلاً به عن غيره. وقوله ولكنه يكفى مؤنة المدة يعنى الكشف أى يحققها. وبصق عين لسانه أى يخلصها من ذكر غيره. ويشم رائحة اوجود أى يذيق أوله ويميد رائحته وورده

[ ٧٣ ] . باب الصفاء

360 " قال الله عز وجل ﴿ وإيهم عددا من المصطفين الأخيار ﴾ . الصفاء

360 : a. C. xxxviii 47

اسم للبراءة من الكدر . وهو في حد ذات سقوط نسوس . وهو على ثلاث درجات  
 "الدرجة الأولى صفاء علم يهدى لسلوك الطريق . ويصير عبدة خد . ويصحح  
 همة القاصد . قلت وإذا كان مصداق اسم مدبرة من الكدر . فاعلم بعد من  
 الكدر بالكيفية إذا صح . سوء تعقق معاملة أو مكشمة . فله صد لخص واشت  
 والاعتقاد وغيرها " فاعلم يهدى . ذلك في الحار والاستفسار . وله يصير  
 عبدة الخلد العقلي أو الشرعي فيحسن منه خد في نصب " لتمام . وله تعبو \* fol. 108 b  
 همتته ويشرف مقصده على كل حال في سائر المقاصد والأحوال

361: " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية صفاء حار تشهد به شواهد  
 لتحقيق . وتناق به خلاوة المساحة . ويسمى به يكون . قلت وهذه الدرجة  
 أتم من قبلها . فإن الحال ثمره العلم . فلا يصغر الحار . لا صفاء العلم استعق به  
 لشعر له . وعلى حسب شوب العلم يكون شوب حار . وإذا صفاء الحار .  
 شاهد بعد بصفته أكثر الخفايق وهي شوهده فيه وعيبه وعلى غيره . ووحيد خلاوة  
 المساحة مع الحق . وإذا تمكن في ذلك نسي ما سواه من يكون وزي نسي  
 الكوين

362: " قال شيخ رحمه الله . والدرجة الثالثة صفاء انصار يدرج حظ  
 العبودية في حق الربوبية . ويعرف بها باب الخير في بدايات العباد . ويصوي  
 حسنة تتكاليف في غير الأرب " قلت : وهذه الدرجة أبلغ ولا حى ما بين أرب  
 الأحوال وأصعب المتكفين من التمدوت . من تمكن في قلبه تعظيم الواحد الفرد .  
 يدرج قدر علمه جميعه في حق مولاه . وسقط عن قلبه صلب الجزاء عليه لحقاره  
 وقتته عنده . وعلم على قلبه ما هو فيه من إكرام مولاه في ديبه . من ثمرات  
 عمل آخره . ما أنساه لمعينته يده " ما أحر به أرسول صلى الله عليه وسلم " . \* fol. 109



في الآخرة . وقال تعالى . ولقد هم بصرة وسرور<sup>\*</sup> فهذا في الآخرة . فقد تحقق بهذا برول لقولنا مخرج في الدنيا والسرور في الآخرة ( والله أعلم )

304 " قال الشيخ رحمه الله وهو في هذا باب على ثلاث درجات .

الدرجة الأولى سرور دوى ذهب بثلاثة أحرار . حرر أورثه خوف الانقطاع . وحرر حاجته ظلمة الجهل . وحرر أعشته وحشه التفرق " قلت " ورد الشيخ التقسيم هاهنا على صد لسرور وهو الحر . وكان حقه أن يورده على نفس السرور به فإنه المتعلق بعين تقسيم المذكور في الباب ويمكن أن يقال سروره بتحصيل لوصف الذي هو صد لاقطاع . ويكون سروره بصياء العلم الذي هو صد ظلمة الجهل . ويكون سروره نور الجمع الذي هو صد التفرقة . فيبقى الصد لوحود صده .

305 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب " ( ١١٠ )

العلم . وفك رقى التكليف . وبقي صغار الاحتيار " قلت " وهذه الدرجة أتم مما قبلها . فإن ما قبلها سرور دوى يبقى عنه أحراراً مذكورة . وهذه سرور كشف وبصباح يحل له فوائد مستورة " وقوله كشف حجاب العلم أي الوقوف مع ما يقتضيه العلم صحته من الأعمال خاصة . فني اعتمد العبد أن العلم بهذا غاية الكمال ولم يدرك ما وراءه من المفصائل ووقف معه . كان ذلك حجاباً له عما هو أعلى منه وهو لا يتقارن إلى الأخوان وعدم مسكون النفس إلى ما عظمه أو عملته من الطاعات ورؤية الفصل في ذلك الحائق الأرض والسموات " وقوله وفك رقى التكليف ليس مراده أنه يخرج عن التكليف الشرعية ولا أنه يترك استعفاف في نفسه أو يأمر غيره به . بل المراد أنها تحرى عليه بسهولة ولا تنق عليه في تعاطيها كلمة وهذا المراد بقوله من رقىها . " وقوله . بي صغار الاحتيار يريد بذلك أن العبد .

متى كان مربوطاً بختيارته — خصوصاً في سجن شهوته ومزاجه — فهو في ذلك  
وصعد ومتى وصل إلى هذا الحد من المعرفة . بقي عن قلبه صعد الاختيار —  
وصعد حرراً من لأحرر

366 " قال الشيخ رحمه الله . وندرجة الشدة سرور سماع الإحادة . وهو

سرور بمحو آثار الوحشة . \* ويقترح باب المشاهدة . وبصحة الروح . قلت  
وهذا السرور بذكره بعد من نفسه بتمه . بعد دعائه ربه في حوائجه . فيعرف  
وقت حصول إجابة مسأله . ندرة عقيب اضطرابه وحصول رقة قلبه وحريص  
دمعه مأخوذ من قوله تعالى ﴿ ثم من حجب المضطر إذا دعه ﴾ و ﴿ دعوى  
تسحب لكم ﴾ . وندرة في حربه بعد من نفسه ومن حريص بداعونه على حسب  
مراده ومقصده " وقد تكرر هذا النوع على القلب . معنى عنه آثار وحشة السعد  
وحمله على دوام انصرافه في الحق . وهذا فرع باب المشاهدة . وبصحة  
الروح في طرحه وبوقفه وحركه وبسحرح هوئله

### [ ٧٥ ] باب السر

367 " قال الله عز وجل ﴿ الله أعلم بما في أنفسهم ﴾ أصحاب السر هم

أحقياء الذين ورد فيهم الخبر . قلت يعني ( والله أعلم ) قوله عليه السلام  
﴿ الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا عدوا لم ينعقدوا وإذا شهدوا لم يستشاروا ﴾  
وهم أحقياء أتقيا على ما ورد فيهم حديث

368 " قال الشيخ رحمه الله . وهم على ثلاث صفات . الطمقة لأولى



صائفة عنت ثمنهم وصفت قصودهم وصح سوكهم . ولم يوقف هم على  
 رسم . ولم ينسوا بن سم . ولم تشر إليهم لأصابع . وثبت دحائر لله حيث  
 كانوا . " قلت هذه الطائفة منطوف \* بهم مخصوص من كثير من الناس . هن " fol. 111  
 كل منعت في الحق تتعنى به حقوق وتلزمه نوره وخداش بن محمده كثر من  
 غيره . ويب كاد في نفسه حنته عده وقصوده صافية . هن مشوشات تشعه  
 وتوقفه عن سوكه على حسب حاله فهم في أنفسهم مسرور أي محفوف .  
 ومعهم بضاً من الله سر في قلوبهم به مشرو عن غيرهم

(111). " قال الشيخ رحمه الله وصفت صائفة سارو عن مبر وهم  
 في غيره ووروا أمرهم لغيره وادو على شأن وهم على عده بن عير  
 عليهم تسيرهم وأدب فيهم يقصوبهم وصرف يهدهم فب وهذه الطائفة  
 أرفع من قبها . فان ما قلها سنسرو فهر واحد وهؤلاء مسرورون حناراً وصيانة  
 لأحوالهم وكذا في تمكهم . ثقتهم عده وصوهرهم لما نصبت به قلوبهم سامة  
 صاهرة . بشيروا إلى ما يعرفونه من مقامات تربيين ساكنين وهم محفوفون في  
 معرفتهم وسوكها . ويحشون ما مكهم الحق سبحانه فيه من أحوال محبة وموحيدها  
 وأثر المعرفة وكما نوحيتها . وهذه هي تعريض وهي تورية يورون بشيء  
 أي يظهرول شيئاً ويحشون عده . وهم محفوفون في حديق لكهم سترور شرف  
 أحوالهم عن الحقيقة

370. " قال الشيخ رحمه الله أحوالهم بن عيرة يعني من خلقها " fol. 111  
 يسرورون وبين أدب مع الحق به يقصون وين صرف في كمال معدلتهم

370. a. Cette phrase ne fait pas partie du texte des *Manāzil*; elle n'est que  
 la paraphrase de la seconde partie de 369 a dont l'auteur rappelle le con-  
 tenu pour introduire son commentaire (cf § 119 a, 398 a.)

به يتهدون. فقت العيرة منهم على أن يصنع غيرهم على ما بينهم وبين مولاهم  
والأدب مع الحق بصورتهم عن لبرون عما أولاهم والطرف. وهو كمال للصف  
في المعاملة مع الحق والحق. يهدب عقوبهم وعيوبهم فيكمل سرهم ويخوهم

١٦١: قال الشيخ رحمه الله. واصفة السبعة صائفة سرهم الحق عن

أنفسهم. وألح هم لأخأ أدهلهم عن إدراك ما هم فيه. وهمهمهم عن شهود ما هم

به. وصل حاتم عن علمهم ما هم به. فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم

بصحة مقامهم. عن قصد صادق يبعثه عيبه. وحب صادق يحيى عليهم

حكمه. ووحيد غريب لا يكشفهم موفده. وهذا من أرق مقدمات أهل

الولاية. فقت هؤلاء الحق باسم السر من غيرهم ممن تقدم ذكره. فانه متى

كانت أحوال القلب وموجب الحق فيه سر عن ذي القلب حتى لا يشعر به

شعلاً عنه. بلحق سبحانه مجرباً. وهذا أقوى وجوه الإسرار وأعظم الإحماء

أن يحيى الله حال العبد عنه لا شعله به من حمائه وحلاله. أو عبر ذلك من صفات

الله. فكونه مستغرقاً بذلك. فظاهره يد على ما تصف به باطنه من كمال

مقامه مع مولا. وحسن بواله ممن تولاه. وقوله. ألح هم في أظهره. وكنت

المواضع أوائل المقدم. فكل مقدم شريف له أوائل وأوسط وأواخر. وأواخره أفصل

من أوائل ما قبله. وقوله. أدهلهم وهمهمهم عن إدراك ما هم فيه أي شعلهم.

وقد تقدم معنى إحياء. عن شهود ما هم فيه وله من الخيرات. فصر نخلم

عن أن يبلغ علمهم حقيقة ما يفتح الحق به عليهم. بل إذا ألح نفلهم لأخأ

استغرق قلوبهم وشغل عقولهم عن التفكير من حقيقة إوارد. بل هم مقهورون

عاب marg: عيته. b. — معرفة ما interl. عنهم ما. شهوده marg. إدراك a. ١٦١

بحر عرب

محمولون مأخوذون عن أنفسهم فهم أسراء لحق سبحانه . بقصد صادق هيبه  
عينه أو حب صادق أو وحد عرب عن صاحبه موقدة في مهيبه ومنهيه .

[ ٧٦ ] باب النفس

372: " قال الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا أَفُوقَ فَن سَجَدَتْ ﴾ قلت . ووجه  
الإشارة بالآية إلى أن النفس يكون بعد مفارقة الحال ونقصه عن صاحبه

373: " قال الشيخ رحمه الله يسمى النفس نفساً لتروح استنفس  
هـ . وهو على ثلاث درجات وهي تشابه درجات الوقت " والأفاس ثلاثة

نفس في حين استتار مملوء من الكظم متعلق بالعلم . إن نفس نفس النفس المتأسف

أو إن نطق نطق بالحرب . " وعدتي هو متولد من وحشة الاستتار وهي الظلمة " ١١٨ ١١٩

أني قالوا أنها مقام . قلت وما ذكره الشيخ رحمه الله من قوله نفس في حين

استتار مملوء من الكظم متعلق بالعلم صحيح . وإنما كان من درجات الولاية من

حيث أنه لا يكون استتاراً إلا بعد كشف ووضوح . وإنما يستر الحق ما يستره

عنه رحمة بهم ولطفاً بصفتهم أو ليتزيد صبرهم وشوقهم وهذا الاعتبار سموه

مقاماً لأن الحق سبحانه يقيم العبد فيه ما ذكرناه أو يعرفه قدر نعمته عليه فيما

أولاه أو يعرفه عجز نفسه وقلة طاقتها عن تحصيل ما تحبه ونهواه . فصاحب

هذا المقام أعاسه أعاس حزن وأسف وهلاك ونف ما حجب عنه من ليد

المقام وحصيل ابرام . وهو باعتذار الحال والسر ضمة . وباعتذار المال وما يترتب عليه

في الاستقبال مقام محمود

374: " O, an I'm "

375: " id (over marg) صبي حي b. 376

٣٧١ " قال الشيخ رحمه الله والنفس ثانی نفس فی حین التحلی . وهو

نفس شاحص عن مقدم سرورین روح المعیبة . مموء من نور الوجود شاحص

بن منقطع لإشارة . قلت وهذا نفس أبع مما قبله . فان الأول فی حین

ستار وظلمه وهذا نفس فی حین نخل ونور . وقوله شاحص أي صاهر وشاحص

صهور عن حالة سرور بن مقدم معیبة . وعلى هذا يكون التحلی دور المعیبة .

وهو قد يتحلی من وراء ستر رقیق وكشف والمعیبة من غیر ستر " " فإذا كان

مستور " حل التحلی . كانت نفسه متعلقة بمقدم المعیبة وهو ياده الكشف وكمال

مشاهده . مموء تحت من نور الوجود وهو المعیبة . وهو شاحص بنفسه لها

مستغرق كليته فيها . وهذا منقطع لإشارة فصلاً عن العبارة لاستيلاء الحق على

الغيب

٣٧٢ " قال الشيخ رحمه الله والنفس ثالث نفس مظهر في القدس .

فإنه شارب لأرب . وهو نفس ثانی يسمى صدف نور فانفس الأول

لغثور سراج وثان مقصود معرج ونفس الثالث لمحقق تاج قلت

وهذا نفس ثمة مما قبله . فان لأول نفس متفرق بن نخل ومعیبة وكشف وأوضح

فيه . وهذا نفس مظهر لصهر مقدس عن كل غیر وعن ملاحظة كل مقدم

" بن هو مستغرق نور الحق وآثار الحق تنطق عليه . وهذا كان صدف نور أي

متعلق به وملازم به ( والله أعلم )

٣٧١ " قال الشيخ رحمه الله والنفس الأول لغثور سراج قلت حوفاً

من وقعته والثاني مقصود معرج قلت بوصف بن حسنة من الحق وبعينه

٣٧٢ " قال والنفس الثالث " لمحقق تاج . قلت لدلالته على شرف مقدمه وميرته

## [ ٧٧ ] باب العرة

٣٧٧ قال الله عز وجل على فلولا كان من تفرّج من فكم أولو بقاء  
 يهول عن تصدق الأرض الآية قلت ووجه لإشارة الآية أن التفرّج  
 هو المنتصف بهذه الأخلاق الحميدة

٣٧٨ " قال الشيخ الاعتزب سم بشره في الانفراد عن الأكتفاء .  
 وهو على ثلاث درجات درجة أول عرة عن الأفضل . وهذا عرب موه  
شهادة . ويقاس له في قبره من مدحه في وضه . ويجمع يوم نعيمة في عيسى  
من مرم عليه لسلام " قلت وهذه درجة أول درجات عرة . في العرّة  
 إذا كانت حقيقته الانفراد عن الأكتفاء والأمتن . فتدبر بفرد عهم حسمه  
 وتدبر بفرد عهم تصدته وأخوه وأول مدونه في الانفراد عهم حسمه صمعه  
في تفرعه بمقصوده ولسلامته من معارضه أصدده قد قوى حاصلهم ولا  
يأتي وشعهم وانتفع مهم وأما كونه بفسح له في قبره ويجمع يوم نعيمة في  
عيسى من مرم صلوات الله على نبي وعنه . فتنق صحته من إلحاح عن سبي  
صلى الله عليه وسلم لا غيره

٣٧٩ " قال لشيخ رحمه الله درجة الثانية غربة الحال : وهذا من " ١١٩ ١٢٠ "

العرباء الذين طوى هم . وهو رجل صالح في زمان فسد بين قوم فاسدين  
 أو عدم بين قوم جاهلين أو صديق بين قوم مدافقين قلت وهذه عرة  
 لا تكون احتياجاً بل بمصرورة والحاجة . والضرورة بما صعبة أو شرعية في  
دعاه لشرع في محاطة من هذه صنعة . حاطه بصهره لأمر لشرع به . إما

لتعظيم علم أو حكم بينهم وفصل أو حاجة ضرورية لمأكله ومشربه وما لا بد له منه من محالطتهم . " وما عدا ما ذكرناه فلا يكون الصادق بينهم في الغربة إلا قهراً وجبراً .

380 " قال الشيخ رحمه الله : واندرجة الثالثة غربة الهممة ، وهي غربة طلب الحق : وهي غربة العارف لأن العارف في شاهده غريب ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم أو يطهره وحد أو يقوم به رسم أو تطبيقه إشارة أو يشملته اسم غريب " فعربه يعرف عربة بعربة . لأنه غريب الدب وغريب الآخرة . " قلت : وهذه الدرجة آتم مما قبلها ، فإن الأولى إما عربة بالأفعال أو بالأحوال وهذه غربة بالهمم ، وحدث أن همة العارف معروفة لا غير " فهو غريب في أساء الآخرة المتوقفين مع رؤية الأعمال أو الأحوال . كما أن الزاهد غريب في أبناء الدنيا . " فالعارف أيضاً غريب في أساء الآخرة لانهزاده بحاله وشاهده . ومن يصحبه في حاله أيضاً غريب لأنه لا يصحبه إلا حبه فهو غريب " وموجود العرف في ناطقه غريب أيضاً محالته لموجود غيره . سواء كان ما وجدته في قلبه من فتح ربه مما يحمله علم أي يقسه ويدرس على صحة إظهاره . أو يطهره وحد ويكون الأكل كتماناً . أو يقوم به رسم أي يقوى على إظهاره . أو نصيبه إشارة أي تقدر على فهمه . أو يشملته سم أي لمط عام حتى يدخل تحت عمومته ويشمله في الدلالة عليه فهو غريب " من يعرف غريب العرب وعرفته عربة العربة ومن وصل إلى أقصى الأماكن في العربة جاء بأعرب العرب في عودة

[ ٧٨ ] . باب العرق

381 " قال الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ " قلت : ووجه

الإشارة بالآية أن إبراهيم عليه السلام ، لما بالغ في السجدة إلى الأرض وعزم  
على دبح ولده لله ولقده لحبيبه في الحرب وأعرض عن النفس وأوند فصلاً عن  
المان ، ناداه ذو الجلال بالصداء والإقبال

382 " قال الشيخ رحمه الله : هذا اسم يشار به في هذا الباب إلى من

توسط المقام وحاور حد \* التفرق قلت يعني أن حخته مجموعة على المقصود \*  
معرضة عما سواه مما ليس مطلوباً للمعبود . قد ورد مفرد تفرقة والمصدر إلى الأسباب  
إلا أنه لم يستكمل حاله في الجمع بين يدي رب الأرض

383 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى

استعراق العلم في غير الحرب . وهذا رجل قد صغر بالاستقامة وتحقق في الإشارة  
فاستحق صحة النسبة " قلت وهذه الدرجة من الاستعراق أو درجات الاستعراق .  
وهو أن العبد قد يكون عالماً بالشئ ولا يكون متصلاً بالخلق به واستعراقه . وقد  
تحقق به غلب عليه حاله حتى صار علمه به كالمفعول عنه ، وليس يعترف عنه  
صار الحكم للحال . " ومثاله أن العبد يعرف الخوف من حيث العلم . ولكن إذا  
انصف بالخوف وتخلق به ، غلب عليه حال الخوف والانزعاج واستغرق فيه علمه  
ولم يذكر ما كان يعلمه لغلبة حال الخوف عليه في وقته " ومن هذه حده فقد  
صغر بالاستقامة لأن العلوم إذا أثمرت الأحوال لتكررها بالذات كاستعراق  
الأعمال وتحقق صاحب في الإشارة إلى ما وحده من لأحوال ولم تكن  
إشارته عن تخمين ولا حسان " واستحق اسم نسبة إلى اختصاص ذي الجلال  
بقوله : ﴿ وعباد الرحمن ﴾ ولا إن عبادي ليس لك عليهم سلطان

384 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الثانية استعراق الإشارة في الكشف . ١١١٦







## [ ٨٠ ] . باب التمكن

390 " قال الله عز وجل ﴿ولا يستحيش لدين لا يوقنون﴾ " قلت  
 ووجه الإشارة الآية أن المتمكن لا يأتى بخاطر المشغلات لغيره ولا بمحاطة أهل  
 \* fol. 117 a الغفلات والبطالات ، بل هو بقوته " يخدمهم ولا يخدمونه

391 قال الشيخ رحمه الله التمكن فوق الظمانية . وهو إشارة إلى غاية  
 الاستقرار . وهو على ثلاث درجات " الدرجة الأولى تمكن المرید . وهو أن  
 يجتمع له صحة قصد سيره وبيع شهود بحمله وسعة طريق تروجه " قلت  
 وهذه الدرجة في التمكن شريفة . وذلك أنه إذا اجتمع في المرید صحة القصد .  
 وإيم يصح بمعرفة شيبين وهي صحة المقصود وصحة الطريق الموصلة إليه . فإذا تحقق  
 بعد العلم بشرعى صح مقصوده وتحقق به الطريق الموصلة إلى مقصوده ، كان  
 قصده إذاً صحيحاً " قال حكيم القصد يتحقق من حكم المقصود . فإن كان  
 المقصود واحداً كان القصد موثقاً إليه واحداً إذاً هو وسيلة إلى الواجب . والصحيح  
 من الأسباب أيضاً ، أمهد المسبب وحصل به . ولذلك قال الشيخ . صحة قصد  
 سيره . فإن السير في الطريق إلى الله تعالى يكون بقوة القصد وبه حصول المقصود .  
وقوله وبيع شهود بحمله أي كشف لقلبه يستعين به في سلوكه . وما خوف أو  
 رجاء أو محبة أو تعظيم . وكذلك لا بد له من سعة طريق يروجه وبشوقه ويحفظ  
 \* fol. 117 b عنه كفة سيره . وإنما تتبع الطريق برؤية الإقصاء \* والإكرام من المتفصل  
 بالأصل وعليه التمام .

392 " قال الشيخ رحمه الله : والدرجة الثانية تمكن المسالك . وهو أن يجتمع

له صحة القطع . وبرق كشف . وصدد حال " قلت وهذه الدرجة أتم مما قلها . فان ما قلها تمكن في تصحيح قصد لأعمار وهذا تمكن في حال هذه مني احتتم لعدد صحة القطع قلته عن مشعلات وتعلق بما يبدو من المعارف وبديلة المباحث وهو برق الكشف لمصود من الآفات حدثت منه الحالات وتمكن فيها على اختلاف لأوقات

393: " قال الشيخ رحمه الله والدرجة شالته تمكن العارف . وهو أن يحصل في الحصرة فوق حجب الصب لاساً سور اوجود " قلب قوله رحمه الله وهو أن يحصل في الحصرة فوق حجب الطيب لاساً سور اوجود . يعني دوام المراقبة للحق وقلة العفلات عنه ، و إن لم يشعه عنه شاعل . قد يقع عن مقام يطلب المعرفة لاتصافه بها . و حال الصلابة شيء بعيد عن حال الواحد له ، محبوب عما هو فيه ( والله أعلم )

## ١٨ - قسم الحقائق

٣٩٤ "ف" قسم حقائق فهو عشرة أبواب \* وهي المكشوفة ، وشاهدة .

ومعينة . واحدة . وتخص . والبسط . والسكر ، والصحو ، والاتصال ، والافصال .

[ ٨١ ] باب مكشوفة

٣٩٥ "ف" لله عز وجل "فوحى" من عبده . "أوحى" \* "ف" فت

ووجه لإشارته الآية أنه تعالى كشف له ما به بكشفه بعبده . وأوحاه إليه أي  
كشفه بعبده بسرعة

٣٩٦ "ف" أشيع رحمه الله مكشوفة مهادة سر من منطابين . وهي

في هذا الباب نوعان ، ور ، حجاب وجود . فتذكر أشيع معنى المكشوفة  
وهي صلاح أحد متصدين متصدين صاحبه على رضى أمره وسره . والمقصود  
في هذا الباب نوعان بعد نوع حق في مصالحة ما انصف به الحق من كتاب  
صفت . وتنقص أنواع موهب ومكرمات . عن وجود وتحقيق . خلاف  
من حجاب عن دلت ولم يوفى له . فان حجاب في حق العبد لا في حق  
معبود تعالى عن دلت

٣٩٧ "ف" أشيع رحمه الله وهي على ثلاث درجات لدرجة الأولى

مكشوفة من على تحقيق الصحيح . وهي " تكون مستديمة " وقد كانت حياء

١١٨٦ "ف" نوع حياء . م يعرضها بحرف "ع" غير "ع" عين ريم شام مقامه . على أنه قد يع

مسلماً لا يلحقه قاصح ولا بدوية سب ولا يقتضيه حط . وهي درجة التقصير . وقد  
استدلت فهي درجة الشبهة فبـ والمكشفة سواء بحققها حق سبحة  
في قلب العدد . يصنع هـ على عجايب مذكورة ويدفع آثره . وقد يوجبها وقد  
يحقق العتلة بدلاً هـ وشغل يعبره . ولكن يبقى سب العدد كـ ورك هـ  
" فذلك لا يلفت قلبه عنها وعن التشوف لأشياء وضع . ولا بدوية شي يعرضه  
ويصده هـ سب . ولا يقتضيه حط شي عرص في عيره . وهي درجة التقصير  
بظريق الجمع . وهو الخنثى في تخصيلها . وقد يكون هـ حاشته هـ حقي سبحة  
سب من شيخ أو ملك أو حن أو اعتبار شيء هـ شي . وقد يحققه هـ حقي  
علماً ضرورياً إكرماً بوليه وغواً له على سلوكه

398 " قال شيخ رحمه الله قد دمت هذه حاشية من مكشمة فهي  
الدرجة الثانية " قلت وإني كبت ثم من لأوني لعدم انقلاب هـ . و  
سور هـ ودوام ذكر ومساحة وشعر سور هـ وقد كشف لا يكون في أصول  
شيء من الأحكام لا من مكشمة ولا من هـ ولا هـ . فبـ سب الأحكام  
خاصية من لأنياء عن لله تعالى أو مرسلين " فـ رسول " لله صلى الله عليه " 111  
وسم فـ لا يـ بعدى هـ وقد تعان هـ . ما كـ محمد أـ أحد من رحكم  
ولكن رسول لله هـ فقد أحرر تعان هـ حاشية مبين هـ . وقد هـ يكن بعده  
سوة فلا رسالة هـ كل رسول يـ ويس كل يـ رسولاً " وسوء تعاقب هذه  
الأحكام بواحد أو مدوب من حـ أو مـ . فأصوب كـ شرعية . نعم هـ  
عرف ابوق الأخص بدسه شرعي وعمل عنه وثني لله . فتح لله هـ من شمه

398 " Paraphrase de § 397 b par le commentateur (cf. § 119 a et 370 a,

J. C. xxviii 40 — f. C. II 282; viii 29; xvi 128

في كتبه وحديث رسوله ما لم يفتح له غيره مع طول البحث والتكرار يدق قل تقواه .  
 قال الله تعالى ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ وقد الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾  
 إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاً ﴾ . قال أهل التفسير « فوراً يعرفون به بين الحق  
 وباطل » . وقد الله تعالى ﴿ إن الله مع الذين اتقوا ﴾ يعني بالمصر والمعونة .  
 فأما تسديد العقل وتوفيقه لمصر والاستدلال والفرق بين الحائر من الأمر والنجار  
 فيه امتحان عظيم والتوفيق لقويم وإسلامة من فسد الاعتقاد والوقوف مع  
 الأوهة والخروج عن السداد . " فيكشف الحق عن قلبه عطفاً بجهل ويور  
 بصيرته سور الإصابة ويعدل ويطبعه على عذات الملك وعرائب التصع وكان  
 الحكمة وسبح العايبه . وإن كان " فعله تعالى محكماً إلى غاية الحكمة في طوبى  
 فهو بالإصابة إلى ما سبق كونه لا إلى ما يمكن فعله

(311) قال الشيخ رحمه الله : ولدرجة اثنان مكشفة عين . لا مكشفة  
 علم ولا مكشفة حب . وهي مكشفة لا تدرسة تشير إلى التداد . أو تحي  
 إلى توقف . أو ترب إلى رسم . وعاية هذه المكشفة المشاهدة . " قلت وهذه  
 ادرجة من مكشفة إنما كانت مكشفة عين بعدة نور الحق على القلب حتى لم  
 يبق في وجود سواه . وليست هذه المكشفة عمداً بافراده سبحانه محضاً ونزاهه  
 في ذاته وصفاته وأفعاله . ولا حالاً أثمره ذلك العلم " بل نزلت هذه المكشفة في  
 مثال مرحلة العلم ضروري الحاصل بالإنصار مع صحة البصر وزوال الأستر .  
 من حائل أو طعمة أو مشغل للإسرار لا يشغله عن النظر شاغل . ولا يلفت  
 نظره عما هو له مقادير خلاص العلوم نظرية والأحوال الكائنة عنها ، فإسها  
 تغور في عمالات ونزول الأحوال برواها بالأصداد والآفات ومن أوصله  
 الحق سبحانه إلى هذه المقدمات ستعني عن إدراك السمات وهي علامات .





وجود وعرش وما دونه معدوم منقود . فهذا هو مشاهدة العين ولدت  
ولأول مشاهدة انصرفت وانتهت في مقدم الجمع فمن استغرق قلبه في هذا  
حال وقبل يكتسبه على الحق هذا الإقناع كان من المشاهدين خلا لخلال  
وستحق اسم الشاهدة عند تقوم يد عاب عن إدراك رسمه وكل عمل له أو حال  
والله سبحانه ينعم أحوال المقربين ويحبب عما صفت للمعنيين عنه وكرمه  
آمين ولا محمد لله رب العالمين \*

401 هو الشيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

مشاهدة معرفة أخرى فوق حدود العلم في لوائح نور الوجود مبيحة نساء الجمع .  
"فت قد تقدم كلام سيد هذه الصائفة في القسم حبيب رحمه الله في قوله .  
" علم بتوحيد مدين الوجود ووجوده مدين لعلمه " وهو أن العلم قد يصبح به  
العلم بالمراد الحق سبحانه في ذاته وصفاته وقدره قصصاً بذلك . ولكن إذا احتضنت  
عنه لأسباب وتغير عليه الأصحاب أو وجد البعد عن الدب لم يثبت قلبه  
في أوائل صدهاب وم يدر إدراك لرؤيه الفعل من الواحد الذي دلت على  
انفردته بالفعل لأدلة الوصحاب فهذا علم بالتوحيد غير وجد مقدم التوحيد  
ولا متصف به وإن كان . وفي خلاف الأحوال عليه وتغزر لأسباب  
لديه قلبه مقلداً على ذي العزة وخلال مستغرقاً في حميل فعله به في الحال  
راجياً لدوام فصله عليه في الاستغفار فقد حل في مقدم التوحيد وهذا  
لمقدم متفوتون في درجات الكمال من مدرك هو فيه مشعر متلدد . ومن  
مستغرق عائب عن حظه في هو فيه من وجوده . مشاهدته بحاله قد عشاها نور  
وجود مولاه . وقد أبحاث همته نساء مقدم الجمع وبعادت عن رجب مقدم تفرقة

foot 6 Nous n'avons pas retrouvé cette citation dans ce qui précède bien  
que le § 219 s'en inspire.

402 " قال شيخ رحمه الله والدرجة الثانية مشهده معينة تقصع حسب  
شواهد . وتلدس نعوث المقدس . وحرس السنة لإشارت فب وهذه درجة  
 أتمم في قبها . ف ما قبلها مشهده بروت عن تعليم انصري " بالتوحيد وتمكنت " ١٢١  
 في وجود التوحيد . حتى صار صاحبها يرى الفعل من وحد حالاً و روح تقدم الجمع  
 لينتمكن فيه . وبعد لم يكمل استغراقه عن يدرك رسمها بالكتابة . وصاحب هذه  
 الدرجة تقصعت عنه حان شواهد . وتمكن في مقدم المشاهدة . وتلدس نعوث  
 القدس أى تظهر من لا تندب في حصوله . وحرس لدى السنة عن الإشارة  
 في ما هو فيه من سوى المقام

403 " قال شيخ رحمه الله والدرجة ثالثة مشهده جمع حسب ب  
 عين الجمع . ما لكة لصحة الورود . ر كنه حر وجود فب وهذه درجة  
 أتمم في قبها . ف صاحبها تلب في مقدم المشاهدة . وتمكن في مقدم جمع .  
 وأتمم حاصل ما يرد عليه في مقدم من نواج الكسوف ويعرف وبدلت كبت  
 مشاهدته ما لكة لصحة الورود . ر كنه حر وجود جمع ثمة ب عين الجمع  
 وهو لمعنى الذى لأحله ك الجمع

### [ ٨٣ ] باب المعية

404 " قال لله عز وجل وَمَا تَرَىٰ إِلَهُكَ كَيْفَ هُوَ الْفُلُّ \* المعانيات  
 ثلاث : أحدها معانة الأنصار والثانية معينة عن قلب . وهي معرفة شئ \*  
على بعضه علماً يقطع أربعة ولا تشوبه خبرة . وهذه معانة شواهد تعليم والمعية  
ثالثة معينة عن روح . وهي التي تدعى خلق عبداً محضاً . ولأرواح ب ب \* ١٢٢

صهرت وأكرمت بسقاء لتساعى ساء الحصرة وتشاهد بهاء عزة وتحدث  
القبوب إلى هاء الحصرة .

445 " قلت قوله رضى الله عنه المديبات ثلاث عين الرأس وبعين  
القلب وبعين الروح بالغ . فان الإلتصاف ليس بنفس العين وإنما هو بالمعنى لدى  
يخلق الحق به فتدركه . وكذلك القلب يدرك معنى يخلق الحق فيه . وكذلك  
الروح إذ كانت جوهرًا فـ ١ - معنى يقع به الإدراك " نعم بعين التي في الرأس  
تدرك بمعناها لأحدهم والألوان والحركة والسكون . والقلب تدرك بمعناها العلوم  
والصفات المحمودة فتكتسب والصفات المدمومة فتنسب والروح تدرك بمعناها  
صفات الكمال والجمال . ولما تشوف للقرب لذى الجلال وهرب عن كل مشعل  
يشعل عنه في حال من الأحوال وإذا كان بالروح معنى فعيه خا تعنى بما  
تشر إليه من ملاحظة حجاب الإلتصاف " ومنى كانت عين الرأس مطلقة مشعونة  
بكل مطور وكانت عين القلب مضمومة قد اشتعلت به من الشهوات وعاجل  
لأمور والروح منعمه خصوصاً من الأعوص والأحور فقد فأت المتصف  
بهذه الصعاب ما ذكره من سىء الخلاف . ولذلك قال الشيخ رحمه الله

fol 122 b " عين الروح هي التي تعين الحق " عبداً محضاً . والحق هاهنا هو الله تعالى " وقوله

والأرواح إنما أكرمت بالهواء تساعى ساء الحصرة فيه نظر . فان المعروف من  
مذهب أهل الحق أن الأرواح باقية لا تموت ولكن هذا عام في السعداء والأشقياء  
فتكون الأرواح التي تخاطب الحق في الدنيا والآخرة وتنعم بمناجاته أرواح السعداء  
والأولياء ولا يكون لغيرهم فيه نصيب وإن كانت أرواحهم باقية وقد قل تعالى  
عز البار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدحوا آخر فرعون أشد عدواً

## [ ٨٤ ] باب الحياة

406 " قال لله عز وجل ﴿لَوْ مِنْ كُلِّ مِثْقَالٍ فَحْيَاهُ﴾ \* بسم حياه في  
 هذا الباب يشار به إلى ثلاثة أشياء " الحياة الأولى حدة عدم من موت الخلق .  
وهي ثلاثة أنفاس : نفس الخوف . ونفس الرجاء . ونفس المحبة . قلت  
 وهذه الحياة هي التي أشار إليها القرآن ليعبر بقوله تعالى ﴿لَوْ مِنْ كُلِّ مِثْقَالٍ  
فَأَحْيَيْنَاهُ وجعلنا له نوراً يمشي به في سبيل لآية ﴿وَالْأَنفَاسُ دَلِيلُ الْحَيَاةِ  
فَمَنْ عَاشَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ سَجَدَ لَهُ فَتَرَةً يَتَنَفَّسُ نفس الخوف منه . وترة نفس الرجاء  
 لديه . وترة بنفس المحبة له والشعيط والإحلال ما غلب عليه

407 " قال شيوخ رحمهم الله \* واحدة الثانية حدة الجمع من موت . . .  
 انتزعة . وهي ثلاثة أنفاس : نفس الاضطراب . ونفس الافتقار . ونفس الافتقار  
 " قلت وهذه الدرجة من الحياة أرفع مما قبلها . وهي الأولى حدة عدم من موت الخلق  
 بالله حصول المعرفة به . وهذه حدة من موت الغفلة عن نصر إليه وإلى محبته .  
 وهو المعبر عنه بالانتزعة . حصول جمع صفة على الحق وعكوف القلب والروح  
 لديه . ورؤية نفسه عريقاً في بحر إحسانه إليه . وحبي أيضاً حدة الجمع .  
والحي يتنفس فترة يتنفس نفس الاضطراب ما غلب على قلبه من تزييه من  
 الأفعال . والشهاد الحق في سائر الأحوال . وترة يتنفس نفس الافتقار ما  
 يدرك من نفسه من العجز والدالة عن تحصيل درة من مثقف . ودواء فقر صاحبه  
 في فصل ﴿لِكَيْلِكَ الْمَتَاعُ﴾ . وترة يتنفس نفس الافتقار ما حصه به مولاه

من كبريم المقام وسى لإفصاح فيكون افتحاده بمولاه على نفسه لا على أحد  
سواه .

408 " قل أشيخ رحمه الله والحياة الثلاثة حياة وجود . وهي حياة

الحق . وفي ثلاثة أنفس نفس اربية وهو نفس تميت لا اعتلال ونفس

الوجود وهو يجمع لا انفصال ونفس لا شراد \* وهو يورث الاتصال . " وليس

وراء ذلك من محط المنصرفة ولا طاعة للإشارة . قلت : وهذه الحياة أتم مما قلها .

ول حياة جمع سبب وجود وحياة الوجود شرف بالموجود . وهو الحق سبحانه

" فمن حيي بوجوده نفس أناس ثلاثة : فتارة يتنفس بالهوية والإجلال .

عرقه من صفات سطوة وإفصاح فتمرت منه عمل أعماله وتدر حصوطة

وتدر تنفس نفساً تد على الوجود وصف حال فيمعه ذلك عن الانفصال

وبه يتنفس نفس لا شراد لا اقتدار والإكرام فيورثه ذلك رجوع قلبه إليه

ولا انفصال وقوته وليس وراء ذلك من محط المنصرفة ولا صفة للإشارة يعني

أن كمال الاتصال والاشعاع الحق يشعل عن انشعاع واحد والإشارة به إلى أحد

[ ٨٥ ] . باب القمص

409 " ول الله عز وجل عظم قصصه إلينا قصصاً يسيراً . ﴿ القمص في

هذا باب اسم يشار به إلى مقدم القصص الذين دحروهم الحق اصطفاً لنفسه .

وهي ثلاث فرق " فرقة قصصهم الحق بيه قصص التوفيق . قصصهم عن أعين

المعدين وفرقة قصصهم تسترهم في لباس التيسير وأسئل عبيهم أكلة رسوم .

تسترهم عن " *manq ad* وفرقة قصصهم مبينة *manq ad* ١٨٤٨ ١٨٤٨ ١٨٤٨

وأعظم بظف من مهم

فأخفاهم عن عيون العالمين \* وقرقة قصصهم منهم إليه . فصاويهم مصداقة سر . ١١٠ | ١١١ |  
فصص بهم عليهم .

410 " قلت : انقص في لأحور غير انقص في حقائق وان نقص  
في الأحوال أمر يصرف القلب تبعه عن الاستماع والتمرح . بما لذكر ديب أو  
نقص أو بسعد ؟ وهو في قسم حقائق فعل من حق . بعد نفسه وهو إحداه  
عن حقه على ما سيأتي . والقرقة لأون من ذكر شبح أنه تعان قصصهم قصص  
لتوق أي قصصاً يشبه قصص التوق . فعب دوانهم وأحسادهم عن أعين الحق كما  
فعده بعض أوليائه الذين قطعوا في لبراري والأحور وعدوا عن أعين الحق فلا  
يروهم . و القرقة شابه . وهم أقوى من لأون . بين الحق ينصرفون بالأند  
وقلوبهم عمده . فهم في كنه الوقوف مع أرسوه في صاهر وهم مع الحق تنمو  
في ساطع . قد تخلص حاتم على كثر الحق ما هم فيه من نمو مع الحق " وقرقة  
ثلاثة أعين من هذه . قد سترهم الحق عن أنفسهم لكن . ضاعهم عليه وشعبهم  
ه . فهم في أكمل لأحور ولا تنمات هم إليها حتى لا يرو أنفسهم كدلاً .  
قلوب عامرة بدرقة وروح صاهرة في المشاهدة قد سترهم الحق عنهم وقصص  
قلوبهم عن سطر لأحورهم فهم سراء الحق وحدهم كما قبل

١١٠ | ١١١ | " من كان في طوفان لوتى داف سدوة . فوف من أبلى د غير دلق  
" وكسر شيء منه من وصادف . أمسان له تصديق كسمحة دوق  
' فلا قدر عندهم لما بالوه . وين كرو في أحل مشا . وشرف حل

[ ٨٦ ] باب النص

411 " قل الله عبر وحل . يجيدروكم فيه . قلت ووجه لإشارة

١١٠ | ١١١ |



بِآيَةِ أَنَّهُ تَعَالَى بِحَيِّ أُوْبِيَّهِ وَيُعِشُّ قُوْبِهِمْ بِبَيْتِهِ فَاهُ أَكْرَمُ وَأَلْطَفُ . قَالَ  
صَرَفَ فِي قُوْبِهِ تَعَالَى بِبَيْتِهِمْ فِيهِ ۞ أَيْ يَعِشْكُمْ فِيمَا حَقَّ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ  
الْمَذْكُورَةِ فِي آيَةِ هـ .

٤١٢ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ السُّسْطُ أَنْ نُرْسِلَ شَوَاهِدَ الْعَبْدِ فِي مَدَارِجِ  
لَعْنِهِ . وَيُرْسِلُ عَلَى بَاطِنِهِ رَدَاءَ الْإِحْتِصَاصِ " وَهُمْ أَهْلُ التَّدْبِيسِ وَإِنَّمَا سَطُوا فِي  
مِيدَانِ السُّسْطِ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ لِكُلِّ مَعْنَى طَائِفَةٍ . " قُلْتُ : مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ  
فِي مَعْنَى السُّسْطِ حَبِيد . قَالَ سُّسْطُ إِسْمٌ شَوَاهِدُ الْعَبْدِ يَعْنِي ظَوَاهِرُهُ وَأَعْمَالُهُ عَلَى  
مُقْتَضَى عَمَلِهِ وَيَكُونُ بَاطِنُهُ مَعْمُورًا بِالْمُرَاقَبَةِ وَالْأَنْسِ : فَيَصِيرُ حَالًا فِي بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ .  
لَيْسَ عِنْدَهُ نَقْصٌ يَقْصُهُ وَلَا سَبَبٌ يَشْوشُهُ . سِوَا خَالِطِ الْخَلْقِ أَوْ لَمْ يَخَالِطْهُمْ .  
لَكِنَّ الشَّرْحَ بَصِيحٌ هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَرَمِ الصَّدَقَاتِ .

٤١٣ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَصَدَّقَهُ سَطَطَتْ رَحْمَةً " نَخْلُقُ . بِأَسْطُوبِهِمْ  
وَبِالْأَسْطُوبِ هِيَ تَنْصِبُونَ سَوْدَهُمْ . وَلِخَدِثِ مَحْمُوعَةٍ وَالسَّرَائِرُ مَصُونَةٌ . " قُلْتُ  
وَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ نَسْطُهُمْ لِيَكْثُرَ هِمُّ الْمُفْتَدِي . وَتَعُودُ رُكْنُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
وَعَيْنِهِمْ . هِيَ تَنْصِبُونَ دَلُورَ الَّذِي يَصْهَرُ مِنْ بَرَكَةِ نَسْطِهِمْ وَحَمَلِ حُرْكَاتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ .  
وَيُصَوِّرُ الْخَلْقَ فِي الْأَقْنَدَاءِ بِالْأَفْعَالِ . تَمِيلُ مِنْهَا إِلَى الْأَقْنَدَاءِ بِالْأَقْوَالِ . وَقُلُوبُ  
هَؤُلَاءِ الْمَبْسُوطِينَ مَعَ مَلَابِسَتِهِمْ لِلْخَلَائِقِ مَعْمُورَةٌ بِالْحَفَائِقِ

٤١٤ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَنَصَفَهُ الشَّيْخُ طَائِفَةً سَطَطَتْ لِقُوَّةِ مَعَانِيهِمْ  
وَلِصُمِيمِ مَاطِرِهِمْ . لِأَنَّهُمْ طَائِفَةٌ لَا تَخَالِجُ الشُّوْهَدَ مَشْهُودِهِمْ وَلَا تَصْرَبُ رِيَّاحَ  
الرَّسْمِ مَوْجُودِهِمْ فَهُمْ مَبْصُورُونَ فِي قِصَّةِ الْقِصَصِ . " قُلْتُ وَهَذِهِ مَادْرَجَةٌ مِنْ  
السُّسْطِ ثُمَّ مَا قِيلَ لَهَا لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا أَرْبَابُ أَعْمَالٍ وَهَذِهِ أَرْبَابُ أَحْوَالٍ . سَطَطَتْ

الأولى رحمة في حق خلق وسطية هذه في تمكنت فيه من معرفة الحق  
فعاينهم قوية عتيدة وملاحضتهم بحق صفة كبدية ليس لمضات الشهود  
على كمال حضورهم ومشاهدتهم آثار مداحته بالتشويش ولا لأموح رسوم  
أنفسهم على كمال موحودهم طيش عتيدة عن تشويه واشتدبس فهم منصوص  
\* بقصصه بإهم عن غيره

\* fol ١٩٥ b

٤١٥ " قال الشيخ رحمه الله والمضائق ثلاثة بسطت علامة على طريق -  
وأتمه للهدى . ومصايحاً للمالكين قلت وهدى كدت هذه أعني من اني  
قلها من حيث انصافها قد انصفت به الطائفة التي قبلها من الأحرار . ووردت  
عليها بنفع السالكين الطالبين من مصنفهم لسالكين ليس لأحرار بسنة هؤلاء  
استوت طواهرهم وواطهم لكمال قوتهم وأحرى احسن سحره لحكمهم على أنفسهم  
والنور الساطع من شمالكهم . فيقتدى بهم بعض من خلقوا من لاسمهم  
عن صفات الكمال في الصاهر والاطم . وورهم بسعي بين يديهم وبأيديهم \* نور  
على نور يهدي الله سوره من يشاء \*

## [ ٨٧ ] باب السكر

٤١٦ " قال الله عز وجل حاكياً عن كلمته عليه السلام \* رب أرنى أنظر  
إليكَ . \* قلت ووجه الإشارة بالآية أن موسى صلى الله عليه وسلم . ما  
استغرق في كمال السكر بسماح الكلام . حزن على لسانه طلب الرؤية له تعالى .

٤١٧ " قال شيخ رحمه الله سكر في هذا الباب اسم يشار به إلى سقوط

٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦ ١٦٣٧ ١٦٣٨ ١٦٣٩ ١٦٤٠ ١٦٤١ ١٦٤٢ ١٦٤٣ ١٦٤٤ ١٦٤٥ ١٦٤٦ ١٦٤٧ ١٦٤٨ ١٦٤٩ ١٦٥٠ ١٦٥١ ١٦٥٢ ١٦٥٣ ١٦٥٤ ١٦٥٥ ١٦٥٦ ١٦٥٧ ١٦٥٨ ١٦٥٩ ١٦٦٠ ١٦٦١ ١٦٦٢ ١٦٦٣ ١٦٦٤ ١٦٦٥ ١٦٦٦ ١٦٦٧ ١٦٦٨ ١٦٦٩ ١٦٧٠ ١٦٧١ ١٦٧٢ ١٦٧٣ ١٦٧٤ ١٦٧٥ ١٦٧٦ ١٦٧٧ ١٦٧٨ ١٦٧٩ ١٦٨٠ ١٦٨١ ١٦٨٢ ١٦٨٣ ١٦٨٤ ١٦٨٥ ١٦٨٦ ١٦٨٧ ١٦٨٨ ١٦٨٩ ١٦٩٠ ١٦٩١ ١٦٩٢ ١٦٩٣ ١٦٩٤ ١٦٩٥ ١٦٩٦ ١٦٩٧ ١٦٩٨ ١٦٩٩ ١٧٠٠ ١٧٠١ ١٧٠٢ ١٧٠٣ ١٧٠٤ ١٧٠٥ ١٧٠٦ ١٧٠٧ ١٧٠٨ ١٧٠٩ ١٧١٠ ١٧١١ ١٧١٢ ١٧١٣ ١٧١٤ ١٧١٥ ١٧١٦ ١٧١٧ ١٧١٨ ١٧١٩ ١٧٢٠ ١٧٢١ ١٧٢٢ ١٧٢٣ ١٧٢٤ ١٧٢٥ ١٧٢٦ ١٧٢٧ ١٧٢٨ ١٧٢٩ ١٧٣٠ ١٧٣١ ١٧٣٢ ١٧٣٣ ١٧٣٤ ١٧٣٥ ١٧٣٦ ١٧٣٧ ١٧٣٨ ١٧٣٩ ١٧٤٠ ١٧٤١ ١٧٤٢ ١٧٤٣ ١٧٤٤ ١٧٤٥ ١٧٤٦ ١٧٤٧ ١٧٤٨ ١٧٤٩ ١٧٥٠ ١٧٥١ ١٧٥٢ ١٧٥٣ ١٧٥٤ ١٧٥٥ ١٧٥٦ ١٧٥٧ ١٧٥٨ ١٧٥٩ ١٧٦٠ ١٧٦١ ١٧٦٢ ١٧٦٣ ١٧٦٤ ١٧٦٥ ١٧٦٦ ١٧٦٧ ١٧٦٨ ١٧٦٩ ١٧٧٠ ١٧٧١ ١٧٧٢ ١٧٧٣ ١٧٧٤ ١٧٧٥ ١٧٧٦ ١٧٧٧ ١٧٧٨ ١٧٧٩ ١٧٨٠ ١٧٨١ ١٧٨٢ ١٧٨٣ ١٧٨٤ ١٧٨٥ ١٧٨٦ ١٧٨٧ ١٧٨٨ ١٧٨٩ ١٧٩٠ ١٧٩١ ١٧٩٢ ١٧٩٣ ١٧٩٤ ١٧٩٥ ١٧٩٦ ١٧٩٧ ١٧٩٨ ١٧٩٩ ١٨٠٠ ١٨٠١ ١٨٠٢ ١٨٠٣ ١٨٠٤ ١٨٠٥ ١٨٠٦ ١٨٠٧ ١٨٠٨ ١٨٠٩ ١٨١٠ ١٨١١ ١٨١٢ ١٨١٣ ١٨١٤ ١٨١٥ ١٨١٦ ١٨١٧ ١٨١٨ ١٨١٩ ١٨٢٠ ١٨٢١ ١٨٢٢ ١٨٢٣ ١٨٢٤ ١٨٢٥ ١٨٢٦ ١٨٢٧ ١٨٢٨ ١٨٢٩ ١٨٣٠ ١٨٣١ ١٨٣٢ ١٨٣٣ ١٨٣٤ ١٨٣٥ ١٨٣٦ ١٨٣٧ ١٨٣

التألك في الطرب : وهذا من مقامات المحبين خاصة ، فان عيون النساء لا تقبله  
 ٢١١ : ١٠٠ ومبارك الله لا تسعه قلت يريد بذلك ( والله أعظم ) أن السكر " إما يكون  
 مع بقا من نفسه . ٢٠ شرب ويتدد حاله فيسكر . وعيون النساء لا تقبله لأنها  
 استعراق محض . وقد كثر مبارك الله لا تسعه . أي علم المحبة دون الاتصاف  
 بحس المحبة

418 " قال الشيخ رحمه الله . ولسكر ثلاث علامات . مضيق عن الاشتغال  
 بالخير وشغف قائم . واقتحام لده الشوق وتمكين دمه . واعرف في بحر السرور  
 والصبر هائم . وما سوى هذه فحيرة تحل اسم سكر جهلاً . أو هيما بسمى  
 باسمه حور . وما سوى ذلك فكنه يافض المصائر . كسكر الخمر . وسكر  
 الجهل . وسكر الشهوة

419 " قلت . وما ذكره الشيخ من علامات السكر الصحيح بمحبة الحق  
 . وذلك أن المحبة لا يتمكن صاحبها في سكره بوحوده إلا مع دوام الذكر وقوة  
 الاعتقاد . ومن هذه صفته لا يحتمل سماع لغيره . فله حاصر معه  
 فصبق فيه عند سماعه بغير تعصب . لكما حاله في التعظيم . ولذلك قال .  
 ولتعظيم قائم . وكذلك مدخل بشوقه كن مدخل ليل مطووه . وهو اقتحام لده  
 مع دواء تمكسه في الأدب مع محبته . وكذلك يكون قلبه عريقاً في بحر السرور  
 به وصبره عليه هائم . أي داهب عنه . لا يقدر على صبره عنه . وقوله . وما عد  
 ٢١١ : ١٠١ هذه " علامات فحيرة في حق متعلها جهلاً حقيقة السكر المحمود . أو هيما  
 بمعنى سكر صمماً وحوراً . وليس سكر . هذا هو السكر عن المحبة وما عداه  
 نقص في بصيرة الناصر في هذه الخفت . فله قد يسكر حرصاً . وقد يسكر جهلاً  
 وعمى . وقد يسكر لبعشه شهوة . وهذه كلها بعيدة عن السكر المحمود .

## [ ٨٨ ] باب الصحو

420 " قال الله عز وجل : حتى إذا فرغ من قولهم قالوا : قد  
 ربكم قتلوا لحق بهم الموت ووجه الإشارة إلى أنهم سبوا عنهم  
 كانوا فيه من أحوال المشعة قالوا : قد ربكم قالوا : قد ربكم  
 تعالى حتى إذا فرغ من قولهم حتى وكشف عنهم خرج هـ فعلى هـ  
 لا يكون صحو لا بعد السكر

421 " قال الشيخ رحمه الله : الصحو هو السكر وهو سبب منه سبب  
 والصحو مقدم صاعد عن الانتصار . مع عن صحت . صاهر من خرج  
 السكر إلى هو الحق والصحو إنما هو صحت وكل ما كان في عين حق لم  
 من حيرة لا حيرة شبهة في حيرة في مساهدة و صهره . هو كذب الحق  
 يحل من صحة . وم يحل عنه من بقية . ولم تنعوره عنه والصحو من  
 مائر حيرة . وأولية الجمع . وولوج وجود

422 " قلت " قوله رحمه الله : صحو صاعد عن الانتصار يعني سطر " :  
 الطالب لما يفتح به عليه . هو لصاحي متمكن في خصوص وندت سبب  
 مقدم السطر وكان صاهر من خرج . يعني لصيق لدى حده . سكر  
 هم فيه من شدة طلب . وهم لم يتمكنوا بعد في مقامهم . ولدت كتب بعضهم  
 بعض أنه شرب كأساً من محته فلا يمين لا يثاقه . فكتب إليه صاحبه هـ  
 " من شرب حراماً وهو ذنب وهـ يشككي بعضاً لم يرو بعد . " والصحو قوة

han : abc. f. xxvii 22 23

422, c. Il s'agit de Bistāmi répondant à Yahyā b. Mu'ad Rāzi ،

في مقدمه وليست قرب الشيخ في السكر إلى هو في الحق فالسكران في طلب  
الحق والصاحي بوجود الحق والصاحي الحق لم يحل من صحة لوجود المقصود  
والأرب . ولم يخف عنه من يقبضه ولا عنة . لأنه يمر من سائر الحية وواد  
من أوديه لجمع ولائح من لوائح لوجود أي أوائه ومقدمته

## [ ٨٩ ] باب الاتصال

١٢١ " قال الله عز وجل ﴿ ثُمَّ دَنَى قُدْرِي ﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴿ .  
أيس العنود وقصع السحب بقوله ﴿ أو أدنى ﴾ " قلت ومعنى لإشارة بالآية  
في كد لتقريب والإكرام والتنصيب على سائر الأدم وقوله أيس العنود  
وقصع السحب بقوله ﴿ أو أدنى ﴾ معناه أن المقصود بالقول التقريب بالأمثال  
لاستحالة قرب المكان ومسافة في حقه تعالى وقد قال أهل التفسير أن  
يدنو في الآية إنما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين جبريل عليه السلام .  
وهذا إلى بحر في تقدير الدنو المحسوس . ولا فادنو المعنوي لا يقتضي إلى هذا  
وإنما من مقال : فالان قرب من فلان " في الحزب واصفة والكمات ولا مسافة  
فقربه عليه السلام من ربه دنوه إلى محل شريف . م يوصل إليه غيره من خلقه .  
وهي الدرجة العالية لميعة التي امتاز بها يوم القيامة وفي الدنيا بالرسالة للناس  
كافة وفي لبنة المعراج حتى ﴿ رأى من آيات ربه الكبرى ﴾

١٢٢ قال شيخ رحمه الله . والاتصال ثلاث درجات . الدرجة الأولى  
اتصال الاعتصام . ثم اتصال الشهود . ثم اتصال الوجود . " فاتصال الاعتصام  
تصحيح المقصد . ثم نصبة الإرادة . ثم تحقيق الحال . " قلت : وهذه الدرجة

في الاتصال إنما كانت أولى من حيث أن السمت لطريق الحق لا بد من صحة قصده وورثه على صحة المقصود شرعاً " وإذا صح شرعاً ثم بوجه إخلاصاً . وهو تصفية الإرادة . ثم حقق سلوكه حالاً وبعثاً . كان متصلاً بالحق الذي قصده وإرادته وسلوك سبيل مرصته . فيعتمد بصحة المقصد من لأعراف عن السداد ويعتمد تصفية الإرادة عن الوقوع في تضاد ويعتمد بتحقيق الحال عن " ١٥٨ ١٥٩ " الدعوى بين العباد

425 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة ثمانية اتصال اشهود . وهو إخلاص من لا اعتلال والعداء عن الاستدلال وسقوط شتات الأسرار " قلت وهذه الدرجة أبلغ مما قبلها . فإن الأولى اتصال بصحة المقصود والأعمال وهذه درجة اتصال برؤية من العمل له على تحقيق مشاهدته فيخلص بعد ذلك عن عمل الأعمال واستحسانها والسكون . لاستعداده بمشاهدته المتأخر عن الاستدلال ويسقط لذلك عنه شتات كل سر ورسد وانقص

426 قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثالثة اتصال الوجود . وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار إلا من معار ولحق إليه بشر " قلت . ولا لم يعهد مثله . لم تصق الأنسة به وم من عتوب عبه . وحدث بعدة نور القرب على التفت وذهب العد فيه عن إدراكه الحاله في فهره من أنوار الحق وإنما بيعت ويستدل العد عبه لعرف عتوب أو يبد غير على معروفه وهذا لا وسع عنده لذكر حبه فصلاً عن غيره . وقد نبى عنده اسم معار وهو كونه متصلاً وحق إليه يشار أي تضع ورؤيه يشار إليها لا يعبر عنها .

## [ ٩٠ ] باب الانفصال

١٢٦ قال لله تعالى **وَجَدَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى** في المقامات شيء  
فيه من **مناووس** ما في الانفصال . ووجهه ثلاثة " أحدها **مفصل** هو شرط  
الانفصال . وهو الانفصال عن **مكتوبين** **مفصل** **نظر** **إليه** **والمفصل** **توقفك**  
**عليهما** **والمفصل** **ثلاث** **فيهما** **وثنان** **المفصل** **عن** **رؤية** **الانفصال** **الذي**  
**ذكرناه** . وهو **لا** **يكون** **سلك** **في** **سبيل** **الانفصال** **شيئاً** **يوصل** **بالانفصال** **منهما**  
**في** **شيء** .

١٢٧ " **شعلاً** **بسم** **الله** **تعالى** **كما** **نجد** **أحمد** **شريف** **ومقدمه** **سلف** **فقد** **تسكين** **بسمه**  
**في** **مقامه** **في** **الانفصال** **ويرد** **فصلاً** **عن** **حارياً** **من** **الحق** **في** **الحال** **فكأنه**  
**مفصل** **ووصفه** **بسم** **الله** **تعالى** **وخلق** **تاريخه** **عنه**

١٢٨ قال **سبح** **رحمه** **الله** **وثنان** **مفصل** **عن** **الانفصال** . وهو انفصال  
من **شهود** **مرحمة** **الانفصال** **عن** **الانفصال** . قال **الانفصال** **والانفصال** **على** **عظم** **تفاوتهما**  
**في** **الاسم** **ورسم** **في** **العلم** **سواء** **فقد** **وهذه** **الدرج** **تم** **في** **قوله** . قال **ما** **قوله** .  
**مفصل** **عن** **مكتوب** **في** **مفصله** **عن** **رؤية** **مفصله** **عن** **الأعبار** **وهذه** **مفصل**  
**عن** **رؤية** **مفصله** **بسم** **الله** **تعالى** **فبشعر** **الحمد** **عن** **رؤية** **كونه**  
**متصلاً** **بسمه** **وهذه** **علة** **في** **الانفصال** . بل **كان** **مفصله** **عينه** **عن** **كونه** **متصلاً**

١٢٦, a. fol. 27, 28, 28 Jo — a. c. Cette lacune correspond aux fol. 128 b-129 a. Peut-être s'explique-t-elle par une inattention du photographe qui aurait tourné deux pages du ms. à la fois



لكمال ما هو فيه من حقيقة الاتصاف وقوله الشيخ ان لاتصاف ولا شمس  
 على عظم تفاوتهما في الاسم ورسمه . معناه ان اسم لاتصاف يصادد معناه معنى  
 اسم الانفصال . وكذلك في الرسم والحقيقة فهيما مبدون في معناه في رؤية  
 الاتصال كروية الانفصال بالإضافة إلى شمس وسكون في شمس

## [ ١ قسم النهايات ]

١٢٩ " وما قسم النهايات \* فهو عشرة أبواب . وهي . المعرفة . وانقضاء .

والبقاء . والتحقيق . والتلخيص . والتوحيد . والتفريد . والجمع . والتوحيد .

[ ٩١ ] . باب المعرفة

١٣٠ " قال الله عز وجل لا وإذا سمعوا ما أمر بإن أرسول تری أعیهم

تنبص من الدمع ثم عرفوا من الحق . المعرفة خاصة بعين الشيء كما هو . قلت  
وهذا هو الحد الصحيح عند أهل التحقيق وأصول . فان المعرفة هي علم المعروف  
على ما هو عليه . نعم أهل هذا الشأن لم يكتفوا بإطلاق لفظ المعرفة على مدلول  
العلم خاصة . بل لا يصفون بالمعرفة إلا من نوب على قلبه العلوم بالمعلوم الواحد .  
وهو الحق سبحانه . حتى علت على قلبه أحواله . وقلت غفلاته عنه . وظهرت  
عليه آثاره وعلاماته . فحينئذ يسموه عرفاً

١٣١ " قال شيخ رحمه الله وهي على ثلاث درجات ، وأخلق فيها ثلاث

فروى الدرجة الأولى معرفة الصفات والصفات . قد وردت أساميها بالرسالة وظهرت  
شواهدا في نسخة . تنصير سور القائمة في السر . وطيب حياة العقل للرفع  
المكر وحياة القلب حسن التصريح وحسن الاعتبار . وهي معرفة العامة التي  
لا تعقد شرائط \* يفتن بها . قلب وهذه الدرجة الأولى جمعت بين  
قواعد الإيمان وأصول الدين ما يعرفك قدر هذا الرجل لعظيم وما احتوى عليه

من علوم النقل وعقل والأحوال ومقامات عندك الكريمة كما سيرسدت إليه  
 إن شاء الله من غير تصوير ولا ترجم "فقوله معرفة صفات واعوت أراد به  
 انفرق بين صفات الذات . كالعلم والإرادة والقدره القديمات به تعالى . وبين  
 صفات الفعل كخالق وبارئ والمغضى والمذبح . فإن دعوت له بأفعاله تعالى وبقدسه .  
 وإن كان سبحانه لم يرل معوتاً . من حيث كان متكلماً واصفاً نفسه في كتبه  
 بكونه حقيقاً رازقاً وكلامه قديم . وإن كان الفعل والخلق والبرئ في الأرب محلاً .  
 " وهذه الأسماء جميعها قد وردت في شريعة في كتاب وسنة كالعلم والقدر  
 والمريد والخلق وغيرها من صفات الذات . وكذلك خالق وبارئ وحجته من أسماء  
 الأفعال . فإن أهل التحقيق لا يسمون الحق سبحانه بعت من صفات الكم  
 إلا بما سمي به نفسه على لسان نبيه عليه السلام . وقوله فصهرت شواهدا في  
الأدلة على إثبات الصفات لله تعالى من أفعاله ومذابح صغره . يدرك \* دلت . " ١١١  
 بالبور العقلي في قلب قد حبي حسن نصره في الاعتدال مع تعظيم الحق سبحانه  
 وترجمه عن دعوت غيره من الأخبار والأشعار . وقوله وهي معرفة العظمة التي  
لا تعتقد شرائع اليقين إلا . بها معناه أن اليقين هو نور الإيمان على القلب  
حتى لا يبقى فيه التثبات في الأسباب . وبصيرته انصر الرب الأرب " وخص  
هذه اليقين صحة الإيمان . وهو تعتقد حده وشرائعه . يد يقين لا بد له من أمر  
يوقن وهو اعتقاد عوام أهل الحق . وهو صحيح موافق لعلم .

١١٢ " فإن الشيخ رحمه الله وهي على ثلاثة أركان أحدها إثبات صفته

باسمها من غير تشبيه . وبقي التشبيه عنها من غير تفصيل . والإدراك من إدراك  
 كنهها وبتعاء تأويلها . " قلت . قوله إثبات الصفته باسمها من غير تشبيه إلى

درج ركن . " ١١٢

آخره فيه إشارة إلى الرد على نفاة الصفات وعلى من أثبتها حادثة كما ذهب إليه بعض المعتزلة في الإرادة والعلم. فاثباتها قادمة يجمع الرد عليهما وفيه تنزيه الصفات القديمة عن إدراك حقائقها والإحاطة بكيفية تعلقها بمتعلقاتها. وهو *al-ḥikma* بحر لا ساحل له ولا سبيل إلى حوصه فصلا عن التعمق فيه. فان القدرة لأولية تتعلق بالمكن الوجود فتصيره موجوداً أو شيئاً ولم يكن شيئاً وكذلك الإرادة الأولية تخصص سائر لمزادات الممكنات، ما علم الحق وقوعه منها وما علم استمرار عدمه من الحوادث. إذ لا يرجع أحد جانبي الممكن من نفسه ولا بد له من سبب في التخصيص بالوجود أو باستمرار بعده بدلاً عنه. دلت على ذلك الآيات الواضحات والعقول عذرة عن معرفة وجه تعلق العلم القديم بسائر المعلومات وإرادة بسائر الممكنات والقدرة بإيجاد الموحودات لا من شيء تقدمها قامت به الدلالات.

١٤٤١ " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثامنة معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات وهي تحت نعم الجمع. وتضم في مبادئ الصفاء. وتستكمل بعين الصفاء. وتشارف عين الجمع " وهي على ثلاثة أركان إرسال الصفات على الشهود. وإرسال الوسائط على المدارج. وإرسال العبارات على *al-ḥikma* " اعلم وهي معرفة الخاصة التي تؤنس من أفق الحقيقة. قلت " وهذه الدرجة أرفع مما قبلها من جهة المتعلق. فد الدرجة التي قبلها بطرق الصفات وهذه تقتصر على الذات وإن كانت الذات لا تخلو من الصفات " والصفات قائمة بذات. ولا نقول هي أعيان الذات لاستحالة المفارقة. وحقيقة الغيرين ما تجوز مفارقة أحدهما الثاني. وإنما ترححت هذه الدرجة من حيث رفعة همة العارف

وجمعها على الحق تعالى . وقوله وهي نبتت بعلم الجمع يعني هذه الدرجة .  
 فان حصل محصل علم الجمع . هل عليه التحقق به . وعدم الجمع هو اعلم بانمراده  
 سبحانه بالأفعال . وعجز من سواه عن الاقتدار على إيجاد ذرة أو جوهرة من مثقال .  
 " وإذا توالى هذا العلم على القلب وسقط ذكر غيره عن الذكر والدن . تمكن علم  
 الذات في قلبه وانصف به . وكلما هي العبد عن ذكر غيره . صفت هذه المعرفة  
 في نفسه " وأوصاف الشيخ الصفاء إلى المبدل . لا تساع أمد التحقق به على الأسباب  
 وحدث لا لتفتت نفسه إلى الأسباب . وحدث روحه في ذلك وعنده إلى أفراد  
 رب الأرباب . " وإذا دام عكوف قلبه على الحق وبصره إليه ورؤية الفعل منه .  
 كملت \* معرفته واستكملت بهذا البقاء الذي هي فيه وشرفت عن الجمع . وهي ١١٦ .  
العينة عن نفسها فصلاً عن غيرها . وقوله وهي على ثلاثة أركان . يرسل انصرفت  
على الشواهد إلى آخر كلامه يعني معرفة الذات بنوع عن الجمع في ثلاثة أركان .  
 " وهي أن العبد يعرف الحق سبحانه بما دل على كماله وتوحيده من الكذب العرير  
 وأقوال الرسول عليه السلام . وقد يدلله عليه ما يشاهده ويسعه من أحوال لأتباعه  
 وأولياءه من حوافر العادات وجريان الكرمات . وقد يدلله عليه ما يحده من  
 تعير صديقه وأحواله في سائر الأوقات " فإذا كملت معرفة العبد في التوحيد . علم  
 أن الحق سبحانه إنما ألهمه لخصته نفسه وما أحراره عليه ليشهد له من نفسه بكماله  
 الاقتدار . وما أطلعه على ما أطلعه أو بلغه مما أجزاه على توسطه بينه وبينه . لا  
 ليتدرج بهم إليه . " ويعلم أن ما أحراره الحق سبحانه عليهم . قادر على إحرائه  
 على غيرهم . وأنه لا فعل لغيره . ويعلم أن ما أجزاه سبحانه على لسان رسوله  
 وما ذكره في كتابه العرير . يدب على كمال دته . ليس إلا معام ليقتدي بها الخلق  
 ويعرفوا كماله \* وحلاله ممن يقطعون بصدقه ولا يشكون في حبه . " وإذا آمنوا به " ١١٧ .  
 وصدقوه وتحسسوا آثار اقتداره في أنفسهم وفي غيرهم . انتقوا من معرفة الخير إلى

عيان . فذا رُسوا كل معنى مما ذكره على مقصوده وصرحوا جميعهم إلى الحق بحرية وباحصه وعلم بكنية وجوده اجتمعت جميعهم عليه وتكسوا في معرفة بذات الموصوفة بأكمل الصفات \* وهذه معرفة الخاصة التي تؤنس من أفق الحقيقة من قوله تعالى ﴿آس من حاب الظور﴾ أي أدرك . فالعبد يدرك هذه المعرفة إذ علق دمه بأفق الحقائق . وأعرض عن الأسباب والوسائط بإعرض شغل عنها لا يعرض انتقاص فإوردائها . فيعنى بذلك عن الإصرار ويصير من أهل النار

٤٣٤ " قل شح رحمه الله والدرجة الثالثة معرفة مستعرة في حر

التعريف . لا يوصل إليها بالاستدلال . ولا يدرك عليها شاهد . ولا تستحقها وسيلة .

" وهي على ثلاثة أركان مشاهدة لقرب ، والصعود عن العلم . ومطالعة الجمع

وهي معرفة خاصة الخاصة قلب وهذه المعرفة أربع هي قلبها . قل ما قلبها

٤٣٥ معرفة متعلقة بالوسائل والشواهد صمماً في الوصوف إلى بلوغ \* مأثور . وهذه معرفة

في عين مقصود عامة على أحوال العارفين وصفتهم . قد استغرق من سعة الحق

إليها في إدراكه لا هو فيه . حتى عاب عن مقامه وأسباب قرينه شعلاً معروفة

وموجوده . فهو في حالة معرف عارف مكشوف له كشف " وإنما كانت أركانه

ثلاثة لأن صاحب هذا المقام مشاهد للقرب صاعد عن العلم لعلته حال الجمع .

وهو رؤية الواحد خاصة .

## [ ٩٢ ] باب التمسك

٤٣٥ " قل الله عز وجل . ﴿كل من عليه فن وسقى وجه ربك ذو

الحلال والإكرام ﴿﴾ "قلت . ووجه الإشراف بالآية أن الماء دهاب عن هذا  
لعلم . و ﴿﴾ سقى وجه ربك ﴿﴾ أي لا يبقى في غلب سواه

436 " قال الشيخ رحمه الله الماء في هذا الباب اصطلاح من دون  
الحق عملاً ثم حجباً ثم حقاً قلت الماء عند أهل الحق يصدد بقاءه .  
من بعد باقي الحق أعرض البقاء فيه . ود ﴿﴾ بحق له ذلك اصطلاح وذهب  
فهي . فذلك قال الشيخ الماء اسم لاصطلاح من دون الحق يعني عن القلب .  
عملاً أي لا يبقى عنده علم بغير الله . ثم يرتقى في مقام الماء عنهم حتى يصيروا  
في حقه كالمعدومين وهو المراد بقوله ثم حجباً أي إكراً . ثم يعيب عنهم وجود  
بحق ودوقاً . حتى يكتمهم \* ولا يسمع ويخبره ولا يرى \* فماء لأول فناء العلماء \* fol. 134 n  
بأنه وعمار والماء شيء فناء السالكين ورباب الأحرار . فماء شئت ماء  
العارفين مستغرقين في الله مخبيين به

437 " قال الشيخ رحمه الله وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى  
فناء المعرفة في المعروف . وهو الماء عملاً وفناء الغيب في المعين . وهو الفناء  
حجباً وفناء صلب في الوجود . وهو الماء حقاً فب : وهذه الدرجة الأولى  
هي ما ذكرناه من فناء العالم عن غير الله حتى عن علمه بكونه عملاً . وهو قوله  
فناء المعروف بالمعروف وثاني فناء الغيب في المعين . وهو تمكن في الخلق إلى  
أن يصير المعلوم كالمعين . ثم يعني معين عن كونه معيلاً شعلاً بالمعاني ثم  
يشبه به الشعل الموجود حتى لا يبقى في نفسه صلب لزيادة في حاله ولا تشوف  
له يذله شعلاً موجوده

438 " فصل ولا يدعى لمن سمع هذه الإشارات من هذه العبارات أن



يستعدها فضلاً عن استنكارها . فان أمثال كمار في الدنيا على من تمكس في حوّه  
أورجائه أو محبته . \* من أحصره سدسان شديد السطوة والأحد بالكظم . وقد عظم  
حرمة عند نفسه وعب على قلبه فقته . فأحواله في حصوره بين يديه تختلف  
fol. 134 b \* بالإضافة إلى ما يلقاه به السلطان من الأتعة عليه \* والإعراس عنه " فتارة"  
يسكر حرمة وحصوره للفصاص ونارة يفهره الحال حتى لا يذكر ما له أحصر  
لعدة الخوف على نفسه ويأسه من الخلاص وتارة يغيب قلبه بالكيفية فلا يشعر  
بما يجري على لسانه ولا بأحد من حساء سلطانه وخدامه " وكذلك يجري  
مثله على من قويت محبته واستغرق في محبته . كما فعل النبوة اللاتي جمعتهن  
امراة العزيز وأخرجت عليهن يوسف عليه السلام فلما رأيه أكرمه وقطعن  
أيديهن . فلم يجدن ألم قطع الأيدي حتى غاب عن يوسف . وذلك لما همم  
على قلوبهن من حماله وكذله ومحبه واستغرق ذلك لهن وإدهانه بشعورهن وإحساسهن  
بأنفسهن وحراحهن . هـ . رحمة الله في حمال مخلوق محدث . به أمثال وأقران  
ومن يقدره ويدانيه في الجمال . وإنما خرج عن أبناء جنسه ببعض الصفات  
وامتاز بعض المعاني المخلوقات . فكيف لا تستغرق الأفهام وتذهب العقول وتتلاشى  
الأحاسيس بما يجري على الأنداد في التعجب والاستعظام والإجلال ، لكمال  
المعرفة والمحة للمزده عن المقاربة والمدانة فضلاً عن المماثلة في شيء من الصفات .  
المزده عن التقديرات . المقدس عن الجهات . القريب من كل مخلوق من غير  
مدانة . لعيد حتى حارت قلوب من لم يهده ويبدله على حسن النظر السديد  
fol. 135 a \* في الآيات الواضحات . ففسأله \* الثبات . على الحق حتى المات

439 " قال الشيخ رحمه الله والدرجة الثانية هاء شهود العظم لإسقاطه .

439 : a. المعرفة لإسقاطها . corr marg

وفاء شهود المعرفة لإسقاطها . وفاء شهود العيان لإسقاطها " قلت وهذه الدرجة في الفناء أمكن من جهة إعراضهم عن فسادهم عما تقدم ذكره . قد سقط عن قلوبهم ذكر أحوالهم ومقاماتهم لما هم فيه من الشغل بربهم تعالى

441 " قال الشيخ رحمه الله . والدرجة الشئنة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقاً . شأناً برق العين . راكباً نحر الجمع . سالكاً سبيل البقاء " قلت وإنما كانت حقاً لعلبة الحق على القلب لما ناله من شيم برق المعية . قد تمكن في نحر الجمع وركبه . وسلك سبيل بقاء مع الحق وطمه . لاحت له عين من الحقيقة فشمز إليها وسلك في تحصيلها مسلك حتم حله في البقاء مع الحق بحسن الهمة طلباً لدوام اللقاء

### [ ٩٣ ] . باب البقاء

441 " قال الله عز وجل : ﴿ والله خير واثق ﴾ . قلت : ووجه الإشارة بآية قوله ﴿ أتي ﴾ وهو لمط بدل على المداغة . والحق سبحانه لا عية لفاته ولا نهاية

442 " قال الشيخ رحمه الله : البقاء اسم لما بقي قائماً بعد فناء الشواهد وسقوطها . قلت : قوله : اسم لما بقي قائماً بعد فناء الشواهد يعني في اصطلاح أهل هذا الشأن ما يشهده العبد \* ويدركه . وهو عام في سائر أنواع ما بقي بعد متصفاً به مدركاً له بعد فناء الشواهد يعني الأدلة والآثار لاختلاف أحوال السالكين وما يفتنهم الحق عنه ويقيهم معه .



من إبراهيم فإذا كنا نحن لا نشك فهو أمر لا يشك <sup>في</sup> وقد يدور  
صلى تحقيق وعد ربه بأنه يتحدّه حبلاً فأخذه اشوق ليدت حتى صب مرة  
من الحق عليه ليطمئن فيسكن لتنجيز الوعد. هـ

445 " قال الشيخ رحمه الله التحقيق تلخيص مصحونك من الحق  
ثم بالحق ثم في الحق " قلت قوله تلخيص مصحونك من الحق مع في  
بيان المقصود. هو التحقيق مدعاة في حق. ومداعاة فيه تكون شحوصه من  
مخاطبات وتخصيه من انفسادات وتلخيصه من مشوشات ومصحوب  
بعد من الحق ما هو محتاج إليه في دية ودناه ثم يستعين به في أمر آخره  
فيعرف بعد الحق جميعه وبغير دية وبين الدليل وأحد منه ما هو محتاج إليه  
في سلوكه " فهذه رتبة. ثم يشرأ من حوله وقوته في ديت فيصير الحق ثم يتمكن  
في ديت المقام فيصير في الحق

446 " قال الشيخ رحمه الله " فهذه أسماء درجته الثلاث أما درجة " fol. 116 h  
تلخيص مصحونك من الحق فإن لا يحال عمنك علمه وأما درجة الثانية  
فإن لا يبرح شهودك شهوده وأما الدرحة الثالثة فإن باسم رسمك سلفه فسقط  
الشهادات وتطل عذرت وتعني لإشارات قلت وهذه الدرجات الثلاث  
هي التي تقدم الكلام عليها قال آداب الصلحة مع الحق إذا تتق من رسوله  
صلى الله عليه وسلم وتتعم منه فلا يحال تدبير بعد نفسه بعينه علم مولاه  
وتدبيره إياه فيكون في سائر حركته وسكويه حراً على أمر الحق ونبيه. " ويد  
ترافق درجته. رأى فصل مولاه عليه في توفيقه أؤلاه ووقفه له من صاعته  
في دية ولم يشهد نفسه دكراً هو فيه من عدة انفسات قلبه في فضل الحق  
تحقق margin : تلخيص "

وعطاياه وهي الدرجة الثانية ويد، تمكن في حواه وعذب على قسه تعظيم  
من احتضه واحتده غاب عن إدراك رسمه فصلاً عن سواه ويد وصل إلى  
هذا الحد من الاصطلاح معظم الشهادات وبطلت العبارات وهيت الإشارات  
للاستعراق في حقيقة عظمة خالق الأرضيين والسماوات

## [ ٩٥ ] باب التيسير

447 \* fol. 137 a " قال الله عز وجل ولبسنا عليهم ما يبدوون . التليس تورية  
شاهد معار عن موحود قائم قنت وهذا الحد في معنى التليس بالغ ، فانه  
إظهار خلاف المراد وهذا معنى التورية وقد قيل : كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يد، أراد عراة وري بعيره ليأخذ أهل تلك الجهة من الكفار على عراة  
وشاهد المعار هو ظاهر الملبس . والموحود القائم هو المعنى الذي ستره ولبس على  
بعيره فيه . وبولا ذلك لم يكن تليساً . فان التليس لا بد له من شيء يستره  
وبلبس فيه .

448 " قال الشيخ رحمه الله : وهو اسم لثلاثة معان . أوما تيسر الحق  
سبحانه يكون على أهل التفرقة . وهو تعليقه الكوش بالأسباب والأماكن والأحايين  
وتعليقه المعروف بالوسائط والنصايا بالحجج والأحكام بالعلل والانتقام بالحيات  
واثنية بالطاعات . وأخى ارضى وأسحق الدين بوجبان الوصل والفصل وبطهران  
السعادة وشفاعة . قنت . وإضافة هذا التليس إلى الحق سبحانه لا نقص  
فيه . فانه راجع إلى صفات فعله . وله سبحانه أن يصل ويهني وينصر ويعمى .



المقام يحق أحواله غيرةً عليها من اشتراكه وأساسه خوفاً عليها من المذحجة .  
 فطواهرهم صواهر غيرهم من الناس في المكسب ونعمالات وقنوبهم مع الحق في  
 أعلى مراتب ودرجات عقداً بقلوبهم وسلوك بعلومهم وخدمهم ومعاينة بروحهم  
 وحنانهم . فهذه الصائفة إما كانت رحمة على أهل التفرقة والأسباب في ملائمتهم  
 وحلظتهم من وجهين أحدهم أنهم ذاكرون الله في وسط العاقلين فيرحمهم  
 الحق بهم . هــهم اقنوه لا يشق بهم حليبتهم ووجه الثاني أنهم لا يتكبرون  
 في غفلاتهم . بل يصححون ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر . فيرحمهم  
 هم . وهم بين العباد ينصرفون على مقتضى العلم . ويكرمون من أمرهم الحق بالحق  
 \* fol. 138 b باكرامه من أهل الطاعة \* ولا يبدون ويحجرون ويبيسون من أمرهم الحق بهجرانه  
 أو بهدته من أهل الخلة والعصيان فهم مع الحق لأمع غيره . " كما قد قلناهم  
 وصوبون مدحتهم جميعاً وثبتت بمدحتهم مسراى  
 " ولا يعرفهم إلا من قرب من درجتهم . منه يعرف بعض مدحتهم  
 عنده من ذلك . أما من عميت عبده عنهم بالأسس بالاعتاد ولم يعرف من  
 الخير إلا ما لا يحبه أحد من العباد ولم يخور عقده وصول أحد من أشركا إليه  
 من سبي لأحوب في معاملة الكبير المتعال . فهو بعيد عنهم ، محبوب  
 عن رؤيتهم .

450 قال الشيخ رحمه الله وتلبس الثالث تنيس أهل التمكن على  
 العالم . ترحماً عليهم بملاسة الأسباب وتوسعاً على العالم لا على أنفسهم . \* وهذه  
 درجة الأنبياء عليهم السلام . ثم هي للأئمة الراسخين . الصادقين عن وادي  
 الجمع . المشيرين عن عيبه قلت وهذه درجة أتم مما قلها ، فإن ما قبلها  
 دحوب في أحوال التفرقة لسر حاله . وهذه الدرجة رجوع إلى الأسباب مع كمال



الشعن بالحق بقصد التوسعة على خلق وأزرق بهم من غير مشقة ترجع لأنفسهم  
لا ستر لأحواهم وأنسب على غيرهم هؤلاء لهم شمس على خلق من  
أحواهم من غير قصد له. "وهو حال لأبياء. مع كتاب قوتهم وشعهم بالله" \* fol. 139  
يدعون الخلق فيما هم فيه رحمة هم وعون. وبوصهم حافية عليهم وكذلك  
الأئمة الرضاويين الذين علمت عليهم أخوان يعرف وشعن حال خلق وكما  
ولكن دعاهم الحق في محاضرة الحق لتعليمهم ورشدهم. فيعبود عن وادي  
الجمع مع الحق في نضري أمر خلق ليدوم عليه وبشروا إليه

## [ ٩٦ ] باب وجود

١٠١ قال الله عز وجل "ووجد الله عنده" فأنشأ تعالى سم وجود  
في القرآن على نفسه صريحاً في موضع فقال "وجد الله عنده" رجباً "ووجدوا  
الله توباً رجباً" قلت "وجود عند أهل الحق هو موجود بعينه. فالحق سبحانه  
موجود ثابت لم يزل. والعالم موجود حادث بعد أن لم يكن. وليس معه ثبوت  
ثم طر عليه حب موجود. بل لم يكن شيئاً فأوحده الحق سبحانه لا من شيء  
فهو عين الموجود.

١٠٢ "قال الشيخ رحمه الله" وجود اسم للصغر حقيقة الشيء. وهو سم  
ثلاثة معاد أوحا وجود علم للذي ينفع عبود التوحد في صحة مكشفة الحق  
بإياك. "قلت" وهذا المعنى هو معرفة الحق سبحانه "يجده العبد بعد طلبه ويبحثه" \* fol. 139  
بعقله. فيسدد الحق عقبيه في معرفته حتى يتحقق العبد أن جميع ما هو فيه فضل  
من ربه ومعرفته به من حملة فضله عليه

453 " قال الشيخ رحمه الله وثاني وجود الحق وجود عين مقطوعاً عن مسح الإشارة . قلت وهذه الدرجة في الكشف أبلغ مما قبلها ، ولذلك نعتها بوجود عين ولأول وجود علم " فان العلم قد يكون ضرورياً وغير ضرورياً ، ولضروري أنعد عن الالتفات وطروق الآفات وقلة المعاملات . فهو يشاهد معروفة سور صغيرة . كما يشاهد المنصريات سور النصر ، فانقطع لذلك بكنيته فله إليه وامتنعت عليه الإشارة عما لديه .

454 " قال الشيخ رحمه الله والمعنى الثالث وجود مقام اصمحلل رسم الوجود فيه بالاستعراق في الأولية . قلت وهذه الدرجة أبلغ مما قبلها ، فانه شغل عن إدراك كونه واحداً بالوجود . فلم تنق فيه بقية يتمطى بها لكونه مدركاً لوحده قد استوى على قلبه قهر الحق ومحقق له عن شعوره بكونه واحداً لوحده فهو حاصر مع الحق عائب عن غيره متصرف بأمره .

### [ ٩٧ ] باب التحرير

455 " قال الله عز وجل . ﴿ فاصطبر ﴾ تعليل . قلت . ووجه الإشارة ١٠١ ١٠١ ١٠١ " الآية " وليس تفسيراً لها إ طرح عنت كل ما لا يكون صالحاً قرصاً ولا يليق ببساطاً

456 " قال الشيخ رحمه الله التجريد الاخلاص عن شهود الشواهد ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين . قلت وقوله تجريد الكشف أي تحييصه وتعريبه عن الالتفات إلى تكلف حافظة بتذكر أساب يقيين وابقين هو نون الإيمان في تمتد ودواء ذكره . والعدد



الحق سبحانه والإيثار فمن كانت إشارته إلى الحق تعريداً كان من المنحصرين  
ومن كانت إشارته إلى الحق تعريداً كان من المنحصرين ومن كانت إشارته عن الحق  
تعريداً كان من المنحصرين عنه اسمعين " فالأول خلاص في الأعمال والأحوال  
والثانية رؤية انفصل للكبير المنعزل وثالثة عينة عن النفس بكل حال لكل  
الحضور واستعراق ...

٤٤٠ " قال شيخ رحمه الله \* وأما تعريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث

درجات تعريد المقصد عتقاً ثم تعريد الصلة تعلقاً ثم تعريد الشهود اتصالاً  
قلت وهذه الثلاث مراتب تدرية ووسطى وهدية . وإن كان الجميع في مقام  
الهدية فتعريد المقصد عتقاً حان المقصد الرابع . وتعريد الصلة تعلقاً حان  
الموحد مصونه بما قد لنفسه . وتعريد الشهود اتصالاً حان المتمكن الثابت على  
عن غير موحوده ثلاث

٤٤١ " قال شيخ رحمه الله \* وأما تعريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات

تعريد الإشارة بالافكار بوحاً وتعريد الإشارة بالسبوت مصدرة وتعريد الإشارة  
بعض عبرة قلت وهذه الدرجة أيضاً مراتب كذلك فتارة يعرّد إشارته  
بأولاده الحق افتخاراً ظاهراً لا يخفيه وتارة يعرّد إشارته بوحود مولاته مصالعة بعين  
متموجة فيه وتارة يعرّد إشارته عن قصص ومساك عن إحصار بالإشارة له هو فيه .

٤٤٢ قال شيخ رحمه الله \* وأما تعريد الإشارة عن الحق فبسطاً ببسط

ظاهر يتضمن قصصاً حليماً بهداية إلى الحق ودعوة إليه قلت وهذه الدرجة  
٤٤٣ إلى كانت عن الحق وإن كان كل ما تقدمه كائن بقدرته . فهو \* من حيث عتبة  
ذلك على قلب صاحبه . فهو في باطنه مقصود له هو فيه من عليه التوحيد .

وأي طاهره مسوط مع اخلاق سبطاً طاهرراً لكم قوته . قصد خدائهم في حق  
ودعوتهم إليه

[ ٩٩ ] باب جمع

463 " قال الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله إليكم التي لم تحصى . فمن أنسى بعض نعم الله عليه فليذكر . فإن لم يجد فليقل : الله خير مما كنا نعبد . فليذكر ما شاء . والجمع  
ما أسقط التفرقة وقطع الإشارة وشخص عن الماء ونظير . بعد صحة تمكين وسر  
من التلوين والخلص من شهود الثبوت والتأني من إحساس الاعتلال والتأني من  
شهود شهوده . قلت . ومذكره الشيخ بالغ في جمع . شامل لسائر معديه  
التي تجمع القلب عن تفرقه وتسقطها عنه . حتى نصير كمدومه عنه . حتى  
يعيب عن ذكر نفسه . ولذلك قال وشخص عن الماء ونظير يعني في آية  
مصدقاً ونفسه من حملهم وقوته بعد صحة تمكين والبرءة من تنوس وخلص  
من شهود الثبوت في آخر كلامه . معناه أن العبد لا يمكنه أن يرتقي عن سكوت  
إلى حنسه من الآدميين إلا بعد صحة تمكيكه في المعرفة . وبرءته من تنوس  
والابتعاد إلى الأسباب . والخلص من رؤية الذين عند ورب . بل لا يعيب  
على نفسه إلا رؤية الحق حاصلة . وبه يكون رافياً عن نفسه شهود شهوده

464 " قال الشيخ رحمه الله . وهو على ثلاث درجات جمع علم . " ١١١١١  
ثم جمع وجود . ثم جمع عين . " وأما جمع العلم فهو تلاشي عبوه شواهد في  
العلم اللدني صرفاً . قلت . يعني أنه يعيب عن ذكر سائر العبوه المتعقبة  
بمحسوسات المشاهدة بشاهده لاستنبلاء علمه بالحق على قلبه صرفاً .

465 " قال الشيخ رحمه الله . وأما جمع الوجود فهو تلاشي رتبة الانصاف

في عين وجود محققاً " قلت وذلك أن الانقضاء فيما نحن فيه إنما يكون بالإضافة إلى ذكر شئين يكون أحدهما متصلاً بالآخر . " وإذا أدرك العبد كونه متصلاً كان حاله التفرقة . وإذا تلاشى دلت محققاً منه . حيث لا يبقى له أثر . كد جمعاً

466 " قال الشيخ رحمه الله : وأما جمع العين فهو تلاشي كل ما تعلقه الإشارة في دلت الحق حقاً " قلت : وهذه الدرجة أبلغ في الجمع . فإن تلاشي ما تعلقه الإشارة . في خمسة وسبعة لم ينهمه مما بعده العبد من مواهب الحق . دليل على علمه حكيم الحقيقته عليه . ولدت قال . في دلت الحق حقاً

467 " قال الشيخ رحمه الله : والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف 466 1 " بحر التوحيد " قلت . وإذا كان كذلك من حيث أن السالك ما دام في ساوكة فهو في تفرقة لاستدلال وطلب والإقبال . " فإذا وصل إلى مقام المعرفة وصارت لأشواق له مسبعة وهمه همماً واحداً بالحق وفيه وعلم حاله إدراك كونه مدركاً ، فقد حصل بحر التوحيد الذي نعرف فيه القبول وتلاشي فيه الفهم . وتتلف فيه أهم حيرة ودهشة أو فرحاً وطيشاً

[ ١٠٠ ] . باب التوحيد

468 " قال الله عز وجل لا يشهد الله أنه لا إله إلا هو . \* التوحيد تنزيه الله تعالى عن الخلق . وإنما يصق لعماء بما يظفوا به وأشار محققون بما أشاروا إليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد . وما عداه من حال أو مقام فكله مصحوب العيب . " قلت . ومعنى الإشارة بالآية أن الحق سبحانه هو الشاهد لنفسه بالوحدانية . وإذا يصق من يصق بلسان التوحيد ويشير من أهل التوحيد من

يشير لتعريف التوحيد وتصحيحه في نفسه ، وإلا فمن ادعاه حلاً ، أو نسبته لنفسه  
مقاماً مدعوه غير مقبول عند أهل التحقيق معلول بل كدله عينه في توحيد  
عن رؤية توحيد .

(469) " قال الشيخ رحمه الله وتوحيد \* على ثلاثة أوجه : الوجه الأول fol 117a

توحيد العامة الذي يصح بالشواهد ، والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو من ينسب  
بالحقائق . والوجه الثالث توحيد قائم باسم وهو توحيد خاصة خاصة ،  
التوحيد الأول فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . لأحد  
الصمد لا يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وهذا هو توحيد  
النهار الخلق الذي في الشرك الأعظم . وعنه نصب نفسه . وبه وحيت بدمه .  
وبه حققت الدماء والأموال وانقضت دهر الإسلام عن دهر الكفر . وحققت به سنة  
بالعمة . وإن لم يقوموا بحق الاستدلال . بعد أن سلموا من أشبه وأخبره وأرببه  
بصدق شهادة صححها قبول القلب . هذا توحيد عامه الذي يصح بالشواهد .  
وشواهد هي الرسالة والصنائع ، نجب باسم وتوحيد بتصير الحق وتسمو على مشهدة  
الشواهد

470 " قلت : الموحدون لله تعالى على ثلاثة أقسام . موحدين بالنطق باسم

مع صحة الاعتقاد والانقياد ، وهذا هو الأول . وموحدين بالاستدلال بالآثار والاعتراف  
بوضوح العلم المخلص من آفة التعرض لقبول \* أقوال الأشرار وهذا توحيد fol 117b  
الخاصة . وموحدين بالحد وكذا بصيرة حقيقة تقدم وتفرق بينه وبين من يحور  
عليه العدم . هو في حال وجوده دائم الحاجة وتفرق كل نفس . لا يملك لنفسه

fol 117a b. C. xxvii 34 35; cxii 3-4

470 a. C. cxii 3-4



حجة من حردن ولا دقة مبهمة - فهم في حاد الوجود في عين العدم فكيف بما  
 تقدم فلا وجود على حقيقة لا يوجد امرد الضمير في لم يلد ولم يولد  
 ولم يكن له كفواً أحد - وهو حجة لأور صحة الاعتقاد وأنكون إلى ما ثبت  
 بالكتب عزيز ومن سنة في عبيد أسلاه - وصواهر الأفعال وأنواع الموجودات  
 المستحددة في العلم والحركات الكائنة في الزمان والحيز - من غير تحقيق لوجوه الاستدلال  
 ونشر بين وبين شبه - فهذا توحيد هو شرط في صحة الإيمان وثبوت الأعمال .  
 وهذا هو الصحيح خلاف من يرى أن شرط قبول الإيمان معرفة بواضح البرهان .

١٧١ " قال شيخ رحمه الله : والوحيد شئ اتوحيد الذي ثبت بالحقائق  
 فهو توحيد خاصة . وهو مقصد لأسباب ظاهرة . ويصعد عن مدارجات العقول  
 وعن تنوع المسوئيات وهو لا يشهد في التوحيد دليلاً ولا في كون سلباً  
 ولا منجبه وسلباً - فيكون مشاهداً على الحق حكمه وعدمه ووضع الأشياء  
 موضعها وتعليقه بها تأجيلها وإحداثه بها في سورها ويحقق معرفة  
 على بساط سبب سبب حدث هذا توحيد خاصة الذي يصح لعدم الغناء .  
 ويضمون في عدم الجمع - ويحدث إلى توحيد - باب جمع

١٧٢ " قال : وفي هذا توحيد هو بصر والاستدلال وتحقيق عدم الترادف  
 على سببته ، لأفعلن - وهذا يمكن بعد فيه معنى عن التسل والاستدلال .  
 فلا يشهد في بوحده دليلاً ولا في توحيده على الحق سبباً ولا سبباً  
 وسوكن معرض عن لأسباب مشعور بسبب ولا في الحاجة وسببته وهو كان  
 متعظيلاً الأمر بأن يكون بصر بها حربه ويتبدد ويفضيه ويتبعه ويعضيه  
 يتصفح ما سبق في تقدمه حارباً على معوتين حقاً بالعدم . وهذا سبب سبب  
 بساط رؤيه محدثين عن ثقب . ويصح لعدم الغناء عن غير الحق . ويضمون

في علم الجمع وهو علم الأدب في حال الجمع . وعندنا متحقق في عين الجمع  
يعني حقيقته والانصاف .

١٧٣ " قال الشيخ رحمه الله " وقد توحيد سائر فهو توحيد حقيقته عين  
لنفسه ولا يستحقه غيره . والأصح منه لا أن يكون له رصانة من صفوة . وتحريم  
عن بعته وأعجزهم عن شيء . وأنه يشار به إليه على أن يشير به به يستفاد  
الحادث وإثبات القدم . على أن هذا هو في ذاته " بتوحيد حده لا يصح إلا  
باعتبارها . " هذا قطب لإشارة إليه على أن علماء هذا الطريق . الذين أحرفوا  
له دعوى . وقصوده قصولا . فإن ذلك التوحيد تردده عند حده . وقصوده  
بقولاً . واستفاد صفوة " . وبين هذا بتوحيد شخص أهل بالحد . وأما  
الأحوال والقياسات . وله قصده . أهل تقصيره . ويرد من متكلمين في عين الجمع  
وعليه نقصان لإشراك . ثم ما يصدق به سائر . وبه يرد . فإن سوحيد  
وراءه . بشر إليه مكنون . ويتعده حين . ويخبره سائر . وهذا أحب في سائر  
البرهان سائلاً سألني عن توحيد لصفوة هذه فتوى . لا

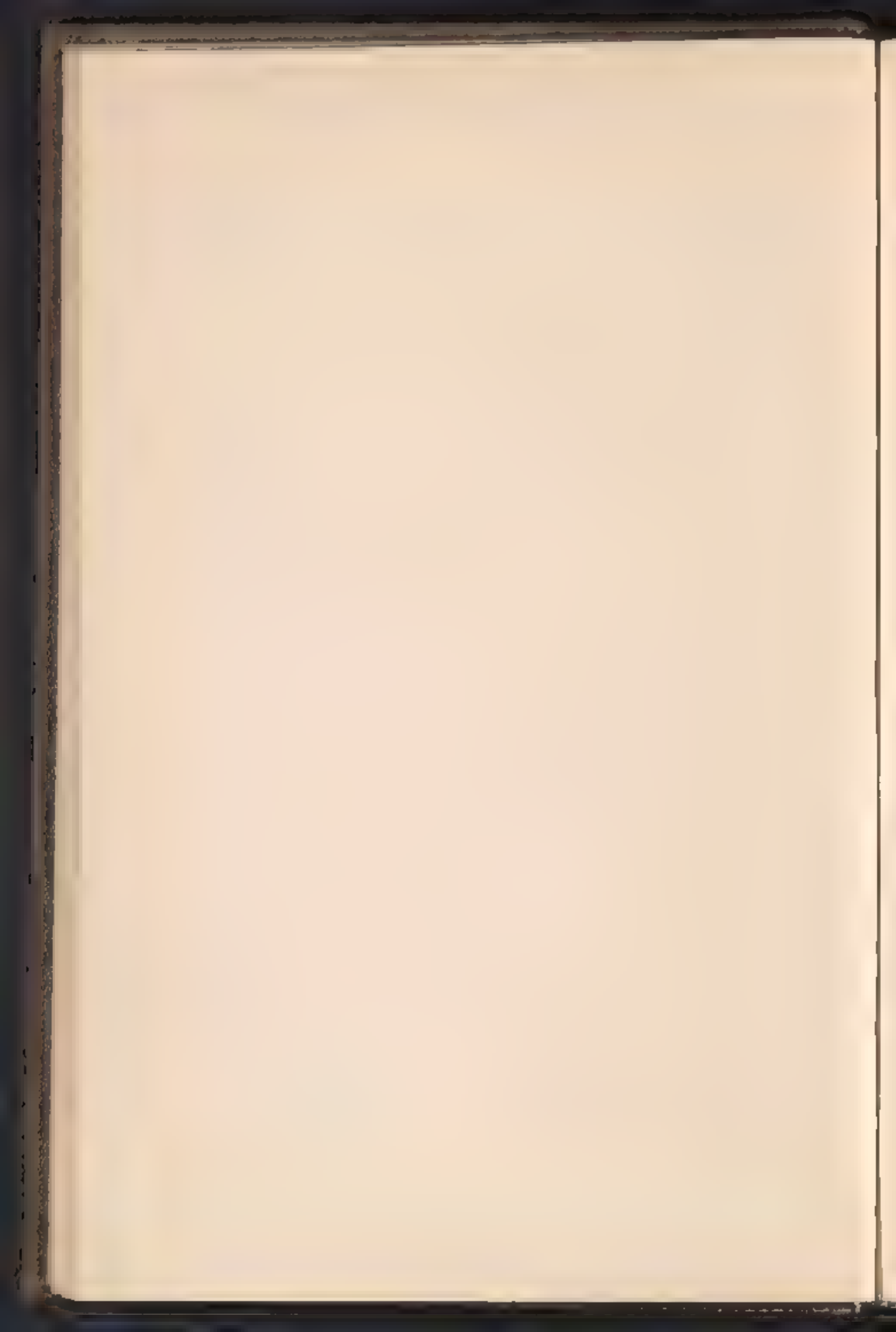
١ . وحيد توحيد من وحد	٢ . كل من وحدته حجاب
٣ . توحيد من يصدق عن بعته	٤ . عار به قصده وحيد
٥ . توحيد به يرد توحيد	٦ . بعته من بعته لأحد

١٧٤ " قال وقد توحيد سائر قد سار شيخ رحمه الله في وجه  
وسره وقطبه الذي عليه مداره . وهو يستفاد حديث عن نعت ذكر . وإثبات  
القدم في القلبي وجود " . وقد من " الله تعالى على أحد . بمصوب . في هذا . وأستفاد  
الحدوث عن ذكره . فمن يشير ومع من ينكر . وبين من يثبت " فيحرم سائر . وهو  
ناطق . وتعني عليه وهو ضرر . وهو في عين جمع " . فإن شره ينهيه . وأما عنهم

« ١٥٦ » لعرة المعنى وعده اجل . من وصته \* لم يقبل وحصل النفور عنه لكونه لم يعهد .  
 « وعلى الحملة فالحق سبحانه موصوف بالوحدانية في الذات والصفات والأفعال ،  
 وكل ، يدركه العبد هي المعاني القائمة بالعبد وهي نعوت التي بها يدرك الوحدانية .  
 معبود الحق مختصة به قديمة . ونعوت العبد مواهب من مولاه حادثة . والعبد  
 لا يعرف إلا ، عرف ودعواه أنه عارف مع كونه محلاً نقص في معرفته . كولايه  
أشرف الشيخ بالقول ثلاث في الجواب عن توحيد الصوفية بقوله : توحيد من ينطق  
عن نعته عارية . والله تعالى يلعب هذه الأحوال ولا يجعل حظ منها انقال  
 « ولقد حظرت قواني في المعنى : لا أها في مقصودي أحسن وأولى وهي هذه .

أما وحد الواحد من واحد حناً فعاب الخلق عن ذكره  
 لا تفصل من امر واحد يعجز كل الخلق عن شكره  
 فكر فقيراً وقت إقصائه نزل حميل الخير من سره  
 ولا يرى نفسك فيما ترى يحسبك اسمع عن سره

١٧٥ : تم نكتات حمد الله وعونه . وحدث في الثامن من شعبان سنة ثمان  
 وثلاثين وسنة : كتبه لنفسه بخط يده الوثائق بالجواد . محمد بن عبد الله بن  
 يوسف بن حمد . رحمه الله به وفهمه ما فيه من تعليق العالم العامل المعلم المخلص  
 آمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .



عبد الله الأندلسي الهروي	ف	موسى (كتم) ١٢٥ ٤٢ -
٢-١		١٥٨-١٦٣-١٦٥-١٧٢ -   فرعون ٧١
عبد الله بن عمر ١٣		٢٠١
عبد للمطى اللحى الاسكندري	م	ن
٢ ١	محمد بن اسحق البرقي ١٣	محران ١٣
عنان بن أبي شبة ١٢	محمد بن سر امدي ١٢-١٣	نوح ١٢٥
عثمان بن سعيد الدارمي ١٣	محمد بن عبد الله بن يوسف	هـ
العلاء بن عبد الرحمن ١٣	ابن حماد الصهاجي ٢-٢٣٠	هرم ٦
علي بن أبي طالب ١٣-	محمد بن علي بن الحسين الباساني	ي
١٤٢	١٣	محيى بن أبي سحر ١٢
عمر بن الخطاب ١٣-١٣٥-	محمد بن يوسف الفرياني ١٢	نكي بن محمد تراري ٢٠٣
١٤٢ ١٤٠-١٣٩	مسلم ١٣-٨٨-١٢٦-١٥٤	نكي بن عمر ١٣
عمر بن راشد ١٢	مصر الوراق ١٣	مقبول ١٨٦
١٣	امدوله ٢١٠	يوسف ٢١٤-١٨٦-٤٨
عيسى بن مريم ١٣١-١٨٣	معروف الكرخي ١٣	موسى ١٢٥

## V. INDEX DES OUVRAGES CITÉS OU MENTIONNÉS.

١٢٦	شرح (محمدي) ٦١ ٤٨
شرح الرسالة القشيرية (عبد المطى اللحى)	الصحيح (لمس) ١٣
الاسكندري ٢	كتاب الحدود (عبد المطى اللحى الاسكندري)
شرح الرعاة (عبد المطى اللحى الاسكندري) ٢	٢

ی	وزع (۱۷)	و
عظه (۱)	۱۶	۱۷۲
میں (۲۵)	۱۱۴	۱۱۱

#### IV. INDEX DES NOMS PROPRES.

د	ب	د
داود ۸۴-۱۲۵	۱۳۹	۱۵۹ ۴۲ ( > )
دسوری ۲۱۷	سر من رابع ۱۳	۲۱۷ ۲۱۶ ۱۸۵
د	خبرۃ ۱۳	راغب من ربح ۱۰۳
دو المریں ۱۱۸	بدر من ربح ۱۳	ابو احمد ۱۳
س	ح	د ربح ۱۳
السری السقطی ۲۱-۱۳	حر ۱۳-۸۷ ۲۰۴	د ربح ۳۹
سہاں ۱۲۴ ۱۳۹ ۱۵۴	دہر من نیک ۱۳	د ربح ۸۷
سہاں من حرب ۱۳	جعفر خدی ۱۳	د ربح ۱۳
سمون ۱۲۱	حمد ۱۳ ۹ ۸ ۷۷-۲۱	د ربح ۱۳ ۱۲
ش	۱۹۴ ۱۳۵ ۱۱۴	وعدہ اللہ ۴ رجب ۱۳
شام ۱۳	خوہی ۶۱-۴۸	( من محمد بن ۵ ) ۱۳
ص	ح	د ربح ۱۳
صف	حارہ ۲۰ ۳۰ ۵۶ ۱۱۶	و محمد بن محمد بن ۱۳
سغول من عیسیٰ ۱۳	حمدہ ۱۴۰	حمد ۱۳
ط	احمد من رکن ( احمدی )	د ربح ۷
اطہری ۱۱۸ ۲۰۰ ۲۰۳	۱۲	و شہرہ ۱۲ ۱۳
ع	احمد من محمد بن عیسیٰ عراقی	د ربح ۲۰۳
عبد اللہ بن تی من سمون	۱۲	حمد من محمد بن سمون ۱۲
۱۳۹	حمد من ربح ۱۳	د ربح ۲۲۵ ۱۲۵-۲۷
	حرہ من محمد بن عبد اللہ	برائیں ( سو ) ۱۴۱
	احمدی ۱۳	مراد حرہ ۲۱۴

ف	س	ج
٩٩ (٣٩) لوب	١٧٨ سر (٧٥)	٢٢٥ جم (٩٩)
٣٤ (٨) لوب	١٧٦ سرور (٧٤)	
١٣٤ (٥٥) لوب	٢٠١ سكر (٨٧)	٦٢ حرمة (٢٣)
١٢٠ (٤٨) لوب	١٤١ سكبیه (٥٨)	٤٠ حرن (١١)
٢١٢ (٩٢) لوب	٣٧ سباع (١٠)	١٩٠ حقائق (١٨)
		١٢٩ حامة (٥٣)
١٩٨ (٨٥) لوب	٨٤ سكر (٣٣)	٨٧ حاء (٣٤)
١٠٦ (٤١) لوب	١٥٦ سون (٦٣)	١٩٧ حاء (٨٤)
١٥٨ (٦٤) لوب		
ق	ش	ح
١٧١ (٧١) لوب	٧٨ سر (٣١)	٤٥ حسوع (١٤)
	٢٠٣ سكو (٨٨)	٩٥ حس (٢٧)
	٨٩ صدى (٣٥)	٤١ حوف (١٢)
٢٥ (٣) لوب	١٧٤ صاء (٧٣)	
١٤٩ (٦١) لوب		د
١٢٤ (٥٠) لوب	ط	١٦٣ دفس (٦٧)
٦١ (٢٢) لوب	١٤٤ طاء (٥٩)	د
١٩٣ (٨٢) لوب		
٥٨ (١١) لوب	ع	١١٨ ذكر (٤٧)
١٩٥ (٨٣) لوب	١٠٨ عرم (٤٢)	١٦٨ ثوب (٧٠)
٢٠٨ (٩١) لوب	١٥٩ عصب (٦٥)	ر
١٩٠ (٨١) لوب	١٢٧ عذ (٥٢)	٥٤ رحاء (١٩)
		٨١ رنى (٣٢)
١٨١ (٧٦) لوب	ع	٥٩ رواء (٢١)
٢٠٨ (١) لوب	١٨٣ عرو (٧٧)	٥٦ رواء (٢٠)
	١٨٤ عرق (٧٨)	٣٦ رواء (٩)
	١٢٢ عى (٤٩)	
١٤٧ (٦٠) لوب	١٨٦ عى (٧٩)	ر
١٦٥ (٦٨) لوب	١٥٤ عروة (٦٢)	٤٨ رواء (١٦)



١٧١	III قسم الولايات	١٩٠	IX قسم الحقائق	٢٠٨	I قسم نباتات
١٧١	٧١ باب الحصى	١٩٠	٨١ باب المكاشفة	٢٠٨	٩١ باب المعرفة
١٧٢	٧٢ باب الوقت	١٩٣	٨٢ باب المساعدة	٢١٢	٩٢ باب المعاد
١٧٤	٧٣ باب الصفاء	١٩٥	٨٣ باب معناه	٢١٥	٩٣ باب المعاد
١٧٦	٧٤ باب الضرر	١٩٧	٨٤ باب حياء	٢١٦	٩٤ باب المحقق
١٧٨	٧٥ باب الضر	١٩٨	٨٥ باب المعص	٢١٨	٩٥ باب المستس
١٨١	٧٦ باب النفس	١٩٩	٨٦ باب النص	٢٢١	٩٦ باب الوجود
١٨٣	٧٧ باب مره	٢٠١	٨٧ باب السكر	٢٢٢	٩٧ باب المتعبد
١٨٤	٧٨ باب عرق	٢٠٣	٨٨ باب المحو	٢٢٣	٩٨ باب المتعبد
١٨٦	٧٩ باب المعه	٢٠٤	٨٩ باب لأحق	٢٢٥	٩٩ باب محم
١٨٨	٨٠ باب المتكبر	٢٠٦	٩٠ باب الاتصال	٢٢٦	١٠٠ باب المتوحد

### III. INDEX ALPHABETIQUE DES DEMEURES.

۳۹	اُتوب (۱۱)	۱۱۶	اُتوب (۱۱)	۷۵	اُتوب (۱۱)	۳۴	اُتوب (۱۱)	۱۰۴	اُتوب (۱۱)
۲۰۴	جس (۸۹)	۲۰۶	جس (۸۹)	۲۲۳	جس (۸۹)	۲۲۳	جس (۸۹)	۲۰۶	جس (۸۹)
۱۲۶	جس (۵۱)	۱۲۶	جس (۵۱)	۱۳۶	جس (۵۱)	۱۳۶	جس (۵۱)	۱۲۶	جس (۵۱)
۱۴۹	جس (۱۱)	۹۲	جس (۱۱)	۲۹	جس (۱۱)	۲۹	جس (۱۱)	۹۲	جس (۱۱)
۲۷	جس (۱۵)		جس (۱۵)	۷۱	جس (۱۵)	۷۱	جس (۱۵)		جس (۱۵)
۶۴	جس (۲۴)	۱۶	جس (۲۴)	۲۱۸	جس (۲۴)	۲۱۸	جس (۲۴)	۱۶	جس (۲۴)
۷۸	جس (۱۱)	۱۶۷	جس (۱۱)	۱۸۸	جس (۱۱)	۱۸۸	جس (۱۱)	۱۶۷	جس (۱۱)
۱۱۲	جس (۴۴)	۱۹۹	جس (۴۴)	۶۶	جس (۴۴)	۶۶	جس (۴۴)	۱۹۹	جس (۴۴)
۱۰۹	جس (۲۳)	۱۳۱	جس (۲۳)	۹۷	جس (۲۳)	۹۷	جس (۲۳)	۱۳۱	جس (۲۳)
۶۸	جس (۲۶)	۲۱۵	جس (۲۶)	۱۹	جس (۲۶)	۱۹	جس (۲۶)	۲۱۵	جس (۲۶)
۴۳	جس (۱۳)		جس (۱۳)	۲۲۶	جس (۱۳)	۲۲۶	جس (۱۳)		جس (۱۳)
۱۰۶	جس (۱)		جس (۱)	۶۹	جس (۱)	۶۹	جس (۱)		جس (۱)
۳۲	جس (۷)	۵۲	جس (۷)		جس (۷)		جس (۷)	۵۲	جس (۷)
۱۳۸	جس (۵۷)	۲۲۲	جس (۵۷)		جس (۵۷)		جس (۵۷)	۲۲۲	جس (۵۷)
۲۷	جس (۴)	۲۱۶	جس (۴)	۷۳	جس (۴)	۷۳	جس (۴)	۲۱۶	جس (۴)

## II. TABLE ANALYTIQUE DES MATIÈRES.

٤٧	رب	١١٨	٢٢	رب امر قد	٦١	مقدمة الثامن
٤٨	رب انعم	١٢٠	٢٣	رب اخر قد	٦٢	مقدمة كتاب المنارل ٣
٤٩	رب عني	١٢٢	٢٤	رب احاديث	٦٤	
٥٠	رب عر د	١٢٤	٢٥	رب اسد ب	٦٦	١٦   قسم البدايات
			٢٦	رب الاسماء	٦٨	١٦
		١٢٦	٢٧	رب بوش	٦٩	١٩
٥١	رب احسان	١٢٦	٢٨	رب يعقوب	٧١	٢٥
٥٢	رب مع	١٢٧	٢٩	رب الله	٧٣	٢٧
٥٣	رب احسان	١٢٩	٣٠	رب انعم	٧٥	٢٩
٥٤	رب عذرة	١٣١		قسم الاغاني	٧٨	٣٢
٥٥	رب عر د	١٣٤	٣١	رب نصر	٧٨	٣٢
٥٦	رب انعم	١٣٦	٣٢	رب التوسل	٨١	٣٤
٥٧	رب عر د	١٣٨	٣٣	رب شكر	٨٤	٣٦
٥٨	رب عر د	١٤١	٣٤	رب احسان	٨٧	٣٧
٥٩	رب احسان	١٤٤	٣٥	رب انعم	٨٩	٣٩
٦٠	رب الله	١٤٧	٣٦	رب زيار	٩٢	٤٠
		١٤٩	٣٧	رب احسان	٩٥	٤١
			٣٨	رب سوايمع	٩٧	٤٣
٦١	رب عر د	١٤٩	٣٩	رب انعم	٩٩	٤٥
٦٢	رب عر د	١٥٤	٤٠	رب انعم	١٠٢	٤٧
٦٣	رب انعم	١٥٦		I قسم الاغاني	١٠٦	٤٨
٦٤	رب عر د	١٥٨				٥١
٦٥	رب انعم	١٥٩	٤١	رب انعم	١٠٦	٥٢
٦٦	رب انعم	١٦٢	٤٢	رب عر د	١٠٨	٥٤
٦٧	رب انعم	١٦٣	٤٣	رب انعم	١٠٩	٥٦
٦٨	رب عر د	١٦٥	٤٤	رب الادب	١١٢	٥٨
٦٩	رب انعم	١٦٧	٤٥	رب انعم	١١٤	III قسم المعاملات
٧٠	رب انعم	١٦٨	٤٦	رب الانس	١١٦	٥٩

LXII 2 : 61 *f*15 16 : 97 *a*.4 : 70 *d*7 : 148 *c*LX 9 : 195 *a*, 196 *b*18 : 111 *a*3 : 161 *e*, 165 *b*LX 6 : 70 *d*LXIV 5 : 61 *f*LXVII 1 : 61 *f*15 : 61 *f*LXVIII 4 : 61 *c*18 49 : 260 *d*LXIX 51 : 4 : *d*LXXI 12 13 : 289 *a*.LXXIII 8 : 114 *a*.LXXIV 4 : 110 *a*LXXVI 11 : 303 *f*LXXVII 9 : 303 *f*LXXIX 28 : 177 *a*XCIII 8 : 255 *a*XCVI 14 : 187 *a*XCVIII 3 4 : 206 *g*CII 5 : 239 *a*, 241 *a*CIII 3-4 : 469 *b*, 470 *a*

XXIX 1-2/2-3 : 214 *d*.45 : 319 *a*XXX 49/50 : 61 *f*.60 : 390 *a*.XXXI 21/22 : 69 *b*25 26 : 70 *d*29 30 : 117 *b*.XXXII 21 : 118 *a*.23 : 191 *f*.40 : 398 *d*.XXXIV 11/12 : 260 *d*.12 13 : 182 *a* *e*.22 23 : 117 *b* 410 *a* *b* *c*25 26 : 169 *b*, 218 *b*, 268 *f*.28 : 351 *d*.45 46 : 31 *a*49 50 : 28 *b*XXXV 16 15 : 70 *d*, 251 *a*.21 22 : 134 *d*49 41 : 239 *e*.XXXVI 60 : 56 *e*.XXXVII 34 35 : 469 *b*103 : 381 *a*XXXVIII 21 22 : 90 *e*.23 24 : 260 *d*29 30 : 56 *e*.32 33 : 314 *a*44 : 56 *e*47 : 360 *a*49 : 348 *a*65 : 216 *g*, 318 *e*, 347 *d*XXXIX 3 : 141 *a*.6 4 : 216 *g*, 318 *e*, 347 *d*31 30 : 11 *b*55 54 : 56 *a*.XL 12 : 117 *b*13 : 67 *a*16 : 216 *g*, 318 *e* 34, *d*47 44 : 159 *a*49 46 : 40 *f*62/60 : 366 *e*XLI 5/6 : 150 *a*32 : 293 *b*39 : 97 *e*XLII 7/9 : 61 *f*9 11 : 411 *a* *e*.XLIV 59 : 133 *a*XLVI 34 35 : 210 *e*XLVII 21/10 : 469 *b*23 24 : 191 *a*XLVIII 4 : 291 *a*, 292 *e*26 : 292 *c* *d*, 295 *e*XLIX 11 : 39 *a*L 36 37 : 268 *e* 400 *e*LI 20 : 237 *a*50 : 71 *a*LII 26 : 94 *a*LIII 8 9 : 411 *a*10 : 391 *a*17 : 400 *a*18 : 414 *d*LV 20 27 : 431 *a* *b*27 : 29 *g*60 : 264 *a*78 : 180 *b*LVI 91 : 241 *a* *d*

27 4 q n e  
 87 81 600 e  
 108 16 377 e

VII 8 6 d  
 e n d  
 11 336 a b, 438 d  
 39 116 g, 318 e, 347 d  
 73 34 e  
 84 186 a  
 108 274 b

VIII 10 q 20 b, 168 f, 80 b  
 189 d, 340 e, 53 e, 41 e  
 158 f, 407 449 b  
 171 d 6 g, 418 e, 347 d  
 18 21 b

IX 7 10 e  
 11 6 f  
 40 48 200 p, 318 e, 347 d

X 4 30 q 283 f  
 2 78 a

XI 46 44 60 a  
 10 50 60 e  
 10 53 23 e  
 60 60 48 e, 93 d  
 28 17 17 e a  
 28 23 308 f

XII 45 53 10 d  
 67 65 309 e d, 383 f  
 86 84 208 a

XIII 12 13 209 a  
 13 14 34 e  
 13 50 d  
 13 54 50 e  
 44 50 127 e

XIV 79 71 10 e

XV 6 10 344 a  
 10 260 e  
 10 400 a  
 40 40 357 a  
 70 67 60 e  
 71 2 41 e a  
 81 84 345 a  
 e n 11 1 e 34 e

XVI 13 214 f  
 8 60 d  
 87 60 d  
 60 144 a

XVII 7 97 e  
 10 18 90 e  
 10 30 a 337 e  
 15 34 101 a  
 11 60 317 b  
 63 64 70 d  
 78 68 a

XVIII 60 60 70 a

XIX 5 45 q e  
 31 43 a  
 45 415 e  
 31 41 a

XX 47 41 10 b e, 404 a,  
 48 46 10 e, 409 a  
 64 63 205 e, 383 f

XXI 7 260 e  
 39 286 b  
 40 286 a e  
 63 60 349 e, 366 e  
 80 80 334 d

XXII 6 7 163 a  
 18 29 433 p  
 86 60 a

# I. INDEX DES CITATIONS CORANIQUES.

Les chiffres romains se réfèrent aux sourates, les chiffres arabes aux versets. Lorsque la notation est double, le premier chiffre est celui de la concordance de Fluegel, le second celui de la concordance de 'Abd al Baqi. Les références renvoient aux paragraphes, la lettre indiquant la phrase contenant la citation.

I	2 : 400 <i>f</i>		59 54 : 305 <i>a</i> , 319 <i>f</i> 86 83 : 430 <i>a</i> 120 : 61 <i>f</i>
II	34 36 : 260 <i>d</i> 182 186 : 242 <i>a</i> 246 248 : 292 <i>b</i> , 256 257 : 6 <i>c</i> , 115 <i>d</i> , 157 <i>a</i> 342 <i>c</i> 217 219 : 69 <i>b</i> , 262 266 : 444 <i>c</i> , 272 269 : 270 <i>c</i> 282 : 398 <i>f</i>	VI	9 : 447 <i>a</i> , 448 <i>c</i> 76 : 420 <i>a</i> , 304 <i>a</i> 100 : 206 <i>c</i> ,   VII
III	1 2 : 6 <i>a</i> , 115 <i>d</i> , 157 <i>b</i> , 342 <i>c</i> 16 18 : 458 <i>a</i> 27 28 28 30 : 427 <i>a</i> , 29 31 : 310 <i>c</i> 35 40 : 91 <i>c</i> 61 68 : 295 <i>a</i> 98 103 : 68 <i>a</i> , 276 <i>c</i> , 153 159 : 224 <i>a</i> 200 : 170 <i>b/f</i>		21 22 sq. : 260 <i>d</i> 97 99 : 92 <i>d</i> 139 143 : 340 <i>a</i> , 353 <i>a</i> , 416 <i>a</i> 146 147 : 317 <i>a</i> , 6 <i>b</i> , 37 <i>a</i> 149 150 : 260 <i>d</i> 154 155 : 215 <i>a b</i>   VIII
IV	67 64 : 451 <i>a</i> 68 65 : 167 <i>a</i> , 101 106 : 220 <i>a</i> 110 : 451 <i>a</i>		17 : 463 <i>a</i> 23 : 80 <i>a</i> 29 : 398 <i>f</i>   IX
V	26 23 : 114 <i>a</i> 52 48 : 15 <i>d</i> , 28 <i>a/f</i> , 219 <i>d</i>		10 : 133 <i>a</i> 82 81 : 363 <i>c</i> 93 92 : 81 <i>a</i> 115 110 : 310 <i>a</i>   X
			59 58 : 54 <i>c</i> , 363 <i>a</i>   XI
			4 : 61 <i>f</i> 34 31 : 367 <i>c</i> 48 46 : 260 <i>d</i> 64 61 : 199 <i>f</i> , 306 <i>b</i>

## CONCLUSION

Les remarques que nous venons de faire permettent d'apprécier l'œuvre de 'Abū al Mu'ta à sa juste valeur. C'est certainement la un des meilleurs commentaires que nous possédions du *Libre des Etapes*.

Nous remercions vivement en terminant M. 'Abū 'ad Dīn Sūrahī, de l'Azhar, le savant éditeur des *Fatawat* de Sīlāmī, qui s'est offert très aimablement à revoir notre texte : ses corrections nous ont été fort précieuses.

Serge de LAUGIER DE BEAURECUEIL, O. P.



de la gravité de son crime et que l'angoisse le possède. Les états qu'il éprouve en présence du sultan varient selon le dédain et l'aversion que lui témoigne celui-ci en le rencontrant. Tantôt il se rappelle son crime et le talon, qui l'attend, tantôt l'état qu'il éprouve le domine et le pousse à qu'il oublie ce pour quoi on l'a fait venir tant il a peur pour sa tête et tant il désespère d'être sauvé. Tantôt son cœur est complètement absent si bien qu'il n'a plus conscience de ce qu'il dit ni des compagnons du sultan ni de ses serviteurs. Il arrive la même chose à celui qui aime avec passion et qui se trouve comme submergé dans son Biersaïm. Ce fut le cas des femmes qui avaient remises l'épouse d'Al-Aziz lorsqu'elles virent Joseph en leur présence. \* quand elles l'eurent aperçu, elles se frayèrent un beau chemin et se tâtèrent les mains dans leur cri. (Gen. 43, 30). Elles ne sentirent pas la douleur causée par ces blessures tant que Joseph fut devant elles, et cela à cause de sa beauté, de sa perfection et de l'amour qui avait envahi leurs cœurs, les submergeant et leur ôtant la conscience d'elles-mêmes et de leurs plaies. C'était une miséricorde de Dieu concernant la beauté d'une créature continuée qui avait des semblables et des cruels dont la beauté approchait la sienne, qui n'engeaient des enfants de sa race que par quelques qualités et se distinguaient que par quelques vertus créées. L'âme et l'esprit ne firent ni pas naufrage, les intelligences ne s'enfuyaient pas, et les sens ne s'exaltaient pas selon ce qu'arriva d'ordinaire dans l'admiration de quelque chose de grand et de majestueux lorsqu'ils connaissent et aiment parfaitement. Celui qui échappe à toute proximité, a plus le bon sens à toute similitude, en quoi que ce soit de ses attributs... » (§ 438)

C'est fort loin de la conception matérielle de l'aveuglement et aussi des arguties logiques des détracteurs d'Ansari. Rien ne pouvait mieux leur répondre que ces analogies prises de l'expérience qui illustrent très heureusement la description du *fana* que nous avons citée plus haut.

de les imposer à autrui, mais qu'on les assume avec facilité, sans aucune gêne (§ 365 d). Enfin, dire que l'amour (*mahabbat*) est un penchement qui nous attire vers Dieu, et non un simple accord avec sa volonté, n'offense en rien sa transcendance (§ 366). Ce ne sont cependant là que des notations secondaires, le sujet principal des contestations étant l'anéantissement (*fana'*) comme l'a clairement indiqué l'introduction (§ 6 b-c).

À plusieurs reprises, 'Abd al Mu'ti précise ce qu'il faut entendre par l'anéantissement dont parle Avisa'i. Ce dernier assignant comme objet le suprême degré du propos (*qasb*) de « se précipiter aveuglément dans l'océan de l'anéantissement » voir le commentaire : « C'est le propos de concentrer l'attention sur Dieu d'une manière toute particulière, en faisant mémoire de Lui de façon parfaite avec révérence et en coupant court à toute préoccupation qui distrairait l'âme de telle manière que le serviteur meure à la mémoire de ce qui n'est pas Dieu, jusqu'à la mémoire de son royaume » la préoccupation de l'objet mentionné lui fait oublier l'existence de l'acte par lequel il le mentionne » (§ 33 e). Ce texte est l'un des plus explicites. On peut le rapprocher du commentaire concernant le *fana' bi haqq al haqq* (§ 41 d). Le dernier degré de la préférence (*tan* § 306 c) et de la subsistance (*haqq* § 343 c). Lorsque Avisa'i dit que « l'amour est la prière d'un anéantissement » 'Abd al Mu'ti commente : « Il n'en est ainsi que parce que l'âme qui aime est attachée à l'être aimé, le souvenir qu'il a de lui le distrait avant de ce qui n'est pas lui » est la être anéanti en lui et n'être que ce qui n'est pas lui » (§ 307 b). On voit ici combien sont proches les notions d'anéantissement (*fana'*) et de concentration en Dieu (*qam'*) qui sont explicitement liées en opposition à la dispersion (*tafriqa*) au § 41 e.

À l'apogée de l'anéantissement (qasb) demeure 'Abd al Mu'ti consacré ce long développement à prouver la possibilité du *fana'* : « Il ne faut pas que celui qui entend ces allusions contenues dans ces expressions cherchant à les écarter, à plus forte raison à les nier, car on en est de profondes angoisses en ce monde par ceux qui sont solidement fixés dans l'attente de leur espérance ou leur amour. Ainsi celui qui a fait arriver un sultan impétueux et sachant se contenir, alors qu'il a conscience

sance (*rida*) que le commentateur s'opposait à tout quietisme. Il refuse catégoriquement toute forme de *tahul* (§ 321 *d*). Relevons également sa fidélité au Prophète, seul maître en matière de convenances dans ses relations avec Dieu (§ 446 *b*), le contrôle que doit exercer la science sur les états mystiques (§ 322 *a*), l'idée que les voiles et autres obstacles qui empêchent le contact avec Dieu sont toujours à prendre du côté de l'homme, non du côté de Dieu (§ 331 *b*, 396 *c*). La remarque judicieuse concernant la fierté (*fah*) qui ne doit pas être un sentiment de supériorité par rapport aux autres hommes mais doit avoir pour cause le souvenir des bienfaits divins dont on s'est comblé (§ 447 *c*). Au point de vue psychologique, on remarquera l'affirmation de la supériorité de l'esprit (*nah*) sur le cœur (*qalb*) fondée sur la hiérarchie de leurs objets respectifs : le cœur a pour objet les sciences et la connaissance des vertus et des vices, afin d'acquiescer les unes et d'écarter les autres ; l'esprit a pour objet les attributs de la Perfection et de la Beauté, dont la connaissance le porte à désirer la proximité de Dieu et à fuir tout ce qui retiendrait l'attention loin de Lui (§ 398 *c*, 405 *b*, *c*). Ajoutons enfin la remarque suivante : ce n'est pas par mépris que le Connaisseur se détourne des causes secondes, mais parce que son attention est entièrement concentrée sur Dieu (§ 433 *p*).

### L'ANEANTISSEMENT

Dans l'introduction de son commentaire, 'Abd al-Mu'ti nous avait averti de ses préoccupations apologetiques. Elles-ci se manifestent à plusieurs reprises en écartant ici ou là de fausses interprétations des paroles d'Angar, qui pourraient fausser sa doctrine spirituelle. Ainsi, après avoir analysé la simplicité à l'égard des hommes, il note qu'elle n'a rien à faire avec l'idée que certains s'en font : usage épanoui, rare, sans gêne dans la conversation et la nourriture (§ 316 *b*). Au deuxième degré de la même demeure, il écarte une interprétation qui, forçant le texte, ferait croire qu'on doit bannir du cœur la crainte comme l'espérance (§ 317 *d*). De même, au deuxième degré de la joie (*surur*) « briser l'esclavage de la gêne qu'on s'impose » ne veut pas dire qu'on repousse les obligations de la Loi divine, ni qu'on cesse de se les imposer ou

Nous avons vu à propos des définitions que le commentateur n'hésite pas à le louer ou la à critiquer. Anṣarī. Son admiration pour le Maître n'a rien de la servilité et le commentaire nous en donne d'autres indices. Nous relevons les critiques qu'il lui adresse au sujet de la pratique d'intention *ihās*. Le premier degré mentionné par le *Ulema* n'est en réalité que le second. Il existe un degré antérieur qui a été omis et qui consiste à s'affranchir de la vaine prière (§ 149 b-c). De même la vision de la face *murar* d'après les tristesses auxquelles chaque degré s'oppose n'est pas satisfaisante, il faut détourner chaque degré par son objet, de façon positive, ce qui peut être facile (§ 364 b-c). Abū al Muḥī defend contre Anṣarī la valeur de l'espérance (*raḡba*) dont il souligne les nombreux avantages (§ 119 b). La perfection consiste à lui donner dans le cœur le rôle important qu'a la crainte (*hauf*). Il trouve trop catégorique l'assertion selon laquelle « la défiance de la nostalgie (*sauq*) est immuable » c'est vrai sans doute pour ceux qui sont parvenus aux sommets de la vie spirituelle, mais pour les débutants il est au contraire très bon qu'ils nient la nostalgie des demeures qu'ils n'ont pas encore atteintes (§ 319 d-e).

Outre les explications ou les critiques de la pensée d'Anṣarī, le commentaire contient diverses remarques qui nous font connaître les positions théologiques et mystiques de son auteur. Au point de vue théologique, Abū al Muḥī accepte les vues d'Anṣarī concernant les Attributs divins, il se prononce à la fois contre leur négation et contre leur éternité (§ 422 b), les attributs subsistent par l'essence divine, on ne peut donc pas dire qu'ils sont « autres que l'essence » (*raqqar haḍ haḍ*) ce qui signifierait qu'ils peuvent en être séparés (§ 433 d). On notera le développement consacré aux relations entre l'intelligence (*aql*) et la loi divine (*ṣar*) — en cas de contradiction entre les conclusions de l'une et l'enseignement de l'autre, la vérité étant l'une et la Loi ne pouvant se tromper. L'erreur vient certainement de la raison et l'on devra toujours se soumettre (§ 206 e-e). Un passage intéressant nous explique comment la science, dont l'essence est unique, se diversifie selon les objets et les méthodes et les voies diverses par lesquelles on les connaît (§ 267 b-c). Au point de vue mystique, nous avons déjà vu à propos de la complai-

D'autres expressions sont dangereuses, en ce sens qu'elles peuvent prêter à confusion. Ainsi la troisième subtilité du repentir (*tauba*) ou il nous est dit que la considération de la prédestination amène l'homme à ne plus estimer aucune œuvre bonne et à ne plus condamner aucune œuvre mauvaise, tant il est pris par l'irée que c'est Dieu qui a décrié les uns et les autres. 'Abd al Mu'ti commente par rappeler qu'on doit toujours juger bon ou mauvais ce que Dieu considère comme tel, c'est-à-dire, l'expression d'Anṣārī peut être comprise de deux manières : ou bien l'homme ne s'arrête pas à une chose bonne ou mauvaise, dans un cas par désespoir et dans l'autre par espoir du pardon ; ou bien l'homme sent que c'est Dieu seul qui peut permettre de faire le bien et qu'il n'y a donc pas lieu d'apprécier ses bonnes œuvres, de même qu'il sait que le mal est le fait du mal, c'est-à-dire par Dieu (§ 47 b). De même au deuxième degré du *tafrud*, le serviteur de Dieu « ne voit plus aucune œuvre comme devant amener son salut ni aucune faute comme devant causer sa damnation ». Bien qu'il existe un lien objectif entre les bonnes actions et le salut d'une part, et entre les fautes et la damnation d'autre part, un certain nombre d'exemples empruntés à l'expérience nous montrent qu'en fait les conséquences d'un acte sont souvent contraires à ce que l'on escomptait en le faisant. Il faut comprendre aussi les paroles du Cheikh : aucune œuvre n'est de sa salvatrice, mais uniquement par la grâce de Dieu, et aucune faute n'est damnatrice, car on peut toujours se convertir après l'avoir commise (§ 101 c f). Le deuxième degré de la clairvoyance *basira* donne l'occasion de préciser comment le pécheur entraîne pas la damnation chez les prédestinés. Dieu prévient à la fois leur faute et leur conversion : « c'est contre ceux qui s'imaginent qu'au moment où ils commettent le péché les prédestinés ne se mettent pas en état d'innocence avec Dieu ». 'Abd al Mu'ti note à ce sujet que l'ameublissement du pécheur n'a ni ne aucun changement dans la science divine (§ 97 c f). Enfin, au troisième degré de la complaisance *rida*, ou l'homme abandonne toute volonté propre et toute préférence pour un état quelconque « même si on le mettait en enfer », le commentaire fait la mise-au-point nécessaire : si on le mettait en enfer bien qu'il ne l'ait pas mérité, et non si sa damnation devait n'être que la conséquence de ses actions mauvaises (§ 181 c).

Si certaines expressions du *Chirki* donnent lieu à des prévisions de la part du commentateur, d'autres demandent de plus amples explications et prêtent à un discernement indispensable. 'Abd al Muhi ne manquera pas de les signaler et s'y arrêtera dans la mesure du possible. En voici quelques exemples. Le troisième degré du détachement (*ruh*) est défini par Ansari comme étant « le détachement du détachement » : d'où le problème : comment peut-on se détacher d'une noble demeure ? La réponse est la suivante : Il s'agit de détourner son cœur d'un état spirituel et de le considérer comme peu important à cause de l'attention parfaite accordée au seul Seigneur. L'existence du monde ou sa non-existence n'ont pas d'importance aux yeux d'un parfait tant il est dominé par l'unique pensée que Dieu le regarde et qu'Il est seul à agir (§ 109 b-c). La manœuvre dont le *Chirki* analyse la complaisance (*rida*) pose également des problèmes. Dans la définition de cette demeure il est dit que l'homme ne peut pas avoir davantage que ce qu'il a et ne cherche pas à changer d'état, comment concilier cela avec le désir légitime, voire obligatoire, de s'élever et de se rapprocher de Dieu ? Ce que dit Ansari est exact, nous explique le commentateur : si on l'entend des biens de ce monde ou des événements spirituels dont la valeur est indifférente à la Loi divine, s'il s'agit du progrès spirituel, on peut l'accepter à un certain point de vue : la complaisance ne peut vraiment s'exercer qu'une fois que la décision divine est manifeste, mais on peut être résolu à s'y conformer avant qu'elle soit manifeste, ce qui n'exclut d'ailleurs pas la prière de demande. La complaisance ne concernant que ce qui existe et non ce qui est à venir (§ 178 b, c). Ce dernier point est repris au deuxième degré où l'on doit « s'affranchir de la demande et de l'insistance » on peut l'entendre de la prière adressée aux hommes pour obtenir ce dont on a besoin, et en ce domaine on doit recommander la discrétion et l'abandon à Dieu, si on l'entend de la prière adressée à Dieu, l'assertion est fautive, car la prière de demande est un devoir qui, nous l'avons vu, ne s'oppose en rien au *rida*. S'il arrive que, dans certains cas, l'homme abandonne la prière de demande à cause du sens qu'il a de la grandeur de Dieu et de Sa connaissance de tous nos besoins ou à cause des bienfaits dont Dieu le comble continuellement, cela n'a rien à faire avec la demeure étudiée (§ 180 f-h).



Lorsqu'un passage fait difficulté, il arrive au commentateur d'en proposer deux interprétations possibles (§ 107 d, 172 g, 201 g, 244 d-e). Certaines expressions d'Arasān paraissent exiger quelques précisions. C'est ainsi qu'au chapitre de la pureté d'intention (*ihlas*) il va distinguer parmi les défauts qui peuvent entacher un acte ceux qui lui en empêchent toute valeur religieuse et ceux qui le laissent également valable (§ 116-c). De même, au deuxième degré de la *hurma*, il précise avec réserve le domaine de la révélation où le *Chakh* interdit d'appliquer l'exégèse allégorique. Il s'agit sans doute des attributs corporels échappant aux positions de certains muftis qui veulent soit les prendre au pied de la lettre dans leur interprétation, soit les prendre littéralement mais en niant leur mode matériel. Il préfère qu'on se taise à leur sujet tant que l'interprétation n'est pas nécessaire et que ce silence ne trouble pas les simples croyants (§ 139-c-e). À propos de la pureté (*fay*) il distingue soigneusement celle que l'on subit malgré soi et celle que l'on choisit volontairement, la seconde étant seule digne de l'usage (§ 151 b). Lorsque il s'agit des biens spirituels, la pureté ne consiste pas à s'en détacher mais à en être détaché et à ne plus se les attribuer à soi-même (§ 153 c-d). L'inspiration (*ilham*) donne lieu également à certaines distinctions. La révélation peut avoir lieu directement ou par un intermédiaire, durant le sommeil ou à l'état de veille, avec ou sans audition de paroles (§ 188 c-d) : seuls les Prophètes peuvent recevoir révélation des lois divines fixant ce qui est licite et ce qui ne l'est pas, or Mahomet est le dernier d'entre eux (§ 189 f/g) pour la même raison ces lois échappent au domaine du dévoilement (*kashf*) bien que Dieu puisse faire saisir à ceux qui lisent le Coran et le Tadjid avec pureté des sens qui échappent aux autres hommes (§ 308 c-e). La fin si la simplicité (*inhayat*) exige que l'on ne s'écarte pas des hommes par orgueil, l'expression d'Arasān laisse entendre qu'il s'agit des cas où il est exigé de vivre à l'écart, par exemple lorsque la fréquentation d'autrui mettrait en péril la vie spirituelle, bien qu'il soit en soi précaution de vivre en société pour ceux qui sont suffisamment forts (§ 346 c-d). On peut aussi noter le développement apporté sur un point particulier comme l'objet de la sévérité (*qas* 348) dont on nous précise toutes les conditions.



Outre les définitions proprement dites, on notera quelques descriptions intéressantes : celle du détachement des connaissances (*zuhd al-'arifin* § 105 *g*) qui diffère du détachement objet du seizième chapitre et consiste à être détaché de tout ce qui n'est pas Dieu à cause de la connaissance intime qu'on a de Lui et de la révérence qu'on a pour Lui, celle de l'homme détaché (*ahid* § 216 *c d*) et du novice (*murid* § 228 *b*), enfin celle de la concentration en Dieu (*ghamr*, § 298 *f*).

## LE COMMENTAIRE

Ce que nous venons de dire des définitions nous laisse déjà une idée de la manière dont use 'Abd al-Mu'ti dans son commentaire. Il convient maintenant d'en signaler les points importants en achevant de mettre en valeur sa méthode ainsi que sa doctrine théologique et mystique.

Soit dans trois cas (*mu'annan* § 70, *mu'ayyad* § 405 et *qubul* § 410) ou commente en un seul paragraphe l'ensemble d'une demeure, son commentaire suit de près par degrés le texte d'Anṣārī. Son admiration pour le Maître dont il souligne constamment les expressions heureuses, l'attrait des préoccupations pédagogiques que nous lui connaissons, va le pousser tout d'abord à mettre en valeur les articulations logiques de la pensée du Maître (§ 23 *b-d*, 94 *b-c*) : il va s'appliquer à en donner une interprétation libre (par exemple au § 281 *b*), n'hésitant pas à en résumer l'idée maîtresse en quelques mots faciles à comprendre et à retenir (§ 213 *f*). Rien dans son texte ne le laisse indifférent : il essaie de préciser, bien qu'avec réserve, certains passages du Coran ou du *hadith* auxquels il y est fait allusion (§ 363 *f*, 367 *b*), s'il remarque une omission, il s'efforce d'en saisir le pourquoi (§ 196 *e-g*). Afin de mettre la doctrine à la portée de ses disciples, il a recours à des comparaisons allégoriques (§ 48 *e*) ou simplement explicatives (§ 74 *e*, 143 *e*, 438) pour faire admettre une assertion qui peut paraître choquante au premier abord : il fait appel à des exemples empruntés à l'expérience quotidienne (§ 161 *e*) et c'est aux mêmes fins qu'il cite diverses anecdotes (§ 43 *f*, 216 *f*, 278 *e-f*, 422 *e*).

véracité (*sudq*) qui « désigne la réalité de la chose en ce qu'elle a d'essentiel, dans sa production et dans son existence » prise à la lettre sans les discernements qu'elle requiert, elle pourrait faire croire que tout être existant ou venant à l'existence peut être appelé *sudq* — qui est absurde. Meux vaut donc dire que la véracité est « un état antérieur du serviteur qui le pousse à réaliser son action telle qu'elle doit être réalisée d'après sa nature avec sérieux et sans faiblesse, en précisant d'ailleurs son application particulière aux domaines de la parole et de l'intention (§ 191 b-f) ».

À part ces mises au point concernant les définitions d'Anṣari, le commentaire contient un certain nombre de définitions par les paroles. Al-Muṭa' explique la signification de termes techniques employés dans le *Libre des Étapes*.

Certaines d'entre elles ont rapport aux diverses catégories de gens rencontrées au cours de l'itinéraire spirituel; on a ainsi : les gens de la dispersion (*ahl al-tafrīq*, § 448 d), les gens du monde (*ahl 'al-'umam*, § 28 c, 7<sup>a</sup> b, 308 a), le devot (*'abid*, § 316 b), le néophyte (*muḥaddid*, § 338 b), le novice (*murīd*, § 317 b), le progressant (*zāhid*, § 28 d, 338 b), les privilégiés (*al-huṣṣā*, § 308 b), le excluisme (*muḥaqqiq*, § 28 e). Ces définitions répondent au souci de mettre à l'œuvre l'effort personnel de la vie spirituelle conformément au message du disciple dont les instances susciterent la rédaction du commentaire (v. § 111).

D'autres délimitations concernent des termes techniques qui figurent parmi les cent demeures énumérées par Anṣari : la tristesse (*ḥuzn*, § 85 b), la volonté (*irāda*, § 350 b), la certitude (*yaqīn*, § 456 c), la science (*ilm*, § 267 c), le moment (*awqt*, § 357 c d), l'existence (*awḥad*, § 411 c), la concentration (*ḡhun*, § 359 f), la demeure de l'indicible (*muḡfir et taḥḥid*, § 51 b).

Calculons enfin quelques autres délimitations : le talisman (§ 11 f), la tumeur tumeur pathologique (*ḥaḥ*, § 91 b), la réalité d'une chose (*ḥaqīqat as-sa*, § 42 b), la tremble (*ḡur'a*, § 49 c), l'impuissance (*taḥarazu*, § 49 c), le mot de l'âme (§ 115 b), la réalité en tant qu'état mystique (*ḥaqīq*, § 133), les patries (*ḥamā*, § 229 c), la résolution (*ḥamā*, § 220 b), la coïncidence malicieuse (*muḥammira*, § 249 c), les attestations (*ḥaḥid*, § 431 f, 445 b).

pose la *Loi des Etapes* — celui des références coraniques de l'œuvre d'Ansari et de la valeur exacte qu'il convient de leur reconnaître dans l'élaboration de sa doctrine spirituelle.

## DEFINITIONS ET DESCRIPTIONS

Chacun des chapitres des *Maqazid* après en avoir indiqué la référence coranique, commence par une définition de la demeure étudiée. Si le commentateur donne parfois de ces définitions une justification adhésive (c'est par exemple le cas de l'amour, *mahabba*, § 306), il lui arrive aussi d'y porter des réserves et de les critiquer. C'est ainsi qu'il signale que le relatif de la conversion (*tawba* — comme un retour) n'est qu'approximative — en effet, dans la langue du Coran, les termes *tawba*, *culha* et *maha* signifient tous trois un retour (§ 56 *h-e*). De même la définition de la connaissance (*ma'rifa*) est valable mais trop générale et n'est pas assez déterminée que les mystiques ont voulu désigner par ce terme (§ 130 *h-e*). A deux reprises, 'Abd al-Mu'î nous donne des définitions insatisfaisantes parce que négatives : c'est le cas en *dikr* défini par Ansari comme l'acte par lequel on se délivre de tout ce qui n'est ni l'objet ni le sujet de ces deux dimensions possédant d'autres contenus que le *dhikr* — la science, la croyance, l'opinion, le doute, l'ignorance par exemple — mieux vaut donc une définition positive ne prêtant pas à équivoque, et le commentateur d'en proposer une : « préférer avec le cœur le bon de l'objet mentionné à la langue se faisant l'interprète du cœur » (§ 147). De même pour la charvoyance (*hasra*) dont la définition, « ce qui se délivre de la perplexité », est négative et très générale : 'Abd al-Mu'î semble douter qu'elle constitue une demeure particulière, et c'est avec réserve qu'il indique ce que le Ghéikh a voulu désigner ici — le dévoilement et la science (§ 274 *c-e*). Deux autres définitions sont critiquées : celle de l'action de grâces (*shukr*) définie comme la connaissance du bienfait — parce qu'elle exprime l'origine et la cause de la remerciement plutôt que son essence (§ 183 *h-d*) — l'autre, celle de la *ca'ina* — parce qu'elle n'indique que l'effet de la révérence du cœur en quoi consiste cette étape (§ 137 *b*). Notons enfin la définition de la

qu'une conjecture, il n'hésitera pas à le noter, se confirmant en cela à la ligne de conduite qu'il s'est fixée dans la préface (§ 314 b). Signalons à manière originale avec laquelle il montre l'a propos de la citation que fait Ansari au chapitre de la volonté (*irada*) et qui peut sembler déroilante. ﴿Dis : chacun agit selon son mouvement.﴾ (xvii 86-84) il va donner une description assez détaillée du *marid* qui suffira à manifester le bien-fondé de la référence (§ 108 b-c). Dans certains cas le verset mis en exemple contient déjà un enseignement précis sur tel ou tel aspect de la demeure étudiée, 'Abd al Mu'iz en signalera la teneur (§ 372 b, 423 b, 435 b-468 b). Au chapitre de l'éducation (*tahdib*) il estimera même que la citation remplace avantageusement la définition omise par l'auteur (§ 146 b). Il lui arrive enfin de relever que l'utilisation d'un verset par Ansari ne correspond pas à son sens littéral : c'est le cas du dépouillement (*taqrid*) ou la parole que Dieu adressa à Moïse. ﴿Ôte tes sandales!﴾ (xv 10) est pris au sens spirituel (§ 455 b), et surtout du *dhikr* dont l'étude se trouve introduite par la citation du verset suivant. ﴿Invoque ton Seigneur quand tu es oublieux.﴾ (xviii 23-24) : « le sens du verset, dit le commentateur, est que le Serviteur doit pratiquer le *dhikr* s'il lui arrive d'être oublieux ou négligent. Ce qu'a signifié le Cheikh en disant : « si tu es oublieux, c'est-à-dire si tu es oublieux de ce qui n'est pas l'an » relève de l'avertissement concernant la diversité des degrés de ceux qui pratiquent le *dhikr* et non du sens littéral » (§ 246 b-c). À propos du verset dont les trois expressions correspondent d'après Ansari aux trois degrés de la patience (*sabr*) 'Abd al Mu'iz note que le Cheikh n'a pas voulu dire que c'est la « but pour lequel il a été révélé » et il avance avec réserve une explication de la relation possible entre les degrés et les expressions en question (§ 175 f-j). Dans le même sens, on peut signaler à (§ 105 b-c) où le commentateur remarque que la citation n'a qu'un rapport lointain avec la demeure étudiée, tout en proposant deux manières d'expliquer bien mis par Ansari entre l'une et l'autre.

Notons enfin quatre citations d'exégètes : trois de Tabari (§ 246 e, 414 e, 420 e) et une de Dinawari (§ 444 d).

Ces quelques indications permettent d'apprécier l'intérêt du commentateur de 'Abd al Mu'iz pour une étude d'un problème important que

que l'entation de *lor* (C vi 154-155\*) n'exprime de sa part que la reconnaissance de la manière dont Dieu éprouve ses créatures pour manifester leur prédestination. Elle n'est en rien l'expression d'un manque de respect, ni ne signifie que Moïse ait repété la crainte essentielle qui convient lorsqu'on s'adresse à Dieu comme certains se l'imagent exacerber. Dieu n'a propos ce verset (\* V te trouva-  
 tu point paucres, bien qu'il t'en eût ? C viii 82), que en exemple du capite de ar l'esse. Ad al Muhi soul que l'exaltation de l'expose qu'il y voit une a l'esse n'est en richissement spirital du Prophète, la saint  
 peut en l'adit d'entente qu'il se peut s'agir d'un enrichissement matériel et qu'on ne saurait donc se prévaloir de ce verset en l'avant de l'élasse contre le précepte de la pauvreté (*soûbâ hâ*) C viii 82. Dans le cas du verset où Abraham demande à Dieu de lui faire voir comment il fera revivre les morts (C ii 269-270); le commentaire refuse de voir dans cette relation l'expression d'un doute quelconque concernant la toute-puissance divine, ce qui serait parfaitement incompatible avec un prophète (\* 444 b d). Faut-il proposer du fameux verset (\* Plus il s'ap-  
 procha et demeura suspendu \* et fut à deux ares ou moins. C viii 8-9\*), l'écrite l'expose selon laquelle il s'agit de ce qui provient d'être le Prophète et l'ame habitée. On comprend que dans ce cas, le prophète spirituelle, on peut fort bien l'appliquer à Dieu sans offenser son immatérialité (\* 443).

Les cas où le commentaire porte sur la relation mise par Anṣarī entre tel verset coranique et le voyage de son itinéraire sont beaucoup plus nombreux et plus intéressants.

Parfois Ab al Muhi va s'appliquer à montrer que la référence est parfaitement choise et à mettre en valeur la manière dont l'auteur l'a utilisée pour son propos (§ 31 c, 39 b-c, 52 b, 114 b, 395 b, 411 b). Parfois la relation entre citation et doctrine ne lui semblera pas évidente; il proposera alors sa manière de concevoir leur lien, mais toujours avec réserve (\* 75 a, 348 b). Lorsqu'il le juge nécessaire, il indiquera la porte de la citation qui doit être mise en relation avec la doctrine (§ 332 b, 336 b), en expliquant pourquoi (§ 353 b, 441 b) quitte à rappeler pour ce faire le contexte du verset (\* 386 b-c) si ce n'est

et *salma* § 296 *e* le *g* est spirituel, et l'explication étant seules choses de faire apparaître la vérité profonde de leur construction § 296 *e* ou encore que l'une est le fruit de l'autre (*qalaq* engendré par le *saug* § 333 *b* ou sa condition *saq* qui n'est *qabul* on dit en de la *futur* § 210 *b*). Il n'est aussi que les paroles d'Ansari concernant un *d* par § 271 *b* 293 *d* et une demeure (§ 227 *e*) peuvent s'appliquer à l'ensemble de l'ouvrage spirituel. Signalons enfin la remarque concernant le *qabul* faisant partie des *Redits* qui ne fait pas sonner avec le *qabul* qui relève ces *Redits* § 410 *a*, la description de ce verbe correspond exactement à l'analyse du *huzn* et de ses motifs (§ 85 *b-c*).

### LES REFERENCES CORANIQUES

Chacun des cent chapitres de l'ouvrage d'Ansari commence par une citation coranique qui est le point de départ de sa valeur religieuse et en fonde l'authenticité. 'Abd al Mu'ti va s'y intéresser dans son commentaire, chaque fois du moins qu'il jugera opportun d'examiner le verset cité ou de montrer l'à-propos de la référence qui lui est faite. Ce sera le cas d'à peu près la moitié des citations.

Notons tout d'abord les cas où le commentaire concerne le verset cité indépendamment de sa référence. C'est le cas de la citation du chapitre 100 de la *prose* 'Abd al Mu'ti va d'expliquer que par l'exégèse de ce verset par Ansari nous sa définiront de la demeure en question (§ 71 *b-c*). Dans d'autres cas il se bornera à expliquer après le contexte de la sourate qui le contient l'état d'esprit suggéré par les faits que rappelle une citation ainsi que les motifs qui les ont inspirés (§ 314 *b*, 330 *b*, 381 *b*, 386 *b*, 416 *b*, 420 *b*). Enfin à plusieurs reprises le commentaire n'a pour but de citer des interprétations fautive ou ambiguës. Ainsi la parole adressée à Dieu par Moïse : « Ceci est

Citations concernées par les § 26, 60, 81, 82, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.



De ces diverses considérations on peut déduire l'idée que se fait 'Abd al-Mu' de la perfection spirituelle et le sens du propre qui y fait accéder. Elle consiste essentiellement dans l'empire que Dieu exerce sur l'âme, que l'âme a se perdre en Lui en concentrant sur Lui toutes ses puissances et en perdant conscience de ce qui n'est pas Lui, y compris de son propre moi. Pour obtenir une certaine science acquise des choses spirituelles est nécessaire que l'âme s'engende et dirige l'âme, puis lui cède place, aux états où Dieu prendra l'initiative. Enfin, à chaque étape de l'itinéraire, l'âme passera progressivement ces états transitoires et passagers (ou des états *baraq* venant de Dieu) à la possession parfaite et durable d'une demeure.

C'est ainsi que le commentateur comprend l'itinéraire du *Livre des Égypciens*. Il en expose les étapes à son disciple que la systématisation apparemment forcée et parfois obscure d'Ansari devait rebouter.

Il convient enfin de signaler les passages du commentaire où l'attention est attirée sur les rapports qui existent entre certaines demeures. C'est d'abord leur place réciproque dans la succession des étapes qui est mise en question, soit pour justifier l'ordre établi par Ansari (*tafah* et *tafah*, 8, 410 b) soit au contraire pour le critiquer (*ahel* et *arad*, 8, 410 b). Ensuite, tout en exposant à leurs yeux que l'explication de la position du *Chakl* (8, 410 c b) Adhams 'Abd al-Mu' remarque qu'une de leurs caractéristiques est en fait que « ce qui succède de la précédente *tafah* »

403 b, 408 b, 412 b, 416 b-c, 417 b, 435 b-c-d, 444 c, 453 b, 454 b, 472 b, 473 b, 490 b, 495 b, 317 b, 318 b, 321 b, 341 c, 342 b, 343 b, 350 b, 351 b, 355 b, 356 b, 407 b, 408 c, 433 c, 434 c, 457 b, 458 b; sur l'aneantissement : 142 b-c, 143 b, 236 b-c, 245 b, 325 b, 371 c, 375 c, 454 b; sur la concentration en Dieu : 78 b, 89 b, 200 b, 231 b, 266 b, 285 b, 322 b, 335 b, 356 b, 387 c, 415 b; sur le don que le ciel lui accorde : 194 b, 87 b, 248 b, 358 b, 465 b, 380 c, 392 b, 414 b; sur l'origine ou la cause : 92 b-c, 44 b, 161 b, 165 b, 189 b, 190 b, 240 b-d, 311 b, 312 b, 330 b, 331 b, 361 b; sur le rôle de Dieu : 153 b, 217 b, 218 b, 295 b; sur le caractère positif ou négatif : 82 b, 117 b, 230 b; sur la permanence : 398 b; sur l'intensité : 403 b, 454 b, 457 b, 477 b, 280 b, 453 b; sur la maîtrise qui s'y exerce : 280 b, 359 b; d'après l'obligation : 180 c, 207 b; sur la nécessité : 261 a, 369 b; d'après les effets : 120 b, 334 a, 347 b, et



306, 393-440 et le cas où il s'applique au contraire à justifier la hiérarchie selon deux aspects : § 334 b. Ce ne sont là que des exceptions. En règle générale, l'ordre du deuxième et du troisième degrés de chaque demeure communie toujours par la mise en valeur et la supériorité par rapport à celui qui le précède.

Cette supériorité est démontrée en se référant à des considérations diverses qu'il nous faut signaler en les énumérant par ordre de fréquence. Le plus souvent la hiérarchie se fonde sur la valeur de l'objet et la fin visée en question : c'est le cas typique de la pyramide *pyr* dont le premier degré porte sur les biens de ce monde et le second sur les viles et les états qui engagent l'obtention des biens de l'autre vie (§ 334 b) alors que le troisième consiste à s'affranchir du monde sans se l'attacher et à s'unir aux viles et aux autres (§ 354 b). La considération de l'objet permet de justifier la hiérarchie entre les trois degrés : cette hiérarchie de principe n'est pas toujours réalisée et nombreux sont les cas où l'argumentaire recourt à des principes différents pour prouver la supériorité du deuxième degré sur le premier et du troisième sur le deuxième. À part celle de l'objet, les deux considérations les plus fréquentes, les plus proches à vrai dire l'une de l'autre, sont celles de l'avancement *font* qui suppose à la conscience que l'on a ne soit et de l'état spirituel dans lequel on se trouve, et celle de la concentration en Dieu (*can*) qui suppose à la dispersion de l'attention sur de multiples objets *ex* *frige*. On trouvera encore la perfection relative des divers degrés estimée d'après le domaine subjectif dans lequel ils s'exercent (science, actions, faits spirituels) et d'après leur origine ou la cause qui les produit, c'est-à-dire le rôle qui tient Dieu dans leur réalisation (qui peut Dieu, par son action en lui par une communion à l'agir divin) et d'après leur caractère positif ou négatif, leur permanence, leur intensité ou la maîtrise qu'ils exercent, et d'après l'obligation ou la satisfaction, la nécessité ou le gré d'être d'après leurs effets ou leurs conséquences comme d'après la fin que l'on y poursuit, d'après la qualité du savoir auquel ils sont liés (science, révérencement, contemplation), etc.

\* Hiérarchie fondée sur la valeur de l'objet § 49 b, 95 b, 96 b, 108 b, 112 b, 113 b, 115 b, 117 b, 121 b, 122 b, 139 b, 166 b, 170 b, 174 b, 181 b, 198 b

ramène à la patrie de Dieu. À propos des portiques (*alharab* § 84) *Abd al-Mu'ti* précise d'ailleurs sa pensée : à chaque itinéraire revient un port que qu'on doit surmonter et devient le point de départ de sa renaissance spirituelle et de sa rencontre avec la Voie (§ 84 *b*) : il n'a donc pas à les franchir tous successivement, et le commentateur décrit la diversité de ces vocations personnelles (§ 84 *c-i*). À l'inverse, on aurait tort de considérer ces points de départ comme exclusifs les uns des autres ; certains neveux d'*Abd al-Mu'ti* peuvent en effet revenir en eux les deux ensembles, en ce sens que la maîtrise de leur vocation leur permet d'aborder l'itinéraire méthodiquement par l'une ou l'autre d'entre elles (§ 84 *j*). On verra que cette même souplesse et la même respect de la liberté spirituelle de chacun à propos des comportements (*mu'amalat*, § 127) en notant la proximité qui existe entre les trois dernières demeures quant à la réalité qu'elles atteignent : l'union en des vertus vertueuses (*ahlag* § 17) ne comporte pas de contradiction par rapport aux principes (*usûl* § 119) donnant lieu à l'affirmation de la diversité qui continue de régner entre les trois voies de la vocation. Les introductions aux cinq dernières parties ne sont pas commentées (§ 262, 304, 352, 394 et 409) en ne pouvant le porter à croire qu'il faille en interpréter l'organisation autrement que pour les parties précédentes.

Revenant à la demande de son élève concernant le système des honneurs (*Ma'ad* *Abd al-Mu'ti* regagne pour les grandes lignes de l'itinéraire tout en refusant de voir dans la succession des cent demeures le cheminement précis et invariable de ceux qui tendent à l'Unité. Sa pensée est fort intéressante et permet de situer le bon usage place des analyses d'Arsenius : ces deux s'opposent en effet à la diversité de l'expérience que les uns prétendent pas admettre mais veulent étudier et étaler.

Si tels sont les rapports qui existent entre les parties et les demeures, il faut encore mettre en valeur la distinction des trois degrés mentionnés par Arsenius dans sa préface (§ 28) et dans chacun des cent chapitres de son ouvrage. *Abd al-Mu'ti* va s'y appliquer avec beaucoup de soin et ce sera la marque principale caractéristique de son commentaire.

Notons tout d'abord les quelques cas où il ne s'attarde pas à montrer la supériorité d'un degré sur le précédent (§ 49 *b*, 83, 204, 259,

Ces *śloka* étant faites, il convient de s'arrêter à l'interprétation originale de l'organisation systématique du *Libre des Étapes*. Au § 29, 'Abd al-Mu'ti nous expose le sens de la division de l'ouvrage en dix parties qui correspondent aux étapes majeures de l'itinéraire spirituel. Chacun aborde et il n'en a rien vu son tempérament propre et sa vocation particulière. Il y connaîtra d'abord un début (*bidāya*) qui constituera pour lui une première étape. Pour s'engager sur la Voie, il lui faudra ensuite passer par un portique (*bab*) puis adopter un comportement (*mu'amala*) qui lui convienne dans sa marche en avant (§ 29 e). Se comportant ainsi envers Dieu avec simplicité, il acquerra peu à peu des vertus vertueuses (*ṭalāṭi*) qui lui feront désirer être attaché à Lui pour réaliser ce vœu, il lui faudra choisir un principe (*awl*) sur quoi baser son progrès (§ 29 d). Ceci fait, il sera en mesure de poursuivre son itinéraire sur lequel il rencontrera ne cessamment des difficultés terribles, ces valées (*ṭalāṭi*) dont parle le *Chākh*, qui cooptent la montée vers les cimes, s'il les franchit, il connaîtra des états (*ṭalāṭi*) qui foudront successivement sur lui, peu à peu il se revêtira de belles qualités tandis que son attention se concentrera de plus en plus sur Dieu qui exercera sur lui des emprises (*ṭalāṭi*) de plus en plus fortes (§ 29 e). S'il s'oublie lui-même à cause de l'unique préoccupation d'Allah qui sera sienne, n'ayant plus de regards que pour Lui, d'attendre aux échelles (*ṭalāṭi*) et finira par arriver aux termes de la vie mystique (*maḥyāt*, 29 f).

Cette vue générale de l'itinéraire spirituel se trouve reprise en détail dans le commentaire à propos de l'énumération des demeures qui a traduit chacune des dix parties. Dans le cas des débuts (*bidāyat* § 30 b) la répétition constante de *ṭalāṭi* ensuite pourrait faire croire à la nécessité pour le novice de passer successivement par les dix demeures mentionnées en ordre, l'adverbe marque un enchaînement logique plutôt qu'une succession temporelle dans l'expérience, d'autre part, les candidats à la vie spirituelle n'abordent pas la Voie avec les mêmes dispositions ni avec les mêmes interdets — pour certains une conversion totale sera nécessaire qui exigera la découverte et la pratique des dix demeures, alors que d'autres pourront commencer leur itinéraire à partir de l'une ou l'autre d'entre elles — la méditation, par exemple ou l'attention

lors que son interprétation d'un passage ou d'une expression calenne ne lui apparaîtra pas décisive (§ 13 *a*, 88 *b*, 183 *d*, 190 *c*, 206 *g*, 213 *g*, 236 *e*, 239 *d*, 278 *f*, 326 *b*, 362 *e*, 375 *d*, 393 *b c*, 417 *b*; cf. la remarque du § 362 *d*).

## L'ITINÉRAIRE SPIRITUEL

Il y a lieu de relever tout d'abord quelques remarques intéressantes du commentateur de l'acte du *tan* qui concernent l'itinéraire spirituel en général.

Anṣarī avait cité la parole de Kuttanī : « Entre le Réel (c'est-à-dire Dieu) et le serviteur se trouvent mille demeures de lumière et de ténèbres ». 'Abd al-Muḥī se demande comment on peut parler de ténèbres à propos des demeures spirituelles. L'expliciton qui lui donne d'ailleurs sous toute réserve, semblerait la suivante : de soi, les demeures sont toutes lumière ; mais toutes elles peuvent devenir ténèbres lorsqu'on les prend pour fins et qu'on s'y attache ; elles empêchent alors de voir ce qui leur est supérieur, à plus forte raison de faire effort pour y parvenir (§ 13 *e d*).

À propos du passage d'une demeure à l'autre, Gunaid avait fait la remarque suivante : « Souvent le serviteur est transféré d'un état à un état plus élevé tout en conservant en reste de l'état d'où il a été transféré ». Le second état d'où il vient, alors ce reste et le rectifie ». Anṣarī avait rectifié en faisant de cette possibilité une règle générale. 'Abd al-Muḥī préfère l'opinion de Gunaid, Dieu pouvant fort bien accorder à l'homme la parfaite possession d'une demeure avant de le faire passer à une demeure supérieure (§ 16 *e d*). Il donne néanmoins plusieurs exemples d'usant le cas comme l'état ne n'attend sa perfection que lorsqu'elle a été dépassée (§ 16 *e f g h a*). Il explique encore l'assertion d'Anṣarī en disant que le Cheikh n'a voulu mentionner que ce qui arrive de façon habituelle chez la plupart des progressants (§ 16 *j*).

Notons encore le § 24 *b c* où le commentateur semble identifier les *ḥaṣṣat* dont parle la *ḥikma* avec les degrés selon lesquels sera étudié chaque chapitre.

A ce souci pédagogique viennent s'ajouter des préoccupations apologetiques. Les destinataires du commentaire ne seront pas seulement les débutants désireux de s'instruire, mais aussi les adversaires du soufisme d'Ansari qui, le traitant de rêveur, déclarent que l'obtention des états spirituels décrits dans son ouvrage est par trop lointaine si elle n'est pas tout à fait impossible. Leurs critiques s'expliquent par la fausse idée qu'ils se font de l'aneantissement, *fana*, entendu par eux selon son acception la plus matérielle (§ 6 f). De là les questions qu'ils se posent : « Comment l'homme peut-il ne plus saisir les sciences par son exclusif de l'objet connu ? Ou, bien... » « Comment peut-il ne plus se saisir ni même ni les apparences, tout en continuant à saisir la Manifeste de Dieu ? » Et encore : « Comment cesse-t-il de se saisir lui-même au moment où il saisit un autre que lui, et ne met-il à sa perception que par la présence d'une perception en lui ? Comment peut-il subsister en lui ce qu'il ne perçoit pas ? » Abd al-Muttî se propose de répondre à ces telles questions en faisant comprendre l'aneantissement, tel qu'on doit l'entendre, par des exemples évoquant l'état de tous ceux qui se laissent entièrement absorber par une occupation (§ 6 d).

## METHODE DU COMMENTAIRE

Le commentateur va s'efforcer de réaliser son ouvrage selon les exigences du but qu'il s'est ainsi proposé. Il va reproduire *in extenso* le texte d'Ansari, le commentant pas-à-pas, éveillant l'attention sur ses chapres naissantes et sur les rapports qui existent entre les degrés indiqués à l'intérieur de chaque chapitre (§ 7 a).

Il nous décrit lui-même l'état d'esprit dans lequel il a abordé son étude : avec le désir de comprendre, de s'exprimer ensuite pour faire comprendre et de ne pas parler de ce qu'il ne connaît pas (§ 6 a). Une dernière remarque qu'il fait avant de commencer le commentaire nous montre son humilité d'esprit devant le texte qu'il va expliquer : « Avant chacun de mes commentaires je dirai : « Dieu en sait davantage ! » car il se peut que l'auteur ait voulu dire quelque chose que je n'ai pas compris » (§ 8). En fait, il ne manquera pas d'employer cette formule chaque

le commentaire de 'Abd al-Mu'ji a été littéralement pillé par Zakariya Ansari qui n'a guère fait que le dénaturer en le publiant sous son nom.

Il existe actuellement un quatrième ouvrage de notre auteur. Il est intitulé : *Isa'at us-salikhin ila l-yam' l-ham' turayq al-mubayyiqin min al-fa'qih' and muradun*. Ce manuscrit était récemment mis en vente par une librairie ou une bibliothèque de Tanger<sup>1</sup>. Il comprend deux gros volumes reliés en cuirure orientale. La Bibliothèque Nationale de France envisage des négociations pour l'acquies à un prix plus abordable que celui qui était proposé. Il semble que jusqu'ici ces négociations n'aient pas abouti. Nous n'avons donc pu consulter son titre. Il suffit cependant à nous indiquer le sujet qui est l'autorité de ce livre : ses disciples dans les voies d'un soufisme parfaitement conforme à l'orthodoxie mais il n'a pas.

## BUT ET DESTINATAIRES DU COMMENTAIRE

C'est à la demande intérieure d'un ar- ou pratiquement d'un disciple, d'art de nous ont pas le nom. Il s'agit de ce pas celui qui redige le commentaire et que l'auteur constitue l'écriture de sa pensée<sup>2</sup>. que 'Abd al-Mu'ji entreprit de commenter *al-Lam' dex Etape*. Le disciple en question, engagé dans les voies spirituelles, avait à l'intérieur quelques difficultés et les ont l'ouvrage de Ansari. d'une part les divers *marat* que l'auteur lui semblait obscur et exigeant des explications permettant d'en saisir plus aisément le sens. d'autre part la différence entre les divers degrés des degrés et leur répartition selon les trois catégories de spirituels : ceux du commun, les privilégiés et les Profanes, lui paraissaient devoir être mises en valeur (§ 5 a).

Ben qui se sentait indigne d'une telle entreprise, 'Abd al-Mu'ji s'est décidé à représenter à la requête qui lui était présentée après avoir d'abord imploré le secours divin (§ 5 b). Son premier but fut donc de mettre *al-Lam' dex Etape* à la portée des novices et d'en élucider les divers sens afin de les en diriger et de faciliter leurs progrès (§ 5 c-d).

<sup>1</sup> Dar al-kutub al-ğam', 35, rue d'Angleterre, Tanger.



qu'il s'agit d'un originaire de l'Afrique du Nord qui se fixa sans doute à Alexandrie au retour du pèlerinage à la Mecque. La scribe dont nous avons parlé était sans doute un de ses compagnons de voyage qui, en disciple fidèle, demeura près de lui dans sa nouvelle patrie. Le cas de pèlerins berberes se fixant en Orient sur le chemin du retour était fréquent. Après des recherches infructueuses dans les divers ouvrages biographiques susceptibles de le mentionner, nous devons nous résigner pour le moment à ne rien savoir de plus sur la vie du personnage. Nous souhaitons au Dr Abou l-Ela 'Ahlî, qui a entrepris le long travail consistant à publier le vaste commentaire de 'Abd al Mu'î sur la *Risâlat al-Qutariya*, de parvenir à des résultats plus heureux, peut-être en tirant parti des allusions à divers personnages qu'au cours de son ouvrage l'auteur déclare avoir rencontrés.

Les titres pompeux qui lui sont décernés aux §§ 21 et 36 laissent clairement entendre qu'au moment où fut rédigé notre manuscrit le commentateur était déjà un maître vénéré, auteur de plusieurs ouvrages. Il devait donc avoir un certain âge à cette époque. On peut donc affirmer sans trop s'avancer que 'Abd al-Mu'î dûit naître aux environs de l'année 575/1179 et mourir vers le milieu du vii<sup>e</sup>/xiii<sup>e</sup> siècle.

Si nous ne connaissons rien de la vie du personnage, ni d'après les recueils de biographies ni d'après le contenu de son commentaire, nous possédons quelques indications concernant ses œuvres. À part le commentaire du *Libro des Etapes*, le 3<sup>e</sup> Volume en arabe de la 1<sup>re</sup> édition du commentaire de la *Risâla* de Qasari, un commentaire de la *Risâla* d'Al-Muqasibi et un certain *Kitab al-hudud*. Mais n'avons plus trace de ces deux derniers ouvrages: par contre, le commentaire du célèbre traité de Qasari nous a été conservé en deux manuscrits incomplets qui semblent bien n'avoir fait qu'un à l'origine<sup>1</sup>. Le docteur Abou l-Ela 'Ahlî, Professeur à l'Université d'Alexandrie, en a entrepris l'étude et la publication: nous souhaitons vivement le voir bientôt en librairie. Nous ne pensons pas être indiscret en signalant une conclusion importante à laquelle ont abouti les recherches de l'émment spécialiste d'Ibn 'Arabi.



## DESCRIPTION DU MANUSCRIT

Un seul manuscrit nous est parvenu d'un commentaire de 'Abd al Mu'ī. Il se trouve à la bibliothèque Zahiriya de Damas (*tasawwuf* 36, 145 fol. 0 r. 10 v. 0 m. 14, 19 lignes par page). L'écriture, de style naskhi, est très claire sauf au § 3 rédigé très rapidement et sans points diacritiques. Ces derniers d'ailleurs vont se raréfiant au fur et à mesure que l'on se rapproche de la fin du manuscrit. On notera quelques endroits où le texte est effacé (§ 53 b, 58 b, 61 c, 89 b c) sans qu'on puisse dire d'après les photographies l'origine de ces lacunes.

Le scribe a signé son manuscrit à trois reprises (§ 3 a, 3 f, 475 b). Il se nomme Muḥammad b. 'Abdallāh b. Yūsuf b. Hammād Samnānī, ce qui dénote son origine berbère. Il l'a écrit pour lui-même (§ 3 a, 475 f), sous la dictée de l'auteur (§ 3 d) dont il semble avoir été le disciple de prédilection, puisque ce dernier lui transmet toutes ses œuvres (§ 3 e) et lui donna licence de rapporter tous ses dires (§ 3 e). La première rédaction fut terminée le 8 sa'ban 638 (22 février 1241) (§ 475 a). Un certain nombre de notations marginales nous assurent que le texte a été contrôlé par l'auteur auquel il a été lu (fol. 36 b, 76 b, 78 a, 79 a, 98 a, 98 b) ce qui a donné lieu à un certain nombre de retouches. Le 13 ša'ban, soit cinq jours après avoir terminé la rédaction, le scribe pouvait sceller son travail en ajoutant sur la première page le texte du § 3 qui signalant ses rapports avec l'auteur, devait lui conférer son autorité.

Ces précisions nous permettent d'apprécier la valeur du manuscrit, qui se présente à nous avec toutes les garanties désirables.

## L'AUTEUR

Sur nous nous est donné de façon complète au § 3. Il s'agit de Saḍ d ad Dīn a. Muḥammad 'Abd al-Mu'ī b. a. t-tanā' Maḥmūd b. 'Abd al Mu'ī al-Laḥmī al-Iskandarī. Ces deux qualificatifs laissent à penser

<sup>1</sup> Le manuscrit a été filmé par la section culturelle de la Ligue Arabe. Le microfilm se trouve à la filmothèque de la Ligue au Caire sous la référence *tasawwuf* 149.

## INTRODUCTION

L'ouvrage dont nous présentons ici l'édition est le plus ancien commentaire du *Livre des Étapes* qui soit parvenu jusqu'à nous. Si tant est que le chef-d'œuvre de 'Abdallāh Ansari ait été commenté au début du vi<sup>e</sup> x<sup>e</sup> siècle par Yusuf Hamadani, disciple immédiat du Maître, nous ne possédons plus son commentaire. D'autre part, c'est par erreur que Zam ad-Din Hāfi nous déclare à propos de 'Afif ad-Din Tihmāsi : « Il est le plus ancien que nous connaissions parmi les commentateurs des paroles du Cheikh ». Ne en 1631, c'est-à-dire il y a cent cinquante ans en tout, on lui reçut votre manuscrit de 'Abd al-Mu'ī, dont le commentaire existait depuis peut-être depuis plusieurs siècles.

À l'intérêt de l'ancienneté vient s'ajouter la valeur intrinsèque de l'ouvrage. Sa brièveté, sa clarté, la manière fort perspicace dont l'auteur s'acquitte de la mission qu'il s'est assignée en abordant son commentaire, son humilité devant les passages difficiles, la franchise avec laquelle il critique tout ce qu'il expose : 'Ansari tout nous invite à apprécier comme il se doit l'œuvre de 'Abd al-Mu'ī, et à lui donner une place de choix dans l'histoire du *Livre des Étapes*.

M. Masson nous avait indiqué la référence à un ouvrage du siècle dernier où l'auteur signalait un manuscrit de ce commentaire qu'il aurait vu en Perse. Nous l'avons malheureusement perdu. Mais ne signalait-il pas l'œuvre de l'auteur en question ? Si Y. Hamadani avait commenté les *Manāzil*, il serait étonnant de n'en pas trouver trace dans le commentaire de Zam ad-Din qui cite tous les commentateurs importants qui l'ont précédé ; or il n'en mentionne aucun.

<sup>1</sup> Zam ad-Din Hāfi, *Sarh manāzil as-sā'irīn*, ms., Carullah 1054 (271 fol. 6 cm. 22 x 9 cm., 164, 21 l. par page, fol. 167 b).



PUBLICATIONS DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE  
SOUS LA DIRECTION DE JEAN SAINTÉ-PABE GASTOT

TEXTES ET TRADUCTIONS D'AUTEURS ORIENTAUX  
TOME XVIII

ANSĀRĪYĀT

(1<sup>re</sup> SÉRIE, TOME II)

ʿABD AL-MUʿTĪ  
AL-LAHMĪ AL-ISKANDARĪ

COMMENTAIRE  
DU LIVRE DES ÉTAPES

*(composé au début du vii<sup>e</sup>/viii<sup>e</sup> siècle)*

ÉDITÉ AVEC UNE INTRODUCTION PAR  
S. DE LAUGIER DE BEAUREGUEIL O. P.

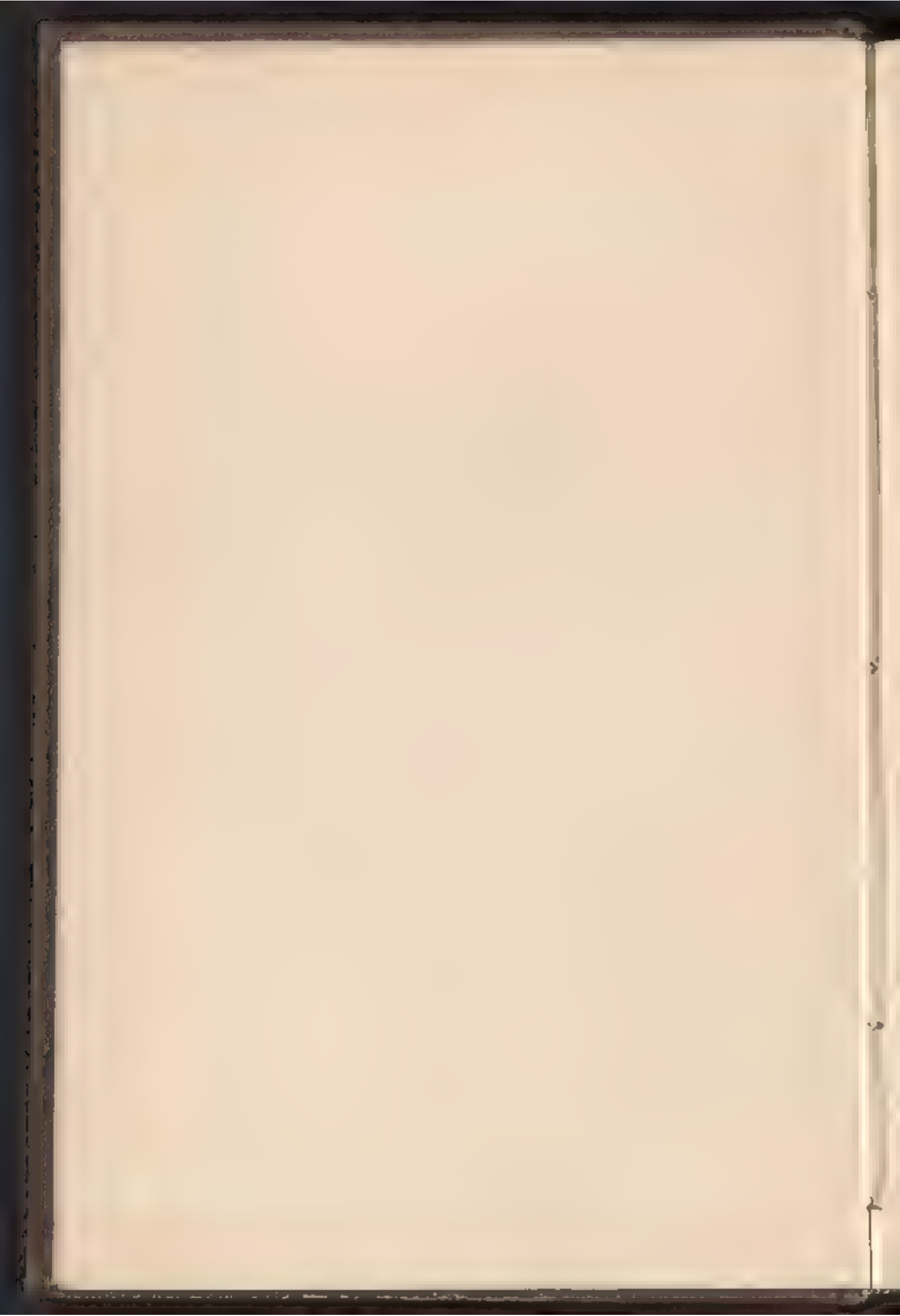


LE CAIRE

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

1954

—————



‘ABD AL-MU‘TĪ  
AL-LAḤMĪ AL-ISKANDARĪ

COMMENTAIRE  
DU LIVRE DES ÉTAPES

92 MAR 1992



B12115034  
I11867073

3.11.1

'Abd al-Mu'tii, Abuu Muha  
Sharh Manaazil al-saa'iri  
in

BP 188.7 A66 A22x 1954 C-1

12 MAR 1952



main

00000261426  
BP 188.9 A66 A22x 1954  
C.1

13/2  
DAR

